





جَهِ عَاجِئَاد اللِيَّيِّرِوَتُ إِيْ جِمُّ الشِّحْرِ



جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

۲۲۷ هـ ـ ۲۰۰٦ م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة سواء كانت الكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدما.



هاتف: ۲۰۸۰۰۰۷ - ۹۳۹۷۷۲ - بیروت لبنان

ينسبد ألقر التخنيب التحتسير

شمائل الإمام المهدي وأوصافه عجل الله فرجه

في العلوي: أبيض مشرب حمرة، هن الصادق ﷺ: أسمر يعتّوره مع سمرته صفرة من سهر الليل. عن أهل السنّة: لونه لون عربي، وجسمه جسم إسرائيلي وجسم إسرائيلي في طول القامة وعظم الجنّة. وفي العلوي: شاب مربوع. في النبوي: أجلى الجبنين(١).

وعن الصادق: مقرون الحاجبين أقنى الأنف. وعن العلوي: حسن الوجه ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه^(۲).

وعن النبي 🏩: وجهه كالدينار، على خدَّه الأيمن خال كأنَّه كوكب درِّي 🐃.

وهن على ﷺ: أفلج الثنايا حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه (١٠).

وفي خبر سعد بن عبد الله: وعلى رأسه فرق بين وفرتين كأنَّه ألف بين واوين (٥٠).

وعن الباقر ﷺ: مشرف الحاجبين، غائر العينين بوجهه أثر⁽¹⁾.

وعن الصادق ﷺ: شامة في رأسه، منتدح البطن^(v).

وعن علي ﷺ: مبدح البطن (^). وأيضاً عنه ﷺ: ضخيم البطن (٩)، وكلُّها متقاربة.

وعن الباقر ﷺ: واسع الصدر مترسل المنكبين عريض ما بينهما (```. وعنه أيضاً : عريض ما بين المنكبين(```.

⁽١) غيبة الطوسي: ٢٢٦ وفيه: صلت الجبين.

⁽٢) الإرشاد: ٢/ ٣٨٢ والاختصاص: ٤٥ مسائل عبدالله بن سلام.

⁽٣) غيبة الشيخ: ٢٦٦ والخرائج والجرائح: ٧٨٧ باب ١٥.

 ⁽٤) شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٩٠/١٩ نبذة من غريب كلامه. ومجموعة ورام: ١٩/١.

⁽o) كمال الدين: ٧٥٤ باب من شاهده ودلائل الإمامة: ٢٧٥.

⁽٦) الفتن لنعيم بن حمّاد: ٤٢٥، ومقتل الحسين لأبي مخنف: ٣٧٤.

⁽٧) كمال الدين: ٦٥٣ وأعلام الورى: ٤٦٥ فصل ٤ وفيهما: مبدح.

⁽٨) المصدر السابق.

⁽٩) مجموعة ورام: ١٩/١ وقيه: قخم.

 ⁽١٠) بصائر الدرجات: ١٨٨ ح٥٦ باب ما عند الأثنة من سلاح وفيه: مسترسل.

⁽١١) كتاب الفتن لنعيم: ٢٣٦، والسنن الكبرى النسائي: ٥/ ٤١٢.

وعن الصادق ﷺ: بعيد ما بين المنكبين.

وعن على ﷺ: عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان؛ شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي 🎎 🗥.

وعن على ﷺ: كتّ اللحية أكحل العينين برّاق الثنايا في وجهه خال في كتفه علائم نبوة النبي 🎕 عريض الفخذين. وعنه ﷺ: أذيل الفخذين على فخذه اليمني شامة.

وعن الصادق عَلِينًا: أحمش الساقين(٢).

وعن الصادق والباقر ﷺ: شامة بين كتفيه من جانبه الأبسر، تحت كتفيه ورقة مثل الآس^(٣). وعن النبي 🎥: أسنانه كالمنشار وسيفه كحريق النار(1).

وعنه 🏩 أيضاً : كأنَّ وجهه كوكب دريَّ، في خدَّه الأيمن خال أسود أفرق الثنايا (٥٠).

وعنه 🎕: المهدى طاووس أهل الجنّة، وجهه كالقمر الدريّ عليه جلابيب النور(٢٠).

وعن الرضا ﷺ: عليه جيوب النور تتوقّد بشعاع ضياء القدس(٧).

وعن على بن إبراهيم بن مهزيار: كأقحوانة وأرجوان قد تكاثف عليها الندى، وأصابها ألم الهوى كغصن بان أو كقضيب ريحان، ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق، مربوع القامة مدوّر الهامة صلت الجبين أزج الحاجبين أقنى الأنف سهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال كأنّه فتات مسك على رضاضة عنبو^(۸).

وفي خبر آخر عنه: رأيت وجهاً مثل فلقة قمر، لا بالخرق ولا بالنزق، أدعج العينين (٩٠).

وفي خبر آخر: واضح الجبين أبيض الوجه دريّ المقلتين شئن الكفين معطوف الركبتين (١٠٠).

وفي خبر إبراهيم بن مهزيار: ناصع اللون واضع الجبين أبلج الحاجب مسنون الخدّ. إن شاء

صفته وجماله عجل الله فرجه

في إكمال الدين(١٢٠) عن رسول الله 🎕 قال: المهدي من ولدي، إسمه إسمي وكنيته كنيتي،

⁽٢) فلاح السائل: ٢٠٠ قصل ٢١. كمال الدين: ٦٥٣. (1)

⁽٤) غيبة النعماني: ٢٤٧. غية النعماني: ٢١٦. (4)

كشف الغمة: ٢/ ٤٧٠ ذكر علاماته. (٦) الصراط المستقيم: ٢٤١/٢. (0)

غيبة النعماني: ١٨٠. (V)

كمال النين: ٤٦٨. (9)

⁽١١) كمال الدين: ٤٤٦.

⁽٨) الخراثم والجراثم: ٧٨٧ باب ١٥.

⁽١٠) كمال الدين: ٤٠٧ والخرائج والجرائح: ٩٥٨.

⁽١٢) إكمال الدين: ١/ ٢٨٧ باب ٢٥ ذيل ٤.

أشبه الناس بي خَلْقاً وخُلُقاً، يكون له غيبة وحيرة يضل فيها الأمم، يقبل كالشهاب الناقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وفيه أيضاً (١) بسند صحيح عن الصادق عن آباته ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي من ولدي، إسمه إسمي، وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خُلقاً وخُلُقاً تكون له غيبة وحيرة حتى يضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، فيملاها قسطاً وعدلاً، كما ملتت ظلماً وجوراً.

وفيه أيضاً (٢) مستداً عن رسول الله على في حديث ابن عباس: وجعل من صلب الحسين أتمة يقومون بأمري، ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم أهل بيتي، ومهدي أمني، أشبه الناس بي في شمائله، وأقواله وأفعاله. الحديث.

ومن طريق المخالفين عن النبي 🍇 (٣) قال: المهدي طاووس أهل الجنة.

وعنه (1) قال: المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري.

وعنه قال^(ه) : المهدي منا أجلى الجبين أقنى الأنف.

وفي كتاب تبصرة الولي^(١) فيمن رأى القائم المهدي ﷺ عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال: وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد ﷺ قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله ﷺ لايدخل الجنة إلّا من يعرف معرفتي، وقال بمقالتي.

فلما دخلت على سيدي أبي محمد فله نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي، ولي الله وحجته يلبس الناعم من النياب، ويأمر بمواساة الإخوان، وينهانا عن لباس مثله، فقال فله متبسماً: يا كامل وحسر عن ذراعيه، فإذا مسح أسود خشن على جلده. فقال: هذا لله، وهذا لكم، فسلمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخى، فجاءت الربح، فكشفت طرفه، فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر، من أبناه أربع سنين أو مثلها. فقال يا كامل بن إبراهيم _ واقشعررت من ذلك _ وألهمت أن قلت: لبيك ياسيدي. فقال: جثت إلى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من يعرف معرفتك وقال بمقالتك؟ فقلت: أي والله، فقال فله : إذا والله يقل داخلها والله ليدخلها قوم يقال لهم الحقية.

قلت: يا سيدي ومن هم؟ قال 總: قوم من حبهم لعلي ﷺ يحلفون بحقه، ولايدرون ما

⁽١) إكمال الدين: ١/ ٢٨٦ باب ٢٥ ذيل ١.

⁽٢) إكمال الدين: ١/ ٢٥٧ باب ٢٤ ذيل ٢.

⁽٣) العمدة لابن البطريق: ٤٢٩، والمنتخب من الصحاح الستة: ٢١٢.

⁽٤) يحار الأنوار: ٩٥/٥١ باب ما ورد من الأخبار ح١٧.

⁽٥) بحار الأنوار: ٨٠/٥٤ فيل ١٠. (٦) تبصرة الوالى: ٧٦٥.

حقه وفضله، ثم سكت صلوات الله عليه ثم قال: وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كنبوا بإ, قلوينا أوعبة لمشيئة الله، فإذا شاء شننا والله يقول: ﴿وما تشاءون إلَّا أَن يشاء الله﴾ ثم رجع الستر الى حالته ولم أستطم كشفه ونظر إلى أبو محمد على متبسماً فقال: يا كامل ما جلوسك وقد أنباك بحاجتك الحجة من بعدي، فقمت وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك.

وفي قضية محمد بن عبيد الله القمّي المنقولة في البحار(١١) عن غيبة الشيخ الطوسي قال: لم أرّ قط في حسن صورته واعتدال قامته، البخ، والأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً ولعلنا نذكر بعضها في غير هذا الباب والله الهادي إلى نهج الصواب ولله در من قال:

قمر تكامل في نهاية حسنه مثل القضيب على رشاقة قده والشمس تغرب في شفائق خده

حبسن البيرية كبلها من عبنياه

فالبدر يطلع من ضياء جبينه ملك الجمال بأسره فكأنما

زهده عجل الله فرجه

في الكافي(٢) بإسناده عن حماد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله نهد، وقال له رجل أصلحك الله، ذكرت أن على بن أبي طالب عَلِينًا كان يلبس الخشن: يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجديد، فقال فيلا له: إن على بن أبي طالب عليهكان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو ليس مثل ذلك اليوم شهر به فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قائمنا أهل البيت ﷺ إذا قام لبس ثياب على ﷺ وسار بسيرة على ﷺ.

وفيه(٣) عن المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عَيْثِهِ يوماً: جعلت فداك ذكرت آل فلان وماهم فيه من النعيم، فقلت لو كان هذا إليكم لعشنا معكم، فقال: هيهات هيهات يامعلى! أما والله أن لو كان ذاك ماكان إلّا سياسة الليل، وسياحة النهار، ولبس الخشن وأكل الجشب، فزوى ذلك عنّا، فهل رأيت ظلامة قط صيرها الله تعالى نعمة إلّا هذه؟

وفي البحار(١) عن الشيخ الطوسي بإسناده، عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: ما تستعجلون بخروج القاتم فوالله ما لباسه إلّا الغليظ، ولا طعامه إلّا الشعير الجشب، وما هو إلّا بالسيف، والموت تحت ظل السيف.

ومنه (٥) عن الرضا ﷺ قال أنتم أرخى بالاً منكم يومئذ قال الراوي: وكيف قال: لو قد خرج

⁽٢) الكافئ: ١/ ٤١١ باب سيرة الإمام ح٤. (١) بحار الأنوار: ٣/٥٢.

الكافي: ١٠/١ باب سيرة الإمام ح ٢. (T)

بحار الأنوار: ٣٥٤/٥٢ باب ٢٧ ذيل ١١٥. (1)

بحار الأنرار: ٣٥٨/٥٢ باب ٢٧ فيل ١٢٦. (o)

قائمنا لم يكن إلا العلق والعرق، والقوم هلى السروج، وما لباس القائم إلّا الغليظ، وما طعامه إلّا الجشب.

سخاؤه عجل الله فرجه

في البحار(١٠) عن النعماني(١٠) عن أبي جعفر عليه أنه قال: كأنني بدينكم هذا لا يزال مولياً يفحص بدمه ثم لايرده عليكم إلا رجل منا أهل البيت، فيعطيكم في السنة عطاءين ويرزقكم في الشهر رزقين، وتؤتون الحكمة في زمانه حتى إن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله هي.

وفي حديث آخر عنه (٢٣ قال: وتجتمع إليه أموال الدنيا كلها، من بطن الأرض وظهرها فيقال للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدم الحرام وركبتم فيه المحارم، فيعطي عطاء لم يعطه أحد قبله.

وعن النبي 🎪 (*) من طريق العامة أنه قال: فيجيء إليه الرجل فيقول يامهدي أعطني، قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله.

وفي حديث آخر^(ه) من طريقهم عنه: والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول: يامهدي أعطني، فيقول: خذ.

وفي غاية العرام⁽¹⁾ من طريقهم عنه 🌺 في حديث أبي سعيد الخدري: يكون الممال كدوساً، يأتيه الرجل فيسأله، فيجيء له في ثوبه ما استطاع أن يحمله.

وفي حديث أبي هريرة^(٧) قال: قال رسول الله 🏤: يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بلا عدد.

كرمه عجل الله فرجه

ومنها: ما في البحار^(٨) عن أبي جعفر عليه إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق، فيكونون في أصحابه وأنصاره ويرد السواد إلى أهله وهم أهله،

⁽١) بحار الأنوار: ٢٥/ ٣٥٢ باب ٢٧ فيل ١٠٦.

⁽٢) فيبة النعماني: ١٢٥.

⁽٣) بحار الأنوار: ٢٩/ ٢٩٠ باب ٢٧ فيل ٢١٢.

⁽٤) بحار الأنوار: ٥٨/٨١ باب ٦.

⁽٥) بحار الأنوار: ٥١/٨٨ باب ما ورد في الأخبار، كشف الغمة: ٣/ ٢٧٩، سنن ابن ماجه: ٢/٦٣٧.

⁽٦) غاية المرام: ١٩٨/ ح ٦٧، مستد أحمد: ٢٢/٢.

⁽٧) غاية المرام: ٦٩٨/ ح ٦٨، بحار الأنوار: ٥١/٥٠١، كتاب الفتن للمروزي: ٢٢١.

⁽A) بحار الأنوار: ٢٥/ ٣٩٠ باب ٢٧ ح٢١٢.

ويعطي الناس عطايا مرتين في السنة، ويرزقهم في الشهر رزقين، ويساوي بين الناس، حتى لاترى محتاجاً إلى الزكاة، ويجيء أصحاب الزكاة بزكاتهم إلى المحاويج من شيعته فلا يقبلونها فيصرونها ويدورون في دورهم فيخرجون إليهم، فيقولون: لا حاجة لنا في دراهمكم.

قال المجلسي كَالْمَهُ: وتجتمع إليه أموال أهل الدنيا كلها من بطن الأرض وظهرها، فيقال للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدم الحرام، وركبتم فيه المحارم، فيعطي عطاء لم يعطه أحد قبله.

علمه عجل الله فرجه

. وفي كمال الدين^(۱) عن أبي جعفر ﷺ قال: إن العلم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ لينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته فمن بقي منكم حتى يراه، فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة ومعدن العلم وموضع الرسالة.

وفي البحار^(٢) عن النعماني بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق على عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي على قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين في فقال له: يا أمير المؤمنين نبتنا بمهديكم هذا؟ فقال على إذا ورج الدارجون وقل المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك.

فقال: يا أمير المؤمنين عليك السلام، ممن الرجل؟ فقال: من بني هاشم، من فروة طود العرب ويحر مغيضها إذا وردت، ومجفّر أهلها إذا أتت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هلعت، ولا يجوز إذا المؤمنون اكتنفت، ولا يتكل إذا الكماة اصطرعت، مشمر مغلولب، ظفر ضرفامة حصد، مخدش ذكر، سيف من سبوف الله، رأس قشم، نشق رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفنك عن تبعته (الله عارض، ينوص إلى الفتنة كل مناص، إن قال فشر قائل، وإن سكت فذو دعائر.

ثم رجع إلى صفة المهدي، نقال: أوسعكم كهفاً (1) وأكثركم علماً وأوصلكم رحماً، اللهم فاجعل ببعته خروجاً من الغمة، واجمع به شمل الأمة. فإن جاز لك فاعزم ولا تنثن عنه إن وفقت له، ولا تجيزن عنه إن هديت إليه هاه _ وأومى بيده إلى صدره _ شوقاً إلى رؤيته.

⁽١) إكمال الدين: ٢/ ١٥٣ باب ٥٧ ذيل ١٨.

⁽٢) بحار الأثرار: ٥١/ ١١٥ ذيل ١٤.

⁽٣) كذا في البحار والمناسب بيعته كما لا ينخفي (لمؤلفه).

⁽٤) كذا في البحار والمناسب كفاً كما لا يخفى (لمؤلفه).

عبله عجل الله قرحه

وهو من صفاته كما في الدعاء المروي عنه (١٠ لليالي شهر رمضان(٢٠ : اللَّهم وصلُّ على ولي أمرك القائم المؤمل، والعدل المنتظر.

وفي حديث أبيّ المروي في كمال الدين، وغيره عن النبي 🍇 قال في وصفه ﷺ: أول العدل وآخره (الخر).

وعن النبي 🍇 في كمال الدين " : إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الإثنا عشر، أولهم أخي، وآخرهم ولدي. قيل: يا رسول الله، ومن أخوك؟ قال: على بن أبي طالب. قيل فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم، حتى يخرج فيه ولدى المهدى، فينزل روح الله حيسي ابن مريم، فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنوره، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

وعن سيد الشهداء(؟) قال: أو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم، حتى يخرج رجل من ولدي، فيملأها عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً كذلك سمعت رسول الله 🏙 يقول.

عبابته عجل الله فرجه

روي عن الكاظم ﷺ في وصفه ﷺ: يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل⁽⁶⁾. وقال الفاضل المحدث النوري: يعني كالدينار في الصفاء والتلألؤ والله العالم.

وفي البحار (٦٠) عن الكاظم ﷺ وبعده: بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكماً .

كمالاته عجل الله فرجه

ما رواه الشيخ الأجل، محمد بن الحر العاملي لَكُلَّلْهُ في كتاب إثبات الهداة(٧) بالنصوص والمعجزات، عن كتاب إثبات الرجعة، للفضل بن شاذان كَتَلَّهُ أنه روى باسناد صحيح، عن الصادق ﷺ، أنه قال: ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلَّا ويظهر الله تبارك وتعالى مثلها في يد قائمنا الإتمام الحجة على الأعداء. إنتهى.

ويدل على المقصود أيضاً ما رواه الفاضل العلامة المجلس ﴿ فَكُلَّةٌ فَى البحار (٨) عن أبي عبد

راجم المفاتيح. (1)

تهذيب الأحكام: ٣/ ١١١. إكمال الدين: ١/ ٢٨٠ باب ٢٤ فيل ٢٨. إكمال الدين: ٣١٨ باب ٣٠ ح ٤. (1) **(T)**

بحار الأنوار: ٨١/٨٦. بحار الأنوار: ٨٢/٨٣. (0) (1)

بحار الأنوار: ٩/٥٣. (A) إثبات الهداة: ٧/٧٥٧/ ح ١٣٧. (V)

الله على في رواية المفضل رها قال وسيدنا القائم مسند ظهره إلى الكعبة، ويقول: يا معشر الخلائق، ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث فها أنا ذا آدم وشيث، ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام، فها أنا ذا نوح وسام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل، فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل. ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع، فها أنا ذا موسى ويوشع، ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون، فها أنا ذا عيسي وشمعون، ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد 🎕 وأمير المؤمنين على، فها أنا ذا محمد ، وأمير المؤمنين على، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين ﷺ فها أنا ذا الحسن والحسين ﷺ، ألا ومن أراد أن ينظر الى الأثمة من ولد الحسين فها أنا ذا الأثمة ﷺ أجبيوا إلى مسألتي، فإني أنبتكم بما نبئتم به، وما نُم تُنبَّأُوا به، الخ'''.

لواؤه عجل الله فرجه

ففي كمال الدين (٢٠) عن أمير المؤمنين ﷺ، أنه قال على المنير: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون، مشرب بالحمرة مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان على لون جلده وشامته على شبه شامة النبي 🎕 له إسمان: إسم يخفى، واسم يعلن؛ فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمد إذا هرّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع بده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشد من زبر الحديد وأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلاً، ولايبقى ميت من المؤمنين إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم ﷺ.

وفي الإكمال(٣) أيضاً روي أنه يكون في راية المهدي ﷺ الرفعة(1) لله عزّ وجلّ.

وفيه (٥) عن أمير المؤمنين ﷺ: إن لنا أهل الببت راية، من تقدمها مرق، ومن تأخر عنها زهق، ومن تبعها لحق.

وعن(١٦) الصادق ﷺ قال: كأني أنظر إلى القائم ﷺ على ظهر النجف فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق مابين عينيه شمراخ^(٧) ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى أهل بلدة إلّا وهم يظنون أنه معهم في بلادهم، فإذا نشر راية رسول الله 🎕 انحط إليه ثلاثة عشر ألف ملكاً وثلاثة عشر ملكاً كلهم ينظرون إلى القائم ﷺ، الخبر.

وعن أبي حمزة (٨) قال: قال أبو جعفر ﷺ: كأني أنظر إلى القائم ﷺ قد ظهر على ظهر

⁽١) بحار الأنوار: ٩/٥٣. (٢) إكمال الدين: ٢/ ١٥٣ باب ٥٧ - ١٧.

إكمال الدين: ٢/ ١٥٤ باب ٥٧ ح ٢٢. (£) في نسخة ثانية: البيعة. (4)

إكمال الدين: ٢/ ١٥٤ باب ٥٧ ح ٢٣. إكمال الدين: ٢/ ٦٧١ باب ٥٨ ح ٢٤. (0)

الشمراخ: بياض في غرة الفرس. (v)

إكمال الدين: ٢/ ٦٧٢ باب ٥٨ ح ٢٣.

النجف بالكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله الله عمودها من عمود (١٠ عرش الله تعالى وسائرها من نصر الله جلل جلاله، ولايهوي بها إلى أحد إلا أهلكه الله تعالى.

قال: قلت: تكون معه أو يؤتى بها؟

قال: بل يؤتى بها يأتيه بها جبرائيل ﷺ.

وفيه (٢٠) أيضاً عن النبي الله وفي حديث طويل قال: له علم إذا حان وقت خروجه، انتشر ذلك العلم من نفسه، وأنطقه الله تبارك وتعالى فناداه العلم: أخرج يا ولي الله، فاقتل أعداه الله. وله رايتان، وعلامتان، وله سيف مغمد، فإذا حان وقت خروجه إقتلع ذلك السيف من خمده وأنطقه الله عز وجل فناداه السيف: أخرج يا ولى الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله، الخير.

وفي البحار^(٣) عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله ﷺ، لما التقى أمير المؤمنين ﷺ وأهل البصرة، ونشر الراية راية رسول الله عليه السلام فتزلزلت أقدامهم فما اصفرت الشمس حتى قالوا: أمتنا يابن أبي طالب، فعند ذلك قال ﷺ؛ لا تقتلوا الأسراء، ولا تجهزوا على جريح، ولا تتبعوا مولّياً، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن. ولما كان يوم صفين سألوه نشر الراية، فأبى عليهم فتحملوا عليه بالحسن والحسين وعمار بن ياسر، فقال ﷺ للحسن: يا بني إن للقوم مدة يبلغونها وإن هذه راية لايتشرها بعدي إلا القائم ﷺ.

وفي حديث آخر عن أبي جعفر ﷺ في وصف رايته قال: ماهي والله من قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير.

قال الراوي: فقلت: من أي شيء هي؟

قال ﷺ: من ورق الجنة نشرها رسول الله على يوم بدر ثم لفها ودفعها إلى علي ﷺ فلم تزل عنده حتى كان يوم البصرة فنشرها أمير المؤمنين، ففتح الله عليه، ثم لفها، وهي عندنا هناك، لاينشرها أحد حتى يقوم القائم ﷺ فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب أحد إلا لقيها، ويسير الرعب قدامها شهراً، وعن يمينها شهراً وعن يسارها شهراً.

ثم قال ﷺ إنه يخرج موتوراً غضبان أسفاً لغضب الله على هذا الخلق، عليه قميص رسول الله ﷺ اللي كان عليه يوم أحد وصامته السحاب، ودرع رسول الله السابغة، وسيف رسول الله ذو الفقار، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل هرجاً، الخبر.

湖 湖 湖

⁽۱) في نسخة: عمد. (۲) إكمال الدين: ١/ ٢٦٨ باب ٢٤ ج ١١.

⁽٣) بحار الأنوار: ٣٦٧/٥٢ باب ٢٧ ح ١٥١.

⁽٤) بحار الأنوار: ٣٦٠/٥٣ باب ٢٧ ح ١٣٩.

دعاء القائم عجل الله فرجه المستجاب

عن محمد بن يوسف الشاشي قال: خرج بى ناصور على مقعدتي فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالا فقالوا: لا نعرف له دواه، فكتبت رقعة أسأل الدّعاء فوقّع ﷺ إليّ: ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة. قال: فما أتت عليّ جمعة حتّى عوفيت وصار مثل راحتي، فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إيّاه، فقال: ما هرفنا لهذا دواه (١٠).

وزاد في إرشاد المفيد: •وما جاءتك إلّا من قبل الله تعالى بغير احتساب،(٢٠).

أقول جاء في هامش شرح الكافي: قوله عما عرفنا لهذا دواءه الناصور قرحة لا يندمل وسر ذلك أنه ينبت غشاء على جدار القرحة من داخلها كجلد البدن وهو مانع عن الالتحام إلّا أن يخرق الغشاء حتى يماس لحوم أطراف القرحة بعضها ببعض أو يوضع عليه الدواء حتى يفنى الغشاء واللحم الفاسد الردي وينبت اللحم الصحيح ويندمل، قال في شرح الأسباب: وفي كلا العلاجين خطر وينبغي أن يترك ويحتمل أذاه مدة العمر وليس له أذى أكثر من الرشح والسيلان، ونظير هذه المعجزة المنقولة عن الإمام على وقعت في العصور الأغيرة في النصارى واشتهرت بينهم وحكوا في كتبهم أن عالمهم المشهور في المعالم بتحقيقاته الرياضية والطبيعية المسمى بهاسكال كان شديد التسك بدينهم، قري الإعتقاد فيه لأنَّ امرأة من أفاريه ابتليت بناصور في جغن عينها وكانت آيسة من علاجها إلّا أنها التجات إلى الكنيسة وتوسلت بالمسيح على وتبركت بشوك محفوظ هناك يقال: إنه من بقابا شوك جعله اليهود كالتاج على رأس المسيح استهزاء به لما أرادوا قتله والمسيح ملك اليهود وانحاز إلى العبادة. وأقبل على الدين بكليته، وبالجملة فالناصور لاعلاج له إلا بالعمل بالبد والشفاء وانحاز إلى العبادة. وأقبل على الدين بكليته، وبالجملة فالناصور لاعلاج له إلا بالعمل بالبد والشفاء منه معجزة. وهذه الواقعة التي نقلتها النصارى مما لا يمكن القدح فيها، والوجه أن المرأة المذكورة أبي دينها توجهت إلى الله وتوسلت بنبي من أنبيائه واقتفى اللطف الإلهي كانت مستضعفة معلورة في دينها توجهت إلى الله وتوسلت بنبي من أنبيائه واقتفى اللطف الإلهي إبنها برحمته العامة. ولا ينافى ذلك كون دينها منسوخاً واعتقادها باطلاً واقعاً ("").

凝 凝 凝

القيام عند ذكر لقب القائم عجل الله فرجه

عن تنزيه الخواطر: سُثل الصادق ﷺ عن سبب القيام عند ذكر لفظ القائم من ألقاب الحجّة. قال: لأنّ له غيبة طولانية، ومن شدّة الرأفة إلى أحبّته ينظر إلى كلّ من يذكره بهذا اللقب المشعر

⁽۱) الكاني: ۱/۱۹۸. (۲) الإرشاد: ۲/۸۵۲.

⁽٣) شرح أصول الكافي: ٧/ ٣٤٤.

بدولته والحسرة بغربته، ومن تعظيمه أن يقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشريفة، فليقم وليطلب من الله جل ذكره تعجيل فرجه.

وروي أيضاً عن الرضا ﷺ في مجلسه بخراسان أنّه قام عند ذكر لفظة القائم، ووضع يديه على رأسه الشريف وقال: اللهمّ عجّل فرجه وسهّل مخرجه، وذكر من خصائص دولته.

ذكر المحدّث النوري طاب ثراء في كتابه النجم الثاقب ما ترجعته بالعربية: هذا القيام والتعظيم خصوصاً عند ذكر ذلك اللقب المخصوص سيرة تمام أبناء الشيعة في كل البلاد من العرب والعجم والترك والهند والديلم وغيرها، بل وعند أبناء أهل السنّة والجماعة أيضاً ('').

وعن العالم المنبخر الجليل السبّد عبد الله سبط المرحوم العلّامة الحجزائري في بعض تصانيفه أنّه رأى هذه الرواية المنسوبة إلى الصادق ﷺ، وعند أهل السنّة هذه السنّة جارية (٢).

وروى أنَّه اجتمع عند الإمام السبكي جمع من علماء عصر، فإذا قرأ أحد الشعراء:

قليل لمع المصطفى الخط بالذهب على ورق من خط أحسن من كتب وإن نهض " الأسراف عند سماعه قياماً صفوفاً أو جثيراً على الركب فإذا قاموا كلّهم تعظيماً (٤).

وفي علل الشرائع: مُنتل الباقر ﷺ: يابن رسول الله أفلستم كلَّكم قائمين بالحقُّ؟ قال: بلي.

قيل: فلِمَ سمّى القائم قائماً؟

قال: لمّا قتل جدّي الحسين ضَجّت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ بالبكاء والنحيب قالوا: إلهنا وسيّدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم: قرّوا ملائكتي، فوعزّتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين، ثمّ كشف الله عزّ وجلّ عن الأثنة من ولد الحسين للملائكة فسرّت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائمٌ يصلّي فقال الله عزّ وجلّ: بذلك القائم أنتقم منهم (٥٠).

麗 縣 縣

⁽١) النجم الثاقب: ٦٠٥ باب ٩، والنسخة القارسية.

⁽٢) النجم الثاقب: ٦٠٥.

⁽٣) في النجم الثاقب: تنهض.

⁽٤) النجم الثاقب: ٣٠٦.

⁽٥) علل الشرائع: ١٦٠ باب العلَّة التي سُمِّي علي أمير المؤمنين باب ١٢٩ ح١.

بركات القائم المهدي عجل الله فرجه في غيبته وظهوره

إغاثة الملهوفين

فغي توقيعه (١٠ إلى الشيخ المفيد: إنّا غير مهملين لمراحاتكم، ولا تاسين لذِكركم، لولا ذلك لنزل بكم اللاواء، واصطفحكم الأعداء، الخ.

ذكر من فاز بلقاء الحجة ﷺ:

قال الحاج ميرزا حسين النوري: حدّثني العالم الجليل والحبر النبيل، مجمع الفضائل والفوض المني الوفي، المولى علي الرشتي طاب ثراه، وكان عالماً براً تقياً زاهداً حاوياً لأنواع العلم، بصيراً ناقداً، من تلامدة السيد السند الأستاذ الأعظم دام ظله: ولما طال شكوى أهل الأرض حدود فارس ومن والاه إليه من عدم وجود عائم عامل كامل، نافذ الحكم فيهم، أرسله إليهم عاش فيهم سعيداً ومات هناك حميداً، رحمه الله وقد صاحبته مدة سفراً وحضراً، ولم أجد في خلقه وفضله نظراً إلا يسراً.

قال: رجعت مرة من زيارة أبي عبد الله على عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات، فلما ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلاء وطويرج، رأيت أهلها من أهل الحلّة ومن طويرج، تغترق طريق الحلة والنجف، واشتغل الجماعة باللهو واللمب والمزاح، رأيت واحداً منهم لايدخل في عملهم، عليه آثار السكينة والوقار، ولا يمازح ولا يضحك، وكاتوا يعيبون على مذهبه، ويقدحون فيه، ومع ذلك كان شريكاً في أكلهم وشربهم، فتعجبت منه إلى أن وصلنا إلى محل كان الماء قليلاً، فأخرجنا صاحب السفينة، فكنا نمشي على شاطىء النهر، فاتفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق، فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه، ونتهم إياه وقدحهم فيه، فقال: هؤلاء من أقاربي من أهل السنة، وأبي منهم، وأمي من أهل الإيمان، وكنت أيضاً منهم، ولكن الله منْ علي ببركة الحجة صاحب الزمان على في ألت كيفية إيمانه.

فقال: اسمي ياقوت، وأنا أبيع الدهن عند جسر الحلة فخرجت في بعض السنين لجلب الدهن من أهل البراري خارج الحلة، فبعدت عنها بعراحل، إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت أريد من أهل البراري خارج الحلة، فبعدت عنها بعراحل، إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت أريد منه وحملته على حماري ورجعت مع جماعة من أهل الحلة، وززلنا في بعض المنازل ونمنا، وانتبهت، فمارأيت أحداً منهم وقد ذهبوا جميعاً، وكان طريقنا في برية قفر، ذات سباع كثيرة، ليس في أطرافها معمورة، إلا بعد فراسخ كثيرة، فقمت وجعلت الحمل على الحمار ومشيت خلفهم، فضل عني الطريق، ويقيت متحيراً خافقاً من السباع و العطش في يومه، فأخذت أستغيث بالخلفاء والمشايخ وأسألهم الإعانة، وجعلتهم شفعاء عند الله تعالى، وتضرعت كثيراً فلم يظهر منهم شيء،

⁽١) الاحتجاج: ٣٢٣/٢.

فقلت في نفسي إني سمعت من أمي، أنها كانت تقول إنّ لنا إماماً حياً يكنى أيا صالح، يرشد الضال ويغيث الملهوف ويعين الضعيف، فعاهدت الله تعالى أن أستفيث به فإن أغاثني أدخل في دين أمي فناديته، واستغت به، فإذا بشخص في جنبي وهو يمشي معي، وعليه عمامة خضراء.

قال كَتْلَنْهُ: وأشار حينتذ الى نبات حافة النهر وقال كانت خضرتها مثل خضرة هذا النبات، ثم دله على الطريق، وأمره بالدخول في دين أمه، وذكر كلمات نسيتها.

وقال: ستضل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة، قال: فقلت: ياسيدي أنت لا تجيء معي إلى هذه القرية؟ فقال ﷺ مامعناه: لا، لأنه استغاث بي ألف نفس في أطراف البلاد، أريد أن أغيثهم، ثم خاب عني، فما مشيت إلّا قليلاً حتى وصلت إلى القرية وكان في مسافة بعيدة، ووصل الجماعة إليها بعدي بيوم.

فلما دخلت الحلّة ذهبت إلى سيد الفقهاء السيد مهدي القزويني، طاب ثراء، وذكرت له القصة فعلمني معالم ديني، فسألت عنه عملاً أتوصل به إلى لقائه مرة أخرى، فقال زر أبا عبد الله ﷺ أربعين ليلة جمعة.

قال: فكنت أزوره من الحلة في ليالي الجمع إلى أن يقي واحدة، فذهبت من الحلة في يوم الخميس، فلما وصلت إلى باب البلد، فإذا جماعة من أعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة، وما كان عندي تذكرة ولا قيمتها، فبقيت متحيراً، والناس متزاحمون على الباب، فأردت مراراً أن أتخفى واجوز عنهم، فما تيسر لي، وإذا بصاحبي صاحب الأمر عليه في زي لباس طلبة الأعاجم، عليه عمامة بيضاء في داخل البلد فلما رأيته استفت به، فخرج وأخذني معه وأدخلني من الباب فما رآني أحد.

فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس وبقيت متحسّراً على فراقه^(۱).

أمن السبل والبلاد بظهوره عجل الله قرجه

في البحار^(٢) من إرشاد الديلمي عن أبي عبد الله ﷺ قال: إذا قام القادم حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها وردّ كل حق الى أهله، الخ وفي حديث آخر عنه: تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب، ولا يهيجها أحد، وفي آخر عنه في قوله تعالى: ﴿سيروا فيها ليالي وآياماً آمنين﴾ قال ﷺ: مع قائمنا أهل البيت (٢٠).

⁽١) البحار: ٣٥/ ٢٩٤.

⁽٢) بحار الأتوار: ٣٣٨/٥٢/ ح ٢٧ ذيل ٨٣.

⁽٣) البحار: ٢٩٤/٥٣.

إحياء بين الله وإعلاء كلمة الله

في دعاء الندبة: أين محيي معالم الدين وأهله. وفي الحديث القدسي الذي ذكرناه في الباب السابق ولأظهرنّ به ديني. . . ، الخ.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿لِبَطْهِره على الدين كله﴾(١) بظهور القائم.

وفي البحار^(٢) في حديث طويل عن النبي (التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي أمتي، أشبه الناس بي، في شمائله وأقواله وأفعاله، ليظهر بعد غيبة طويلة، وحيرة مضلة، فيعلي أمر الله، ويظهر دين الله، ويؤيد بنصر الله، وينصر بملائكة الله، فيملأ الأرض حدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

انتقامه عجل الله فرجه من أعداء الله

في البحار^(٣) عن العلل، (٤) بإسناده عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر قال: أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد، وحتى ينتقم لابنة محمد في قاطمة منها، قلت: جعلت فداك ولم يجلدها الحد، قال: لفريتها على أم إيراهيم، قلت: فكيف أخر الله ذلك للقائم؟ فقال له: إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً في رحمة، وبعث القائم نقمة.

وفيه (٥٠) عن المزار الكبير بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ: إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين.

وفيه^(۱) عن ارشاد الديلمي عنه ﷺ أيدي بني شيبة وعلقها على باب الكعبة، وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة.

وفي الاحتجاج (**) عن النبي في غيطبة المغدير، قال في: ألا إن خاتم الأثمة منا القائم المسهدي صلوات الله عليه، ألا إنه الظاهر على الدين كله ألا إنه المنتقم من الظالمين ألا إنه فاتح المحصون وهادمها، ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك، ألا إنه مدرك بكل ثأر لأولياء الله عزّ وجلّ، ألّا إنه الناصر لدين الله، ألا إنه الغراف من بحر عميق، ألا إنه يسم كل ذي فضل بفضله، وكل ذي جهل بجهله، ألا إنه خيرة الله ومختاره، ألا إنه وارث كل علم والمحيط به، ألا إنه الممخر عن ربه عز وجل والمنبه ألا إنه أله الله الله المفوض إليه، ألا إنه قد بشر

الورة الفتح، الآية: ٣٨.

⁽٢) بحار الأتوار: ٥٢/ ٣٧٩ باب ٢٧ ذيل ١٨٧.

⁽٣) بحار الأنوار: ٢٥/ ٣١٤ ب ٢٧ فيل ٩. ﴿ ٤) علل الشرائع: ٢/ ٢٦٧ ـ ٣٨٥ ح ١٠.

⁽٥) بحار الأنوار: ٣٧٦/٥٧. (٦) يحار الأنوار: ٣٣٨/٥٢ ب ٢٧ ذيل ٨٠.

⁽٧) الاحتجاج: ١/ ٨٠ ح الغدير.(٨) في نسخة ثانية: المشيد.

به من سلف بين يديه، ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده، ولا حق إلّا معه، ولانور إلّا عنده، ألا إنه لا غالب له، ولا منصور عليه، ألا وإنه ولي الله في أرضه، وحكمه في خلقه وأمينه في سرّه وعلائيته.

وقال ﷺ في موضع آخر من هذه الخطبة: معاشر الناس، النور من الله عزّ وجلّ فيّ مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه إلى القائم المهدي، الذي يأخذ بحق الله، وبكل حق هو لنا، الخ.

وفي القمي^(١) في قوله تعالى: ﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويدا﴾^(٢) لوقت بعث القائم، فينتقم لي من الجبارين، والطواغيت من قريش، وبني امية وسائر الناس.

إقامة حدود الله

في الدعاء الممروي عنه نا الله العمري الله العمري الله العدود المعطّلة، والأحكام المهملة.

وفي البحار^(٣) عن الصادق ﷺ: دمان في الإسلام حلال من الله عزّ وجلّ، لايقضي فيهما أحد بحكم الله عزّ وجلّ، حتى يبعث الله القائم من أهل البيت، فيحكم فيهما بحكم الله عز وجلّ، لابريد فيه بينة، الزاني المحصن يرجمه ومانع الزكاة يضرب رقبه.

تاليف القلوب

في دعاء الندبة^(١) : أين مؤلف شمل الصلاح والرضا .

وفي دعاء أمير المؤمنين ﷺ له: واجمع به شمل الأمة.

وفي حديث آخر: ويؤلف به بين القلوب المختلفة.

وفي الكافي^(ه) عن الصادق: ويؤلف الله بين القلوب المختلفة.

وفي البحار^(٢) في حديث مروي عن أمير المؤمنين قال: قلت: يارسول الله أينًا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله: لا بل منا، يختم الله به الدين، كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك، وينا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً، كما ألف بينهم بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم.

نفسير القمى: ٢/٤١٦، تأويل الأيات ٢/ ٧٨٠.

⁽٢) سورة الطارق، الآية: ١٧.

⁽٣) بحار الأنوار: ٥٦/ ٣٢٥ ب ٢٧ ذيا, ٣٩.

⁽٤) راجم المفاتيم.

⁽٥) الكافي: ١/٣٣٤ باب نادر في حال الغيبة ح ٢.

⁽r) بحار الأنوار: ١٥/ ٨٤.

تلطُّفه عجُل الله فرجه بنا

في الاحتجاج: (١) إنه أنهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين، وما دخلهم من الشك والحيرة، في ولاة أمرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لأن الله معنا فلا قاقة بنا إلى غيره، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا، ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا.

لخير .

ترك حقه عجّل الله فرجه لنا في الننيا والآخرة

فقد روي في البحار^(٢) في المجلد الثالث، عن الصادق ﷺ أنه قال: إذا كان يوم القبامة جعل الله حساب شيعتنا علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد ﴿ وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم أداه محمد ﴿ عنهم، وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم، حتى يدخلوا الجنّة بغير حساب.

تشييع أمواتنا

يدل عليه ما روي في البحار^(٣) من كتاب المناقب، أنه اجتمعت عصابة الشيعة بنيسابور، واختاروا محمد بن علي النيسابوري فدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار وخمسين ألف درهم، وشقة من الثياب، وأتت شطيطة بدرهم صحيح وشقة خام من غزل يدها تساوي أربعة دراهم، فقالت: إن الله لايستحيي من الحق قال فثنيت درهمها، وجاؤوا بجزء فيه مسائل ملء سبعين ورفةً في كل ورقة مسألة، وباقي الورق بياض ليكتب الجواب تحتها، وقد حزمت كل ورقين بثلاث حزم، وختم عليها بثلاث خواتيم على كل حزام خاتم وقالوا: إدفع إلى الإمام ليلة، وخذ منه في غد فإن وجدت الجزء صحيح الخواتيم: فاكسر منها خمسةً وانظر هل أجاب عن المسائل، فإن لم تنكسر الخواتيم فهو الإمام المستحق للمال، فادفع إليه، وإلا فردًّ إلينا أموالنا.

⁽١) الاحتجاج: ٢٧٨/٢ توقيعات الناحية المقدسة.

⁽٢) بحار الأنوار: ٧/ ٢٧٤ باب ١١ ح ٤٨. (٣) بعار الأنوار: ٧٢/٤٨ ح ١٠٠.

يستحيي من الحق يا أبا جعفر، أبلغ شطيطة سلامي وأعطها هذه الصرة، وكانت أربعين درهماً.

ثم قال وأهديت لها شقة من أكفاني من قطن قريتنا صيدا، قرية فاطمة عليها السلام وغزل اختي حليمة ابنة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليها.

ثم قال: وقل لها ستعيشين تسعة عشر يوماً من وصول أبي جعفر، ووصول الشقة والدراهم، فأنفقي على نفسك منها ستة عشر درهماً، واجعلي أربعة وعشرين صدقة عنك، وما يلزم عنك وأنا أتولى الصلاة عليك، فإذا رأيتني يا أبا جعفر فاكتم عليّ فإنه أبقى لنفسك.

ثم قال ﷺ: واردد الأموال إلى أصحابها، وافكك هذه الخواتيم عن الجزء، وانظر هل أجبناك عن المسائل أم لا من قبل أن تجيئنا بالجزء فوجدت الخواتيم صحيحة ففتحت منها واحداً من وسطها، فوجدت فيه مكتوباً: ما يقول العالم ﷺ في رجل قال: نذرت لله لأعتقن كل مملوك كان في رقي قديماً، وكان له جماعة من العبيد؟ الجواب بخطه: ليعتقن من كان في ملكه من قبل صنة أشهر.

والدليل على صحة ذلك قوله تعالى: ﴿والقمر قلْرناه﴾ الآية، والحديث من ليس له ستة أشهر وفككت الختام الثاني فوجدت ماتحته: ما يقول العالم في رجل قال: والله لأتصدقن بمال كثير فيما يتصدق.

الجواب تحته بخطه: إن كان الذي حلف من أرباب شياء، فليتصدق بأربع وثمانين شاة، وإن كان من أصحاب النعم، فليتصدق بأربع وثمانين بعيراً وإن كان من أرباب الدراهم، فليتصدق بأربع وثمانين درهماً.

والدليل عليه قوله تعالى: ﴿ولقد تصركم الله في مواطن كثيرة﴾ فعددت مواطن رسول الله قبل نزول تلك الآية (١) فكانت أربعة وثمانين موطناً. فكسرت الخاتم الثالث فوجدت تحته مكتوباً، ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميت وقطع رأس الميت وأخذ الكفن.

الجواب بخطه: يقطع السارق لأخد الكفن من وراه الحرز، ويلزم مالة دينار لقطع رأس الميت، لأنا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن أمه قبل أن ينفخ فيه الروح، فجعلنا في النطقة عشرين ديناراً . . . المسألة إلى آخرها، فلما وافي خراسان، وجد الذين رد عليهم أموالهم ارتدوا إلى الفطحية، وشطيطة على الحق، فبلغها سلامه وأعطاها صرته وشقته فعاشت كما قال ﷺ فلما توفيت شطيطة جاء الإمام على بعير له، فلما فرغ من تجهيزها، ركب بعيره وانثنى نحو البرية، وقال ﷺ ومن يجري مجراي من الأثمة ﷺ لابد لنا من حضور جنائزكم في أي بلد كنتم فاتقوا الله في أنفسكم.

⁽١) سورة التوبة، الآية: ٢٥.

تجديده عجّل الله فرجه الإسلام بعد اندراسه وانمحاثه

ففي الدعاء المروي عنه ﷺ^(١) بتوسط العمري كَثَلَفُهُ: وجدد به ما امتحى من دينك.

وفي الدعاء المروي عن أبي الحسن الرضا ﷺ⁽¹⁾ وجدد به ما محي من دينك وبدل من حكمك حتى تعيد دينك به وعلى يديه جديداً غضاً.

ومن كتاب غيبة النعماني^(٣) كَنْلَةُ عن أبي جعفر ﷺ في سيرة القائم ﷺ: يقوم بأمر جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد.

تعليمه عجل الله فرجه الناس كتاب الله الكريم

في البحار (⁽⁾ نقلاً عن غيبة النعماني (⁽⁾ عن أمير المؤمنين ﷺ: كأني أنظر إلى شيعننا بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط، يعلمون الناس القرآن كما أنزل.

وعنه ﷺ كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل. قال أصبغ بن نباتة: قلت يا أمير المؤمنين، أوليس هو كما أنزل؟ قال: لا مُحيّ منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما تُرك أبو لهب إلّا للإزراء على رسول الله ﷺ لأنه عمه.

وعن أبي عبد الله ﷺ كأني بشيعة علي في أيديهم المثاني يعلمون الناس.

وعن إرشاد الديلمي عن أبي جعفر عجيه: إذا قام قائم آل محمد ضرب فساطيط لمن يعلم

بحار الأنوار: ٣٥/١٨٩/ ح ١٨. (٢) جمال الأسبوع: ٣٠٨.

⁽٣) غيبة النعماني: ١٢٢ في سيرة القائم. (٤) غيبة النعماني: ١٢١ في سيرة القائم.

⁽٥) غيبة النعماني: ١٧٣ الإسلام بدأ غريباً.

⁽٦) بحار الأنوار: ٣٦٤/٥٢ باب ٢٧ فيل ح ١٣٩.

⁽٧) النعماني اسمه محمد بن إبراهيم بن جمّر قال في أمل الأمل شيخ من أصحابنا عظيم القدر شريف المنزلة صحيح العقيدة كثير الحديث فدم بغداد وخرج إلى الشام مات بها قاله العلامة النجاشي إلى أن قال وهذا من تلامذة محمد بن يعقوب الكليني (ره) ومن مؤلفاته تفسير القرآن رأيت قطعة منه ورأيت كتاب النيبة وهو حسن جامع. انتهى (لمولفه).

الناس القرآن على ما أنزل الله جل جلاله فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التأليف.

أخذه بثأر الحسين والشهداء معه صلوات الله عليهم

في المجمع: الثائر الذي لا يُبقي على شيء حتى يدرك ثأره. انتهى.

وفي زيارة عاشوراه: فغاسال الله الذي أكرم مقامك، وأكرمني بك أن يرزقني طلب ثارك، مع إمام منصور من أهل بيت محمده.

وفي البحار^(١) عن النعماني، عن أبي جعفر في وصفه: ليس شأنه إلَّا القتل لايستبقي أحداً.

وعن العباشي^(٢) عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿ومن قتل مظلوماً فقد جملنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً﴾ قال: هو الحسين بن علي ﷺ فقد مظلوماً ونحن أولياؤه والقائم منّا إذا قام طلب بثأر الحسين ﷺ فيقتل حتى يقال فد أسرف في القتل.

رعن الصادق ﷺ قال: إذا خرج القائم ﷺ قتل ذراري قتلة الحسين ﷺ بفعال آبائها.

جمعه عجل الله فرجه الكلم على التوحيد والإسلام

ففي دهاء الندبة⁽¹⁾: أين جامع الكلم على التقوى، وفي كتاب المحجة⁽⁰⁾ وغيره عن أمير المؤمنين في قوله تعالى: ﴿لِيظهره على الدين كله﴾⁽¹⁾ الخ، حتى لا تبقى فرية إلّا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله، وأن محمداً رسول الله بكرة وعشياً.

وعن ابن عباس (الذي قال أكثر ماقلت في التفسير مأخوذ عن أمير المؤمنين ﷺ قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا تصرائي، ولا صاحب ملة إلا صار إلى الحق: الإسلام، حتى تأمن الشاة والذتب، والبقرة والأسد، والإنسان والحية، حتى لاتقرض الفأرة جراباً، وحتى توضع الجزية، ويكسر الصليب ويقتل الخنزير، وهو قوله تعالى: ﴿ليظهره على الدين كله ولمو كره المشركون﴾ وذلك يكون عند قيام القائم ﷺ.

وقال علي بن إبراهيم^(٨) عند تفسير هذه الآية: إنها نزلت في قائم آل محمد ﷺ.

وفي كتاب المحجة عن العياشي(١٠) في تفسيره عن أبي عبد الله عليه في قوله تعالى: ﴿وله

⁽١) - بحار الأنوار: ٢٣١/٥٢ باب علامات الظهور ذيل ٩٦.

 ⁽۲) تفسير العباشي: ۲/۲۹۰/ ح ۱۷.
 (۳) بحار الأنوار: ۲۹۰/۳۱۳/ ح٦.

⁽٤) يجار الأنوار: ١٠٧/١٠٢. (٥) المحجة: ٧٣٧.

 ⁽٦) سورة الفتح، الآية: ٢٨.
 (٧) سورة النوبة، الآية: ٣٣.

⁽٨) نفسير القمي: ٢/ ٢٦٤/ سورة التوبة. (٩) نفسير العباشي: ١/ ١٨٣ ذيل ح ٨١.

أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً ﴾ (١) قال: إذا قام القائم لا يبقى أرض إلّا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله .

جمع العقول

في كمال الدين^(٢) عن أبي جعفر عجمة قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم.

وفي الخرائج: وأكمل به أخلاقهم، بدل الجزء الأخير.

وفي أصول الكافي^(٣) بإسناده عن أبي جعفر ﷺ قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم.

قال العلامة المجلسي الثاني في مرآة العقول: الضمير في قوله يده إما راجع إلى الله أو إلى القائم وعلى التقديرين كناية عن الرحمة والشفقة أو القدرة والاستيلام، وعلى الأخير يحتمل الحقيقة، وقوله: فجمع بها عقولهم يحتمل وجهين أحدهما أنه يجعل عقولهم مجتمعة على الإقرار بالحق فلا يقع بينهم اختلاف ويتفقون على التصديق وثانيهما أنه يجتمع عقل كل واحد منهم، ويكون جمعه باعتبار مطاوعة القوى النفسانية للمقل، فلا يتفرق لتفرقها كذا قيل، والأول أظهر والضمير في (به) إلى الوضع، او إلى القائم هيه والأحلام جمع الحلم بالكسر وهو المقار، انتهى كلامه كينه المحلم بالكسر وهو العقل، انتهى كلامه كينه.

حمايته عجّل الله فرجه للإسلام

في البحار⁽²⁾ عن النعماني بإسناده^(٥) عن أبي جمفر ﷺ أنه قال: كأني بدينكم هذا لايزال مولياً يفحص بدمه ثم لايرده عليكم إلا رجل منّا أهل البيت (الحديث) ويأتي تمامه في سخاته وفي كشف العلوم إن شاء الله تعالى.

حياة الأرض به عجّل الله فرجه

روى الصدوق كَلَّمَة في كمال الدين^(٣) بإسناده عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها﴾ (٣) قال: يحييها الله عز وجل بالقائم ﷺبعد موتها. يعني بموتها كفر أهلها، والكافر ميت.

⁽٢) إكمال الدين: ٢/ ٦٧ باب ٥٨ ذيل ٣٠.

⁽٤) بحار الأثوار: ٥٦/٣٥٢ باب ٢٧ فيل ١٠٦.

 ⁽٦) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٦٨ باب ٥٨ ذيل ١٣.

 ⁽١) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

 ⁽٣) الكافي: ١٥/١ باب العقل ح ٢١.
 (٥) غيبة النمائي: ١٢٥.

 ⁽٧) سورة الحديد، الآية: ١٧.

وفي كتاب المحجة (١) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ العلموا أَنَّ اللهُ يحيي الأرض بعد موتها ﴾ يعني يصلح الله الأرض بقائم آل محمد ﷺ بعد موتها، يعني من بعد جور أهل مملكتها ﴿ قد بينا لكم الآيات ﴾ بقائم آل محمد ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ .

وعن أبي إبراهيم في قال الله عز وجل: ﴿يحيي الأرض بعد موتها﴾ قال ليس يحييها بالقطر، ولكن يبعث الله عز وجل رجالاً فتحيي الأرض لإحياء العدل، ولإقامة الحد فيها أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحاً.

وفي الجواهر (٣) عن سدير قال: قال أبو جعفر الله عند يقام في الأرض أزكى فيها من مطر أربعين ليلة وأيامها.

وفي المحجة^(٤) عن الحلبي أنه سأل آبا عبد الله ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إعلموا أَنْ الله يحبي الأرض بعد موتها﴾ قال ﷺ: العدل بعد الجور. حلمه يظهر مما يأتي في خلقه إن شاء الله تمالى.

حكمه عجُل الله فرجه بالحق

روي في كمال الدين^(ه) بإسناده، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله، سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يعني مسجد مكة، يعلم أهل مكة أنه لم يلدهم آباؤهم ولا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة، فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً، فتنادي بكل واد: هذا المهدي يقضى بقضاء داود وسليمان بعثيد ولا يريد عليه بينة.

وفيه أيضاً (1) عنه قال: قال أبو حبد الله عليه إذا قام الغائم عليه، لم يقم بين يديه أحد من خلق الرَّحْمن إلّا عرفه، صالح هو أم طالح، لأنّ فيه آية للمتوسمين وهي بسبيل مقيم.

وفي البحار (٧) عن كتاب الغيبة للسيد على بن عبد الحميد كَلَّلَةُ بإسناده عن أبي بصير عن أبي جعفر على المحاد على المحاد على المحاد على المحاد على المحاد على المحاد المحاد على المحاد الم

⁽١) المحجة: ٢٥٧. (٢) المحجة: ٢٥٧.

 ⁽٣) وأصلها في الكافي: ٧/ ١٧٤/ ح ١.
 (٤) المحجة: ٣٥٧.

⁽٥) [كمال الدين: ٢/ ١٧٦ باب ٥٨ ذيل ١٩٠. (٦) [كمال الدين: ٢/ ١٧١ باب ٨٨ ذيل ٢٠.

٧) بحار الأتوار: ٥٦/ ٣٨٩ باب ٢٧ ذيل ٢٠٧.

حكمه عجّل الله فرجه بالباطن بمقتضى علمه صلوات الله عليه

في البحار (١) عن النعماني عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: بينا الرجل على رأس القائم يأمره وينهاه إذ قال: أديروه فيديرونه إلى قدامه، فيأمر بضرب عنقه فلا يبقى في الخاففين شيء إلّا خافه.

وعن ارشاد الديلمي^(۱) عن أبي عبد الله ﷺ قال: إذا قام قائم آل محمد ﷺ حكم بين الناس بحكم داود، لايحتاج إلى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم، قال الله سبحانه ﴿إنّ في ذلك لآيات للمتوسمين وإنها لبسبيل مقيم﴾.

وعن عبد الله بن المغيرة (٣٠) عنه على قال: إذا قام القائم أقام خمس مانة من قريش فضرب أعناقهم.

ثم أقام خمسمائة أخرى، حتى يفعل ذلك ست مرات، قلت: ويبلغ عدد هؤلاه هذا؟ قال ﷺ: نعم منهم ومن مواليهم.

وعنه ﷺ (٤) قال: إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه، وقطع أيدي بني شبية، وعلقها على باب الكعبة، وكتب عليها هؤلاء سراق الكمة.

أقول: قد مرَّ مايدل عليه ويأتي إن شاء الله تعالى في قتل الكافرين، وفي هدم أبنية الكفر والشقاق والنفاق.

دعاؤه عجّل الله فرجه للمؤمنين

ففي التوقيع المروي في آخر الاحتجاج^(ه) عنه ﷺ لأننا من وراء حفظهم بالمدعاء الذي لايحجب عن ملك الأرض والسماء فلتطمئن بذلك من أولياتنا القلوب.

وقال السيد الأجل علي ين طاوس ﷺ في المهج، وكنت أنا بسر من رأى فسمعت سحراً دعاء، ﷺ فحفظت منه من الدعاء لمن ذكر، من الأحيا، والأموات: وأبقهم ــ أو قال وأحيهم ــ في عزنا وملكنا وسلطاننا ودولتنا، وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة. . إنتهى كلامه رفع مقامه.

وفي الكافي(٦٠) بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ عن رسول الله 🏥 في خطبته في مسجد الخيف

⁽١) بحار الأنوار: ٥٦/ ٥٥٥ باب ٢٧ ذيل ١١٧.

⁽٢) بحار الأنوار: ٣٣٩/٥٢ باب ٢٧ ذيل ٨٦.

⁽٣) بحار الأثوار: ٣٣٨/٥٢ باب ٢٧ ذيل ٧٩.

⁽٤) يحار الأنوار: ٣٣٨/٥٢ باب ٢٧ ذيل ٨٠.

⁽٥) الاحتجاج: ٢/٤/٢ توقيعات الناحية المقدسة.

الكافي: ١/٤٠٣ باب ما أمر النبي 🏚 بالنصيحة ح ١.

قال ثلاث لا يغل عليهن قلب امرى مسلم: إخلاص العمل لله والنصيحة لأثمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من وراتهم.

وفي الكافي (1) أيضاً بإسناده عن رجل من قريش من أهل مكة قال: قال سفيان النوري: إذهب بنا إلى جعفر بن محمد عليه قال فذهبت معه إليه، فوجدناه قد ركب دابته، فقال له سفيان: يا أبا هبد الله، حدثنا بحديث خطبة رسول الله في مسجد الخيف قال: دعني حتى أذهب في حاجتي، فإني قد ركبت، فإذا جنت حدثتك، فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله في لما حدثتني، قال: فنزل فقال له سفيان من لى بدواة وقرطاس حتى أثبته قدعى به.

ثم قال ﷺ: اكتب: بسم الله المرحمن الرحيم خطبة رسول الله الله في مسجد الخيف: نضر الله عبداً صمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم تبلغه يا أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب، فرب حامل فقه ليى من هو أفقه منه، ثلاث لايغل عليهن قلب إمرى مسلم: إخلاص العمل لله، والنصبحة لأثمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون إخوة، تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم، يسعى يذمتهم أدناهم.

فكتبه سفيان، ثم عرضه عليه، وركب أبو عبد الله ﷺ، وجئت أنا وسفيان فلما كنا في بعض الطريق فقال لي: كما أنت حتى أنظر في هذا الحديث.

فقلت له: قد والله ألزم أبو عبد الله رقبتك شيئاً لايذهب من رقبتك أبداً فقال: وأي شيء ذلك؟ فقلت له: ثلاث لايغل عليهن قلب امرىء مسلم: إخلاص العمل لله قد عرفناه، والنصيحة لائمة المسلمين، من هؤلاء الأئمة الذين نجب علينا نصيحتهم؟ معاوية بن أبي سفيان، ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم، وكل من لايجوز شهادته عندنا، ولايجوز الصلاة خلفهم؟

وقوله: واللزوم لجماعتهم فأي الجماعة مرجى، يقول: من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح أمه، فهو على إيمان جبرائيل وميكائيل؟ أو قدري يقول: لايكون ماشاء الله عز وجلّ، ويكون ما شاء إيليس؟ أو حروري يبرأ من علي بن أبي طالب وشهد عليه بالكفر؟ أو جهمي يقول: إنما هي معرفة الله وحده، ليس الإيمان شيء غيرها.

قال: ويحك وأي شيء يقولون؟ فقلت: يقولون إن علي بن أبي طالب والله الإمام الذي يجب علينا نصيحته، ولزوم جماعتهم أهل بيته. قال: فأخذ الكتاب فخرقه، ثم قال لاتخبر بها أحداً.

⁽١) الكافي: ٤٠٣/١ باب ما أمر النبي 🌺 بالنصيحة ح ٢.

دفع البلاء عنا بوجوده عجّل الله فرجه

وفي الإكمال⁽¹⁾ والأمالي⁽⁷⁾ بستده⁽⁷⁾ عن سيد العابدين على قال: نحن أتمة المسلمين وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المؤمنين ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها.

ثم قال ﷺ: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله ولولا ذلك لم يعبد الله.

قال سليمان: فقلت للصادق ﷺ: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال ﷺ: كما يتنفعون بالشمس إذا سترها سحاب.

وعن⁽¹⁾ سيد الساجدين ﷺ قال: إذا قام قائمنا أذهب الله عزّ وجلّ عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزير الحديد (الخ).

نلة الأعداء بيده وبعد ظهوره عجّل الله فرجه

في الكافي^(ه) عن أبي جعفر على قال: إذا قام القائم عرض الإيمان على كل ناصب فإن دخل فيه بحقيقة وإلا ضرب عنه أو يؤدي المجزية كما يؤديها اليوم أهل اللمة ويشد على وسطه الهميان ويخرجهم من الأمصار إلى السواد.

وفي الكافي⁽¹⁾ عن أبي عبد الله عليه قال: إن للحق دولة وللباطل دولة وكل واحد منهما في دولة صاحبه ذليل (الحديث).

وفي البحار عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى: ﴿ترهقهم ذَلَةَ ذَلَكَ البَّومِ الذِّي كَانُوا يوعدون﴾^(٧) قال ﷺ: يعني يوم خروج القائم ﷺ.

⁽١) إكمال الدين: ١/ ٢٠٧ باب ٢١ ذيل ٢٢.

⁽٢) الأمالي للشيخ الصدرق: ١١٢.

⁽٣) سند الحديث حكفا: ابن يابويه قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني (رو)، قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال حدثنا الفضل بن صقر العبدي، قال حدثنا أبو معاوية عن سليمان بن مهران الأعمش عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ عن أبيه محمد بن علي ﷺ عن أبيه علي بن الحسين ﷺ قال ـ الخ (لمولفه).

 ⁽³⁾ بحار الأنوار: ۲۹/۳۱۱/ ح۱۲. (۵) الكافي: ۸/۲۲۷/ ح ۲۸۸.

⁽١) عن غيبة النعماني: ١٧٢، غاية المرام: ٧٥٤.

⁽٧) سورة المعارج، الآية: ٤٤.

وفي تفسير علي بن إبراهيم^(١) عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَهُ مَعَيْشَةَ ضَتَكَاً﴾^(١) قال: هي والله للنصاب، قال معاوية بن عمار: جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا، قال ﷺ: ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة.

راحة الخلائق بظهوره وفي دولته عجّل الله فرجه

في البحار^(٣) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ قال: لا يكون ذلك حتى لايبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلّا دخل في الإسلام حتى يأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحية وحتى لاتقرض فأرة جراباً (الخبر إلى أن قال) وذلك يكون عند قيام القائم.

وفي البحار⁽¹⁾ عن أمير المؤمنين ﷺ في وصفه ﷺ: وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها، الخبر.

وفي حديث آخر^(٥) عنه 🏩: يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً، فقال له رجل: وما صحاحاً؟ قال: السوية بين الناس.

طهارة الأرض به عجّل الله فرجه من الجور

في كمال الدين^(١) عن الصادق عليه: إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر؟ فقال محمد الخلق بأربعة عشر؟ فقال محمد وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين، والأثمة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته، فيقتل الدجال، ويطهر الأرض من كل جور وظلم. . .

طلب حقوق الأئمة والمؤمنين ودمائهم

في البحار^(٧) عن أمير المؤمنين ﷺ قال: أما والله لأقتلن أنا وابناي هذان، وليبعثن الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبن عنهم تمييزاً لأهل الضلالة، حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد ﷺ من حاجة.

⁽٣) بحار الأنوار: ١٩/ ٦١ باب آيات المؤولة ذيل ٩٩.

⁽٤) بحار الأنوار: ٢٨٠/٥٢.

⁽٥) بحار الأنوار: ٥١/٨١ باب ما ورد من الأخبار ذيل ٨١.

⁽٦) إكمال الدين: ٢/ ٣٣٥ باب ٣٣ ذيل ٧.

⁽٧) بحار الأنوار: ١٥/ ١١٢ ذيل ٧.

عزة الأولياء بظهوره عجّل الله فرجه

في دعاء الندبة (١٦ : أين معز الأولياء، ومذل الأعداء؟

وفي كمال الدين (٢) عن أبي جعفر عليه قال: كأني بأصحاب القائم عليه قد أحاطوا ما بين الخافقين، ليس من شيء إلا وهو مطيع لهم حتى سباع الأرض وسباع الطير تطلب رضاهم في كل شيء، حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول مرَّ بي اليوم رجل من أصحاب الفائم على الأرض على الأرض على الأرض وتقول مرَّ بي اليوم رجل من أصحاب الفائم على الأرض على الأرض وتقول مرَّ بي اليوم رجل من أصحاب الفائم على الأرض على الأرض على الأرض على الأرض وتقول مرَّ بي اليوم رجل من أصحاب الفائم على الأرض ع

عذاب الأعداء

عن أبي عبد الله ﷺ^(٣) في قوله تعالى: ﴿ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة﴾ قال: العذاب خروج القائم، والأمة المعدودة، أهل بدر وأصحابه.

وقال علي بن إبراهيم (٤) في قوله تعالى: ﴿سأل سائل بعقاب واقع﴾ (٥) سئل أبو جعفر ﷺعن معنى هذا؟ فقال: نار تخرج من المغرب، وملك يسوقها من خلفها، حتى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع داراً لبني أُمبة إلاّ أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لأل محمد إلاّ أحرقتها وذلك المهدى ﷺ.

غنى المؤمنين ببركة ظهوره عجَل الله فرجه

عن الصادق الله في حديث ويطلب الرجل منكم من يصله بماله، ويأخذ من زكاته لا يوجد أحد يقبل منه ذلك استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله^(١).

فصله عجل الله فرجه بين الحق والباطل

يدل عليه ما في البحار (٧٠) عن المياشي في نفسيره عن حجلان أبي صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه يقول: لا تمضي الأيام والليالي حتى ينادي مناد من السماء: يا أهل الحق اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا، فيعزل هؤلاء من هؤلاء، ويعزل هؤلاء من هؤلاء، قال: قلت: أصلحك الله، يخلط هؤلاء بعد ذلك النداء؟ قال: كلا إنه يقول في الكتاب: ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيفَرَ المومنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب﴾.

وفيه في حديث (المومنين الله عن أمير المؤمنين الله عن الله وعد الله وخروجه وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر : يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي مناد من قبل

⁽١) بحار الأنوار: ١٠٧/١٠٢. (٢) إكمال الدين: ٢/ ١٧٣ باب ٨٥ ذيل ٢٥.

⁽٣) الفيية: ٢٤١. (٤) تفسير القمي: ٢/ ١٩٥٠.

 ⁽٥) سورة المعارج، الآية: ١.
 (٦) الإرشاد للشَّيخ المفيد: ٣٨١/٣.

⁽٧) بحار الأنوار: ٢٢٢/٥٢ باب علامات الظهور ذيل ٨٦.

⁽۸) بحار الأثوار: ۲۲/۱۷۲.

المغرب بعدما يغيب الشفق يا أهل الباطل اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس، تصفر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له مليخا، وآخر حملاها، وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه.

وعن غيبة النعماني (1) عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد بخير بقوران:
لا تذهب الدنيا حتى ينادي مناد من السماه: يا أهل الحق اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد، ثم
ينادي مرة أخرى يا أهل الباطل اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد، قلت: فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا
في هؤلاء؟ قال: لا والله وذلك قول الله عز وجل ﴿ما كان الله ليلر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب﴾.

فرج المؤمنين على يده عجل الله فرجه

يدل عليه قوله ﷺ في التوقيع المروي في الاحتجاج (٢٠): وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم، لأن الظاهر كون إسم الإشارة إشارة إلى الفرج، يعني أن فرجكم يحصل بظهوره وفرجه، صلوات الله عليه وعجّل الله تعالى فرجه.

ويدل عليه أيضاً زيارة يوم الجمعة (٢) وهذا يوم الجمعة وهو يومك المتوقع فيه ظهورك، والفرج فيه للمؤمنين على يدك، وقتل الكافرين بسيفك، الخ.

ويخرج الله عزّ وجلّ من صلبه تكملة إثني عشر مهدياً، اختصهم الله بكرامته، وأحلهم دار قدمه، المنتظر الثاني عشر منهم، المفرّ به كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله 🏩 يذب عنه.

قال: فدخل رجل من موالي بني أمية، فانقطع كلامه، فعدت إلى أبي عبد الله عليه إحدى

⁽١) غيبة النعماني: ١٧٦ ذكر الشيعة عند خروج القائم.

⁽٢) الاحتجاج: ٢/ ٢٨٤ توقيعات الناحية المقلسة.

⁽٣) راجع المفاتيح.

⁽٤) إكمال الدين: ١/ ٣٣٤ باب ٣٣ ذيل ٥.

عشرة مرة، أريد منه أن يتم الكلام، فما قدرت على ذلك فلما كان عام القابل من السنة الثانية، دخلت عليه وهو جالس فقال: يا إبراهيم هو مفرج الكرب عن شيعته بعد ضنك شديد، وبلاء طويل وجزع وخوف فطوبي لمن أدرك ذلك الزمان، حسبك يا إبراهيم، قال إبراهيم: فما رجعت بشيء هو آنس من هذا لقلبي ولا أقر لعيني.

وعن أمير المؤمنين في ذكر حال المؤمنين في زمان الجائرين: حتى لايكون لأحدكم موضع قدمه وحتى نكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها فيبنا أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح، وهو قول ربي عز وجل في كتابه ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا﴾.

وفي البحار(1) عن غيبة الشيخ، عن وهب بن منه، عن ابن عباس في حديث طويل أنه قال: يا وهب ثم يخرج المهدي ﷺ، قلت من ولدك؟ قال: لا والله ماهو من ولدي ولكن من ولد على ﷺ فطوبي لمن أدرك زمانه وبه يفرج الله عن الأمة حتى يملاها قسطاً وعدلاً، إلى آخر الخبر.

فتح مدائن الكفرة وبلادهم

لمي كمال الدين^(٢) عن النبي ﷺ قال: الأثمة من بعدي اثنا عشر، أولهم أنت با علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها.

وفي تاسع البحار^(٣) عن أمالي الشيخ الطوسي عن النبي هي في حديث جابر: فختم الله بي النبوة، وولد علي فختمت به الوصية، ثم اجتمعت النطفتان مني ومن علي فولدنا الجهر والجهير الحسنان، فختم الله بهما أسباط النبوة، وجعل ذريتي منهما والذي يفتح مدينة أو قال مدائن الكفر، ويملأ أرض الله حدلاً بعد ما ملئت جوراً، الخ.

أقول: الجهر والجهير بمعنى الجميل الحسن المنظر كما ذكره أهل اللغة.

وفي الثالث عشر من البحار⁽¹⁾ عن أبي جعفر ﷺ قال: يملك القائم ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً كما لبث أهل الكهف في كهفهم، يمالاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فيفتح الله له شرق الأرض وغربها ويقتل الناس حتى لا يقى إلا دين محمد ﷺ ويسير بسيرة سليمان بن داود ﷺ ويدعو الشمس والقمر فيجيانه وتطوى له الأرض ويوحى إليه فيعمل بالوحى بأمر الله.

وفي غاية المرام وغيره (٥٠) من طريق العامة عن النبي 🎕 قال: المهدي من ولدي ابن أربعين

⁽١) بحار الأنوار: ٥١/٧١ فيل ٣١.

⁽٢) إكمال الدين: ١/ ٢٨٢ باب ٢٤ ذيل ٣٥.

⁽٣) بحار الأنوار: ٣٧/ ١٤.

⁽٤) بحار الأنوار: ٢٩٠/٥٢ باب ٧٧ ذيل ٢١٢.

⁽٥) خاية المرام: ٦٩٢ المقصد الثاني باب ١٤١ ح ٩، كشف الغمة: ٣/٢٦٩.

سنة، كأن وجهه كوكب دري، في خده الأيمن خال أسود، عليه عباءنان قطوانيتان كأنه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك.

وعنه (۱) أيضاً قال: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يفتع الله القسطنطينية وجبل الديلم على يده، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها .

وفي البحار^(۲) عن الصادق على قال: إذا قام القائم أقام في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول عهدك كفك، فإذا ورد عليك ما لا تفهمه ولاتعرف القضاء فيه فانظر إلى كفك واعمل بما فيها. قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينية، فإذا بلغوا إلى الخليج، كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء، قالوا هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو! فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيخاونها فيحكمون فيها بما يريدون.

فتح الجفر الأحمر لطلب ثأر الأثمة عجّل الله فرجهم

في الكافي^(٢٢) عن الصادق قال لابن أبي يعفور: وهندي الجفر الأحمر، قال: قلت: وأي شيء في الجفر الأحمر، قال: السلاح وذلك إنما يفتع للدم يفتحه صاحب السيف للقتل، الخبر.

قتل الشيطان الرجيم

روي في البحار⁽¹⁾ عن كتاب الأنوار المفيئة، في حديث مرفوع عن إسحاق بن عمار، قال: سألته عن إنظار الله تعالى إبليس وقتاً معلوماً ذكره في كتابه فقال: ﴿إِنْكَ مَن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم﴾ قال: الوقت المعلوم يوم قيام القائم، فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة، وجاء إبليس حتى يجثر على ركبتيه، فيقول: يا ويلاه من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم منتهى أجله (²⁾.

قوة أبدان المؤمنين وقلوبهم وجوارحهم في زمان ظهوره عجُل الله فرجه

يدل على ذلك ما روي في البحار⁽¹⁾ عن الخصال، بإسناده عن سيد العابدين علي بن الحسين هجه، قال: إذا قام قائمنا أذهب الله عزّ وجلّ عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحسيد، وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً ويكونون حكام الأرض وسنامها.

⁽١) غاية العرام: ٦٩٥ المقصد الثاني باب ١٤١ ح ٢٦، كشف الغمة: ٣/ ٢٧٤.

⁽٢) بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٦٥ باب ٢٧ ذيل ١٤٤.

⁽٣) الكافي: ٢٤٠/١ باب ذكر الصحيفة والجفر ح٣.

⁽٤) بحار الأنوار: ٢٥/ ٣٧٦ بأب ٢٧ ذيل ١٧٨.

⁽٥) تفسير البرهان: ٣٤٣/٢ ذيل ٢ سورة الحجر، الآية: ٣٨.

⁽٦) بحار الأنوار: ٥٢/٣١٦ باب ٢٧ ح ١٢.

وفي البصائر في حديث (1) عن أبي جعفر الباقر ﷺ: فإذا وقع أمرنا، وجاء مهدينا كان الرجل من شيمتنا أجرأ من ليث، وأمضى من سنان، يطأ عدونا برجليه، ويضربه بكفيه وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد.

وفي كمال الدين (٢٠ عن أبي عبد الله ﷺ قال: ما كان قول لوط لقومه: ﴿ أَلُو أَنَّ لَي بَكُم قُوةً أَو آوي إلى ركن شديد﴾ إلا تمنياً لقوة القائم ولا ركن (٢٠ إلا شدة أصحابه، وإن الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلاً، وإن قلبه لأشد من زير الحديد، ولو مروا بجيال الحديد لقطعوها، لايكفّون سيوفهم حتى يرضى الله عزّ وجلّ.

وفي البحار⁽¹⁾ عن أبي جعفر ﷺ قال: إنه لو كان كذلك أعطي الرجل منكم قوة أربعين رجلاً وجعل قلوبكم كزبر الحديد لو قذفتم بها الجبال فلقتها.

وفي روضة الكافي^(ه) عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن قائمنا إذا قام مدّ الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه.

قضاء بين المؤمنين

في الكافي (٧٧ عن أبي عبد الله على، قال: قال وسول الله على: أيما مؤمن أو مسلم مات وترك دَيناً لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه فإن لم يقض فعليه إثم ذلك، الخبر.

وفي كتاب المحجّة والبحار^(٨) عن أبي جعفر ﷺ في حديث طويل، قال: ثم يقبل الى الكوفة، فبكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلّا ردّها، ولا يقتل منهم عبد إلّا أدى ثمنه دبة مسلمة إلى أهله ولا يقتل قنيل إلّا قضى عنه دينه، وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملتت جوراً وظلماً وعدواناً، ويسكن هو وأهل بيته الرحبة، والرحبة إنما كانت مسكن نوح، هي أرض طبية زاكية.

وفي البحار (٩٠) عن الصادق ﷺ قال: أول ما يبتدى، المهدي أن ينادي في جميع العالم: ألا

⁽١) بصائر الدرجات: ٢٤ الجزء الأول ذيل ١٧.

 ⁽۲) إكمال الدين: ٢/ ١٧٣ باب ٥٨ ذيل ٢٦.
 (٣) في نسخة: ذكر.
 (٤) بحار الأنوار: ٢٥/ ٣٣٥ باب ٢٧ ح ٢٩.

⁽۵) الكاني: ٨/ ٢٤٠ ذيل ٣٢٩ . (٦) بحار الأنوار: ٢٥/ ٣٩١ – ٢١٣.

⁽٧) الكافي: ١/٤٠٧ باب حق الإمام على الرعية ح ٧.

٨) بحار الأنوار: ٢٥/ ٢٢٤/ ح٨٠. (٩) بحار الأنوار: ٣٤/٥٣.

من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره، حتى يرد الثومة والخردلة فضلاً عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأملاك فيرقيه إياه.

كشف العلوم للمؤمنين

ففي البصائر (١) بإسناده عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، قال كان أمير المؤمنين ﷺ إذا وقف الرجل ببن يديه قال: يافلان إستعد وأحدّ لنفسك ما تريد فإنك تمرض في يوم كذا وكذا، في ساعة كذا وكذا وسبب مرضك كذا وكذا، وتموت في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا.

قال سعد: فقلت هذا الكلام لأبي جعفر على فقال: كان ذاك، فقلت: جعلت فِداك فكيف لاتقول أنت فلا تخبرنا فنستعد له قال على هذا باب أغلق الجواب فيه علي بن الحسين على حتى يقوم قائمنا على ا

وفي البحار^(۱) عن أبي عبد الله على قال: العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جامت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير حرفين، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فيتها في الناس وضم إليها الحرفين حتى يبثها سبعة وعشرين حرفاً.

وفيه (٢٠) عن أبي جعفر عليه في وصف آداب القائم هي في زمان ظهوره قال في حديث طويل قال: ثم يرجع إلى الكوفة، فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً إلى الأفاق كلها، فيمسح بين أكتافهم، وعلى صدورهم، فلا يتعايون في قضاء، ولا تبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله هو وهو قوله (وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون) (١٠) ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية، كما قبلها رسول الله هو وهو قول الله (وقائلوهم حتى لاتكون فئة ويكون الذين كله فه إلخ.

وفي حديث آخر عنه ﷺ. بكتاب الله وسنة رسول الله 🎪.

وفي حديث آخر عنه ﷺ إذا قام القائم أقام في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول عهدك كفك، فإذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه، فانظر إلى كفك، واعمل بما فيها، الخبر. الخبر.

⁽١) بصائر الدرجات: ٢٦٢/ الجزء السادس ح ١.

⁽۲) يحار الأنوار: ۲۳٦/۵۲ باب ۲۷ ح ۷۳.

⁽٣) بحار الأنوار: ٥١/ ٣٤٥ باب ٢٧ ح ٩١.

⁽٤) سورة أل عمران، الآية: ٨٣. (٥) سورة البقرة، الآية: ١٩٣.

 ⁽۲) بحار الأنوار: ۳۵۲/۵۳.
 (۷) بحار الأنوار: ۳۵/۵۳۰ باب ۲۷ ح ۱۱٤٤.

وفي كتاب الخرائج (1) هنه عن سيد الشهداء: ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لايخفى عليهم شيء في الأرض، وما كان فيها، حتى إن الرجل منهم يريد أن يعلم عمل أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون.

وفي البحار عن أمير المؤمنين ﷺ في حديث طويل قال: ويقذف في قلوب المؤمنين العلم، فلا يحتاج مؤمن إلى ماعند أخيه من علم، فيومئد تأويل هذه الآية: ﴿يغني الله كلاً من سعته﴾ وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم: ﴿كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾ الخبر^(٢).

بركته ونفعه عجّل الله فرجه

في البحار^(٢) عن أمير المؤمنين ﷺ في وصف ظهور القائم ﷺ قال: وتعطي السماء قطرها والشجر ثمرها، والأرض نباتها وتنزين لأهلها، وتأمن الوحوش حتى ترتعي في أطراف الأرض كأنعامهم، الخبر.

وعن المصادق على البحار⁽¹⁾ وغيره قال: إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة، ورد إليه قوته. وطول أعمارهم، ومشاهدتهم كيف ينتقم القائم على من أعدائهم، وغير ذلك من المنافع الكثيرة.

وفي المحجة (٥٠ عن الصادق ﷺ في قوله تعالى شأنه: ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾ قال: في قبورهم بقيام القائم.

وفي البحار (17) عن الصادق ﷺ قال: وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدائهم في قبورهم، وكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة، ينقضون شعورهم من التراب.

ئوره عجّل الله فرجه

منها: ماورد في وصفه في بعض الزيارات الجامعة (^{۷۷)} : نور الأنوار الذي تشرق به الأرض عمّا قليل.

وفي زيارة أخرى^(٨) : ونوره في سمائه وأرضه.

وفي زيارة يوم الجمعة⁽⁴⁾ : السلام عليك يا نور الله الذي يهتدي يه المهتدون.

⁽١) الخرائج والجرائح: ١٣٨. (٢) يحار الأنوار: ٥٦/٥٣.

 ⁽٣) بحار الأنوار: ٣٥/ ٨٥.
 (٤) بحار الأنوار: ٣٥/ ٢٥٠ باب ٢٧ ج ١٣٨.

 ⁽٥) المحجة: ٧٤٦.
 (٦) بحار الأنوار: ٧٥/ ٣٣٧ ياب ٢٧ ح ٧٧.

⁽٧) راجع المفاتيح. (٨) بحار الأنوار: ٢٢٧/١٠٢.

⁽٩) بحار الأنرار: ١٠٢/ ٢١٥.

وفي دعاء ليلة نصف شعبان في وصف صاحب الزمان: نورك المتألق، وضياءك المشرق، الخ.

ومنها: ما رواه السيد ابن طاووس في فلاح السائل، والمجلسي في البحار^(۱) عن عباد بن محمد المدائني قال: دخلت على أبي عبد الله على بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر، وقد رفع يديه إلى السماء وهو يقول: أي سامع كل صوت إلى آخر الدعاء... قال: أليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك؟ قال: دعوت لنور آل محمد وسابقهم، والمنتقم بأمر الله من أعدائهم، قلت: متى يكون خروجه جعلني الله فداك؟ قال: إذا شاء من له الخلق والأمر...

ومنها ما روي في تفسير البرهان^(٢) وغيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت إلى مسجد الكوفة وأمير المؤمنين ﷺ يكتب بإصبعه ويتبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما الذي يضحكك؟

فقال: عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حق معرفتها فقلت له أي آية يا أمير المؤمنين؟ فقال قوله تعالى: ﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة﴾ المشكاة محمد ﴿ ﴿فيها مصباح﴾ أنا ﴿المصباح في زجاجة﴾ الزجاجة الحسن والحسين ﷺ ﴿كانها كوكب دري﴾ وهو على بن الحسين ﷺ ﴿يوقد من شجرة مباركة﴾ محمد بن على ﴿زيتونة﴾ جعفر بن محمد ﴿لا شرقية﴾ موسى بن جعفر ﴿ولا غربية﴾ على بن موسى ﴿يكاد زيتها يشيه محمد بن على ﴿ولو لم تمسسه نار﴾: على بن محمد ﴿نور على ثور﴾: الحسن بن على ﴿يهدي الله لنوره من يشاه ﴾ القائم المهدى ﴿ويضرب الله الأمثال للناس والله يكل شيء عليم﴾").

إشراق نوره عجّل الله فرجه في عالم الدنيا

كمال الدين (٤) عن محمد بن عشمان العمري قدس الله روحه، قال: لما ولد المخلف المهدي ﷺ، سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه تعالى ذكره، ثم رفع رأسه وهو يقول ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة﴾ إلى آخر الآية وكان مولده ﷺ يوم المجمعة (۵).

في رواية أخرى(٢٠) عن جارية أبي محمد ﷺ: أنه لما ولد السيد ﷺ، رأت له نوراً ساطعاً، قد ظهر منه ويلغ افق السماء، ورأت طيوراً بيضاً تهبط من السماء، وتمسح أجنحتها على رأسه

١١ يحار الأنوار: ٦٢/٨٦ باب ٢٩ ح ١. (٢) تفسير البرهان: ١٣٦/٣ ح ١١.

٣) موسوعة الامام الجواد: ١/ ١٨٥. ﴿ ٤) {كمال الدين: ٢/ ٣٣٤ باب ٤٣ ح ١٣.

 ⁽ه) لا تنافي بين هذه الرواية ورواية أخرى التي تدل على أنه ولد ليلاً لأن ميلاده كان عند طلوع الفجر فيصبع ان
يحسب من الليل ومن النهار (لمولفه).

⁽٦) [كمال الدين: ٢/ ٤٣١ باب ٤٢ ح ٧.

ووجهه وسائر جسده، ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد عليه بذلك فضحك، ثم قال: تلك الملائكة، نزلت للتبرك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج.

وفي رواية ثالثة^(۱) عن حكيمة قالت: وإذا أنا بها، وعليها من أثر النور ما غشي بصوي، إلى آخر الرواية، وهي طويلة مذكورة في كمال الدين والبحار وغيرهما.

وأما القسم الثاني وهو إشراقه في زماني الحضور والغيبة، كليهما، فعلى نحوين:

أحدهما: إشراقه بلا واسطة، وقد تشرّف برؤية هذا الإشراق جمع من أهل الوفاق: "

منهم أبو هارون المذكور في رواية كمال الدين (٢٠٠ عن محمد بن الحسن الكرخي، قال: سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا، يقول: رأيت صاحب الزمان ﷺ ووجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر، الخبر.

an an an

ذكر غيبة الأنبياء ﷺ

الأوّل: إدريس النبي على فقد غاب عن شيعته حتى آل الأمر إلى أن تعذّر عليهم القوت، وفَتَلَ الجَبّار من قتل منهم وأفقر وآخاف باقيهم، ثمّ ظهر فوعد شيعته بالفرج وبقيام القائم من ولده وهو نوح، ثمّ رفع الله عزّ وجلّ إدريس فلم تزل الشيعة يتوقّعون قيام نوح قرناً بعد قرن وخَلَفاً عن سلف، صابرين من الطواغيت على العذاب المهين حتى ظهرت نبرة نوح (٢٠).

الثاني: صالح ﷺ فقد غاب عن قومه زماناً وكان يوم غاب عنهم كهلاً، فلمّا رجع إليهم لم يعرفوه من طول المدّة(٤٠).

الثالث: إبراهيم عجم فإن غيبته تشبه غيبة مولانا القائم على الأن الله سبحانه قد غيب أثر إبراهيم وهو في بطن أمّ حتى حوّله عزّ وجلّ بقدرته من بطنها إلى ظهرها، ثمّ أخفى أمر ولادته إلى وقت بلوغ الكتاب أجله، وذلك أنّ منجم نمرود أخيره بأنّ مولوداً يولد في أرضنا فيكون هلاكنا على يده وكان فيما أرتي المنجم من العلم: سيحرق بالنار ولم يكن أرتي أنّ الله سينجيه، فحجب النساء عن الرجال، فلمّا حملت أمّ إبراهيم به بعث القوابل إليها فلم يعرفن شيئاً من الحمل، فلمّا ولد فعبت به أنه إلى غار ثمّ وضعته وجعلت على الباب صخرة ثمّ انصرفت عنه، فجعل الله عزّ وجلّ رزقه في إبهامه فجعل يمضها ويشرب لبناً، وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة، فجعل يكبر في الغار ويشبّ حتى قام بأمر الله تعالى. وقد غاب غيبة أخرى ساد فيها في البلاد بعد نجاته

⁽۲) إكمال الدين: ٢/ ٤٣٤ باب ٤٤ ح ١.

⁽٤) كمال الدين: ١٣٦ غيبة صالح،

⁽١) إكمال الدين: ٤٢٨ باب ٤٣ ح ٢.

⁽٣) راجع كمال الدين: ١٢٧.

من النار. ونقل أنّه كانت له غيبة أخرى حين هاجر إلى الشام.

وكذا ورد أنّ لموسى غيبة أخرى في التيه. وغيبة يونس بن متى حين التقطه الحوت. وكذا غاب سليمان حين أخذ الماء خاتمه. ونقل بعض أهل التواريخ أنّ مريم هربت بعيسى عن اليهود إلى مصر إثنتي عشرة سنة(١).

وفي نهج المحجّة روي عن الصادق ﷺ: غيبة إلياس في الجبل عن الملك أجب سبع سنين إلى أن رفعه الله إليه واستخلف اليسع على بني إسرائيل(٢٠).

الرابع: غيبة يوسف على فإنها كانت عشرين سنة، وكان هو بمصر ويعقوب على المسلمان وبينهما مسيرة تسعة أيّام فاختلفت الأحوال عليه في غيبته حتى إنّه رُوي عن الصادق في أنّه قدم أعرابي على يوسف يشتري منه طعاماً فباعه فلمّا فرغ قال له يوسف: أين منزلك؟ قال: بموضع كذا. أعرابي على يوسف يشتري منه طعاماً فباعه فلمّا فرغ قال له يوسف: أين منزلك؟ قال: بموضع كذا. بعميل جسيم وسيم فقل له: رأيت رجلاً بمصر وهو يقرئك السلام ويقول لك: إنّ وديعتك عند الله عرّ وجلّ لن تضيع. قال: فمضى الأعرابي حتى اننهى إلى الموضع فقال لغلمانه: إحفظوا عليّ الإبل ثمّ نادى: يا يعقوب يا يعقوب، فخرج إليه رجل أعمى طويل جميل يتقي الحائط بيده حتى أقبل فقال المرجل: أنت يعقوب؟ فقال: يا المرضع فقال يغيب ثمّ أفاق فقال: يا أعرابي الك حاجة إلى الله تعالى عزّ وجلّ؟ فقال: نعم، إنّي رجل كثير المال ولي بنت عمّ وليس لي ولد منها فأحبٌ أن تدعو الله عزّ وجلّ يرزقني ولذاً، فتوضاً يعقوب وصلّى ركعتين ثمّ دعا الله عزّ وجلّ فرزقه الله أربعة أبطن أو قال: ستة أبطن في كلّ بطن إينان. وكان يعقوب يعلم أنّ يوسف حيّ وجلّ فروته الله أربعة أبطن ذو هال فيهده.

والدليل عليه: أنّه لمّا رجع إليه بنوه يبكون قال لهم: يا بني ما لكم تبكون وتدحون بالويل والثبور؟ وما لي لا أرى فيكم حبيبي يوصف؟ قالوا: يا أبانا إنّا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند مناعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنّا صادفين، وهذا قميصه قد أثيناك به. قال: ألقوه إلي، فألقوه على وجهه فخر مغشياً عليه، فلمّا أفاق قال لهم: يا ينيّ ألستم تزهمون أنّ الذئب أكل حبيبي يوسف؟ قالوا: نعم، قال: ما لي لا أشمّ ربع لحمه وما لي أراه صحيحاً، خَبُوا أنّ القميص انكشف من أسفله، أرأيتم ما كان في منكبه وعنقه كيف خلص عنه الذئب من غير أن يخرقه؟ إنّ هذا الذئب مكذوب عليه، وإنّ ابني لعظلوم، بل سؤلت لكم أنفسكم أمراً فصيرٌ جميل والله المستعان على ما تصفون، فتولّى عنهم ليلتهم تلك لا يكلّمهم وأقبل يرثي يوسف ويقول: حبيبي يوسف الذي كنت أرجوه من بين أولادي، فاختُلس

⁽١) كمال الدين: ١٣٧.

منّي، حبيبي يوسف الذي كنت أوسده يميني وأدفّره بشمالي، فاختُلس منّي، حبيبي يوسف الذي كنت أومن به وحشتي وأصل به وحدتي، فاختُلس منّي، حبيبي يوسف، ليت شعري في أيّ الجبال طرحوك؟ أو في أيّ البحار أخروك؟ حبيبي يوسف ليتني كنت معك فيصيبني الذي أصابك(١).

وقال الصادق ﷺ: قال يعقوب ﷺ لملك الموت: الأرواح تقبضها مجتمعة أو منفرّقة؟ فقال: بل منفرّقة، فقال: هل قبضت روح يوسف في جملة ما قبضت من الأرواح؟ قال: لا. فعند ذلك قال لبنه^(۲۲) ﴿يا بني افهوا فتحسّسوا من بوسف واخبه﴾^(۲۲).

فحال العارفين في وقتنا هذا بصاحب الزمان حال يعقوب في معرفته بيوسف وغيبته، وحال الجاهلين به وبغيبته والمعاندين في أمره حال إخوة يوسف الذين من جهلهم بأمر يوسف وغيبته قالوا لأبيهم يعقوب ﴿تالله إِنّك لفي ضلالك القديم﴾(١).

الخامس: غيبة موسى فقد روي عن النبي 🏩: لما حضرت يوسف الوفاة جمع شبعته وأهل بيته، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ حدَّثهم شدّة تنالهم، يقتل فيها الرجال وتشقُّ فيها يطون الحبالي وتذبح الأطفال حتَّى يظهر الحقّ من ولد لاوي بن يعقوب، وهو رجل أسمر طويل، ونعته لهم بنعته، فتمسَّكوا بذلك، ووقعت الغببة والشدَّة على بني إسرائيل وهم منتظرون قيام القائم أربعمائة سنة حتَّى إذا بشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره واشتدّت البلوي عليهم وحمل عليهم بالحجارة والخشب، وطلبوا الفقيه الذي كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر، فراسلوه وقالوا: كنَّا مع الشدَّة نستريح إلى حديثك، فخرج بهم إلى بعض الصحاري وجعل يحدّثهم حديث القائم ونعته وقرب الأمر وكانت له فترة، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى، وكان في ذلك الوقت حَدث السنّ، وخرج من عند فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه وأقبل إليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خزّ، فلمّا رآه الفقيه عرفه بالنعت فقام إليه وأكبّ على قدمه ثمّ قال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك، فلمّا رأى الشيعة ذلك علموا أنَّه صاحبهم فأكبُّوا على الأرض شكراً لله عزَّ وجلَّ، فلم يزدهم على أن قال: أرجو أن يعجّل الله فرجكم، ثمّ غاب بعد ذلك وخرج إلى مدينة مدين فأقام عند شعيب ما أقام، فكانت الغيبة الثانية أشدّ من الاولى، وكانت نيفاً وخمسين سنة، اشتدّت البلوى عليهم واستتر الفقيه، فبعثوا إليه بأنَّه لا صبر لنا على استتارك عنَّا، فخرج إلى يعض الصحاري واستدعاهم وطيَّب نفوسهم وأعلمهم أنَّ الله عزَّ وجلَّ أوحى إليه أنَّه مفرَّج عنهم بعد أربعين سنة، فقالوا بأجمعهم: الحمد لله. فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: قل لهم قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله.

فقالوا: كلِّ نعمة من الله، فأوحى الله: قد جعلتها عشرين سنة.

كمال الدين: ١٤١. (٢) روضة الكافي: ١٩٩/٨.

 ⁽٣) سورة يوسف، الآية: ٨٥.
 (٤) سورة يوسف، الآية: ٩٥.

فقالوا: لا يأتي بالخير إلّا الله، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: قل لهم لا يرجعوا، فقد أذنت في فرجهم، فبينما هم كذلك إذ طلع موسى راكباً حماراً فأراد الفقيه أن يعرّف الشيعة ما يستبصرون به فيه، وجاء موسى حتّى وقف عليهم فسلّم فقال الفقيه: ما اسمك؟ قال: موسى، فقال: ابن مَنّ؟ فقال: ابن قاهب بن لاوي بن يعقوب. قال: بماذا جئت؟ قال: بالرسالة من عند الله عزّ وجلّ. فقام إليه فقبّل يده ثمّ جلس بينهم وطبّب نفوسهم ثمّ أمرهم ثمّ فرقهم، وكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم لفرق فرعون لعنه الله أربعون سنة(۱).

السادس: غيبة أوصياء موسى: أوّلهم يوشع بن نون فإنّه قام بالأمر بعد موته صابراً من طواغيت زمانه على الجهد والبلاء حتى مضى منه ثلاث طواغيت فقوي بعدهم أمره، فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء بنت شعيب إمرأة موسى في مائة ألف رجل فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم، وقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين بإذن الله تعالى، وأسر صفراء بنت شعيب ثمّ قال لها: قد حفوت عنك في الدنيا إلى أن تلقي نبي الله موسى فأشكو ما لقيت منك ومن قومك. فقالت صفراء: واويلاه والله لو أبيحت لي الجنة لاستحييت أن أرى فيها رسول الله وقد مُتك حجابه علي وحرّجتُ على وصيّه بعده (7).

واعلم أنّه قد وقع مثل هذا في هذه الأنّة حلو النعل بالنعل، فإنّ وصي نبي هذه الأنّة إنّما استقلّ بالأمر بعد مضي الثلاثة، ولمّا استقل خرجت عليه أخت صفيراه ـ وهي حميراه ـ أخرجها المنافقان إلى أن أسرها علي عليه في حرب البصرة، ولكن القرق بين الإمرأتين أنّ الأولى ندمت على ما فعلته والثانية لم تندم.

ثم إنّ الألقة قد استروا بعد يوشع إلى زمان داود أربعمائة سنة وكانوا أحد عشر، فكان قوم كلّ واحد منهم يختلفون إليهم ويأخذون معالم دينهم حتى انتهى الأمر إلى آخرهم، فغاب عنهم ثمّ ظهر وبشرهم بداود وأخبرهم أنّ داود هو الذي يأخذ الملك من جالوت وجنوده، ويكون فَرَجهم في ظهوره وكانوا ينتظرونه، فلمّا كان زمان داود كان له أربعة أخوة، وكان لهم أب شيخ كبير، وكان داود من بينهم خامل الذكر وهو أصغرهم، فخرجوا إلى قتال جالوت وخلفوا داود يرعى الغنم تحقيراً لشأنه فلمّا اشتلّت الحرب وأصاب الناس جهد رجع أبوه وقال لداود ﷺ: احمل إلى إخوتك طعاماً، فخرج داود والقوم متقاربون فمرّ داود على حجر فناداه: يا داود خذني واقتل بي جالوت فإتي خلقت لقتله، فأخذه ووضعه في مخلاته التي كانت فيها حجارته التي يرعى بها غنمه، فلمّا دخل العسكر راهم يعظمون أمر جالوت فقال: تعظمون من أمره فوالله لئن أتبته لأقتلته، فأدخلوه على طالوت فقال له: يا بنى ما عندك من القرّة؟

قال: قد كان الأسد يعدو على الشاة من غنمي فأدركه وأفك لحبيه عن الشاة وأخلَّصها من

⁽١) كمال الدين: ١٤٥.

فِيهِ، وكان أوحى الله إلى طالوت أنّه لا يقتل جالوت إلّا من لبس درعك فملأها، فدعا بدرعه فلبسها داود فاستوى هليه فراع ذلك طالوت ومن حضره من بني إسرائيل، فلمّا أصبحوا والنقى الناس قال داود ﷺ: أروني جالوت، فلمّا رآه أخذ الحجر فرماه فصك بين عينيه وقتله وقال الناس: قتل داود ﷺ جالوت، فاجتمعت عليه بنو إسرائيل وأنزل الله عليه الزبور وليّن له الحديد وأمر الجبال والطير أنْ تسبّح معه، وأعطاه صوتاً لم يسمع بمثله حسناً وأقام في بني إسرائيل نبيّاً لاً .

وهكذا يكون سبيل القائم هجّل الله فرجه فإنّ له سيفاً مغمداً، إذا حان وقت خروجه إقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عزّ وجلّ فناداه السيف: أخرج يا ولي الله فلا يحلّ لك أن تقعد عن أهداء الله فيخرج فيقتلهم.

ثم إنّ داود أراد أن يستخلف سليمان لأنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليه يأمره بذلك، فلمّا أخبر بني إسرائيل ضجّوا من ذلك وقالوا: تستخلف علينا حَدثاً وفينا من هو أكبر منه، فدعا أسباط بني إسرائيل ضجّوا من ذلك وقالوا: تستخلف علينا حَدثاً وفينا من هو أكبر منه، فدعا أسباط بني إسرائيل وقال لهم: قد بلغتني مقالتكم فأروني عصيّكم فأيّ عصاء أشمرت فصاء، فكتبوا، ثمّ جاء سليمان بعدي، فقالوا: رضينا، قال: ليكتب كلّ واحد منكم إسمه على عصاء، فكتبوا، ثمّ أدخلت بيناً وأغلق الباب وحرسته رؤوس أسباط بني إسرائيل، فلمّا أصبح فتح الباب فأخرج عصيهم وقد أورقت عصا سليمان وأثمرت فسلّموا ذلك لداود فقال: إنّ هذا خليفتي من بعدي.

ثم أخفي سليمان بعد ذلك وتروّج بامرأة استتر في بينها عن شيعته ما شاء الله، ثمّ إنّ امرأته قالت له ذات يوم: يأبي أنت وأتي ما أكمل خصالك وأطيب ريحك، ولا أعلم لك خصلة أكرهها إلّا أنّك في مؤونة أبي، فلو دخلت السوق فتعرّضت لرزق الله رجوت أن لا يخيبك. فقال لها سليمان: إنّي والله ما عملت هملاً قط ولا أحسنه، فدخل السوق يومه ذلك فرجع ولم يصب شيئاً فقال لها: ما أصبت شيئاً؟ قالت: لا عليك إن لم يكن اليوم كان غداً.

فلمًا كان من الغد خرج إلى السوق فجال يومه فلم يقدر على شيء فرجع فأخبرها فقالت: غداً يكون إن شاء الله، فلمًا كان اليوم الثالث مضى حتّى انتهى إلى ساحل البحر فإذا هو يصيّاد فقال له: هل لك أن أعينك وتعطيني شيئاً؟

قال: نعم، فأعانه فلمّا فرغ أعطاه الصياد سمكتين. فأخلهما وحمد الله، ثمّ إنّه شقّ بطن إحداهما فإذا هو بخاتم في بطنها فأخذه وصيّره في ثوبه، وحمد الله عزّ وجلّ وأصلح السمكتين وجاء بهما إلى منزله وفرحت امرأته بذلك فرحاً شديداً وقالت له: إنّي أريد أن تدعو والذيّ حتّى يعلما أنّك قد كسبت، فدعاهما فأكلا معه فلمّا فرخوا قال لهم: هل تعرفوني؟

⁽١) - بحار الأتوار: ٣٦٦/١٣ و ١٤٤٠

قالوا: لا والله إلَّا أنَّا لَم نَرُ منك إلَّا خيراً.

قال: فأخرج خاتمه فلبسه وخرّ عليه الطير والربح وغشيه الملك، وحمل الجاربة ووالديها إلى بلاد اصطخر واجتمعت إليه الشيعة واستبشروا به، ففرّج الله عنهم ممّا كانوا فيه من حيرة غيبته، فلمّا حضرته الوفاة أوحى إلى آصف بن برخيا بأمر الله تعالى، فلم يزل بينهم تختلف إليه الشيعة ويأخذون منه معالم دينهم.

ثم غيب الله تعالى آصف غيبة طال أمدها، ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله، ثم إنه ودعهم فقالوا له: أين الملتقى؟ قال: على الصراط، فغاب عنهم ما شاء الله فاشتدت البلوى على بني إسرائيل بغيبته، وتسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب ويسبي بني إسرائيل بغيبته، وتسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب ويسبي عزيراً، وهم حينتذ صبية صغار فمكتوا في يده، وبنو إسرائيل في المذاب المهين، والحجة دانيال أسر في يد بخت نصر لعنه الله تسعين سنة، فلما عرف فضله وسمع أنّ بني إسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج من ظهوره وعلى يده، أمر أن يجعل في جبّ عظيم واسع ويجعل معه أسد ليأكله، فلم يقربه وأمر أن لا يطعم، وكان الله تبارك وتعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يدي نبي من أنبياته، فكان دانيال يصوم النهار ويفطر بالليل على ما يُدلى إليه من الطعام.

واشندت البلوى على شيعته وقومه المنتظرين لظهوره وشكّ أكثرهم في الدين لطول الأمد، فلمّا تناهى البلاء بدانيال وقومه رأى بخت نصر لعنه الله في المنام كانّ ملائكة السماء هبطت إلى الأرض أقواجاً إلى الجبّ الذي فيه دانيال مسلّمين عليه يبشرونه بالفرج، فلمّا أصبح ندم على ما أتى أمر دانيال، فأمر بأن يخرج من الجبّ فلمّا أخرج اعتذر إليه ممّا ارتكب منه، ثمّ فرّض إليه النظر في أمور ممالكه والقضاء بين الناس، فظهر من كان مستتراً من بني إسرائيل، ورفعوا رؤوسهم واجتمعوا إلى دانيال موقنين بالفرج، فلم يثبت إلّا القليل على ذلك الحال حتى مات، وأفضى الأمر بعده إلى فرّبر فكانوا يجتمعون إليه ويأنسون به ويأخذون منه معالم دينهم، فمنيّب الله تعالى عنهم شخصه مائة فرّبر فكانوا يجتمعون إليه ويأنسون به ويأخذون منه معالم دينهم، فمنيّب الله تعالى عنهم شخصه مائة وترعرع، فظهر وله تسع سنين فقام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكرهم بايًام الله عز وجلّ، وأخبرهم أنّ محن الصالحين إنما كانت لفنوب بني إسرائيل وأنّ العاقبة للمتقين، ووعدهم وجلّ، وأخبرهم أنّ محن الصالحين إنما كانت لفنوب بني إسرائيل وأنّ العاقبة للمتقين، ووعدهم الله شخصه؛ لأنّ مريم لما حملته انتبلت به مكاناً قصياً، ثمّ إنّ زكريا وخالتها أقبلا يقضان أمرها الله شخصه؛ لأنّ مريم لما حملته انتبلت به مكاناً قصياً، ثمّ إنّ زكريا وخالتها أقبلا يقضان أمرها الله شخصه؛ لأنّ مريم لما حملته انتبلت به مكاناً قصياً، ثمّ إنّ زكريا وخالتها أقبلا يقضان أمرها

⁽١) سورة مريم، الآية: ٢٣.

فأطلق الله تعالى ذكره لسانه بعذرها وإظهار حجّتها، فلمّا ظهر اشتدّت البلوى والطلب على بني إسرائيل وأكبّ الجبابرة والطوافيت عليهم حتّى كان من أمر المسيح ما قد أخبر الله تعالى به.

واستتر شمعون بن حمون والشيعة، ثم أفضى بهم الإستتار إلى جزيرة من جزائر البحر فأقاموا بها ففجر الله لهم فيها العيون العذبة، وأخرج لهم من كل الثمرات وجعل لهم فيها الماشية، وبعث إليهم سمكة تدعى القمل لا لحم لها ولا عظم وإنّما هي جلد ودم فخرجت من البحر، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى النحل أن يركبها فركبها فأنت بالنحل إلى تلك الجزيرة، ونهض النحل وتعلّق بالشجر فعرس وبنى وكثر العسل، ولم يكونوا يفقدون من أخبار المسيح شيئًا().

وروي أنّ له فيبات يسيح فيها في الأرض فلا يعرف قومه وشهعته خبره، ثمّ ظهر فأوحى إلى شمعون بن حمون، فلمّا مضى شمعون خاب الحجج بعده واشتدّ الطلب وعظمت البلوى ودرس الدين وأميت الفروض والسنن، وذهب الناس يميناً وشمالاً لا يعرفون أيّاً من أي، فكانت الفيبة مائين وخمسين سنة (٢).

وعن الصادق ﷺ: كان بين عيسى وبين محمّد خمسمانة عام، منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر. قيل: فما كانوا؟ قال: كانوا متمسّكين بدين عيسى^(٣).

وأمّا النبي على فغيبته المشهورة كانت في الغار وكل المسلمين أطبقوا على أنّ غيبته في الغار إنّما كانت تقية عن المشركين وخوفاً على نفسه، حتى أنّه لو لم يذهب إلى الغار لقتلوه؛ الأنّهم مهّدوا له القتل وسوَّل لهم الشيطان وعلّمهم لطائف الحيل في قتله، وأخذ معه أبا بكر خوفاً منه أيضاً لتلّا يدلّ الناس عليه كما قالوه في كتبهم، واستشهد العامّة بهذا بأنّه فوق الصحابة، وجوابه هو الذي أجاب به إمام زماننا في سؤالات سعد بن عبد الله وذكرناه بعيد هذا في الفرع التاسع من الغصن الخامس في عِداد التوقيعات.

قال في إلزام الناصب: الثامن ممّن غاب سليمان بن داود. والتاسع آصف بن برخيا غاب عن قومه مدّة طال أمدها ثمّ رجع إليهم. والعاشر دانيال. والحادي عشر عُزير. والثاني عشر مسيح⁽²⁾.

وغيبة نبيّنا ثلاث سنين في شعب أبي طالب حين حاصرت قريش بني هاشم، وله غيبة أخرى قبلها، بمعنى اختفائه بالدعوة خمس سنين وذلك بعد البعثة حتّى أنزل الله عزّ وجلّ ﴿فاصدع بِما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ (٥) وله ﷺ غيبة أخرى في الغار.

⁽١) بطوله في كمال الدين: ٩٥١ ح١٧، وبحار الأنوار: ٤٤٩/١٣.

⁽٢) كمال الدين: ١٦٠. (٣) كمال الدين: ١٦١.

⁽٤) راجع لذلك كمال الدين: ١٣٦ باب ٧ ح١٧ وما بعده.

⁽٥) صورة الحجر، الآية: ٩٤.

الممترون ۵

المعترون

أوَّل الناس: آدم عمره تسعمانة وثلاثون سنة.

الثاني: شيث وعمره تسعمائة واثنتا عشرة سنة.

الثالث: نوح وعمره ألفان وخمسمائة سئة.

الرابع: إدريس وعمره تسعمائة وخمس وستّون سنة.

الخامس: سليمان بن داود وعمره سبعمائة واثنتا عشرة سنة.

السادس: عوج بن عنقا وعمره ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة؛ وعمر أمّه عنق بنت آدم أزيد من ثلاثة آلاف سنة.

في غيبة الطوسي⁽¹⁾: أفريدون العادل عاش فوق ألف سنة، ويقولون: إنّ الملك الذي أحدث المهرجان عاش ألفي سنة وخمسماتة سنة استتر منها عن قومه ستمائة سنة، ومنهم عمرو بن عامر مزيقيا عاش ثمانمائة سنة أربعمائة سنة في حياة أبيه وأربعمائة سنة ملكاً، وكان في سني ملكه يلبس في كل يوم حلتين، فإذا كان بالعشي مزقت الحلّانا عنه لتلاّ يلبسهما غيره فسمّي مزيقيا.

السابع: أصحاب الكهف يعمرهم الله أعلم (٢٠).

الثامن: الخضر ﷺ وبعمره الله أعلم.

التاسع: إلياس وبعمره الله أعلم.

العاشر: سلمان الفارسي عمره على المشهور أربعمائة سنة. وفي رواية العوالم لقي عيسى ابن (٣).

الحادي عشر: ذو القرنين وبعمره الله أعلم. ``

الثاني عشر: ضحاك وعمره ألف سنة.

الثالث عشر: كرشاسب وعمره خمس وسبعمائة سنة.

الرابع عشر: رستم وعمره ستمائة سنة.

الخامس عشر: زال وعمره خمسون وستمائة سنة.

السادس عشر: حبيب الذي استدعى من النبي 比 معجزة شق القمر وعمره. . . .

⁽١) غيبة الشيخ: ١٢٣ الكلام على الواقفة.

 ⁽٢) فإنّ القرآن وإن أخبر عن مقدار نومهم لكنه لم يخبرنا عن مقدار عموهم قبل نومهم.

⁽٣) بحار الأنوار: ١٥/ ٢٠٥.

السابع عشر: رئيس نصاري نجران....

الثامن عشر: دقيانوس....

التاسع عشر: فرعون.....

العشرون: شداد بن عاد وعمره سبعمائة سنة.

الحادي والعشرون: لقمان بن عاد وعمره ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة.

الثاني والعشرون: عزيز مصر وعمره سبعمائة سنة.

الثالث والعشرون: ريان بن دومغ والد عزيز مصر وعمره ألف وسبعمائة سنة .

الرابع والعشرون: دومغ والد ريان وعمره ثلاثة آلاف سنة^(١١).

الخامس والعشرون: عبيد بن شريد الجرهمي(٢)، في الإكمال أنّه معروف وعاش ثلاثمائة وخمسين سنة فأدرك النبي على وحسن إسلامه وعتر بعد ما قبض النبي الله حتى قدم على معاوية في أيام تغلبه وملكه فقال معاوية: أخبرني يا عبيد عمّا رأيت وسمعت وأدركت وكيف رأيت الدهر؟ فقال: أمّا الدهر فرأيت ليلاً يشبه ليلاً، وفهاراً يشبه نهاراً، ومولوداً يولد وميناً يموت ولم أدرك أهل زمان إلا وهم يذمّون زمانهم، وأدركت من قد عاش ألف سنة وحدّثني عمّن كان قبله عاش ألفي سنة ... (٣).

السادس والعشرون من المعمّرين ربيع بن ضبيع الفراوي(؛).

السابع والعشرون من المعمّرين: علي بن عثمان بن خطاب بن مرّة بن مؤيّد المعروف بأبي الدنيا^(ه).

الثامن والعشرون في كنز الغوائد للكراچكي وفي البحار: وكذلك حال المعمر الآخر المشرقي وجوده بمدينة من أرض المشرق يقال لها سهرورد إلى الآن، ورأينا جماعة رأوه وحدّثوا حديثه، وأنّه كان أيضاً خادماً لأمير المؤمنين، والشيعة تقول أنّهما يجتمعان عند ظهور الإمام المهدي عليه وعلى آبائه أفضل السلام. وقال: هذا رجل مقيم ببلاد العجم من أرض الجيل، يذكر أنّه رأى أمير المؤمنين على من أبير المؤمنين على وخده (أ).

⁽١) راجع قصته في إلزام الناصب.

⁽٢) هكذا في بعض النبخ، وهو تصحيف والصحيح عبيد بن شرية.

⁽٣) كمال الدين: ٤٧ ح١ باب ٥١.

⁽٤) انظر كمال الدين: ٩٩٥ ـ ١٥٥ ح١ باب ٥٣.

⁽٥) انظر كمال الدين: ٥٤٢ ح٧ باب ٥٠. (٦) البحار: ٥١/ ٢٦١.

التاسع والعثرون من المعمّرين سربايل ملك الهند في بلاد تسمّى صوح عاش تسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة وهو مسلم^(۱).

第 第 第

غيبات المعمرين والاستدلال بها على غيبته عجّل الله فرجه

كمال الدين: بإسناده عن الشحام عن أبي عبد الله على قال: ﴿إِنْ صَالَحاً عَلَيْهُ غَابِ عن قومه زماناً، وكان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين ربعة من الرجال، فلمّا رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته، فرجع إليهم وهم على ثلاث طبقات: طبقة جاحدة لا ترجع أبداً وأخرى شاكّة فيه وأخرى على يقين، فبدأ على حيث رجع بطبقة الشكاك، فقال لهم: أنا صالح.

فكذبوه وشتموه وزجروه وقالوا: برىء الله منك، إن صالحاً كان في غير صورتك.

قال: فأتى الجحّاد، فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه أشدّ النفور، ثم انعلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم: أنا صالح.

فقالوا: أخبرنا خبراً لا نشك فيك معه أنك صالح، فإنّا لا نمتري أن الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحوّل في أي الصور شاء، وقد أخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء، وإنّما صحّ عندنا إذا أتى الخبر من السماء.

فقال لهم صالح: أنا صالح الذي أتبتكم بالناقة.

فقالوا: صدقت وهي التي نتدارس، قما علاماتها؟

قال: لها شرب ولكم شرب يوم معلوم.

قالوا: آمنا بالله وبما جئتنا به .

فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى: إنَّ صالحاً مُرسَلٌ من ربَّه.

قال أهل اليقين: إنَّا بما أرسل به مؤمنون.

قال الذين استكبروا وهم الشكَّاك والجحَّاد: إنَّا بالذي آمنتم به كافرون٩.

قلت: عل كان فيهم ذلك اليوم عالم؟

قال: الله أعدل من أن يترك الأرض بغير عالم يدل على الله تبارك وتعالى، ولقد مكث القوم

⁽١) كمال الدين: ٦٤٢، والبحار: ١٤/ ٥٣٠ ح٥، وانظر إلزام الناصب.

بعد خروج صالح سبعة أيام على فترة لا يعرفون إماماً غير أنهم على ما في أيديهم من دين الله عزّ وجلّ كلمتهم واحدة.

فلمًا ظهر صالح ﷺ اجتمعوا عليه، وإنما مثل القائم ﷺ مثل صالح ﷺ (١).

وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه قال: سمعته يقول: •في المقائم عليه سنّة من موسى بن عمران عليها.

فقلت: ما سنّته من موسى بن عمران؟

قال: «خفاء مولده وغيبته عن قومه».

فقلت: وكم غاب موسى عن قومه وأهله؟

قال: اثمانی وعشرین سنة»(۲).

وعن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول في صاحب هذا الأمر: «أربع سنن من أربعة أنبياه: سنّة من موسى وسنّة من عيسى وسنّة من يوسف وسنّة من محمد ﷺ.

فامًا من موسى فخائف يترقّب، وأمّا من يوسف فالسجن، وأمّا من عيسى فيقال أنه مات ولم يمت، وأمّا من محمد 🊵 فالسيفاً^{٣٦}.

وعن سعيد بن جبير عن سيد العابدين ﷺ قال: ﴿ فِي القائم منّا سنن من سنن الأنبياء ﷺ سنّة من آدم ونوح وسنّة من إبراهيم وسنّة من موسى وسنّة من عيسى وسنّة من أيوب وسنّة من محمد ﷺ، فأمّا من آدم ونوح فهو طول العمر وسنّة من إبراهيم ﷺ وهو خفاء الولادة واعتزال الناس وسنّة من موسى وهو اختلاف الناس فيه وسنة من أيوب وهو الفرج بعد البلوى وسنّة من محمد ﷺ وهو الخروج بالسيف، (٤٠).

وعن الباقر ﷺ: إن فيه سنّة من يونس، وهو رجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن، وسنّة من عيسى وهو اختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم: ما ولد، وقالت طائفة: مات، وقالت طائفة: قتل وصلب.

وأمًا شبهه من جدّه المصطفى 🎄 فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله والجبارين والطواغيت، وأنه ينصر بالسيف والرعب وأنه لا ترد له رابة، وأن من علامات خروجه:

⁽۱) كمال الدين: ١٣٦ ح ٢، والبحار: ١١/ ٣٨٧.

⁽٢) الإمامة والتبصرة: ١٠٩ ح ٩٥، وكمال الدين: ١٥٢ ح ١٤.

⁽٣) كمال الدين: ١٥٢ ح ١٦، ومعجم أحاديث المهدي: ٣٤٠/٣.

⁽٤) كمال الدين: ٣٢٢، والبحار: ٢١٧/٥١ ح ٤.

خروج السفياني من الشام، وخروج اليماني، وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومناد ينادي من السماء باسمه واسم أبيه(١١).

كمال الدين: وعن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا وجماعة على الصادق ﷺ فرأيناه جالساً على التراب يبكي بكاء الثكلى ويقول: •سيّدي غيبتك نفت رقادي وضيّقت عليّ مهادي وابتزت مني راحة فؤادي.

سيدي: فيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد، فما أحسّ بدمعة ترقى من عيني وأنيني يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مَثُل بعيني عن غوابر أعظمها وأفظعها، ويواقي أشدّها وأنكرها، ونوائب مخلوطة بغضبك ونوازل معجونة بسخطكه.

قال سدير: فاستطارت عقولنا وقلت: لا أبكى الله عينيك أي حالة حتمت عليك هذا المأتم؟ قال: فزفر زفرة إنتفخ منها جوفه.

وقال: ﴿ويلكم نظرت في كتاب الجغر صبيحة هذ اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، الذي خص الله به محمداً والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام، وتأملت منه مولد قاتمنا وغيبته وابطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين من بعده في ذلك الزمان، وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم وخلمهم ربقة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تقدس ذكره: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانَ الْوَرَّمَاهُ طَائِرَهُ فِي هُنُوهِ﴾.

يُعنى الولاية، فأخذتني الرقة واستولت على الأحزان».

قلت: يابن رسول الله شرّفنا في بعض ما أنت تعلمه من ذلك.

قال: «إن الله تبارك وتعالى أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل، قدّر مولده تقدير مولد موسى وقدّر فيبته تقدير فيبة عيسى وقدّر ابطاءه ابطاء نوح، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعنى الخضر الله دليلا على عمره.

فقلت له: اكشف لنا يابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني.

قال: هوأمّا مولد موسى فإن فرعون لمّا وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر بإحضار الكهنة فدلّوه على نسبه وأنه من بني إسرائيل، ولم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من بني إسرائيل حتى قتل في طلبه نيفاً وعشرين ألف مولود حتى تعذر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إيّاه، وكذلك بنو أمية وبنو العباس لمّا وقفوا على أن زوال ملكهم وملك الأمراء والجبابرة على يد القائم منّا، ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل آل بيت رسول الله على وابادة نسله

⁽١) كمال الدين: ٣٢٧، والبحار: ١٥/٨١٨.

طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم ﷺ، ويأبى الله أن ينكشف أمره لواحد من الظلمة إلى أن يتم نوره ولو كره المشركون.

وأمّا غيبة عيسى على فإن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قُتل، فكذبهم الله بقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّكُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهُ لَهُمْ﴾ (١٠).

كذلك غيبة القائم على فإن الأمّة تنكرها، فمن قائل بأنه: لم يولد، وقائل يقول: إنه ولمد ومات، وقائل يكفر بقوله: إنه يتعدى إلى ثلاث عشر ومات، وقائل يكفر بقوله: إنه يتعدى إلى ثلاث عشر فصاعداً، وقائل يعصي الله عزّ وجلّ بقوله: إن روح القائم تنطق في هيكل غيره.

وأمّا ابطاء نوح على فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء، بعث الله عزّ وجلّ الروح الأمين على السماء، بعث الله عزّ وجلّ الروح الأمين على بسبعة نويات فقال: يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى يقول لك: إن هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلّا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فإني مثيبك عليه، واغرس هذا النوى فإن لك في نباتها ويلوغها وإدراكها إذا أشرت الفرج والخلاص، فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين.

فلمًا نبتت الأشجار وبلغت وأثمرت بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة، فأمره الله تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والإجتهاد ويؤكد الحجة على قومه، وأعبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل وقالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقاً لما وعد من وعد ربة خلف.

ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة أن يغرسها تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف ترتد منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلا، فأوحى الله عز وجلّ عند ذلك إليه وقال: الآن أسفر الصبع عند الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفى من الكدر بارتداد كل من كانت طبئته خبيثة، فلو أني أهلكت الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك، لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بعبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم وأبدّل خوفهم بالأمن، لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم، وكيف يكون الإستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقبن الذين ارتدوا وخبث طبئتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق، فلو أنهم تنسموا مني الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الإستخلاف إذا التي كانت نتائج النفاق، فلو أنهم تنسموا مني الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الإستخلاف إذا هلكت أعداؤهم لنشقوا روائح صفاته وكاشفوا إخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرئاسة،

⁽١) سورة النساء، الآية: ١٥٧.

وكذلك الغائم نمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الإيمان من الكذب بارتداد كل من كانت طيته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالإستخلاف والتمكين في عهد القائم ﷺ.

قال المفضل: فقلت يابن رسول الله إن النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

قال: «لاهدى الله قلوب النواصب، متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكّناً بانتشار الأمن في الأمة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد أحد هؤلاء وعهد علي على مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم - ثم تلا الصادق على الحكم الكفار وبينهم - ثم تلا الصادق على الحكم الكفار وبينهم - ثم تلا الصادق على المناسبة الم

وأمّا العبد الصالح الخضر على فإن الله تعالى ما طول عمره لنبوة قدّرها له ولا لكتاب ينزل عليه ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء ولا لإمامة يلزم عباده الإقتداء بها ولا لطاعة يفرضها له، بلى إن الله تبارك وتعالى لمّا كان في سابق علمه أن يقدّر من عمر القائم على في أيام غببته ما يقدّر وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك، إلّا لعلة الإستدلال به على عمر القائم على الوقطع بذلك حجة المعاندين لكلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، انتهى ملخصاً (٧).

وروى الصدوق فلّس الله ضريحه عن الأسواري عن مكي بن أحمد قال: سمعت إسحاق الطوسي يقول ـ وكان قد أتى عليه سبعة وتسعون سنة ـ على باب يحيى بن منصور قال: رأيت سربانك ملك الهند في بلد تسمى صوح، فسألناه كم أتى عليك من السنين؟

قال: تسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة، وهو مسلم فزعم أن النبي 🏥 أنفذ إليه عشرة من أصحابه فأسلم فقلت له: ما طعامك؟

قال: أكل ماء اللحم والكراث.

وسألته: هل يخرج منك شيء؟

فقال: في كل اسبوع مرة شيء يسير.

وسألته عن أسنانه؟

⁽١) سورة يوسف الآية: ١١٠.

⁽٢) كمال الدين: ٣٥٧، والبحار: ٥١/٢٢٢.

فقال: أبدلنها عشرين مرة.

ورأيت له في إصطبله شيئاً من الدواب أكبر من الفيل يقال له: زند فيل.

فقلت: ما تصنع بهذا؟

قال: يحمل ثباب الخدم إلى القصار ومملكته مسيرة أربع سنين في مثلها ومدينته طولها خمسون فرسخاً في مثلها، وعلى كل باب منها عسكر في مائة ألف وعشرين ألفاً إذا وقع في أحد الأبواب حدث خرجت تلك الفرقة إلى الحرب لا تستعين بغيرها وهو في وسط المدينة.

وسمعته يقول: دخلت إلى المغرب^(۱) فبلغت رمل عالج وصرت إلى قوم موسى ﷺ فرأيت سطوح بيوتهم مستوية، وببدر الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك، وفبورهم في دورهم، وبساتينهم من المدينة على فرسخين، ليس فيهم شيخ ولا شيخة، ولم أر فيهم علة ولا يعتلون إلى أن يموتوا، ولهم أسواق إذا أراد الإنسان منهم شراء شيء صار إلى السوق فوزن لنفسه وأخذ ما يصيبه وصاحبه غير حاضر، وإذا أرادوا الصلاة حضروا فصلوا وانصرفوا لا يكون بينهم خصومة ولا كلام يكره إلا ذكر الله عزّ وجلّ والصلاة وذكر الموت.

قال الصدوق كَثَلَقْهُ: اذا كان عند مخالفينا مثل هذا الحال لسربانك ملك الهند، فينبغي أن لا يحيلوا مثل ذلك في حجة الله من التعمير، ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

أقول: ومن المعمّرين همرو بن حامر ملك من ملوك اليمن، زعموا أنه كان يلبس كل يوم حلتين فيمزقهما بالعشي ويكره أن يعود فيهما، ويأنف أن يلبسهما أحد غيره (٢٠).

عوالي اللئالي للفاضل ابن جمهور الأحسائي: باسناده إلى الشيخ صدر الدين الساوي قال: دخلت على الشيخ بابا رتن وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فرفعهما عن عينيه ونظر إلي وقال: ترى عيني هاتين، طالما نظرتا إلى وجه رسول الله على، وقد رأيته يوم حفر الخندق وكان يحمل على ظهره التراب مع الناس، وسمعته يقول في ذلك اليوم: "اللّهم إني أسألك عيشة هنيئة وميتة سوية ومرداً غير مخذول ولا فاضح».

أقول: ذكر في القاموس: أن بابا رتن ظهر في الهند سنة ستمائة، وزعم أنه رأى أصحاب رسول الله 🎕 وكثير من الناس يطعن في دينه^(٣).

وروى السيد علي بن عبد الحميد في الأنوار المضيئة: يرفعه إلى أبي الحسن الكاتب البصري وكان من الأدباء قال: في سنة إثنتين وتسعين وثلثمائة منع الأمطار سنتين، وكانت البصرة رخيصة

⁽١) في المخطوط: الرمل.

⁽٢) كمال الدين: ٦٤٣، والبحار: ١٤/ ٢١٥.

⁽٣) عوالي اللتالي: ٢٩/١، والبحار: ٥١/٨٥١.

فتسامع البدو بذلك ووردوها من الأفطار البعيدة، فخرجت مع جماعة نتصفع أحوالهم ونلتمس فائدة، فارتفع لنا بيت عال فقصدناه فوجدنا في كسره شيخاً جالماً قد سقط حاجباه على عينيه كبراً وحوله جماعة، فسلمنا عليه فرد النحية وقلنا: جننا نلتمس الفائدة منك لعلو سنك.

فقال الشيخ: إن الدنيا شغلتنا عمّا تبغونه مني، فإن أردتم الفائدة فاطلبوها عند أبي وها بيته.

فقصدنا البيت فوجدنا فيه شيخاً منضجعاً وحوله خدم، فسلمنا عليه وأخبرناه بكلام إبنه.

فقال: حيّاكم الله إن الذي أشغل ابني هو الذي أشغلني، ولكن الفائدة تجدونها عند والدي وأشار إلى بيت منيف.

فقلنا فيما بيننا: حسبنا من الفوائد مشاهدة والد هذا الشيخ الغاني.

فقصدناه فوجدنا حوله صيداً وإماء، وإذا على الوسادة رأس شيخ قد بلي، فجهرنا بالسلام فأحسن الرد وقلنا له: إنّ أولادك أرشدونا إليك للفائدة.

فقال للخدم: أجلسوني.

ثم قال: يابني أخي إحفظوا حديثي: كان والدي لا يعيش له ولد فولدت له على كبر ثم مات ولي سبع سنين فكفلني همّي، فدخل بي يوماً على رسول الله ﷺ فقال: إن هذا ابن أخي وأنا كفيل بتربيته وإننى أنفس به على الموت، فعلمنى عوذة أعوذه بها ليسلم ببركتها.

فقال: «أين أنت عن ذات القلاقل».

فقال: يا رسول الله وما ذات القلاقل؟

قال: ﴿أَنْ تَعَوَّدُهُ فَتَقَرَّأُ عَلَيْهِ سَوْرَةَ الْجَحَدُ وَسُورَةَ الْإِخْلَاصُ وَسُورَةَ الْفَلَقُ وَسُورَةَ النَّاسََّهِ.

وأنا إلى اليوم أتعوّذ بها كل غداة فما أصبت ولا أصيب لي مال ولا مرضت ولا افتقرت، وقد انتهى بي السن إلى ما ترون، فحافظوا عليها واستكثروا من التعوّذ بها .

ثم انصرفنا من عنده.

وقد ذكر الصدوق والمرتضى قدّس الله روحيهما من المعمّرين جماعة كثيرة للاحتجاج على المخالفين في إنكارهم طول عمر المهدي عليه (١٠).

湖 湖 湖

⁽١) مستدرك الوسائل: ٣٩٢/٤، والبحار: ٥١/٢٦٠.

من رآى القائم في حياة أبيه ﷺ

الأول: ممن رآه حكيمة بنت محمد بن على بن موسى عليه عمّة الحسن العسكري، فإنّها رأت القائم ليلة مولده وبعد ذلك عن نسيم ومارية قالتاً: لمَّا خرج صاحب الزمان من بطن أمَّه سقط جائياً هلي ركبتيه رافعاً بسبابتيه نحو السماء فعطس فقال: الحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على محمَّد وآله عبد الله أوَّلاً وآخراً غير مستنكف ولا مستكبر، ثمَّ قال: زعمت الغللمة أنَّ حجَّة الله داحضة ولو أذن الله لنا لزال الشكّ(١).

الثاني: ممّن رآه في حياة أبيه على: في كشف الغمّة عن أبي بصير الخادم قال: دخلت على صاحب الزمان وهو في المهد فقال لي: عليُّ بالصندل الأحمر، فأتيته به فقال: أتعرفني؟ قلت: نعم، أنت سيّدي وابن سيّدي، فقال: ليس عن هذا سألتك، فقلت: فسّر لي. فقال: أنا خاتم الأوصياء، وبي يرفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي(٢).

الثالث: ممّن رآه في حياة أبيه عليه: وفيه عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال: وجّه قوم من المفوضة كامل بن إبراهيم المدنى إلى أبي محمد قال: فقلت في نفسى: لئن دخلت عليه أسأله عن الحديث المروى عنه: لا يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتي، وكنت جلست إلى باب علبه ستر مسبل، فجاءت الربح فكشفت طرفه وإذا أنا بفتئ كأنَّه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال لي: يا كامل بن إبراهيم، فاقشعررت من ذلك فقلت: ليبك يا سيَّدي. قال: جنت إلى ولى الله تسأله: لا يدخل الجنَّة إلَّا من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟ قلت: إي والله. قال: إذاً والله بقلِّ داخلها والله إنَّه ليدخلنُها قوم يقال لهم «الحقية». قلت: ومَنْ هم؟ قال: هم قوم من حبَّهم لعلى يحلفون بحقَّه ولا يدرون ما حقَّه وفضله، إنَّهم قوم يعرفون ما تجب عليهم معرفته جملة لا تفصيلاً من معرفة الله ورسوله والأثمَّة ونحوها. ثمَّ قال: وجنت تسأل عن مقالة المفوِّضة، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله فإذا شاء الله شننا والله يقول ﴿وما تشاؤون إلَّا أن يشاء الله﴾(٣) فقال لي أبو محمد: ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك⁽¹⁾.

الرابع: ممّن رآه في حياة أبيه ﷺ: وفيه عن نسيم خادم أبي محمّد ﷺ قال: دخلت على صاحب الزمان علي يعد مولده بعشرة أيّام فعطست عنده فقال: يرحمك الله. قال: ففرحت بذلك فقال لي: ألا أبشرك في العطاس، هو أمان من الموت ثلاثة أيّام^(٥).

وفيه عن حكيمة قالت: دخلت على أبي محمد بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس فإذا مولانا

الإرشاد للمفيد: ١/ ٣٥١. (1)

كمال الدين: ٤٤١ والغيبة للطوسي: ٣٤٦. مورة الإنسان، الآية: ٣٠. (٤) دلائل الإمامة: ٢٠٥. (4)

كمال الدين: ٢٣٠. (0)

صاحب الزمان يمشي في النار، فلم أزّ لغة أفصح من لغته فتبسّم أبو محمّد فقال: إنّا معاشر الأنقة نتشأ في كل يوم كما ينشأ غيرنا في الشهر، وننشأ في الشهر كما ينشأ غيرنا في عصر السنة. قائت: ثمّ كنت بعد ذلك أسأل أيا محمد عنه فقال: استودعناه الذي استودعت أمّ موسى ولدها عنده⁽¹⁾.

الخامس: مثن رآه في حياة أبيه عنه: وفي البحار عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال واحمد بن معلال ومحمد بن معاوية بن حكيم والحسن بن أبوب بن نوح في خبر طويل مشهور قالوا جميعاً: إجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن على على الشهاد عن الحجة من بعده، وفي مجلسه أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد العمري فقال له: يابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به متي. فقال على له: إجلس يا عثمان، فقام مغضباً ليخرج فقال: لا يخرج ق أحد، فلم يخرج منا أحد إلى أن كان بعد ساعة، فصاح على بعثمان فقام على قدميه قال: أخبركم لم جئتم؟ قالوا: نعم يابن رسول الله. قال: جئتم تسألونني عن الحجة من بعدي. قالوا: نعم، فإذا غلام كأنه قطع قمر أثبه الناس بأبي محمد على فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم الا ترونه من بعدي ومحليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من عدي فتهلكوا في أديانكم الا ترونه من بعدي ومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عدان ما يقوله وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه (١٠).

السادس: ممّن رآه في حياة أبيه الله: في الاحتجاج وتبصرة الولي باختلاف يسير عن سعد بن عبد الله القمي قال: كنت امرأ لهجا بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها، كلفالالله القمي الله المستظهار ما يصح من حقائقها، مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها، شحيحاً على ما أظفر به من معاضلها ومشكلاتها، متعصباً لمذهب الإمامية، رافياً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم والتعدّي إلى التباغض والتشاتم، معيباً للفرق ذري الخلاف، كاشغاً عن مثالب أتمتهم، هتاكاً لحجب قادتهم إلى أن بليت بأشد النواصب منازعة وأطولهم مخاصمة وأكثرهم جدلاً وأشنفهم سؤالاً وأثبتهم على الباطل قدماً.

فقال ذات يوم وأنا أناظره: تبا لك ولأصحابك يا سعد، إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما وتجحدون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما، هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة يشرف سابقته، أما علمتم أن رسول الله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلا علما منه بأن الخلافة له من بعده، وأنه هو المقلّد من أمر التأويل، والملقى إليه أزمة الأمقة، وعليه المعوّل في شعب الصدع ولم الشعث وسد الخلل وإقامة الحدود وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك، كما أشفق على نبوته أشفق على خلافته؛ إذ ليس من حكم الإستنار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة إلى مكان يستخفى فيه؟ ولما رأينا النبي متوجّها إلى الانجحار⁽¹⁾، ولم تكن الحال توجب

⁽١) الخراثج والجرائح: ١/٤٦٦. (٢) غية الطوسي: ٣٥٧.

 ⁽٣) كلفاً: أي مولماً.
 (٤) الانجحار: الاستتار.

استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله بأبي بكر إلى الغار للعلّة التي شرحناها، وإنّما أبات علياً على فراشه لما لم يكن ليكترث له ولم يحفل به ولاستثقاله، ولعلمه بأنّه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

قال سعد: فأوردت عليه أجربة شتى فها زال يقصد كلّ واحد منها بالتقض والردّ على ثمّ قال: يا سعد دونكها أخرى بعثلها تحقلم آناف الروافض، ألستم تزعمون أنّ الصدّيق المبرأ من دنس الشكوك، والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسرّان النفاق واستدللتم بليلة العقبة، أخبرني عن الصدّيق أسلم طوعاً أو كرهاً. قال سعد: فاحتملت لدفع هذه المسألة عتي خوفاً من الإلزام وحذراً متي إن أقررت لهما بطواعيتهما، والإسلام احتج بأن بدوّ النفاق ونشووه في القلب لا يكون إلا عند هبوب روائح القهر والخلبة وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد له قلبه نحو قول الله عزّ وجلّ ﴿فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرتا بما كمّا به مشركين فلم يك ينفمهم إيمانهم لما رأوا بأسنا﴾(١٠). وإن قلت: أسلما كرهاً كان يقصدني بالطعن؛ إذ لم يكن ثم صوف متضاة كانت تربهما البأس.

قال سعد: فصددت منه مزوراً قد انتفخت أحشائي من الغضب، وتقطع كبدي من الكرب وكنت قد اتخذت طوماراً وأثبتُ فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجبباً على أن أسأل فيها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد على فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرّ من رأى، فلحقته في بعض المناهل فلماً تصافحنا قال: لخير لحاقك بي. قلت: الشوق ثمّ العادة في الأسئلة. قال: قد تكافينا هذه اللحظة الواحدة فقد برح بي العزم إلى لقاء مولانا أبي محمد، وأربد أن أسأله عن معاضل في التأويل ومشاكل من التنزيل، فدونكها الصحبة المباركة فإنّها تقف بك على ضفة بحر لا تنقضي عجالبه ولا تغنى غرائبه وهو إمامنا، فوردنا سر من رأى فانتهينا منها إلى باب سيّدنا فاستأذن فخرج الإذن بالدخول عليه وكان على عائق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساء طبري فيه ستّون وماثة صرّة من الدنانير والدراهم، على كلّ صرّة منها ختم صاحبها.

قال سعد: فما شبهت مولانا أبا محمد حين غشينا نور وجهه إلّا بدراً قد استوفى من لبالبه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر وعلى رأسه فرق بيّن وقرطين كأنّه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض الغلام على أصابعه فكان مولانا يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردّها لشلًا يصلّه عن كتبه ما أراد، فسلّمنا فألطف في الجواب وأومى إلينا بالجلوس، فلمّا فرغ من كتبة البياض الذي

⁽١) سورة غافر: ٨٥.

كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسانه فوضعه بين يديه فنظر الهادي إلى الغلام وقال له: يا بني فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك.

فقال: يا مولاي أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلى هذايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلها بأخريها؟ فقال مولاي: يابن إسحاق إستخرج ما في الجراب ليميّز بين الأحل والأحرم منها، فأوّل صرة بدأ أحمد بإخراجها فقال الفلام: هذه لفلان ابن فلان من محلّة كذا بقم تشتمل على إثنين وسيّن ديناراً، فيها من ثمن حجرة باعها صاحبها وكانت إرثاً له من أخيه خمسة وأربعون ديناراً ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، وفيها أجرة حوانيت ثلاثة عشر ديناراً، فقال مولانا: صدفت يا بني، دلّ الرجل على الحرام منها؟ فقال: فتش على دينار رازي السكة تاريخه السنة كذا قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، وقراضة آملية وزنها ربع دينار، والملّة في تحريمها أنَّ صاحب هذه الحملة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جبرانه من الغزل مثاً وربع منّ فأتت على ذلك منّة قبض انتهاؤها لذلك الغزل سارق، فأخبر به الحائك صاحبه فكذبه، واسترد منه بدل ذلك مناً ونصف من غزلاً أدق ممّا كان دفعه إليه، واتخذ من ذلك ثرباً كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه، فلما واستخرج الدينار والقراضة بثلك العلامة. ثمّ أخرج صرّة أخرى فقال الغلام: هذه لفلان ابن قلان من محلّة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا مسّها.

قال: وكيف ذلك؟ قال: لأنّها ثمن حنطة خان صاحبها على أكاره في المقاسمة، وذلك أنّه قبض حصّة منها بكيل واف وكال ما خصّ الأكار بكيل بخس. نقال مولانا ﷺ: صدقت يا بني. ثمّ قال: يابن إسحاق إحملها بأجمعها لتردّها أو توصي بردّها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها واثننا بثوب العجوز. قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي نفيسة فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأته بالثوب نظر إلي مولانا أبو محمّد ﷺ فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقال: شوّقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا.

قال: فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها! قلت: على حالها يا مولاي. قال: فسل قرّة عيني ـ وأومى إلى الغلام ـ عمّا بدا لك منها. فقلت له: مولانا وابن مولانا إنّا روينا عنكم أنّ رسول الله على وأومى إلى الغلام ـ عمّا بدا لك منها. فقلت له: مولانا وابن مولانا إنّا روينا عنكم أنّ رسول الله على جعل طلاق نساته ببد أمير المؤمنين على حيّاً من الهلاك بجهلك فإن كففت عتى عززتك وإلّا طلقتك، الإسلام وأهله بفتنك، وأوردت بنيك حيّاً من الهلاك بجهلك فإن كففت عتى عززتك وإلّا طلقتك، ونساء رسول الله على قلد كان طلاقهن وفاته قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السبيل. قال: فإذا كان طلاقهن وفاته لهنّ السبيل، فلمّ لا يحلّ لهنّ الأزواج؟ قلت: لأنّ الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ. قال: وكيف وقد خلّى العوت سبيلهن؟ قلت: فأخبرني يابن مولاي عن

⁽١) أربحت تجارته إذا أربيتها له.

معنى الطلاق الذي فوض رسول الله كرحكمه إلى أمير المؤمنين على قال عجّل الله فرجه: إنّ الله تبارك وتعالى عقلم شأن نساء النبي في فخصهن بشرف الاتهات، فقال رسول الله في : يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باقى لهنّ ما دمن لله على الطاعة، فأيّهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين.

قلت: فأخبرني عن الفاحشة العبينة التي إذا أتت المرأة بها في أيّام عدّتها حلّ لنزوج أن يخرجها من بيته؟ قال: الفاحشة المبينة هي السحق دون الزناء فإنّ المرأة إذا زنت وأُقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحدّ، وإذا سحقت وجب عليها الرجم والرجم خزي، ومن قد أمر الله عزّ وجلّ برجمه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعده فليس لأحد أن يقرّبه.

قلت: فأخبرني يابن وسول الله عن أمر الله تبارك وتعالى لنبيّه موسى ﴿فاخلع تعليك إنّك بالواد المبقدَّس طوى ﴾ (أ) فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب المبيّة. فقال على المنقدُ من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوّته؛ لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين؛ إمّا أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة، وإن كانت مقدّسة مطهّرة فليست بأقدس وأطهر من الصلاة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى أنه لم يعرف الحلال من الحرام، وعلم ما تجوز فيه الصلاة وما لم تجز وهذا كفر. قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما؟ قال: إنّ موسى ناجى ربّه بالوادي المقدّس فقال: يا ربّ إنّي فأخبرني يا مولاي عن المحبّة منّي وغسلت قلبي عمّن سواك، وكان شديد الحبّ لأهله فقال الله تعالى ﴿ الحلك عمليك ﴾ أي إنزع حبّ أهلك عن قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة، وقلبك من الميل من سواي مغسولاً.

قلت: فأخبرني يابن رسول الله عن تأويل ﴿كهيمص﴾ (٢٠٠ قال: هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمّد في، وذلك أنّ زكريا سأل ربّه أن يعلّمه الأسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرائيل فعلّمه إيّاها فكان زكريا إذا ذكر محمّداً وعلياً وفاطمة والحسن سرى عنه همّه وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة، فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين المحتال عن قصته وقال ﴿كهيمص﴾ فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك عيني وتؤور زفرتي؟ فأنبأه الله تعالى عن قصته وقال ﴿كهيمص﴾ فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العبرة، والعاد صبره، فلمّا سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب وكانت نفته عنير خلقك بولده، أثنول بلوى هذه الرزية بفنائه، أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحرّ كربة هذه الفجيعة بساحتهما، ثمّ كان يقول: إلهي أرزقني ولداً تقرّ به عيني عند المصيبة، إلهي أتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتهما، ثمّ كان يقول: إلهي أتحلّ كولة ألم المقبية بساحتهما، ثمّ كان يقول: إلهي أتحلّ كولداً به عيني عند

⁽١) سورة طه، الآية: ١٢.

الكبر، واجعله لي وارثاً ووصياً واجعل محلّه منّي محلّ الحسين، فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه ثمّ افجعني به كما تفجع محمّداً حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى وفجعه به، وكان حمل يحيى سنّة أشهر وحمل الحسين كذلك وله قصّة طويلة.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن العلّة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟ قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خبرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى. قال: فهي العلّة أوردتها لك يبرهان يئق به عقلك، أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل الكتب عليهم وأيدهم بالوحي والعصمة، وهم أعلى الأمم وأهدى إلى الإختيار منهم مثل موسى وعيسى، هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا همّا بالإختيار أن تقع خبرتهما على المنافق وهما يظنّان أنّه مؤمن؟ قلت: لا. قال عليها: فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمهما وزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه وزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات وجلً ﴿وَاختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا﴾ إلى قوله: ﴿لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة وخلاتهم الصاحقة بظلمهم﴾ (١) فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّة واتماً على الأفسد دون الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلّا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكنّ الضمائر وتنصرّف عليه السرائر، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوى الفساد لما أرادوا أمل الصلاح.

ثمّ قال مولانا: يا سعد وحين ادّعى خصمك أنّ رسول الله ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأدّة إلى الغار إلّا علماً منه أنّ الخلافة له من بعده، وأنّه هو المقلّد لأمور التأويل والملقى إليه أزمة الأمّة، المعول عليه في لمّ الشعث وسدّ الخلل وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته؛ إذ لم يكن من حكم الإستنار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه، وإنّما أبات علياً على فراشه لما لم يكن يكترث له ولا يحفل به، ولاستثقاله إيّاه وعلمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها؛ فهلا نقضت عليه دعواه بقولك: أليس قال رسول الله: الخلافة بعدي ثلاثون سنة فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم، وكان لا يجد بدّاً من قوله: بلى، فكنت نقول له حينتذ: أليس كما علم رسول الله أنّ الخلافة بعده لأبي بكر علم أنّها من توله لك: أبي بكر لعمر ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعلي، فكان أيضاً لا يجد بداً من قوله لك: نعم، ثمّ كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار⁽⁷⁾ نعم، ثمّ كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار⁽⁷⁾ نعم، ثمّ كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار⁽⁷⁾ نعم، ثمّ كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار⁽⁷⁾

⁽١) - سورة البقرف الآية: ١٥٥.

 ⁽٢) بتوضيح تأخير هجرة عمر وعثمان وإلّا فإنّهما هاجرا قبل رسول الله إنى المدينة.

ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر، ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إيّاهم وتخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم.

ولمّا قال: أخبرني عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً لِم لَمْ تقل له: بل أسلما طمعاً الأنهما كانا يجالسان البهود ويستخبرانهم عمّا كانوا يجدون في النوراة وساتر الكتب المتقدّمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصة محمّد ومن عواقب أمره؟ فكانت البهود تذكر أنّ محمّداً يُسلّط على المرب كما كان بخت نصر سلّط على بني إسرائيل، ولابدّ له من الظفر على العرب كما ظفر بخت نصر ببني إسرائيل، غير أنّه كاذب في دهواه وأنّ هذا نبي. فأنيا محمّداً فساعداه على قول شهادة أن لا إله إلّا الله، وبايعاه طمعاً في أن ينال كلّ منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره واستنبت أحواله، فلما أيسًا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع عدّة من أمثالهما من المنافقين بغية أن يقتلوه، فدفع الله كيدهم وردّهم بغيظهم لَمْ ينالوا خيراً، كما أنى طلحة والزبير علماً فبايعاه، وطمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد، فلمّا أيسا نكتا بيعته وخرجا عليه، فصرع الله كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين. قال: ثمّ قام مولانا الحسن بن علي الهادي عليه إلى الصلاة مع منهما مصرع أشباههما من الناكثين. قال: شعل أسحاق فاستقبلني باكياً. فقلت: ما أبطأك وأبكاك؟

قال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره. فقلت: لا عليك فأخبرة، فدخل عليه مسرعاً وانصرف من عنده متبسماً وهو يصلّي عليه محمّد وآل محمّد، فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدميْ مولانا على يصلّي عليه. قال سعد: فحمدنا الله جل ذكره على ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك إلى منزل مولانا ايّاماً فلا نرى الغلام بين يليه فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال: يابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة وتحن نسأل الله أن يصلّي على المصطفى جلّك وعلى الأنقة المرتضى أبيك وعلى سيّدة النساء أتك وعلى سيدي شباب أهل الجنّة عمّك وأبيك وعلى الأنقة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلّي عليك وعلى ولدك، ونرفب إلى الله أن يُمنّي كعبك ويكبت عليوك، ولا جعل الله هذا أكثر عهدنا من لقائك. قال: فلمّا قال هذه الكلمة استمبر مولانا حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته ثمّ قال: يابن إسحاق لا تكلّف في دعائك شططاً فإنّك ملاقي الله أسهرك غيرها فقال في مغرفة إلا شرّفتني بخرقة أجملها خفراً احدد معلى المؤلف المنات عبراته ثمّ قال: يابن إسحاق عدر درهماً فقال فيها شططاً فإنّك ملاقي الله أجملها كفناً، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً فقال فيها : خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فإنك لن تعدم ما سألت، وإنّ الله تعالى لا يضيم أجر من أحسن عملاً.

قال سعد: فلمّا صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا من حلوان على ثلاثة فواسخ حُمَّم أحمد بن إسحاق وصارت عليه علّة صعبة آيس من حياته فيها، فلمّا وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دها أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطناً بها، ثمّ قال: تفرّقوا عنّي هذه الليلة واتركوني وحدي، فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا إلى مرقده. قال سعد: فلمّا حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتني فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم، خادم مولانا أبي محمّد عليه وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاءكم، وجبر بالمحبوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم وتكفيته فقوموا لدفته فإنّه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم، ثمّ غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والنحيب والعويل حتى قضينا حقّه وفرغنا من أمره رحمه الله تعالى(1).

السابع: ممن رآه في حياة أبيه على: في تبصرة الولي عن أبي سهل إسماعيل النوبختي: دخلت على أبي محمد الحسن بن على على المرضة التي مات فيها، فأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم من قبله على بن محمد بحلاوه و ربّى الحسن فيه فقال له: يا عقيد اغل لي ماه بالمصطكى، فأغلى له، ثمّ جاءت به صيقل الجارية أمّ الخلف، فلمّا صار القدح قرب ثنايا الحسن في فتركه في يده وهم بشربه فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح وقال للعقيد: أدخل البيت فإنّك ترى صبياً ساجداً فاتنني به. قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت المحجرة فإذا أطلبي ساجداً واقعاً سبابته نحو السماء فسلّمت عليه فأوجز لي صلاته فقلت: إنّ سيدي يدعوك إليه إذ جاءت أمّه صيقل فأخذت يده وأخرجته إلى أبيه الحسن هيه.

قال أبو سهل: فلمّا مثل الصبي بين يديه سلّم فإذا هو دريّ اللون وفي شعر رأسه قطط، مفلج الأسنان، فلمّا رآه الحسن الله يكى وقال: يا سيّد أهل بيته اسقني إنّي ذاهب إلى ربّي، وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكى بيده ثمّ حرّك شفتيه ثمّ سقاه، فلمّا شربه قال: هيئوني للصلاة، فطرح في حجره منديلاً فوضاًه الصبي واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه فقال له أبو محمّد على أبنر يا بني فأنت صاحب الزمان وأنت المهدي وأنت الحجّة ثه في أرضه وأنت ولدي ووصبي، وأنا وَلَدَتُكُ وأنت محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وَلَدَكُ رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين وأنت خاتم الأتمة الطاهرين، وقد بشر بك رسول الله وسمّاك وكتاك، بذلك عهد إليّ أبي عن آبائك الطاهرين صلّى الله على أهل البيت، ربّنا إنّه حميد مجيد، ومات الحسن بن على الله عن وقته (٢٠).

الثامن: ممّن رآه في حياة أبيه عليه: في البحار عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي علي أبي محمّد الحسن بن علي علي وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إنّ الله تبارك وتعالى لم يُخلِ الأرض منذ خلق آدم، ولا تخلو إلى يوم القيامة من حجّة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت: يابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض ﷺ فدخل البيت ثمّ خرج

⁽١) بطوله في الاحتجاج: ٤٦٦ احتجاج الحجّة القائم ﷺ، وكمال الدين: ٤٥٤ وتبصرة الولي: ٧٧١ ح٣٧.

⁽٢) خيبة الطوسي: ٢٧٣، وتبصرة الولي: ٧٨٢ - ٦٩.

وعلى هاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلاث سنين فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك إبني هذا، إنّه سميّ رسول الله وكنيّه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً. يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمّة مثل الخضر ومثله كمثل ذي القرنين، والله ليغيبنٌ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من يثبته الله على القول بإمامته، ووفّقه للدعاء بتعجيل فرجه. قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي هل من علامة يطمئن إليها قلبي؟

فنطق الغلام عجل الله فرجه بلسان عربي فصيح فقال: أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق. قال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يابن رسول الله لقد عظم سروري بما أنعمت عليًّ، فما السنة المجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال: طول الفينة يا أحمد. فقلت له: يابن رسول الله وإنّ غببته لتطول؟ قال: إي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، فلا يبقى إلّا من أخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه. يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمر الله، وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك وكن من الشاكوين تكن غذاً في العليين.

المتاسع: ممّن رآه في حياة أبيه عليه: في تبصرة الولي عن يعقوب بن منفوس: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي على وهو جالس على دكان في الدار، عن يمينه بيت وعليه ستر مسبل فقلت أه: يا سيّدي من صاحب هذا الأمر؟ فقال عليه: ارفع الستر، فوفعته فخرج إلينا خماسي له عشر أو ثمان أو تحو ذلك، واضع الجبين، أبيض دري المقلتين، شتن الكفين معطوف الركبتين، في خدّه الأبمن خال وفي رأسه ذوّابة، فجلس على فخذ أبي محمد عليه ثمّ قال لي: هذا هو صاحبكم، ثمّ وثب فقال له: يا بني أدخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه ثمّ قال لي: يا يعقوب أنظر من في البيت فدخلت ما رأيت أحداً (1).

العاشر: ممّن رآه في حياة أبيه على عن فريف أبي نصر قال: دخلت على صاحب الزمان فقال: ممّن رآه في حياة أبيه على صاحب الزمان فقال: مليّ بالصندل الأحمر، فأتبته به ثمّ قال: أتعرفني؟ قلت: نعم. قال: مَنّ أنا؟ فقلت: أنت سيّدي وابن سيّدي. فقال: ليس عن هذا أسألك. قال ظريف: قلت: جعلني الله فداك فبيّن لي قال: أنا خاتم الأوصياء، بي يدفع الله عزّ وجلّ البلاء عن أهلي وشيعتي ٣٠٠.

الحادي عشر: ممّن رآه في حياة أبيه ﷺ: فيه عن عبد الله الستوري قال: صرت إلى بستان

⁽١) تبصرة الولمي: ٧٧٧ ح٤٤، وكمال الدين: ٣٨٥.

⁽٢) كمال الدين: ٤٠٧، وتبصرة الولي: ٧٦٦ ح٢٤.

 ⁽٣) كمال الدين: ٤٤١، والهداية الكبرى: ٣٥٨ وفيه زيادة: القوام بدين الله.

بني هاشم فرأيت غلماناً يلعبون في غدير ماء، وفتى جالس على مصلًى واضعاً كمه على فيه، فقلت من هذا؟ فقالوا: م ح م د بن الحسن بن علي ﷺ وكان في صورة أبيه(١).

الثاني عشر: ممّن رآه في حياة أبيه ﷺ: وفيه عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري على فقلت للعمري: إنّي أسألك عن مسألة كما قال الله عزّ وجلّ في قصة إبراهبم ﴿أولم تؤمن قال بلي ولكن ليطمئن قلبي﴾ (٢٦ هل رأيت صاحبي؟ فقال لي: نعم وله عنق مثل ذي، وأوماً بيده جميعاً إلى عنقه. قال: قلت له: فالإسم؟ قال: إيّاك أن تبحث عن هذا فإنّ عند القرم أنّ هذا النسل قد انقطم (٣٣).

الثالث عشر: متن رآه هو، أنه نرجس وهذه في الحقيقة معجزة واضحة: إعلم أنّه لما غلِمَ خلفاء بني عبّاس بالأخبار النبوية والآثار المروية عن النبي أو والآثقة ما مضمونها: أنّ المهدي المنتظر سيظهر من صلب الحسن العسكري الله ويمالا الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وينتقم من أعداء آل محمّد في خصوصاً من بني العبّاس وبني أمية، فلذلك صاروا في صدد إطفاء نوره، ويأبى الله إلّا أن يتم نوره، وقد بالغوا وجدّوا واجتهدوا فلم ينفعهم الجدّ حيث كانت يد الله فوق أيديهم ﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾ (1).

وقد أخفى الله عز وجل حمل أمه نرجس بنت يشوعا قيصر الروم عن عامة الناس كما أخفى حمل أمّ موسى عن فرعون وقومه، مع أنّ الكهنة والمنجّمين قد عينوا سنة ولادته إلى أن بعث الممتمد المبّاسي القوابل سرّاً وأمرهن أن يدخلن دور بني هاشم سيما دار العسكري عليه بلا استئذان، وفي أي وقت كان ليفتشن أثره ويتطلعن خبره إلى أن نوّر الكون بقدومه إلى عالم الوجود، وتولّد عجّل الله فرجه قبل وفاة أبيه بستين، وقبل بخمس، في سامراء في منتصف شعبان، كما في نوحة الأحزان من مؤلفات العالم الفاضل محمد يوسف اللاهخوارماني الذي ألف في زمن شاه عباس الثاني كلاً للله في زمن شاه عباس الثاني كلاً لله العلم العالم الفاضل محمد يوسف اللاهخوارماني الذي ألف في زمن شاه بالقوابل فاضطربت اضطراباً شديداً، ولم تجد فرصة حتّى تخفي ذلك النور، فهتف هاتف بها أن القي حجّة الله القهار في البئر التي في صحن الدار، فألقته في البئر وقد سمعت القوابل صوت الطفل فدخلن الدار بسرعة فبالمن في التفتحص فلم يجدن منه أثراً فخرجن والهات حائرات، فلما فرخت الدار عن الأغيار أقبلت نرجس إلى البئر لكي تعلم ما جرى على قرّة عينها، فلقا أشرفت على البئر رأت الماء بفور إلى أن ساوى أرض الدار، وحجّة الله فوق الماء صحيحاً سالماً كالمبدر الطالم،

⁽١) ينابع المودّة: ٣/ ٣٣٠ عن كمال اللين: ٤٤٢.

⁽٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

⁽٣) كمال الدين باب ٤٤ ح ١٤، وأعلام الورى: ٣٩٦ باب ١.

⁽٤) سورة آل عمرات، الآية: ١٥٤.

والقماط(١٠) الذي عليه لم يبتل أبداً فتناولته وأرضعته وحملت الله وسجدت له شكراً فهتف هاتف: أن يا نرجس ألقيه إلى البتر أربعين يوماً، فمتى أردت أن تسترضعيه نوصله إليك، فكانت كلّما أرادت إرضاعه تأتي إلى شفير البئر فيفور الماء، وحجّة الله فوقه فتأخذه وترضعه وتقرّ عينها بجماله وترده إلى البئر فينزل الماء إلى قراره، فبقي عجّل الله فرجه في البئر في تلك المدّة كما كان يوسف الصدّيق أيضاً كذلك، وكان مستوراً عن أعين الناس.

الرابع حشر: ممّن رآه في حياة أبيه هيه: وفيه عن علي بن إبراهيم بن مهزيار الذي كان خادماً له فيه أنّ الحسن العسكري كان يأمرني بإحضار حجّة الله من السرداب، وأنا أحضره عنده وهو يأخذه ويقبّله ويتكلّم معه، وهو يجاوب أباه بذلك وهو يشير إلي بردّه وأردّه إلى السرداب، حتّى أنّه فيه أمرني بإحضاره يوماً من الأيّام فقال في : يابن مهزيار اثنني بولدي حجّة الله، فأتيت به إليه من السرداب، فأخذه مني وأجلسه في حجره وقبّل وجهه وتكلّم معه بلغة لا أعرفها وهو يجاوب أباه بتلك اللغة، فأمرني بردّه إلى محلّه ومكانه، فذهبت به ورجعت إلى العسكري فيه، ثمّ رأيت أشخاصاً من خواص المعتمد المبّاسي عند الإمام في يقولون: إنّ الخليفة يقرئك السلام ويقول: بلغنا أنّ الله عز وجلّ أكرمك بولد وكبر قلِم لا تخبرنا بذلك لكي نشاركك في الفرح والسرور؟ ولابدّ أن تبعثه إلى افراً مثناقون إله.

قال ابن مهزيار: لمّا سمعت منهم هذه المقالة فزهت وتضجّرت وتفجّرت واضطرب فؤادي نقال الإمام: يابن مهزيار إذهب بحجّة الله إلى الخليفة، فزاد اضطرابي وحيرتي؛ لأني كنت متيقناً أنّه أراد قتله فكنت أتملّل وأنظر إلى سيّدي ومولاي المسكري على فتبسّم في وجهي وقال: لا تخف إذهب بحجّة الله إلى الخليفة، فأخذتني الهيبة ورجعت إلى السرداب فرأيته يتلألأ نوره كالشمس المفيئة فما كنت رأيته بذلك الحسن والجمال، وكانت الشامة السوداء في خدّه الأيمن كوكباً درياً، فحملته على كتفي وكان عليه برقع، فلمّا أخرجته من السرداب تنوّرت سامراء من تلك المطلعة الفرّاء وسطع النور من وجهه إلى عنان السماء واجتمع الناس رجالاً ونساة في الطرق والشوارع وصعدوا على السطوح فانسد المطريق عليّ، فلم أقدر على المشي إلى أن صار أعوان الخليفة يبعدون الناس من حولى حتّى أدخلوني دار الامارة.

فرفع الحجاب فدخلنا مجلس الخليفة، فلمّا نظر هو وجلساؤه إلى طلعته الغراء وإلى ذلك الجمال والبهاء أخذتهم الهيبة منه فتغيّرت ألوانهم وطاش لبُهم وحارت عقولهم وخرست ألسنتهم، فصار الرجل منهم لا يتكلّم ولا يقدر أن يتحرّك من مكانه، فبقيت واقفاً والنور الساطع والضباء اللامع على كتفي، فبعد برهة من الزمان قام الوزير وصار يشاور الخليفة، فأحسست أنّه يريد قتله فغلب على الخوف من أجل سيّدي ومولاي، فإذا بالخليفة أشار إلى السيّافين أن اقتلوه، فكل واحد

⁽١) القماط: خرقة مريضة تلف على الصغير إذا شدّ في المهد.

منهم أراد سلّ سيفه من غمده، فلم يقدر عليه ولم يخرج السيف من غمده، وقال الوزير: هذا من سحر بني هاشم، وليس هذا بعجيب ولكن ما أظن أنّ سحرهم يؤثر في السيوف التي في خزانة الخليفة، فأمر بإتيان السيوف من الخزانة فأتيت فلم يقدروا أيضاً على إخراجها من أغمادها، وجاؤوا بالمواسى والسكاكين فلم يقدروا على فكها.

ثمّ أمر الخليفة بإشارة من الوزير بالأسود الضارية من بركة السباع، فأتي بثلاثة من الأسود الضارية والسباع العادية فأشار إلى الخليفة وقال: ألقه نحو الاشود، فحار عقلي وطاش لتي وقلت في نفسي: إنّي لا أفعل ذلك ولو أنّي أقتل، فقرب عجّل الله فرجه من أذني فقال لي: لا تخف والقني، فلمّا سمعت من سيدي ومولاي ذلك ألقيته نحو الأسود بلا تأمّل، فتبادرت وتسابقت الأسود نحوه وأخلوه بأيديهم في الهواه، ووضعوه على الأرض برفق ولين ورجعوا إليّ القهقرى مؤدّبين كأنّهم العبيد بين يدي الموالي واقفين، ثمّ تكلّم واحد منهم بلسان فصبح، وشهد بوحدانية الباري عز شأنه وبرسالة النبي المصطفى في وبإمامة على المرتضى والزكي المجنبي والشهيد بكربلا وعن الأثمة واحداً واحداً، ثمّ قال: يابن رسول الله لي إليك الشكوى فهل تأذن لي؟ فأذن له فقال: إنّي هرم وهذان شابّان فإذا جيء إلينا بطعمة ما يراعياني، وبأكلان الطعمة قبل أن أكمل فأبقى جائماً، قال عبّل الله ترجه: مكافأتهما أن يصبرا مثلك وتصير مثلهما، فلمّا قال هذا الكلام فإذا وصار كما أراد، فعرض لهما الهرم وعاد له الشباب ما شاء الله، فلمّا رأى الحاضرون كبّروا جميعاً من غير اختيار، وفزع الخليفة ومن كان معه وتغيّرت ألوانهم، فأمر بردة إلى السحري عليه، فلما القصة أبيه المسكري بلاء السوداب فذهبت به.

深 張 瀬

فيمن رآى المهدي بعد أبيه ﷺ في غيبته الصغرى

الأوّل: ممّن رآه في الغيبة الصغرى: في البحار عن علي بن سنان الموصلي عن أبيه: لمّا قبض سيّدنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري وقد من قم والجبال وقود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم، ولم يكن عندهم خبر وقائه، فلمّا أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن علي ﷺ فقيل لهم إنّه قد قُقِدَ. قالوا: فمن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن علي، فسألوا عنه فقيل لهم قد خرج متنزهاً وركب زورقاً في الدجلة يشرب ومعه المغنون.

قال: فتشاور القوم وقالوا: ليست هذه صفات الإمام، وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا لنردّ هذه الأموال إلى أصحابها، فقال أبوالعبّاس أحمد بن جعفر الحميري القمي: قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرجل ونختير أمره على الصحّة. قال: فلمّا انصرف دخلوا عليه فسلّموا عليه وقالوا: ياسيّدنا نحن قوم من أهل قم ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها كنّا نحمل إلى سيّدنا أبي محمد الحسن بن على الأموال، فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا قال (لع): احملوها إلى.

قالوا: إنّ لهذه الأموال خبراً طريقاً. فقال: وما هو؟ قالوا: إنّ هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامّة الشيعة الدينار والديناران، ثمّ يجعلونها في كيس ويختمون عليها، وكنّا إذا وردنا بالمال قال سيّدنا أبو محمد: جملة المال كذا ويناراً، من فلان كذا ومن فلان كذا حتى يأتي على أسماء الناس كلّهم ويقول ما على الخواتيم من نقش. فقال جعفر: كذبتم، تقولون على أخي ما لم يفعله هذا علم النيب.

قال: فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل ينظر بعضهم إلى بعض، فقال لهم: إحملوا هذا المال إلى بعض، فقال لهم: إحملوا هذا المال إلى نقالوا: إنّا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب المال ولا نسلّم المال إلا بالعلامات التي كنّا نعرفها من سيّدنا أبي محمد الحسن بن علي، فإن كنت الإمام فبيّن لنا وإلا رددناها إلى أصحابها يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى فامتعدى عليهم فلمّا حضروا قال الخليفة: إحملوا هذا المال إلى جعفر. قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين إنّا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب هذه الأموال وهي لجماعة أمرونا أن لا نسلّمها إنّا بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذا العادة مع أبي محمد الحسن بن علي على الخليفة: وما الدلالة التي كانت لأبي محمد على القوم: كان يصف الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه، وقد وفدنا عليه مراراً فكانت هذه علامتنا منه ودلالتنا، وقد مات فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيم لنا أخوه وإنّا رددناها إلى أصحابها. فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إنَّ هؤلاء قوم كلّابون، يكذبون على أخي وهذا علم الغيب، فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسول إلّا البلاغ المبين. يكذبون على أجهت جعفر ولم يحر جواباً.

فقال القوم: يتطوّل أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبذرقنا() حتى نخرج من هذه البلدة. قال: فأمر لهم ينقيب فأخرجهم منها، فلمّا أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنّه خادم فنادى: يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أجيبوا مولاكم. قال: فقالوا له: أنت مولانا؟ قال: معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه، قالوا: فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي فإذا ولده القائم قاعد على سريركانًه فلقة القمر، عليه ثباب خضر فسلّمنا عليه فردّ علينا السلام.

ثمّ قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا وفلان كذا، ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع ثمّ رصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدواب، فخررنا سجّداً لله عزّ وجلّ شكراً

⁽١) من البذرقة. وهي الجماعة التي تتقدم القافلة وتكون معها تحرسها. (مجمع: ١٣/٥).

لما عرفنا، وقبّلنا الأرض بين يديه، ثمّ سألناه عمّا أردنا وأجاب، فحملنا إليه الأموال، وأمرنا القائم أن لا نحمل إلى سر من رأى بعدها شيئاً فإنّه ينصب ثنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التوقيمات.

قال: فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي جعفر محمد بن جعفر القمي الحميري شيئاً من الحنوط والكفن وقال له: أعظم الله أجرك في نفسك.

قال: فما بلغ أبو العبّاس عقبة همدان حتى توفي كَاللَّهُ، وكنّا بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد، إلى الأبواب المنصوبين ويخرج من عنده التوقيعات^(١).

قال الصدوق: هذا الخبر يدل على أنّ الخليفة كان يعرف هذا الأمر، كيف هو وأين موضعه فلهذا كفّ عن القوم وعمّا معهم من الأموال، ودفع جعفر الكذّاب عنهم ولم يأمرهم بتسليمها إليه، إلّا أنّه كان يحبّ أن يُخفى هذا الأمر ولا يُظْهَر لئلاً يهتدي إليه الناس فيعرفونه، وقد كان جعفر حمل إلى الخليفة عشرين ألف دينار لمّا توفي الحسن بن على على قلل قال له: با أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخيى ومنزنته؟ فقال الخليفة: إعلم أنّ منزلة أخيك لم تكن بنا إنّما كانت بالله عزّ وجلّ، نحن كن نجتهد في حطّ منزلته والوضع منه، وكان الله عزّ وجلّ يأبى إلّا أن يزيده كل يوم رفعة لما كان فيه من الصيانة وحسن السمت والعلم والعبادة، فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا، وإن لم تكن عندهم بمنزلته ولم يكن فيك ما في أخيك لم نغن عنك في ذلك شيئاً (٢).

الثاني: ممّن رآه في غيبته الصغرى: في تبصرة الولي عن أبي علي محمد بن أحمد المحمودي قال: حججت نيفاً وعشرين سنة، كنت جميعها أتعلّق بأستار الكمبة وأقف على الحطيم والحجر الاصود ومقام إبراهيم، وأديم المدعاء في هذه المواضع، وأقف بالموقف وأجعل جلّ دعائي أن يريني مولاي صاحب الزمان، فإنني في بعض السنين قد وقفت بمكّة على أن أبتاع حاجة ومعي غلام في يده مشربة [حليج ملمعة] (٢٠) فنفعت إلى الغلام الثمن وأخذت المشربة من بده، وتشاغل الغلام بمماكسة البيع وأنا واقف أترقّب؛ إذ جذب ردائي جاذب، فحولت وجهي إليه فرأيت رجلاً ذعرت حين نظرت إليه هببة له فقال لي: تبيع المشربة، فلم أستطع ردّ الجواب وغاب عن عيني، فلم يلحقه بصري وظنته مولاي، فإنني في يوم من الآيام كنت أصلي بباب الصفا، فسجدت وجعلت مرفقي في صدري فحرّكني تحرّكاً برجله فرفعت رأسي فقال: إنتع منكبك عن صدرك، ففتحت عيني فإذا الرجل ملذي سألني عن المشربة ولحفني من هيبته ما حار بصري، فغاب عن عيني وأقمت على رجائي ويقني رمضيت مدّة وأنا أرجّح وأديم الدعاء في الموقف، فإنني في آخر سنة جالس في الكعبة ومعي

⁽١) كمال الدين: ٤٧٩ ح٣٦ باب ٤٣، والبحار: ٤٨/٥٢ ح٣٤.

⁽٢) كمال الدين: ٤٧٩ ذيل ح٢٦ باب ٤٣.

⁽٣) زبادة من دلائل الإمامة وفيه: المشربة إناه يشرب فيه، والحليج اللبن الذي ينقع فيه التمر ثم بماث.

يمان بن الفتح بن دينار ومحمد بن القاسم العلوي وعلان الكناني ونحن نتحدّث إذا أنا بالرجل في الطواف وأشربت بالنظر إليه وقمت أسعى لأتبعه، فطاف حتى إذا بلغ الحجر رأى سائلاً واقفاً على الحجر، ويستحلف ويسأل الناس بالله جلّ وعزّ أن يصدّق عليه، فإذا بالرجل قد طلع، فلمّا نظر السائل انكبّ إلى الأرض فأخذ منها شيئاً ودفع إلى السائل، فسألته عمّا وهب لك فأبى أن يعلمني، فوهبت له ديناراً فقلت له: أرني ما في يدك، ففنع يده فقدرت أنّ فيها عشرين ديناراً، فوقع في قلبي البقين أنّه مولاي، ورجعت إلى مجلسي الذي كنت فيه وعيني ممدودة إلى الطواف حتى إذا فرغ من طوافه عدل إلينا فلحقنا له هبية شديدة وحارت أبصارنا جميعاً، قمنا إليه فجلس فقلنا له: ممّن الرجل؟ فقال: من العرب.

فقلت: من أيّ العرب؟ فقال: من بني هاشم. فقلنا: من أيّ بني هاشم؟ فقال: ليس يخفى عليكم، أتدرون ما كان يقول زين العابدين عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر؟

قلنا: لا. قال: كان يقول: يا كريم مسكينك بفنائك، يا كريم فقيرك زائرك، حقيرك ببابك يا كريم. ثمّ انصرف صنّا ووقعنا نموج ونتذكّر ونتفكّر ولم نحقّق. ولمّا كان من الغد رأيناه في الطواف فامتدت عيوننا إليه فلمّا فرغ من طوافه خرج إلينا وجلس عندنا وأنس وتحدّث، ثمّ قال: أتلرون ما كان يقول زين العابدين في دعائه بعقب الصلاة؟ قلنا: تُعلّمنا. قال: كان يقول: اللهمّ إنّي أسألك باسمك الذي به تقوم السماء والأرض، وباسمك الذي به تجمع المتفرّق، وبه تفرّق بين المجتمع، وباسمك الذي تعلم به كيل البحار وعدد الرمال ووزن المجال أن تفعل بي كذا وكذا وأقبل عليّ، حتى إذا صرنا بعرفات وأدمت الدعاء، فلمّا أفضنا وصرنا إلى المزدلفة وبتنا بها فرأيت رسول الله فقال لي: هل بلغت حاجتك، فتهتّت عندها().

الثالث: منّن رآه في غيبته الصغرى: فيه عن أبي محمد الحسن بن وجنا النصببي قال: كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجّة بعد العتمة، وأنا أتضرّع في الدعاء إذ حرّكني محرّك فقال: قم يا حسن بن وجنا. قال: فقمت فإذا جارية صفرا، نحيفة البدن أقول إنّها من أبناء أربعين فما فوقها، فمشت بين يدي وأنا لا أسألها عن شيء حتى أتت بي دار خديجة وفيه بيت، بابه في وسط الحائط وله درجة سدج ترتقي إليه، فصعدت فوقفت بالباب فقال لي صاحب الزمان: يا حسن أتراك خفيت عليّ، والله ما من وقت في حجّك إلا وأنا معك فيه، ثمّ جعل بعد عليّ أوقاتي فوقعت منشياً على وجهي فحسست بيد قد وقعت عليّ فقمت فقال لي: يا حسن الزم دار جعفر بن محمد ولا يهمنك طعامك ولا شرابك ولا ما يستر عورتك، ثمّ دفع إليَّ دفتراً فيه دعاء الفرج وصلاته عليه، فقال: بهذا فادع وهكذا صلَّ عليّ، ولا تعطه إلّا محقّي أوليائي فإذّ الله جلَّ جلاله موفّقك.

⁽١) دلائل الإمامة: ٥٣٧، ومدينة المعاجز: ٨ ١١٤.٨

فقال: يا حسن إذا شاء الله.

قال: فانصرفت من حجّتي ولزمت دار جعفر بن محمد فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلا للاث خصال: لتجديد وضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار، فأدخل بيتي وقت الإفطار فأصيب رباعياً مملوءاً ماء ورغيفاً على رأسه وهليه ما تشتهي نفسي بالنهار، فآكل ذلك فهو كفاية لي، وكسوة الشتاء في وقت الصيف، وإنّي لأدخل الماء بالنهار وأرش البيت وأدخل الكوز فارغاً فأرتى بالطعام ولا حاجة لي إليه فأتصدق به كيلا يعلم بي من معي (١٠).

الوابع: ممّن رآه في غيبته الصغرى عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعائي قال: دخلت إلى علي بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي محمّد عليه قال: يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجّة كل أهلب به عيان الإمام فلم أجد إلى ذلك سبيلاً، فبينا أنا ذات ليلة نائم في مرقدي إذ رأيت قائلاً يقول: يا علي بن إبراهيم قد أذن ألله لك في الحجّ، فلم أعفل ليلتي حتى اصبحت فأنا مفكّر في أمري، أرقب الموسم ليلي ونهاري، فلما كان وقت الموسم أصلحت أمري وخرجت متوجّها نحو المدينة، فما زلت كذلك حتى دخلت يشرب فسألت عن آل أبي محمّد عليه فلم أجد له أثراً ولا سمعت له خبراً، فأقمت مفكراً في أمري حتى خرجت من المدينة أريد مكّة، فذخلت المجعفة وأقمت بها يوماً وخرجت متوجّها نحو الغدير، وهو على أربعة أميال من ألبحفة فلما أن دخلت المسجد صلّيت وعقرت واجتهدت في الدعاء وابنهلت إلى الله لهم وخرجت أريد عسفان، فما زلت كذلك حتى دخلت مكّة، فأقمت بها أيّاماً أطوف البيت واعتكفت، فبينا أنا أريد عسفان، فما زلت كذلك حتى دخلت مكّة، فأقمت بها أيّاماً أطوف البيت واعتكفت، فينا أنا ليلة في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه طبّب الراتحة يتبختر في مشيه، طائف حول البيت فحس ظبي به فقمت نحوه فحككته، فقال لي: من أين الرجل؟

فقلت: من أهل العراق، فقال لي: من أي العراق؟ قلت: من الأهواز. فقال لي: أتعرف ابن الخضيب؟

فقلت: رحمه الله دُعي فأجاب. فقال رحمه الله: فما كان أطول لبلته وأكثر تبنله وأغزر دمعته، أفتعرف علي بن إبراهيم المهزيار؟ فقلت: أنا علي بن إبراهيم المهزيار. فقال: حيّاك الله أبا الحسن، ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد الحسن بن علي ﷺ فقلت: معي. قال: أخرجها، فأدخلت يدي في جببي فاستخرجتها، فلما أن رآها لم يتمالك أن فرقت عبناه وبكى منتجاً حتى بلّ أطماره ثمّ قال: أذن لك الآن يابن المهزيار، صر إلى رحلك وكن على أهبة من أمرك حتى إذا لبس الليل جلبابه وغمر الناس ظلامه صر إلى شعب يني عامر فإنك ستلقاني هناك، فصرت إلى منزلي فلما أحسست بالوقت أصلحت رحلي وقدمت راحلتي وعكمتها شديداً، وحملت وصرت في منزلي فلما أحسست بالوقت أصلحت رحلي وقدمت راحلتي وعكمتها شديداً،

⁽١) الخرائج والجرائح: ٢/ ٩٦١ والثاقب في المناقب: ٦١٢.

متنه، وأقبلت مجداً في السير حتى وردت الشعب فإذا أنا بالفتى قائم ينادي: إليّ يا أبا الحسن إليّ، فما زال يحدّثني وأحدّثه حتى فما زال يحدّثني وأحدّثه حتى تخرقنا جبال عرفات وسرنا إلى جبال منى، وانفجر الفجر الأوّل ونحن قد توسّطنا جبال الطائف فلمّا أن كان هناك أمرني بالنزول وقال لي: إنزل فصلٌ صلاة الليل، فصلّيت وأمرني بالوتر فأوترت وكانت فائدة منه.

ثمّ أمرني بالسجود والتعقيب ثمّ فرغ من صلاته وركب وأمرني بالركوب، وسار وسرت معه حتّى علا ذروة الطائف فقال: هل ترى شيئاً؟ قلت: نعم أرى كثيب رمل عليه بيت شُعر يتوقّد البيت نوراً، فلمّا أن رأيته طابت نفسى فقال لي: هناك الأمل والرجاء، ثمّ قال: سر بنا يا أخ، فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة وسار في أسفله فقال: انزل فهاهنا يذلُّ كل صعب ويخضم كلُّ جِبَّارٍ، ثُمَّ قال: خلُّ عن زمام الناقة. قلت: فعلى مَنْ أخلفها. فقال: حرم القائم لا يدخله إلَّا مؤمن ولا يخرج منه إلّا مؤمن، فخليت عن زمام راحلتي وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء، فسبقني بالدخول وأمرني أن أقف حتى يخرج إلى، ثمّ قال لي: أدخل هناك السلامة، فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببردة واتزر بأخرى وقد كسر بردته على عاتقه وهو كأقحوانة أرجوانة (١) قد تكاثف عليها الندى وأصابها ألم الهواء (٢)، وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان سمحي سخي تقي نقي، ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللاصق، بل مربوع القامة، مدوّر الهامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أقنى الأنف سهل الخذين، على خدّه الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضاضة العنبر، فلمّا أن رأيته بدرته بالسلام فردَّ عليَّ أحسن ما سلَّمت عليه وشافهني وسألنى عن أهل العراق، فقلت: سيدي قد ألبسوا جلباب الذلَّة وهم بين القوم أذلَّاء. فقال لي: يابن المهزبار لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ أذلًاء. فقلت: سيدي لقد بعد الوطن وطال المطلب. فقال: يابن المهزيار أبي أبو محمد عهد إلى أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلَّا وعرها ومن البلاد إلَّا قفرها، والله مولاكم أظهر التقية فوكلها بي، فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج. فقلت: يا سيدي متى يكون هذا الأمر؟

فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم. فقلت: متى يابن رسول الله؟ قال ئي: في سنة كذا وكذا يخرج دابّة الأرض من بين الصفا والعروة، ومعه عصا موسى وخاتم سليمان تسوق الناس إلى المحشر.

قال: فأقمت عنده أيَّاماً وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي وخرجت نحو منزلي، والله

⁽١) أقحوان بابونج، أرجوانة الأحمر.

⁽٢) [صابة الندى تشبيه لما أصابه من العرق، وأصابه ألم الهواء لانكسار لون الحمرة وعدم اشتدادها.

لقد سرت من مكة إلى الكوفة ومعي غلام يخلمني فلم يرَ إلَّا خيراً وصلَى الله على محمَّد وآله وسلّم (١).

المخامس: متن رآه في غيبته الصغرى: فيه عن أبي الأديان: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عله، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عله، وأحمل كنبه إلى الأمصار فدخلت عليه في علّته التي توفي فيها فكتب معي كُتباً فقال: تمضي بها إلى المدائن، فإنّك ستفيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل. قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي. فقلت: زدني؟ فقال: من يصلّي علي فهو القائم بعدي. فقم منعتني هيبته أن أسأله ما الهميان، وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال عليه في فإذا الواعية في داره وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزّونه وبيتونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد حالت الإمامة؛ لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ وبيت فلم يسألني عن شيء.

ثم خرج عقيد فقال: يا سيدي قد كفن أخوك فقم للصلاة عليه فلخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن قتيل المعتصم المعروف بسلمة، فلمّا صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن علي اللحسن بن علي الحسن بن علي المحكمة المقدم بالتحبير خرج صبي بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج فجذب رداه جعفر بن علي وقال: تأخر با عمّ فأنا أحق بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر وقد اربد وجهه، فتقدّم الصبي فعملّى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه ثمّ قال: يا بصري هات جوابات الكتب التي معك. فلفعتها إليه وقلت في نفسي: هذه اثنتان بقي الهميان، ثمّ خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر، فقال له حاجز الوشاه: يا سيدي من الصبي لنقيم عليه الحجّة؟ فقال: والله ما رأيته ولا عرفته، فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي علي علي الله علي الله علي وهو يزفر، فقال بعفر بن علي فسلّموا عليه وعزّه، وهناوه علي الله عن علي فسلّموا عليه وعزّه، وهناوه علي الله عنه نعنوا منه أثوابه ويقول: يريدون منّا أن الناس اله.

قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه ألف دينار وعشر دنانير منها مطلسة، فدفعوا الكتب والمال وقالوا: الذي وجّه بكّ لأجل ذلك هو الإمام، فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك فوجه المعتمد خدم، فقيضوا على صيقل الجارية وطالبوها بالصبى

⁽١) غية الطوسى: ٢٦٣.

فأنكرته وادّعت حملاً بها لتغطي على حال الصبي، فسلّمتُ على ابن أبي الشوارب وبلغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم، والحمد لله ربّ العالمين^(١).

السادس: ممّن رآه في خبيته الصغرى: وفي كشف الغمّة عن رشيق حاجب المادري(٢): بعث إلينا المعتشد وأمرنا أن نركب ونحن ثلاثة نفر ونخرج مخفين السروج ونجنب أخرى(٣) وقال: الحقوا بسامراه واكبسوا دار الحسن بن علي فإنّه توفي، ومن رأيتم في داره فأتوني برأسه، فكبسنا الدار كما أمرنا فوجدناها داراً سرية كأن الأيدي رفعت عنها في ذلك الوقت، فرفعنا الستر وإذا سرداب في الدار الأخرى فدخلناها وكأن بحراً فيها، وفي أقصاه حصير، وقد علمنا أنّه على الماء وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلّي فلم يلتقت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا، فسبق أحمد بن عبد الله لِيتُخطي فغرق في الماء، وما زال يضطرب حتّى مددت يدي إليه فجلست فخلصته وأخرجته فنُشِيّ عليه وبقي ساعة، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك فناله مثل ذلك، فبقيت مبهوتاً فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى الله وإليك، فوائله ما علمت كيف الخبر وإلى من نجيء، وأنا تاب إلى الله، فما التفت إلي بشيء ممّا قلت فانصرفنا إلى المعتضد فقال: أكتموه وإلاً ضربت

السابع: ممّن رآه في غيبته الصغرى: في البحار عن يعقوب بن يوسف الضراب الغساني في منصرفه من أصفهان قال: حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين، وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا فلمّا قدمنا مكّة تقدّم بعضهم فاكترى لنا داراً في زقاق بين سوق الليل، وهي دار خديجة تسمّى دار الرضا، وفيها عجوز سمراء فسألتها _ لما وقفت على أنّها دار الرضا _ ما تكونين من أصحاب مذه الدار؟ ولمّ سمّيت دار الرضا؟

فقالت: أنا من مواليهم وهذه دار الرضا علي بن موسى ﷺ، أَسْكَنيبها الحسن بن علي ﷺ فإنّي كنت من خدمه.

فلمًا سمعت ذلك منها أنست بها وأسررت الأمر عن رفقائي المنافقين المخالفين، فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم في رواق الدار، وتغلق الباب ونُلقي خلف الباب حجراً كبيراً كنّا نديره خلف الباب، فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنّا فيه شبيهاً بضوء المشعل، ورأيت الباب قد انفتح ولا أرى أحداً فتحه من أهل الدار، ورأيت رجلاً ربعة أسمر إلى الصفرة

⁽١) كمال الدين: ٤٧٥، وتبصرة الولى: ٧٧٦ ح٤١.

⁽٢) في المصدر: المادرائي،

⁽٣) في المصدر: محفين على السروج وتجنب أخرى.

⁽٤) كشف الغمّة: ٣٠٣/٣، وفرج المهموم: ٧٤٨ بتفاوت.

مائل، قليل اللحم، في وجهه سجادة، عليه قميصان وإزار رقيق، قد تقنّع به وفي رجله نعلُ طاق، فصعد إلى الغرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن، وكانت تقول لنا إنَّ في الغرفة ابنة لا تدع أحداً بصعد إليها، فكنت أرى الفسوء الذي رأيته يضيء في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة التي يصعدها، ثمّ أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه، وكان الذين معي يرون عمل ما أرى، فتوهموا أنَّ هذا الرجل يختلف إلى ابنة العجوز وأن يكون قد تمتّع بها، فقالوا: هؤلاء البلدية يرون المتعة وهذا حرام لا يحل فيما زصوا، وكنّا نراه يدخل ويخرج ويجيء إلى الباب وإذا المحجر على حاله الذي تركناه، وكنّا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا، وكنّا لا نرى أحداً يفتحه أو يغظه والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى وقت ننحيه إذا خرجنا.

فلمًا رأيت هذه الأسباب ضُرب على قلبي ووقعت في قلبي فتنة، فتلقلفت العجوز وأحببت أن أقف على خبر الرجل فقلت لها: يا فلانة إنّي أحبّ أن أسألك وأفاوضك من غير حضور مَنْ معي فلا أقمر عليه، فأنا أحبّ إذا رأيتني في الدار وحدي أن تنزلي إلي لأسألك عن أمر، فقالت لي مسرعة: وأنا أريد أن أسرًّ إليك شيئاً فلم يتهيّا لي ذلك من أجل مَنْ معك، فقلت: ما أردت أن تقولي؟

فقالت: يقول لك ـ ولم تذكر أحداً ـ لا تخاشن أصحابك وشركاءك ولا تلاححهم فإنّهم أعداؤك ودارِهِم. فقلت لها: من يقول؟ فقالت: أنا أقول، فلم أجــر نما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها فقلت: أيّ أصحابي تعنين؟ وظننت أنّها تعني رفقائي الذين كانوا حجّاجاً معي.

قالت: شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار معك. وكان جرى بيني وبين الذين معي في الدار شركة هنت في الدين، فسعوا إلي حتى هربت واستترت بذلك السبب، فوقفت على أنها عنت أولئك، فقلت لها: ما تكونين أنت من الرضا؟ فقالت: كنت خادمة للحسن بن حلي على المنهاء استيقت ذلك قلت لاسألها عن النائب فقلت: بالله عليك رأيته بعينك؟ فقالت: يا أخي لم آره بعيني المنيخ خرجت وأختي حبلى ويشرني الحسن بن على على الي الي سوف آراه في آخر عمري، وقال لي: تكونين له كما كنت لي، وأنا اليوم منذ كذا بمصر، وإنّما قدمت الآن بكتابة ونفقة وَجّه بها إلي على يد رجل من أهل خواسان لا يفصح بالعربية وهي ثلاثون ديناراً، وأمرني أن أحجّ سنتي هذه فخرجت رغبة مني في أن أراه، فوقع في قلبي أن الرجل الذي كنت أراه هو، فأخذت عشرة دراهم صحاحاً فيها سنة رضوية ومن ضرب الرضا عين أن أدخت غباتها لألقيها في مقام إبراهيم، وكنت نذرت فيها سنة رضوية ومن ضرب الرضا عين أدني أن قوم من ولد فاطمة أفضل مما ألقيها في المقام وأعظم ثواباً، فقلت لها: إدفعي هذه الدراهم إلى من يستحقها من ولد فاطمة، وكان في نيّتي أنّ وأعظم ثواباً، فقلت لها: إدفعي إليه فأخذت الدراهم وصمدت وبقيت ساعة ثمّ نزلت وقالت: يقول لك: ليس لنا فيها حقّ إجعلها في الموضع الذي نويت، ولكن هذه الرضوية خذ منا بدلها يقول لك: ليس لنا فيها حقّ إجعلها في الموضع الذي نويت، ولكن هذه الرضوية خذ منا بدلها يقول لك: ليس لنا فيها حقّ إجعلها في الموضع الذي نويت، ولكن هذه الرضوية خذ منا بدلها يقول لك: ليس لنا فيها حقّ إجعلها في الموضع الذي نويت، ولكن هذه الرضوية خذ منا بدلها

والقها في الموضع الذي نويت، فقعلت وقلت في نفسي: الذي أمرت به عن الرجل.

ثمّ كان معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلا بأذربايجان فقلت لها: تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب؟ فقالت: ناولتي فإنّي أعرفه، فأربتها النسخة وظننت أنّ المرأة تحسن أن تقرأ.

فقالت: لا يمكنني أن أقرأ في هذا المكان، فصعدت الغرفة ثمّ أنزلته فقالت: صحيح وفي التوقيح: أبشُركم ببشرى ما بشرت به غيركم، ثمّ قالت: يقول لك: إذا صلّيت على نبيّك كيف تصلّي؟ فقلت: أقول: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وبارك على محمّد وآل محمّد كأفضل ماصلّيت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد. فقالت: لا، إذا صلّيت فصلّ عليهم كلّهم وسمّهم. فقلت: نعم، فلمّا كان من الغد نزلت ومعها دفتر صغير فقالت: يقول لك: إذا صلّيت على النبيّ فصلً عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة، فأخذتها وكنت أعمل بها، ورأيت على النبي فصلً عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة، فأخذتها وكنت أعمل بها، ورأيت أغني الضوء ولا أرى أحداً حتى يدخل المسجد، وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع في طريقي إلى أن قدمت فيكلمونها وتكلّمهم ولا أفهم عينهم، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد.

ونسخة الدفتر الذي خرج: بسم الله الرَّحْمن الرحيم اللهم صلَّ على محمّد سيّد المرسلين وخاتم النبيّين وحجّة ربّ العالمين، المنتخب في الميثاق، المصطفى في الظلال، المطهّر من كل أقتب البريء من كل عيب، المؤمّل للنجاة، المرتجى للشفاعة، المغرّض إليه دين الله. اللهم شرّف بنيانه وعظم برهانه وأفيح حجّته وارفع درجته وأضئ نوره وبيّض وجهه، وأعطه الفضل والفضيلة والدرجة والوسيلة الرفيعة وابعثه مقاماً محموداً يغيطه به الأوّلون والآخرون.

وصلَّ على أمير المؤمنين ووارث المرسلين وقائد الغرّ المحجّلين وسيّد الوصيّين وحجّة ربّ العالمين، وصلُّ على الحسن بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلُّ على على بن الحسين بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلُّ على محمّد بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلُّ على محمّد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلُّ على جعفر بن محمّد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلُّ على على بن جعفر إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلُّ على على بن وصلُّ على على بن وصلً على على بن محمد بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلُ على على بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلُ على على بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلُ على على بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلُ على على إمام محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلُ على المحسن بن على إمام

المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين، وصلّ على الخلف الصالح الهادي المهدي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجّة ربّ العالمين.

اللهم صلّ على محمّد وأهل بيته الأثمّة الهادين المهديين العلماء الصادقين الأبرار المتقين، دعائم دينك وأركان توحيدك وتراجمة وحيك وحجّتك على خلقك وخلفاتك في أرضك، اللين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبادك وارتضيتهم لدينك وخصصتهم بمعرفتك وجللتهم بكرامتك وغشيتهم برحمتك وربيتهم بنعمتك وغذيتهم بحكمتك والبستهم نورك ورفعتهم في ملكوتك وحففتهم بملائكتك وشرقتهم بنيّك.

اللهم صلَّ على محمَّد وعليهم صلاة كثيرة دائمة طيّبة لا يحيط بها إلَّا أنت ولا يسعها إلَّا علم ولا يسعها إلَّا علمك ولا يحصيها أحد غيرك.

اللهم وصل على ونيّك المحيي سنّتك القائم بأمرك الداعي إليك الدليل عليك وحجّتك على خلفك وحجّتك على خلفك وخليفتك في أرضك وشاهدك على عبادك، اللهم أعز نصره ومدّ في عمره وزيّن الأرض بطول بقائه، اللهم اكفه بغي الحاسدين وأعذه من شرّ الكائدين وازجر عنه إرادة الظالمين وخلصه من أيدي الجبّارين، اللهم أعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصّته وعامّته وعدوّه وجميع أهل زمانه ما تقرّ به عينه وتسرّ به نفسه، ويلّغه أفضل أمله في الدنيا والآخرة إنّك على كلّ شيء قدير.

اللهم جدّد به ما مُعي من دينك، وأخيي به ما بُدُّل من كتابك، وأظهر به ما غُير من حكمك حتى يعود دينك به وعلى يديه غضّاً جديداً خالصاً مخلصاً لا شكّ فيه ولا شبهة معه ولا باطل هنده ولا يدعة لديه. اللهم نوّر بنوره كلّ ظلمة وهدّ بركنه كل بدعة واهدم بعزّته كلّ ضلالة واقسم به كلّ جبّار وأخمد بسيفه كلّ تار وأهلك بعدله كلّ جائر وأخر حكمه على كلّ حكم وأذِلَّ بسلطانه كلّ سلطان، اللهم أذل كلّ من ناواه وأهلك كل من عاداه وامكر بمن كاده واستأصل من جحد حقّه واستان بأمره وسعى في إطفاء نوره وأراد إخماد ذكره.

اللهم صلَّ على محمَّد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن الرضا والحسين المرضا والحسين المصطفى وجميع الأوصياء مصابيح اللجى وأعلام الهدى ومنار التقى والعروة الوثقى والحبل المتين والصراط المستقيم، وصل على وئيك وولاة عهده والأثمَّة من ولده ومدَّ في أعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً وآخرة إنَّك على كلَّ شيء قدير (١٠).

الثامن: ممّن رآه في غببته الصغرى: في الكافي عن أبي سعيد غانم الهندي قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة، وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك أربعون رجلاً، كلّهم يقرأ الكتب الأربعة، التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم، نقضي بين الناس ونفقههم في

⁽١) بطوله في قيبة الشيخ: ٢٧٩ وبحار الأنوار: ٢٠/٥٣ ح١٤.

دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم، يغزع إلينا الملك ومن دونه، فتجارينا ذكر رسول الله في فقلنا: هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره، وانفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فأرتاد لهم، فخرجت ومعي مال جليل فسرت إثني عشر شهراً حتى قربت من كابل، فعرض لي قوم من الترك فقطعوا علي وأخذوا مالي وجرحت جراحات شديدة، ودفعت إلى مدينة كابل فأنفذني ملكها لمّا وقف على خبري إلى مدينة بلغ، وعليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي أسود فبلغه خبري وأتي خرجت مرتاداً من الهند، وتعلّمت الفارسية وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام فأرسل إلي داود بن العباس فأحضرني مجلسه، وجمع عليّ الفقهاء فناظروني فأعلمتهم أتي خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب.

فقال لي: من هو؟ وما اسمه؟ فقلت: محمد فقال: هو نبيّنا تطلب، فسألتهم عن شرائعه فأعلموني، فقلت لهم: أنا أعلم أنّ محمداً لنبي ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا، فأعلموني موضعه لاقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات، فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به، فقالوا قد مضى في قلت: فمن وصيّه وخليفته؟ فقالوا: أبو بكر. قلت: فسمّوه لي فإنّ هذه كنيته؟ قالوا: عبد الله بن عثمان، ونسبوه إلى قريش. قلت: فانسبوا لي محمّداً، وهل لمحمّد قرابة إلى وصيّه وخليفته؟ فنسبوه، فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت، صاحبي الذي أطلبه خليفته أخره في الدين وابن عمّه في النسب وزوج ابنته وأبو ولده، وليس لهذا النبي ذريّة على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته.

قال: فَوَثَبُوا بِي وقالوا: يا أيّها الأمير إنَّ هذا قد خرج من المشرك إلى الكفر هذا حلال الذم. فقلت لهم: يا قوم أنا رجل معي دين متمسّك به لا أفارقه حتى أرى ما هو أقوى منه، إنّي وجدت صفة الرجل في الكتب الذي أنزلها الله عزّ وجلّ على أنبيائه، وإنّما خرجت من بلاه الهند ومن العزّ الذي كنت فيه طلباً له، فلمّا قحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبي الموصوف في الكتب فكفّوا عني، وبعث العامل إلى رجل يقال له الحسين بن أسكيب فدعاه فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي، فقال له الحسين: أصلحك إلله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته، فقال له: ناظره كما أقول لك واخل به والطف به، فقال لي الحسين بن أسكيب بعد ما فاوضته: إنّ صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء وليس الأمر في خليقته كما قالوا، هذا النبيّ محمّد عن عبد الله بن عبد المقلب وهو زوج فاطمة بنت محمّد في وأبو الحسن والحسين سبطي محمّد في .

قال غانم أبو سعيد: فقلت: الله أكبر هذا الذي طلبت فانصرفت إلى داود بن العبّاس فقلت له: أيّها الأمير وجدت ما طلبت وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله. قال: فبرّني ووصلني وقال للحسين تفقّده. قال: فمضيت إليه حتّى أنست به وفقّهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض. قال: فقلت له: إنّا نقرأ في كتبنا أنّ محمّداً خاتم النبيّين لا نبي بعده وأنّ الأمر من بعده إلى وصيّه وخليفته من بعده، ثمّ إلى الوصي، لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتّى تنقضى الدنيا فمن وصى وصى محمد؟

قال: الحسن ثمّ الحسين على إبنا محمد، ثمّ ساق الأمر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان على من أعلمني ما حدث فلم يكن لي همة إلاّ طلب الناحية، فوافي قم وفد من أصحابنا في سنة أربع وستين، وخرج معهم حتى وافي بغداد ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب، فحدّثني غانم قال: وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه فهجرته، وخرجت حتى صرت إلى العبّاسية أتهيّأ للصلاة وأصلّي وأنا واقف متفكّراً فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآت قد أتاني فقال: أنت فلان - اسمه بالهند ـ ؟ قلت: نعم، قال: أجب مولاك، فمضيت معه فلم يزل بتخلّد في الطرق حتى فلان - اسمه بالهند ـ ؟ قلت: نعم، قال: أجب مولاك، فمضيت معه فلم يزل بتخلّد في الطرق حتى أتى داراً وبستاناً فإذا أنا به على جالس فقال: مرحباً يا فلان ـ بكلام الهند ـ كيف حالك وكيف خلفت فلاناً وفلاناً وفلاناً واحداً، ثمّ أخبرني بما تعالى ذلك بكلام الهند، ثمّ قال: أردت أن تحج مع أهل قم؟ قلت: نعم يا سيدي.

فقال: لا تحجّ معهم وانصرف سنتك هذه وحجّ في قابل، ثمّ ألقى إليَّ صرّة كانت بين يديه فقال لي: إجعلها نفقتك ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان ـ سمّاه ـ ولا تطلعه على شيء وانصرف إلينا إلى البلد، ثمّ وافانا بعض الفيوج فأعلمونا أنّ أصحابنا انصرفوا من العقبة، ومضى نحو خراسان فلمّا كان في قابل حجّ وأرسل إلينا بهدية من طرف خراسان فأقام بها مدّة ثمّ مات كَاللّهُ (١٠).

التاسع: منن رآه في غيبته الصغرى: في البحار عن محمد بن أحمد بن خلف قال: نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعباسية على مرحلتين من فسطاط مصر، وتفرّق غلماني في النزول وبقي معي في المسجد غلام أحجمي، فرأيت في زاويته شيخاً كثير التسبيع فلمّا زالت الشمس ركعت وصلّيت الظهر في أزّل وقتها ودعوت بالطعام وسألت الشيخ أن يأكل معي فأجابني، فلمّا طممنا سألت عن اسمه واسم أبيه وعن بلده وحرفته، فذكر أنّ اسمه محمد بن عبيد الله وأنّه من أهل قم، وذكر أنّ اسمه محمد بن عبيد الله وأنّه أو أوطن مكّة وذكر أنّه يسيح منذ ثلاثين سنة في طلب الحقّ وينتقل في البلدان والسواحل، وأنّه أوطن مكّة والمدينة نحو عشرين سنة يبحث عن الأخبار ويتنبع الآثار، فلمّا كان في سنة ثلاث وتسعين ومائتين طاف بالبيت، ثمّ صار إلى مقام إبراهيم فركع فيه وغلبته عينه فأنبهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مئله.

قال: فتأمّلت الداعي فإذا هر شاب أسمر لم أر قط في حسن صورته واعتدال قامته، ثمّ صلّى فخرج وسعى فتبعته وأوقع الله في نفسي أنّه صاحب الزمان، فلمّا فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب

⁽۱) الكافي: ١/١٧ه م٣.

فقصدت أثره، فلمّا قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفنيق^(۱) قد اعترضني فصاح بي بصوت لم أسمع أهول منه: ما تريد حافاك الله؟ فارتعدت ووقفت وزال الشخص عن بصري وبقيت متحيّراً، فلمّا طال بي الوقوف والحيرة إنصرفت ألوم نفسي وأهذلها بانصرافي بزجرة الأسود، فخلوت بربّي عزّ وجلّ أدعوه وأسأله بحقّ رسوله وآله أن لا يخيب سميي، وأن يظهر لي ما يثبّت به قلبي ويزيد في بصري، فلمّا كان بعد سنين زرت قبر المصطفى أنهي، فبينا أنا في الروضة التي بين القبر والمنبر إذ غلبنني عين فإذا محرّك يحرّكني فاستيقظت فإذا أنا بالأسود فقال: ما خبرك وكيف كنت؟

فقلت: أحمد الله وأذمّك. فقال: لا تفعل فإنّي أمرت بما خاطبتك، به وقد أدركت خيراً كثيراً فطب نفساً وازدد من الشكر لله عزّ وجلّ على ما أدركت وعاينت، ما فعل فلان ـ وسمّى بعض إخواني المستبصرين ـ فقلت: ببرقة (٢٠). فقال: صدفت ففلان؟ ـ وسمّى رفيقاً لي مجتهداً في العبادة مستبصراً في الديانة، فقلت: بالإسكندرية، حتّى سمّى لي عدّة من إخواني، ثمّ ذكر إسماً غريباً فقال: ما فعل فقفور؟ قلت: لا أعرفه، فقال: كيف لا تعرفه وهو رومي فيهديه الله فيخرج ناصراً من قسطنطنة.

ثمّ سألني عن رجل آخر فقلت: لا أعرفه. فقال: هذا رجل من أهل هيت من أنصار مولاي، امض إلى أصحابك فقل لهم: نرجو أن يكون قد أذن الله في الإنتصار للمستضعفين وفي الإنتقام من الظالمين، وقد لقيت جماعة من أصحابي وأديت إليهم وأبلغتهم ما حملت وأنا منصرف، وأشير عليك أن لا تتلبّس بما يثقل به ظهرك وتتعب به جسمك، وأن تحبس نفسك على طاعة ربّك فإنّ الأمر قريب إن شاء الله، فأمرت خازني فأحضر لي خمسين ديناراً وسألته قبولها فقال: يا أخي قد حرّم الله على أن آخذ منك الشيء إذا احتجتُ إليه.

فقلت: هل سمع هذا الكلام منك أحد غيري من أصحاب السلطان؟ فقال: نعم أخوك أحمد بن الحسين الهمداني المدفوع عن نعمته بأذربايجان، وقد استأذن للحج أملاً أن يلقى ما لقيت، فحج أحده بن المحسين الهمداني كلاًلله في تلك السنة فقتله ركزويد بن مهرويه، وافترقنا وانصرفت إلى الثغر، ثم حججت فلقيت بالمدينة رجلاً اسمه طاهر من ولد الحسين الأصغر يقال إنه يعلم من هذا الأمر شيئاً، فثابرت عليه حتى أنس بي وسكن إلي، ووقف على صحة عقيدتي فقلت له: يابن رسول الله بحق آبائك الطاهرين لما جعلتني مثلك في العلم بهذا الأمر، فقد شهد عندي من توثقه، يقصد القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، إياب بمذهبي واعتقادي، وإنه غزا بلادي مراراً فسلمني الله منه. فقال: يا أخي أكتم ما تسمع مني الخبر في هذه الجبال، وإنّما يرى العجائب الذين يحملون الزاد في الليل ويقصدون به مواضم يعرفونها، فقد نهينا عن الفحص والتغيش، فودّعته وانصرفت عنه (٢٠).

⁽١) الفئيق: الفحل من الابل المكرم.(٢) قرية من قرى قم.

⁽٣) بحار الأنوار: ٤/٥٦ ح٢ وغيبة الشيخ: ٢٥٧.

العاشو: ممّن رآه في غيته الصغرى: في البحار عن يوسف بن أحمد الجعفري قال: حججت سنة ست وثلاثمائة وجاورت بمكّة تلك السنة وما بعدها إلى سنة تسع وثلاثمائة ثمّ خرجت عنها منصوفاً إلى الشام، فبينا أنا في بعض الطريق وقد فاتنني صلاة الفجر فنزلت من المحمل وتهيّأت للصلاة، فرأيت أربعة نفر في محمل فوقفت أعجب منهم فقال أحدهم: مم تعجب، تركت صلاتك وخالفت مذهبك؟ فقلت للذي يخاطبني: وما حلمك بمذهبي؟ فقال: تحبّ أن ترى صاحب زمانك؟ فقلت: نعم، فأومى إلى أحد الأربعة. فقلت: إنّ له دلائل وعلامات، فقال: أيّما أحبّ إليك أن ترى الجمل وما عليه صاعداً إلى السماء، أو ترى المحمل صاعداً إلى السماء؟ فقلت: أيّهما كان في دلائل؟ فرأيت الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء، وكان الرجل أومى إلى رجل به سمرة وكأن لوهب، بين عينيه سجادة (١٠).

الحادي عشر: متن رآه في غيبته الصغرى: عن علي بن إبراهيم الأودي قبل سنة ثلاثمائة: بينا إن أبواف قد طفت سنة وأريد أن أطوف السابعة، فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه، طيّب الرائحة، هيوب ومع هيبته متقرّب إلى الناس، فلم أر أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقه في حسن جلوسه فذهبت أكلمه فزبرني (٢) الناس، فسألت بعضهم: من هذا؟ فقال: ابن رسول الله عنه يظهر لمناس في كلّ سنة يوماً لخواصّه فيحدّثهم، فقلت: مسترشداً إيّاك فأرشدني هداك الله.

قال: فناولني حصاة فحوّلت وجهي فقال لي بعض جلساته: ما الذي دفع إليك ابن رسول الله؟ فقلت: حصاة، فكشفت عن يدي فإذا أنا بسبيكة من ذهب فذهبت، فإذا أنا به قد لحقني فقال: فَبُتَتُ عليك الحجّة، وظهر لك الحقّ، وذهب عنك العمي أتعرفني؟ فقلت: اللهم لا. قال: أنا المهدي، أنا قائم الزمان، أنا الذي أملاها عدلاً كما مئت جوراً، إنّ الأرض لا تخلو من حجّة، ولا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل، وقد ظهر أيّام خروجي، فهذه أمانة في رقبتك فحدّت بها إخوانك من أهل الحقّ (").

الثاني عشر: ممّن رآه في غيبته الصغرى: في البحار عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال: كنت حاضراً عند المستجار بمكة وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً، لم يكن منهم مخلص غير محمّد بن القاسم العلوي، فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجّة سنة ثلاث وتسعين ومائتين؛ إذ خرج علينا شاب من العلواف، عليه إزاران مُحرم بهما وفي بده نعلان، فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هببة له، ولم يبق منا أحد إلا قام فسلّم علينا وجلس متوسّطاً ونحن حوله، ثمّ التفت يميناً وشمالاً ثمّ قالدون ما كان يقول أبو عبد الله عليها وعاله الإلحاح؟ قلنا: وما كان يقول ؟

⁽١) بحار الأنوار: ٥/٥٢ ح٣ رغبة الشيخ: ٢٥٨.

⁽۲) اي: زجرتي ومتعني.

⁽٣) - فيبة الشيخ الطوسي: ٣٥٣ فصل ما روي من الأخبار المتضمّنة لمن رآه وهو لا يعرفه. -

قال: كان يقول: اللهم إنّي أسألك باسمك الذي به تقوم السماء وبه تقوم الأرض وبه تغرّق بين الحقّ والباطل وبه تجمع بين المتقرّق وبه تفرّق بين المجتمع، وبه أحصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار، أن تصلّي على محمّد وآن محمّد وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، ثمّ نهض ودخل الطواف نقمنا لقيامه حتّى انصرف، ونسينا أن نذكر أمره وأن نقول من هو وأي شيء هو إلى الخد في ذلك الوقت، فخرج علينا من الطواف فقمنا له كتيامنا بالأمس وجلس في مجلسه متوسّطاً وتوسّطنا، فنظر يميناً وشمالاً وقال: أندرون ما كان يقول أمير المؤمنين عجمه بعد صلاة الفريضة؟ ففلنا: وما كان يقول؟

إلى النصوات والمن الله والمن الأصوات ودعيت الدعوة، ولك عَنْتِ الوجوه، ولك خضعت الرقاب، وإليك التحاكم في الأعمال، يا خير من سُئِل ويا خير من أعطى يا صادق يا بارئ، يا من لا يخلف الميعاد يا من أمر بالدعاء ووعد بالإجابة يا من قال ﴿ادعوني استجبوا لي وليومنوا بي قال: ﴿وإذا سألك هبادي عنّى فإنّي قريب أجيب دهوة الداع إذا دهان فليستجبوا لي وليومنوا بي لملّهم يرشدون (*) يا من قال: ﴿يا هبادي اللهن أسرفوا على أنفسهم لا تقطوا من رحمة الله إنّ الله يفقر اللهن وسعديك، ما أنا ذا بين يديك المسرف وأنت القائل: ﴿لا تقتطوا من رحمة الله إنّ الله يفقر اللهن جميعاً *(*) ثمّ نظر بميناً وشمالاً بعد هذا الدعاء نقال: أدرون ما كان أمير المؤمنين ﷺ يقول في سجدة الشكر؟ فقلت: وما كان يقول؟

قال: كان يقول: يا من لا تزيده كثرة العطاء إلّا سعة وعطاء، يا من لا تنقد خزاته، يا من له خزائن السماوات والأرض، يا من له خزائن ما دقى وجلّ لا تمنعك إساءتي من إحسانك، أنت تفعل بي الذي أنت أهله فأنت أهل الجود والكرم والعفو والتجاوز، يا رب يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله فإنت أهل المحود والكرم والعفو والتجاوز، يا رب يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهل فإني أمل العقوبة وقد استحققها لا حجّة لي ولا عذر لي عندك، أبوء لك بذنوبي كلها واعترف بها كي تعفو عتي وأنت أعلم بها متي، أبوء لك بكل ذنب أذنبته وكلّ خطيئة احتملتها وكلّ سبئنة عملتها، ربّ اظفر لي وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنك أنت الأعز الأكرم. وقام فدخل الطواف فقمنا لقيام، وعاد من الفد في ذلك الوقت فقمنا لإقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسطاً ونظر يعيناً وشمالاً فقال: كان علي بن الحسين سبّد العابدين يقول في سجوده في هذا الموضع ـ وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب ـ: عبيدك بغنائك، مسكينك بغنائك، فقيرك بغنائك، سائلك بفنائك يسألك

ثمّ نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمّد بن القاسم من بيننا فقال: يا محمّد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله، وكان محمد بن القاسم يقول بهذا الأمر، ثمّ قام فدخل الطواف فما بقي منّا أحد

سورة غافر، الآية: ٦٠.
 سورة البفرة، الآية: ١٨٦.

 ⁽٣) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
 (٤) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

إلّا وقد ألهم ما ذكره من الدهاه، ونسينا أن نتذاكر أمره إلّا في آخر يوم، فقال لنا أبو علمي المحمودي: يا قوم أتعرفون هذا؟ هذا والله صاحب زمانكم. فقلنا: وكيف علمت يا أبا علمي؟ فذكر أنّه مكث سبع سنين يدعو ربّه ويسأله معاينة صاحب الزمان، قال: فبينا نحن يوماً عشية عرفة وإذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته، فسألته ممّن هو؟ فقال: من الناس. قلت: من أيّ الناس؟

قال: من عربها. قلت: من أي عربها؟ قال: من أشرفها. قلت: ومَنْ هم؟ قال: بنو هاشم. قلت: من أيّ بني هاشم؟ قال: بنو هاشم. قلت: من أيّ بني هاشم؟ قال: من أعلاها ذروة وأسناها. قلت: ممّن؟ قال: ممّن فلق الهام وأطعم الطعام وصلّى والناس نيام. فقال: فعلمت أنه علوي فأحببته على العلويّة، ثمّ افتقدته من بين يديّ، فلم أدر كيف مضى، فسألت القوم الذين كانوا حوله تعرفون هذا العلوي؟ قالوا: نعم يحجّ معنا في كلّ سنة ماشياً. فقلت: سبحان الله والله ما أرى به أثر مشى.

قال: فانصرفت إلى المزدلفة كثيباً حزيناً على فراقه ونمت من لبلتي تلك فإذا أنا برسول الله هي القال: يا أحمد رأيت طلبتك. فقلت: ومن ذاك يا سيّدي؟ فقال: الذي رأيته في عشبتك هو صاحب زمانك. قال: فلمّا سمعنا ذلك منه عاتبناه أن لا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنّه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدثنا به (٢٠).

الثالث عشر: ممن رآه في غيبته الصغرى: في البحار عن الزهري قال: طلبت هذا الأمر طلباً شافياً حتى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلى المُعري وخدمته ولزمته وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان فقال لي: ليس إلى ذلك وصول، فخضعت فقال لي: بكّر بالغداة، فوافيت واستقبلني وممه شاب من أحسن الناس وجهاً وأطبيهم رائحة بهيئة التجار، وفي كمّه شيء كهيئة التجار، فلمّا نظرت إليه دنوت من العُمري فأومى إلي فعدلت إليه وسألته فأجابني عن كلّ ما أردت، ثمّ مرَّ ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا نكترث لها، فقال العمري: إذا أردت أن تسأل سل فإنّك لا ثراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلّمني بأكثر من أن قال: ملعون ملعون من أخر العشاء إلى أن تشغلي النجوم، ودخل الدار (؟).

الوابع هشر: ممن رآه في غيبته الصغرى: في الكافي عن بعض أهل المدائن قال: كنت حاجًا مع رفيق لي فوافينا إلى الموقف فإذا شاب قاعد عليه إزار ورداء، وفي رجله نعل صفراء، قرمت الإزار والرداء بمائة وخمسين ديناراً، وليس فيه أثر السفر، فدنا منا سائل فرددناه فدنا من الشاب فسأله فحمل شيئاً من الأرض وناوله، فدعا له السائل واجتهد في الدعاء وأطال فقام الشاب وغاب عنا، فدنونا من السائل فقلنا له: ويحك ما أعطاك، فأرانا حصاة ذهب مضرسة قدرناها عشرين مثقالاً فقلت لصاحبى: مولانا عندنا ونحن لا ندري، ثم ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كله فلم نقدر

⁽١) غيبة الشيخ: ٢٥٩ ح ٢٢٧، والبحار: ٨/٥٢ ح٥.

⁽۲) البحار: ۲٥/٥١ - ۱۲ والاحتجاج: ۲/۲۷۹.

علبه، فسألنا من كان حوله من أهل مكَّة والمدينة فقالوا: شاب علوي يحجّ في كلِّ سنة ماشيًّا ١٠٠.

المخامس هشر: ممّن رآه في غيبته الصغرى: في البحار عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة وهو محمد بن البي سورة وهو محمد بن الحسن بن عبد الله التمبيعي وكان زيدياً قال: سمعت هذه الحكاية من جماعة بروونها عن أبي كالله أنه خرج إلى الحير قال: فلمّا صرت إلى الحير إذا شاب حسن الوجه يصلّي، ثمّ إنّه وذع وودّعت وخرجنا فجئنا إلى الشرعة فقال لي: يا أبا سورة، أبن تريد؟ فقلت: الكوفة. فقال لي: مع وردّعت وحرّبنا فعنا لي: لا تريد نحن جميعاً نمضي، قلت: ومَنْ معنا الله فقال: ليس نريد معنا أحداً.

قال: فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة فقال لي: هو ذا منزلك فإن شئت فامض، فسألني الرجل عن حالي فأخبرته بضيفتي ويعيلتي، فلم يزل يماشيني حتى انتهيت إلى النواويس في السحر فجلسنا، ثمّ حفر بيده فإذا الماء قد خرج فتوضًا ثمّ صلّى ثلاث عشرة ركعة ثمّ قال: إمض إلى أبي الحسن علي بن يحيى فأقرته السلام وقل له: يقول لك الرجل إدفع إلى أبي سورة من السيعمائة دينار التي مدفونة في موضع كذا وكذا مائة دينار، وإنّي مضيت من ساعتي إلى منزله فدققت الباب فقيل: من هذا؟ فقلت قولي لأبي الحسن: هذا أبو سورة، فسمعته يقول: ما لي ولأبي سورة ثمّ خرج إلي فسلّمت عليه، وقصصت عليه الخبر فدخل وأخرج إليّ مائة دينار فقبضتها فقال: صافحته؟ فقلت: نعم فأخذ يدي فوضعها على عينيه ومسح بها وجهه (٢٠).

麗 麗 麗

ذكر السفراء الأربعة

أوّلهم: أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري وكان من نؤاب أبي الحسن وأبي محمّد في الأوّل، وكانت توقيعات إمام العصر تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته وخواص أبيه أبي محمّد بالأمر والنهي عنه، والأجوبة عمّا تسال الشيعة، وتراجمه كَثَلَقَهُ في البحار مفصّلاً، وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في أوّل الموضع المعروف بدرب حيلة (٢٠).

الثاني: من السفراء ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري، قام مقام أبيه بنص أبي محمد وأبيه عثمان بأمر القائم ﷺ، وخرج التوقيع إليه في التعزية بأبيه ﷺ، وفي فصل من المكتاب: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، تسليماً لأمره ورضاً بفعله وبقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات

⁽١) الكافي: ١/ ٣٣٢ والخرائج والجرائح: ٢/ ٦٩٤ بتفاوت. ``

⁽٢) غيبة الشبخ: ٢٧٠ والبحار: ٥٦/٥٢ ح١٢.

⁽٣) بحار الأنوار: ٣٤٧/٥١ وغيبة الطوسي: ٣٥٨.

حميداً فرحمه الله وألحقه بأولياته ومواليه فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقربه إلى الله عزّ وجلّ وإليهم، نضر الله وجهه وأقال عثرته.

وفي فصل آخر: أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء، رزيت وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسره الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترخم عليه، وأقول الحمد لله فإنّ الأنفس طيّبة بمكانك وما جعله الله عزّ وجلّ فيك وعندك، وأعانك الله وفرّاك وعضدك، ووفّتك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً.

وهما رأيا القائم عجّل الله فرجه، وقبره عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله، وهو الآن في وسط الصحراه (١٠).

الثالث من السفراه: أبو القاسم حسين بن روح النوبختي، أقامه محمد بن عثمان بعد مقامه بأمر الإمام عجّل الله فرجه وهو من أعقل الناس هند الموافق والمخالف وكان يستعمل الثبة.

في البحار: عن أبي جعفر محمد بن علي بن الأسود قال: كنت أحمل الأموال التي تحصل في باب الرقف إلى أبي جعفر محمد بن عثمان المُعري كَنَّاقَةُ فيقبضها متي، فحملت إليه يوماً شيئاً من الأموال في آخر أيّامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين، فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحي على مكنت أطالبه بالقبوض فشكى ذلك إلى أبي جعفر كليه، فأمرني أن لا أطالبه بالقبوض وقال: كلّ ما وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إليّ، فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه ولا أطالبه بالقبوض (").

وفيه: عن جعفر بن أحمد بن منيل: لمّا حضرت آبا جعفر محمّد بن عثمان المُمري الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسأله وأحدّته وأبو القاسم بن روح عند رجليه فالتفت إليَّ ثمّ قال: أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح. قال: فقمت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحوّلت إلى عند رجليه (٢٠).

وحسين بن روح من أعقل الناس عند العوافِق والُمخالف وكان يستعمل التقيّة، وقبره تَشَلَقُهُ في النوبختية في الدرب الذي كانت فيه دار علي بن أحمد النوبختي النافذ إلى التل وإلى الدرب الآخر وإلى قنطرة الشوك. وقد كانت العامّة تعظّمه تَشَلَقُهُ حيّاً ومَيْتاً، وقد تناظر النان في دار ابن يسار وهو تَشَلَقُهُ حضر تقيّة فزعم واحد أنّ أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله في ثمّ عمر ثمّ علي، وقال أخر: على أفضل من أبي بكر وعمر فزاد الكلام بينهما، فقال أبو القاسم هيك: الذي اجتمعت عليه

⁽١) الاحتجاج: ٤٨١ ذكر طرف ممّا خرج أيضاً عنه من المسائل الفقهية.

⁽٢) البحار: ٥٠١/٥١ ح٤ وكمال الدين: ٥٠١.

⁽٣) الخراثج والجرائح: ٣/١١٢٠ والبحار: ٢٥٤/٥١ ح٥.

الصحابة هو تقديم الصدّيق ثمّ بعده الفاروق ثمّ بعده عثمان ذر النورين ثمّ علي الوصيّ، وأصحاب المحديث على ذلك وهو الصحيح عندنا، فبقي من حضر المجلس متعجّباً من هذا القول وكانت العامّة يرفعونه على رؤوسهم، وكثر الدعاء له والطعن على من يرميه بالرفض.

فوقع عليّ الضحك فلم أزل أتصبّر وأمنع نفسي وأدس كمي في فمي فخشيت أن أفتضح، فوثبت عن المجلس، ونظر إليّ فتفطّن بي، فلمّا حصلت في منزلي فإذا بالباب يطرق فخرجت مبادراً فإذا بأبي القاسم بن روح راكباً بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيّه إلى داره فقال لي: يا عبد الله إنّد ضحكت وأردت أن تهتف بي، كأن الذي قلته عندك ليس بحقّ؟ فقلت له: كذاك هو عندي، فقال لي: اتق الله أيّها الشيخ فإنّي لا أجعلك في حلّ أن تستعظم هذا القول منّي. فقلت: يا سيدي رجل يرى بأنّه صاحب الإمام عجّل الله فرجه ووكيله يقول ذلك القول لا يُتعجّب منه ولا يضحك من قوله هذا! فقال لي: وحياتك لئن عدت لأهجرتك، وودّعني وانصرف (١٠).

الرابع من السفراء: أبو الحسن علي بن محمد السمري كَاللَّهُ، أوصى أبو القاسم الحسين بن روح إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري كَاللَّهُ فلمّا حضرت السمري الوفاة سُئل أن يوصي قال شُ أمر هو بالغه، فالغية التامّة هي التي وقعت بعد مضىّ السمري^(٢).

海 雅 雅

توقيعات الحجة القائم عها

الأول: في الاحتجاج عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري كَلْلُهُ: أنه جاء بعض أصحابنا يعلمه أنّ جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرّفه نفسه، ويعلمه أنّه القيّم بعد أخيه وأنّ عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلّها. قال أحمد بن إسحاق: فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان وصيّرت كتاب جعفر في درجه فخرج إلي الجواب في ذلك: بسم الله الرَّحْمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي أنفذت في درجه وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمّنه على اختلاف ألفاظه وتكرّر الخطأ فيه، ولو تدبّرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، والحمد لله ربّ العالمين حملاً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا، أبي الله عزّ وجلّ للحق إلا إنساماً وللباطل إلا زموقاً، وهو شاهد عليّ ممّا أذكره، ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا لليوم الذي لا ريب فيه ويسألنا عمّا نحن فيه مختلفون، وإنّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمّة، وسأبيّن لكم جملة تكتفون بها إن شاء الله:

⁽¹⁾ غيبة الشيخ الطوسي: ٣٨٥ ح٣٤٧ ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان العمري.

⁽٢) كمال الدين: ٤٣٣ ح ١٢، والغيبة للطوسى: ٣٩٤.

يا هذا يرحمك الله إنّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبناً ولا أهملهم سدى، بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً، ثمّ بعث إليهم النبيّين مبشّرين ومنذرين يأمرونهم بطاعته، وينهونهم عن معصيته، ويعرّقونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتاباً وبعث إليهم ملائكة، وباين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعل لهم عليهم، وما آناهم الله من الدلائل المظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالبة، فمنهم من جعل النار عليه برداً وسلاماً واتخذه خليلاً، ومنهم من كلمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً بييناً، ومنهم من أحيى الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، ومنهم من علمه منطق الطير وأوتي من كلّ شيء، ثمّ بعث محمّداً في رحمة للعالمين وتمّم نعمته وختم به أنبياه، وأرسله إلى الناس كافّة، وأظهر من صدقه ما أظهر، وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن، ثمّ قبضه على حميداً فقيداً سعيداً، وجعل الأمر من بعده إلى أخبه وابن عقه ووتية ووارثه على بن أبي طالب على .

ثمَّ إلى الأوصياء من ولده واحداً بعد واحد، أحيى بهم دينه، وأنمَّ بهم نوره، وجعل بينهم وبين إخوانهم وبني عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوى أرحامهم فَرْقاً بَيِّناً تعرف به الحجّة من المحجوج والإمام من المأموم، بأن عصمهم من اللنوب وبرأهم من العيوب، وطهّرهم من الدنس ونزِّههم من اللبس وجعلهم خزَّان علمه ومستودع حكمته وموضع سرَّه وأيَّدهم بالدلائل، ولولا ذلك لكان الناس على سواء، ولادَّعي أمر الله عزَّ وجلَّ كلِّ أحد، ولما عرف الحقُّ من الباطل ولا العلم من الجهل، وقد ادَّعي هذا المبطل المدّعي على الله الكذب بما ادّعاه، فلا أدرى بأي حالة هي له رجا أن يتمّ دعواه في دين الله، فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ولا يفرّق بين خطأ وصواب، فما يعلم حمَّاً من باطل ولا محكماً من متشابه، ولا يعرف حدَّ الصلاة ولا وقتها، أم بورع، فالله شهيد على تركه الصلاة الفريضة أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعوذة (١١) ولعلّ خبره تأدّى إليكم، وهاتيك طروق منكرة منصوبة وآثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهودة قائمة، أم بآية فليأت بها أم بحجّة فليعمّها أم بدلالة فليذكرها قال الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم، حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العكيم، ما خلقت السموات والأرض وما بينهما إلَّا بالحقَّ وأجل مسمى والمذين كفروا عمَّا أنذروا معرضون، قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شِرك في السموات التونى بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين، ومن أضلَّ ممَّن يدهو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دهائهم خافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أهداء وكانوا بعبادتهم كافرين♦^(٢).

فالنمس تولَّى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه، واسأله عن آية من كتاب الله يفسّرها أو صلاة يبيّن حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره، ويظهر لك عواره ونقصانه والله

⁽١) الشعبلة.

حسبه، حفظ الله الحقّ على أهله وأقرّه في مستقرّه، وقد أبى الله عزّ وجلّ أن تكون الإمامة في أخوين إلاّ في الحسن والحسين عليه وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحقّ واضمحل الباطل وانحسر عنكم، وإلى الله أرغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلّى الله على محمّد وآل محمّد (1).

الثاني: من التوقيعات وفيه: عن علي بن أحمد الدلّال الفقي قال: اختلف جماعة من الشيعة في أنّ الله عزّ وجلّ فؤض إلى الائقة صلوات الله عليهم أن يخلقوا ويرزقوا، فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله تعالى؛ لأنّ الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عزّ وجلّ. وقال آخرون: بل الله عزّ وجلّ أقدر الأثنة على ذلك، وفرّض إليهم فخلقوا ورزقوا، وتنازعوا في ذلك تنازعاً شديداً. قال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضع لكم الحقّ فيه، فإنه المطريق إلى صاحب الأمر عجّل الله فرجه، فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله فكتبوا المسألة وأنفلوها، فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته: إنّ الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسّم الأرزاق لأنّه ليس بجسم ولا حال في جسم، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وأمّا الأثنة فإنهم يسألون الله تعالى هو السميع البصير،

الثالث: من التوقيعات وفيه: عن أبي عمرو العمري، قال: تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشبعة في الخلف وذكر ابن أبي غانم أنّ أبا محمد مضى ولا خلف له، ثمّ إنّهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية وأعلموه بما تشاجروا فيه، فورد جواب كتابهم بغطه على وعلى أله وآبائه: بسم الله الرّحمن الرحيم عافانا الله وإيّاكم من الفتن، ووهب لنا ولكم روح البقين، وأجارنا وإيّاكم من سوء المنقلب، إنّه أنهى إليّ ارتباب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشكّ والحيرة في ولاة أمرهم فغمّنا ذلك لكم لا لنا، وساءنا فيكم لا فينا؛ لأنّ الله ممنا فلا فاقة بنا إلى غيره، والحيرة بعد صنائعنا، يا هؤلاء ما لكم غيره، والحيرة تنعكسون؟

أرما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ياآيها اللين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ (٢٠٠ أوما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون يحدث في أنتتكم على المماضين والباقين منهم عليهم السلام؟ أوما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم ﷺ إلى أن ظهر الماضي، كلّما غاب عَلَمٌ بدا علم، وإذا أفل نجمٌ طلع نجم، فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أن الله أبطل دينه وقطع بينه وبين خلقه؟ كلّا ما كان ذلك وما يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله

⁽١) الاحتجاج ـ الشيخ الطبرسي: ٢/ ٢٨١ إحتجاج الحجَّة الفائم عليه .

⁽٢) الاحتجاج: ٧١ احتجاج العجَّة القائم عليه .

⁽٣) سورة النساه، الآية: ٥٩.

وهم كارهون، وإنّ الماضي مضى ﷺ سعيداً فقيداً على منهاج آباته ﷺ حذر النعل بالنعل، وفينا وصبّه وعَلَمُه ومنه خلقه ومن يسدّ مسدّه، ولا ينازعنا موضعه إلّا ظالم آثم ولا يذّعيه دوننا إلّا كافر جاحد، ولولا أنّ أمر الله لا يُغلب، وسرّه لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقّنا ما تبتز منه عقولكم ويزيد شكوككم، ما شاء الله كان، ولكل أجل كتاب فاتقوا الله وسلّموا لنا وردوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار كما كان منّا الإيراد، ولا تحاولوا كشف ما غُطي عنكم، ولا تعيلوا عن اليمين وتعدلوا إلى البسار، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودّة على السنّة الواضحة فقد نصحت، والله شاهد عليّ وعليكم.

ولولا ما عندنا من محبّة صاحبكم ورحمتكم والإشفاق عليكم لكنّا عن مخاطبتكم في شغل ممّا قد امتحنّا به من منازعة الظالم العتلّ الضال المتنابع في غيّه، المضاد لربّه، المدّعي ما ليس له، المجاحد حقّ من افترض الله عليه، الظالم الغاصب، وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وعليها لي أسوة حسنة وسيردى الجاهل رداء عَمَلهِ وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار، عصمنا الله وإيّاكم من المهالك والأسواء والآفات والعاهات كلّها برحمته، فإنّه ولي ذلك والقادر على ما يشاء، وكان لنا ولكم وليّاً حافظاً، والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته، وصلّى الله على محمّد الذي وآله وسلّم تسليماً (١).

الرابعة: من التوقيعات فيه: عن الكافي عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان المُمري كلّفُهُ أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليَّ فورد التوقيع بخط مولانا المُمري كلّفُهُ أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليَّ فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عجّل الله فرجه: أمّا ما سألت عنه مأرشك الله وثبتك ووقاك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا ما فاعلم أنّه ليس بين الله وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس منّي وسبيله سبيل ابن نوح، أمّا الفقاع فشربه حرام ولا بأس سبيل ابن نوح، أمّا أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا، فمن شاه فليصل ومن شاء فليقطع، وما آتانا الله خد ممّا آتاكه.

وأمّا ظهور الفرج فإنّه إلى الله، وكذب الوقاتون، وأمّا قول من زعم أنّ الحسين لم يقتل فَكُفّرُ وتكذيب وضلال. وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله، وأمّا محمد بن عثمان العُمري فرضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنّه ثقتي وكتابه كتابي، وأمّا محمد بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكّه، وأمّا ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلّا لِمّا طاب وطهر، وثمن المغنية حرام، وأمّا محمد بن شاذان بن نعيم فإنّه رجل من شيعتنا أهل البيت، وأمّا أبو الحقاب محمد بن أبي زينب الأجذع، فإنّه ملعون وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقالتهم فإنّى منهم بريء وآبائي منهم برآء، وأمّا المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ منها

⁽١) الاحتجاج: ٤٦٦ احتجاج القائم ﷺ.

⁽٢) - شراب يتخذ من الشيلم وهو الزوان الذي يكون في البرّ يشبه الشمير، فيه تخدير نظير البنج.

شيئاً فأكله فإنّما يأكل النيران، وأمّا الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجُعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخيث.

وأمّا ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا إلى صلة الشاكين، وأمّا علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّ رجل يقول: ﴿يا أَيّها اللّذِينَ آمنوا لا تسألوا عن أشهاء إن تبد لكم تسوكم﴾ (١٠)، إنّه لم يكن أحد من آبائي إلّا وقد وقعت في عنقه بيمة لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي، وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب، وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعنيكم، ولا تتكلّفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل القرج فإنّ ذلك فرجكم والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتّيع الهدى (٢٠).

الخامسة: من التوقيعات فيه: عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح كَثَلَثُهُ مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام إليه رجل فقال له: إنّي أريد أن أسألك عن شيء، فقال له: سل عمّا بدا لك، فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن على على الله أهو ولى الله؟ قال: نعم.

قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدق لله؟ قال: نعم. قال له الرجل: فهل يجوز أن يسلّط الله عزّ وجلّ عدة على وليّه؟ فقال له أبو القاسم قدّس الله روحه: الهم ما أقول لك: اعلم أنّ الله عزّ وجلّ عدة على وليّه؟ فقال له أبو القاسم قدّس الله روحه: الهم ما أقول لك: اعلم أن الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنّه جلّت عظمته يبعث إليهم من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم: أنتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز عن أن نأتي بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عزّ وجلّ لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها؛ فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإعذار والإنذار فلخرق جميع من طغى وتمرّد، ومنهم من ألقي في النار فكانت عليه برداً وسلاماً، ومنهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة وأجرى من ضرعها لبناً، ومنهم من فلق له البحر وفجّر له من العيون وجعل له العصا اليابسة ثمباناً تلقف ما يأفكون، ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله، وأنباهم بما يأكلون وما يذخرون في بيوتهم، ومنهم من انشق له القمر وكلمته المهاتم مثل البعير والذئب وغير ذلك.

فلمًا أتوا بمثل ذلك وحجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله جل جلاله

⁽١) سورة المائلة، الآية: ١٠١.

⁽٢) - البحار: ١٨٠/٥٣ ح ١٠ عن الكليني، وفي الاحتجاج ٤٦٩ احتجاج القائم هليه السلام.

ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وأخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين وأخرى مغلوبين، وفي ببنلهم فاهرين وأخرى مقهورين، ولو جعلهم الله عزّ وجلّ في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبنلهم ولم يمتحنهم لاتخلهم الناس آلهة من دون الله عزّ وجلّ، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والمحن والإختبار، ولكنه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبّرين، وليعلم العباد أنّ لهم إلها هو خالقهم ومدبّرهم فيعبدونه ويطيعون رسله، وتكون حجّة الله ثابتة على من تجاوز الحدّ فيهم وادّعى لهم الربوبية أو عائد وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنباء والرسل عليه لهك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة .

قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق كَلْفَكْ: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح كَلَمْهُ في الغد وأنا أقول في نفسي أتراه ذكر لنا ما ذكر يوم أمس من عند نفسه، فابتدأني وقال: يا محمد بن إبراهيم لئن أخرَ من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحبّ إليَّ من أن أقول في دين الله برأيي ومن عند نفسي، بل ذلك عن الأصل ومسموع عن الحجّة صلوات الله وسلامه عليه (١٠).

السادس: من التوقيعات في الاحتجاج ممّا خرج من صاحب الزمان عجّل الله فرجه ردّاً على الفلاة من التوقيع جواباً لكتاب كُتب إليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي: يا محمد بن علي تبالى الله عزّ وجال حمّا يصغون، سبحانه ويحمده ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تباركت أسماده ﴿قل لا يعلم مَن في السموات والأرض الغيب إلّا الله ﴿٢٥ وأنا وجميع آبائي من الأولين آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيّين، ومن الآخرين محمّد رسول الله ﴿ وعلي بن أبي طالب والحسنين ﴿ وغيرهم مَن مضى من الأثمّة صلوات الله عليهم أجمعين إلى مبلغ أيّامي ومنتهى عصري، عبيدٌ لله عزّ وجلّ، يقول الله عز وجلّ: ﴿ ومن العبامة أحمى قال ربّ لِمَ عربين أحمى قال ربّ لِمَ حَسْرتى أحمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتلك آبائنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾ (١٠).

يا محمد بن علي قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم، ومَن دينه جناح البعوضة أرجح منه فأشهد الله الله إلا هو وكفى به شهيداً ورسوله محمّداً وملائكته وأنبياء، ورسله وأولياء، ﷺ، وأشهدك وأشهد كلّ من سمع كتابي هذا أني بريء إلى الله وإلى رسوله ممّن يقول إنّا نعلم الغيب أو نشاركه في ملكه، أو يحلّنا محلاً سوى المحلّ الذي رضيه الله لنا وخلقنا له، أو يتعذّى بنا عمّا قد

 ⁽١) البحار: ٢٧٣/٤٤ ح.١ هن الكافي، والاحتجاج: ٤٧١ احتجاج القائم نظير وهلل الشرائع: ١/٢٤٣ ح.١ علمة جعل الأنبياء أثمة باب ١٧٨. وكمال الدين: ٥٠٩.

⁽٢) سورة النمل، الآية: ٦٥. (٣) سورة طه، الآية: ١٣٤_١٢٦.

فسّرته لك وبيّنته في صدر كتابي، وأشهدكم أنّ كلّ من نبراً منه فإنّ الله يبرأ منه وملائكته ورسله وأولياؤه، وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه عن أحد من موالتي وشيعتي، حتّى يظهر على هذا التوقيع الكلّ من الموالي، لعلّ ألله عزّ وجلّ يثلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحقّ، وينتهون عمّا لا يعلمون منتهى أمره ولا يبلغ منتهاه، فكل من فهم كتابي ولا يرجع إلى ما قد أمرته به ونهيته عنه فقد حلّت عليه اللعنة من الله وممّن ذكرت من عباده الصالحين (١٠).

السابعة: من التوقيعات فيه: خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان قدّس الله سرّه في التعزية بأبيه كتَلَقْئُه في فصل من الكتاب: إنّا لله وإنّا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضاً بقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه ﷺ، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقرّبه إلى الله عزّ وجلّ، نَشْر الله وجهه وأقاله عثرته.

رفي فصل آخر: أجزل الله لك النواب وأحسن لك العزاء، رزيت ورزينا وأرحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك تخلفه من بعده وتقوم مقامه بأمره وتترخم عليه، وأقول: الحمد لله فإنّ الأنفس طيّبة بمكانك وما جعله الله عزّ وجلّ فبك وعندك، أعانك الله وقرّاك وعضدك ووفّتك، وكان لك وليّاً وحافظاً وراعياً وكافياً (٢٧).

الثامنة: من التوقيعات فيه: إنّ أبا محمد الحسن السريعي كان من أصحاب أبي الحسن علي محمد هذا المحمد من التوقيعات فيه: إنّ أبا محمد الحسن السريعي كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد هذا المحمد الله فيه الله فيه من قبل صاحب الزمان عجل الله فرجه، وكذب على الله وحججه ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه برآه، ثمّ ظهر منه الله والإلحاد، وكذلك كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد هذا فلما توفي ادّعي البابية لصاحب الزمان ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلق والقول بالتناسخ، وكان يدّعي أنه رسولٌ نبي أرسله علي بن محمد ويقول فيه بالربوبية ويقول بالإجابة (٢٠) للخادم، وكان أيضاً من جملة الغلاء حمد بن هلال الكرخي وقد كان من قبل في حداد أصحاب أبي محمد بن عمد الأمر والزمان وبالبراءة منه في جملة من لعن وتبرأ منه، وكذا كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال والحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن العزافري لعنهم علي بن بلال والحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن العزافري لعنهم علي بن بلال والحسين بن دوح ونسخته:

عرَّف ـ أطال الله بقاك وعرفك الله الخير كلَّه وختم به عملك ـ من تثق بدينه وتسكن إلى نيَّته

⁽١) الاحتجاج: ٤٧٣ احتجاج القاتم ﷺ.

⁽٢) الاحتجاج: ٨١ ذكر طرف ممّا خرج أيضاً عن صاحب الزمان ﷺ.

⁽٣) بالإباحة للمحارم.

من إخواننا أدام الله سمادتهم بأنّ محمد بن علي المعروف بالشلمغاني، عجّل الله له المنقمة ولا أمهله، قد ارتدّ عن الإسلام وفارقه وألحد في دين الله وادّعى ما كفر معه بالخالق جلّ وتعالى، وافترى كذباً وزوراً وقال بهتاناً وإثماً عظيماً، كذب العادلون بالله وصلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً، وإنّا برتنا إلى الله وإلى رسوله - صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليه ـ منه ولعنّاه، علم لعائن الله تترى في الظاهر منّا والباطن، في السرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال، وعلى كل من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول منّا فأقام على تولّيه بعده، وأعلمه تولاكم الله أننّا في التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه من السريعي(١١ والنميري والهلالي والبلالي والبلالي وغيرهم، وعادة الله جل ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق وإيّاه نستمين، وهو حسبنا في أمورنا ونعم الوكيل(٢٠).

التاسعة: من التوقيعات فيه: في ذكر طرف منا خرج أيضاً عن صاحب الزمان عجل الله فرجه من المسائل الفقهية وغيرهما في التوقيعات على أيدي الأبواب الأربعة وغيرهم (رحمهم الله): عن المسائل الفقهية وغيرها في التوقيعات على أيدي الأبواب الأربعة وغيرهم (رحمهم الله): عن الزهري قال: طلبت هذا الأمر طلباً شافياً حتى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلى العمري وخدمته ونزمته، فسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عجل الله فرجه فقال: ليس إلى ذلك وصول، فخضمت له فقال لي: بكر بالغداة، فوافيته فاستقبلني ومعه شاب من أحسن الناس وجهاً وأطبهم ريحاً، وفي كتم شيء كهيئة التجار، فلما نظرت إليه دنوت إلى العمري فأومى إلي، فعدلت إليه وسألته فأجابني عن كل ما أردت، ثم مرّ ليدخل الدار وكانت الدار التي لا يكترث بها فقال العمري: إن أردت أن تسأل فاسأل فإنك لا تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم يستمع، ودخل الدار وما كلمني باكثر من أن قال: ملعون ملعون من أخر الغداة إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من أخر الغداة إلى أن تشتبك النجوم، ودخل الدار (؟).

العاشرة: من التوقيعات وفيه: عن أبي الحسن محمد بن جعفر الأسدي قال: كان فيما ورد علي من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان قدّس الله روحه في جواب مسائلي إلى صاحب الزمان عجّل الله فرجه: أما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، فلئن كان كما يقول الناس أنّ الشمس تطلع بين قرني شيطان، وتغرب بين قرني شيطان فما أرغم أنف الشيطان أفضل من الصلاة مثل صلاة الصبح، فصلها وأرغم الشيطان أنفه.

وأمّا ما سألت عنه من أمر الوقوف على ناحيتنا، وما يجعل لنا ثمّ يحتاج إليه صاحبه فكلّ ما لم يسلم فصاحبه بالخيار، وكلّ ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج أو لم يحتج، افتقر إليه أو

⁽١) في الغيبة: الشريعي.

⁽٢) الغبية للطوسي: ٤١١ ح ٢٨٤، والاحتجاج: ٤٧٤ احتجاج الحجَّة القائم ﷺ.

⁽٣) الاحتجاج: ٤٧٩ ذكر طرف ممّا خرج أيضاً عن صاحب الزمان ﷺ.

استغنى عنه. وأمّا ما سألت عنه من أمر من يستحلّ ما في يده من أموالنا، ويتصرّف فيه تصرّف في المائم من غير أمرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيامة، وقد قال النبي عن المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ملعون على لساني ولسان كلّ شيء يجاب، فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا، وكانت عليه لمعنة الله لقوله عزّ وجلّ: ﴿ إلا لمنة الله على القوم الظالمين إ أمّا ما سألت عنه من أمر المولود الذي نبتت خلفته بعدما يختن مرّة أخرى فأنّه يجب أن يقطع خلفته، فإنّ الأرض تضح إلى الله عزّ وجلّ من بول الأغلف أربعين صباحاً. وأمّا ما سألت عنه من أمر المصلّي والنار والصورة والسراج بين يديه، هل تجوز صلاته؟ فإنّ الناس يختلفون في ذلك قبلك قبلك، فإنّه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأصنام والنيران يصلّي والنار والصورة والسراج بين يديه، ولا يجوز لمن لمن يكون من أولاد عبدة الأوثان والنيران المنار،

فأمّا ما سألت من أمر الضياع التي لناحيتنا، هل يجوز القيام بعمارتها وأداه الخراج وصرف ما يفضل من دخلها إلى الناحية احتساباً للأجر وتفرّباً إليكم؟ فلا يحلّ لأحد أن يتصرّف في مال غيره بغير إذنه، فكيف يحلّ ذلك في مالنا، من فعل ذلك بغير أمرنا فقد استحلّ منّا ما حرّم عليه، ومن أكل من أموالنا شيئاً فإنّما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سميراً. وأمّا ما سألت عنه من أمر الرجل الذي يجعل لناجيّينا ضيعة، ويسلّمها من قيّم يقوم بها ويعمرها ويؤدّي من دخلها خراجها ومؤونتها، ويجعل ما يبغى من الدخل لناحيتنا، فإنّ ذلك جائز لهن جعل صاحب الضيمة قيماً عليها، إنّما لا يجوز ذلك لغيره. وأمّا ما سألت عنه من الشمار من أموالنا، يمرّ به المارّ فيتناول منه ويأكل، هل يحلّ له ذلك؟ فإنّه يحرّ له أكله ويحرم عليه حمله (").

الحافية عشرة: من التوقيعات فيه: عن أبي الحسن الأسدي أيضاً قال: ورد علي توقيع من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري(قلاس سره) ابتداء لم يتقدّمه سوال عنه، نسخته: بسم الله المرّخمن الرحيم لعنة الله والملالكة والناس أجمعين على من استحل من أموالنا درهماً. قال أبو الحسن كَلَنْهُ: فوقع في نفسي أنّ ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحل له، وقلت في نفسي أيضاً: إنّ ذلك في جميع من استحل محرماً فأيّ فضل في ذلك للحجّة على غيره؟ قال: فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد على غيره؟ قال: فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد على غيره؟ على ما كان في نفسي نسخته: بسم الله الرّحمن الرحيم: لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً (1).

⁽١) سورة هود، الآية: ١٨.

 ⁽٦) روحي فداه أحل الصلاة لغير أولاد عبدة النيران مع كراهية ذلك كما هو ملكور في محلّه، وحرّمه على من
 كان سابقاً على دينهم أو انتــب إليهم من أجل رفع الشبهة عنهم وخوفاً من عودتهم إلى مئله.

⁽٣) الاحتجاج: ٤٧٩.

 ⁽٤) الاحتجاج: ٤٨٠ وقيه: من استحلّ من أموالنا درهماً.

الثانية عشرة: من التوقيعات فيه: أيضاً ممّا خرج عن صاحب الزمان من جوابات المسائل الفقهية أيضاً ممّا سأله عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتب إليه وهو: بسم الله الرّحمن الرحيم أطال الله بقاك وأدام الله عزك وتأييك وسعادتك وسلامتك وأتمّ نعمته عليك وزاد في إحسانه إليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من السوء فداك وقدمني قبلك، الناس يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولاً ومن دفعتموه كان وضيعاً، والخامل من وضعتموه، ونعوذ بالله من ذلك وببلدنا - أيدك الله - جماعة من الوجوه يتنافسون في المنزلة، وورد - أيدك الله - تعدل كتابك إلى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة (١٠٠٠). وأخرج علي بن محمد بن الحسين بن الملك المعروف بملك بادوكة، وهو ختن كالله من بينهم، فاغتمّ بذلك وسألني - أيدك الله - أن أعلمك ما ناله من ذلك، فإن كان من ذنب فاستغفر الله منه وإن كان غير ذلك عرّفته ما تسكن نفسه أعلمك ما الله.

التوقيع: لم نكاتب إلّا من كاتبنا وقد عودتني ـ أدام الله عزّك ـ من تفضّلك ما أنت أهل أن تجريني على العادة وقبلك ـ أعرّك الله ـ فقهاء قالوا: إنّا محتاجون إلى أشياء تسأل لنا عنها^(٢٢).

روي لنا عن العالم ﷺ أنّه سئل عن إمام قوم صلّى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه؟ فقال: يؤخّر ويتقدّم بعضهم ويتمّ صلاتهم ويغتسل من مسّه.

التوقيع: ليس على من نحّاه إلّا غسل اليد، وإذا لم تحدث حادثة تقطع الصلاة تمّم صلاته مع القوم^(٣).

وروي عن العالم على أنّ من مسّ ميّناً بحرارته غسل يده، ومن مسّه وقد برد فعليه الغسل، وهذا الإمام في هذه الحالة لا يكون إلّا بحرارته فالعمل في ذلك على ما هو، ولعلّه ينحيه بثيابه ولا يمسّه، فكيف بجب عليه الغسل؟

التوقيع: إذا مسه على هذه الحال لم يكن عليه إلَّا غسل يده (١٠).

وعن صلاة جعفر إذا سها في التسبيح في قيام أو قمود أو ركوع أو سجود، وذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة، هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته؟

التوقيع: إذا سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة أخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكره (٥٠).

⁽١) حدًا تعبير بالرمز للمصلحة.

⁽٢) الاحتجاج: ٤٨١ ذكر طرف ممّا خرج أيضاً عن صاحب الزمان.

⁽٣) الاحتجاج: ٤٨١. (٤) المصدر نقسه.

⁽٥) المصدر نفسه.

التوقيع: تخرج في جنازته(١).

وهل يجوز لها في عدِّتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟

التوقيع: تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها^(٢).

وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حتّى يلزمها، أم لا تبرح من بيتها وهي في عدّتها؟

التوقيع: إذا كان حتَّى خرجت فيه وقضته، وإن كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت بها حت*ّى تقضيها، ولا تبيت إلا* في بيتها^(۱۲).

وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها أنّ العالم ﷺ قال: عجباً لمن لم يقرأ في صلاته ﴿إِنّا أَنزِلناه في ليلة القدر﴾ كيف تقبل صلاته. وروي: ما زكت صلاة لم يقرأ فيها ﴿قل هو الله أحد﴾ وروي أنّ من قرأ في فرائضه الهمزة أعطي من الدنيا، فهل يجوز أن يقرأ الهمزة ويدع هاتبن السورتين اللين ذكرناهما مع ما قد روي أنّه لا تقبل صلاة ولا تزكو إلّا بهما؟

التوقيع: الثواب في السور على ما قد روي، وإذا ترك سورة ممّا فيها الثراب وقرأ ﴿قَلَ هُو اللهُ احد﴿و﴿إِنَّا آنزلناه﴾ لفضلهما أعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة التي ترك، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته ثامّة ولكن يكون قد ترك الفضل(1).

وهن وداع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه أصحابنا فبعضهم يقول: يقرأ في آخر ليلة منه، وبعضهم يقول: هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شؤال.

التوقيع: العمل في شهر رمضان في لياليه، والوداع يقع هو في آخر ليلة منه، فإذا خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين^(٥).

وعن قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنّه لقول رسول كريم﴾(١) أرسول الله ألمعني به؟ ﴿في قوّة حند في العرش مكين﴾ ما هذه الغرش مكين﴾ ما هذه الغرق مكرج لهذه المسألة بعد وأين هي؟ ما خرج لهذه المسألة جواب، فرأيك ـ أدام الله عرّك ـ بالتفضّل علي بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل، وإجابتي عنها منعماً، مع ما يشرحه لي من أمر علي بن محمد بن الحسين بن الملك المتقلّم ذكره بما يسكن إليه ويعتذ بنعمة الله عنده، وتفضّل علي بدعاء جامع لي والإخواني في الدنيا والآخرة، فعلت مئاباً إن شاء الله.

التوفيع: جمع الله لك ولإخوانك خير الدنيا والآخرة(٧).

⁽١) المصدر تقسه. (٢) المصدر تقسه.

⁽٣) المصدر نقب ، (٤) العصدر نقب ،

 ⁽٥) الاحتجاج: ٤٨٣.
 (١) سورة الحافة، الآية: ٤٠.

⁽٧) الاحتجاج: ٨٨٤.

الثالثة عشرة: من التوقيعات كتاب آخر لمحمّد بن عبد الله الحميري أيضاً إليه عليه الصلاة والسلام في مثل ذلك: فرأيك _ أدام الله عزّك _ في تأمّل رقعتي والتفضّل بما أسأل من ذلك لأضيفه إلى سائر أياديك عندي ومننك عليّ، واحتجت _ أدام الله عزّك _ أن تسأل لي بعض الفقهاء عن المصلّي إذا قام من التشهّد الأوّل إلى الركعة الثالثة، هل يجب عليه أن يكبّر فإنّ بعض أصحابنا قال: لا يجب عليه التكبير ويجزيه أن يقول: بحول الله وقرّته أقوم وأقعد.

الجواب: إنّ فيه حديثين؛ أمّا أحدهما فإنّه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه التكبير، وأمّا الآخر فعليه التكبير، وأمّا الآخر فإنّه إذا وقع رأسه من السجدة الثانية فكيّر ثمّ جلس ثمّ قام، فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير، وكذلك في التشهد الأوّل تجري هذا المجرى وبأيّهما أخذت من جهة التسليم كان صواباً.

وعن فص الجوهر، هل تجوز فيه الصلاة إذا كان في اصبعه؟

الجواب: فيه كراهية أن يصلَّى فيه، وفيه إطلاق والعمل على الكراهية.

وعن رجل اشترى هدياً لرجل غائب عنه، وسأله أن ينحر عنه هدياً بمتى، فلمّا أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي ثمّ ذكره يعد ذلك أيجزي عن الرجل أم لا؟

الجواب: لا بأس بذلك وقد أجزأ عن صاحبه.

وعندنا حاكة مجوس يأكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة وينسجون لنا ثباباً فهل تجوز الصلاة فيها قبل أن تغسل؟

الجواب: لا بأس بالصلاة فيها.

وعن المصلّي يكون في صلاة الليل في ظلمة، فإذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح أو نطع، فإذا رفع رأسه وجد السجّادة، هل يعتذ بهذه السجدة أم لا يعتدّ؟

الجواب: ما لم يستو جالساً فلا شيء عليه في رفع رأسه بطلب الجمرة.

وعن المحرم يرفع الظلال، هل يرفع الخشب العمارية أو الكنيسية ويرقع الجناحين أم لا؟

الجواب: لا شيء عليه في تركه ورفع الخشب.

وعن المحرم يستظلّ من المطر بنطع أو غيره حذراً على ثيابه وما في محمله أن يبتلّ، فهل يجوز ذلك أم لا؟

الجواب: إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم.

وعن الرجل يحجّ عن أحد، هل يحتاج أن يذكر الذي حجّ عنه عند عقد إحرامه أم لا؟ وهل يجب أن يذبح عمّن حجّ عنه وعن نفسه أم يجزيه هدي واحد؟ الجواب: قد يجزيه هدي واحد وإن لم يفعل فلا بأس.

وهل يجوز للرجل أن يحرم في كساء خزّ أم لا؟

الجواب: لا بأس بذلك وقد فعله قوم صالحون.

وهل يجوز للرجل أن يصلّي في بطبط لا يغطي الكعبين أم لا يجوز؟

الجواب: جائز.

وعن الرجل يصلّي وفي كمه أو سراويله سكين أو مفتاح حديد، هل يجوز ذلك؟ .

الجواب: جانز.

وعن الرجل يكون معه بعض هؤلاء ويكون متصلاً بهم، يحجّ ويأخذ على الجادّة ولا يحرم هؤلاء من المسلخ، فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخّر إحرامه إلى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة أم لا يجوز إلّا أن يحرم من المسلخ؟

الجواب: يحرم من ميقاته ثمّ يلبس الثياب ويلبّي في نفسه، فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر.

وعن لبس النعل المبطون، فإنَّ بعض أصحابنا يذكر أنَّ لبسه كريهة.

الجواب: جائز، وذلك لا بأس به.

وعن الرجل من وكلاء الوقف مستحلاً لما في يده، ولا يوع عن أخذ ماله، ربّما نزلت في قريته وهو فيها إذ أدخُلُ منزله وقد حضر طعامه، فيدعوني إليه فإن لم آكل من طعامه عاداني عليه وقال: فلان لا يستحلّ أن يأكل من طعامنا، فهل يجوز أن آكل من طعامه وأتصدّق بصدقة؟ وكم مقدار الصدقة؟ وإن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر فأحضر فيدعوني إلى أن أنال منها، وأنا أمل الركيل لا يرع، إن أخذ ما في يده، فهل على فيه شيه إن أنا نلت منها؟

الجواب: إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكُل طعامه واقبل برَّه وإلَّا فلا.

وعن الرجل ممّن يقول بالحقّ ويرى المتعة ويقول بالرجعة إلّا أنَّ له أهلاً موافقة له في جميع أموره، وقد عاهدها أن لا يتزوّج عليها ولا يتمتّع ولا يتسرّى، وقد فعل هذا منذ تسع عشرة سنة، ووفى بقوله فربّما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتّع ولا تتحرّك نفسه أيضاً لذلك، ويرى أنَّ وقوف من معه من أخ وولد وغلام ووكيل وحاشية ممّا يقلّله في أصينهم، ويحب المقام على ما هو عليه محبّة لاهله وميلاً إليها وصيانة لها ولنفسه لا لتحريم المتعة، بل يدين الله بها، فهل عليه في ترك ذلك مأثم أم لا؟

الجواب: يستحبُّ له أن يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الخلف في المعصية ولو مرَّة(١٠).

⁽١) بطوله في الاحتجاج: ٤٨٣ ذكر طرف ممّا خرج أيضاً عن صاحب الزمان في المسائل الفقهية.

الرابعة عشرة: من التوقيعات في كتاب آخر لمحمّد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمان عجل الله فرجه من جوابات مسائله التي سأله عنها في سنة سبع وثلاثمائة: وسأل عن المحرم يجوز أن يشدّ المئزر من خلفه على عقبه بالطول، ويرفع طرفيه إلى حقويه ويجمعهما إلى خاصرته ويعقدهما، ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه ويرفعهما إلى خاصرته، ويشدّ طرفيه إلى وركبه فيكون مثل السراويل ويستر ما هناك، فإنّ المئزر الأوّل كنّا ننزر به إذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا أستر.

فأجاب: جاز أن يتزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في المئزر حدثاً بمقراض ولا إبرة، يخرجه به عن حدّ المئزر وغزره غزراً ولم يعقده ولم يشدّ بعضه ببعض، وإذا غطّى سرّته وركبتيه علاهما، فإنّ السنّة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرّة والركبتين، والأحبّ إلينا والأفضل لكلّ أحد شدّه على السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعاً إن شاء الله.

وسأل: هل بجوز أن يشدّ عليه مكان العقد تكَّة؟

فأجاب: لا يشدُّ المئزر بشيء سواه من تكة ولا غيرها.

وسأل عن التوجّه للصلاة أن يقول على ملّة إبراهيم ﴿ ودين محمّد ﴿ وَانّ بَعْض أصحابنا ذكر أنّه إذا قال على دين محمّد ﴿ فقد أبدع؛ لأمّا لم نجده في شيء من كتب الصلاة خلا حديثاً في كتاب الفاسم بن محمد عن جدّه الحسن بن راشد أنّ الصادق ﴿ قال للحسن: كيف تتوجّه؟ فقال: أقول: ليّبك وسعديك. فقال له الصادق ﴿ يَهُ ليس عن هذا أسألك كيف تقول وجّهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً؟ قال الحسن: أقول. فقال له الصادق ﴿ اذا قلت ذلك فقل على ملّة إبراهيم ودين محمّد ﴿ ومنهاج علي بن أبي طالب ﴿ والانتمام بآل محمّد ﴾ حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين.

فأجاب: التوجّه كلّه ليس بفريضة والسنة المؤكّدة فيه التي هي كالإجماع الذي لا خلاف فيه: وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً على ملّة إبراهيم ودين محمّد على وهدى على أمير المؤمّنين فيه وما أنا من المشركين إنّ صلاتي ونسكي ومحباي ومماتي نه ربّ المالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم اجعلني من المسلمين، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرّحمن الرحيم، ثمّ يقرأ الحمد. قال الفقيه الذي لا يشكّ في علمه: إنّ الدين لمحمّد في والهداية لعلي أمير المؤمنين لأنّها له في عقبه باقية إلى يوم القيامة، فمن كان كذلك فهو من المهتدين، ومن شكّ فلا دين له ونعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى.

وسأله عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه أن يرد يديه على وجهه وصدره للحديث الذي روي أنّ الله عزّ وجلّ أجلّ من أن يرد يديّ عبده صفراً، بل يملأها من رحمته أم لا يجوز فإنّ بعض أصحابنا حمل في الصلاة؟ فأجاب: ردّ البدين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز في الغرائض، والذي عليه العمل فيه إذا أرجع يده في قنوت الغريضة، وفرغ من الدعاء أن يرد بطن راحته على تمهل ويكبّر ويركع، والخبر صحيح وهو في نوافل النهار والليل دون الغرائض والعمل به فيها أفضل.

وسأل عن سجدة الشكر بعد الفريضة، فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّها بدعة، فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة، وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركمات النافلة؟

فأجاب: سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها، ولم يقل أنَّ هذه السجدة بدعة إلَّا من أراد أن يحدث في دين الله بدعة، فأمّا الخبر مروي فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنّها بعد الثلاث أو بعد الأربع فإنّ فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل، والسجدة دعاء وتسبيح، والأفضل أن تكون بعد الفرض فإن جعلت بعد النوافل أيضاً حاة.

وسأل أنّ لبعض إخواننا ممّن نعرفه ضبعة جديدة بجنب ضبعة خرابة، للسلطان فيها حقة، وأكرته (() ربّما زرعوا حدودها، ويؤذيهم عمّال السلطان ويتعرّض في الكلّ من غلّات الضبعة، وليس لها قيمة لخرابها وإنّما هي بائرة منذ عشرين سنة، وهو يتعرّج من شرائها؛ لأنّه بقال إنّ هذه الحصّة من هذه الضبعة كانت قبضت عن الوقف قديماً للسلطان، فإن جاز شراؤها من السلطان وكان ذلك صلاحاً له وعمارة لضبعته، فإنّه يزرع هذه الحصّة من القرية البائرة لفضل ماء ضبعته العامرة ويتحسم عنه طمع أولياء السلطان وإن لم يجز ذلك عمل بما تأمره.

فأجابه: الضيمة لا يجوز ابتياعها إلَّا من مالكها أو بأمره ورضاً منه.

وسال عن رجل استحل امرأة خارجة من حجابها وكان يتحرّز من أن يقع له ولد، فجاءت بابن فتحرّج الرجل أن لا يقبله فقبله وهو شاكّ فيه، وجعل يجري عليه وعلى أُنه حتّى ماتت الأمّ، فهو ذا يجري عليه وهو شاكّ فيه ليس يخلطه بنفسه، فإن كان متّن يجب أن يخلط بنفسه ويجعله كسائر ولده فعل ذلك، وإن جاز أن يجعل له شيئاً من ماله دون حقّه فعل.

فأجاب: الإستحلال بالمرأة يقع على وجوه، والجواب مختلف فيها فليذكر الوجه الذي وقم الإستحلال به مشروحاً ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله.

وسأله الدعاء.

فخرج الجواب: جاد الله عليه بما هو جلّ وتعالى أهله، إيجابنا لحقّه ورعايتنا لأبيه كَلَلْمُثْهُوقُربه منّا، وقد رضينا بما علمناه من جميل نيّته ووقفنا عليه من مخالطة المقربة له من الله التي يرضى الله

⁽١) عمّاله.

عزّ وجلّ ورسوله وأولياؤه ﷺ بما بدأنا نسأل الله بمسألته ما أمّله من كلّ خير عاجل وآجل، وأن يصلح له من أمر دينه ودنياه ممّا يحبّ صلاحه إنّه ولي قدير(١٠).

الخامسة عشرة: من التوقيعات، كتب إليه صلوات الله عليه أيضاً في سنة ثمان وثلاثمائة كتاباً سأله فيه عن مسائل أخرى كتب فيه: بسم الله الرَّخمن الرحيم أطال الله بقاك وأدام عزّك وكرامتك وسعادتك وسلامتك وأتمّ نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك وجميل مواهبه لديك وفضله عليك وجزيل قسمه لك، وجعلني من السوء كلّه فداك وقدمني قبلك، إنَّ قبلنا مشايخ وعجائز يصومون رجباً منذ ثلاثين سنة وأكثر، ويصلون شعبان بشهر رمضان وروى لهم بعض أصحابنا أنَّ صومه معصة.

فأجاب له: قال الفقيه: يصوم منه أيَّاماً إلى خمسة عشر يوماً ثمّ يقطعه، إلّا أن يصومه عن الثلاثة الأيّام الثابتة للحديث: إنّ نعم شهر القضاء رجب.

وسأله عن رجل يكون في محمله والثلج كثير قدر قامة رجل فيتخوّف إن نزل الغوص فيه وربّما يسقط الثلج وهو على تلك الحال، ولا يستوي أن يلبد شيئاً منه لكثرته وتهافته، هل يجوز له أن يصلّى في المحمل الفريضة، فقد فعلنا ذلك أيّاماً فهل علينا في ذلك إعادة أم لا؟

الجواب: لا بأس به عند الضرورة والشدّة.

وعن الرجل يلحق الإمام وهو راكع فيركع معه ويحتسب بتلك الركعة، فإن بعض أصحابنا قال: إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتد بتلك الركعة.

فأجاب: إذا لحق الإمام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتدّ بتلك الركعة، وإن لم يسمع تكبيرة الركوع.

وسأل عن رجل صلّى الظهر ركعتين ودخل في صلاة العصر، فلمّا أن صلّى من صلاة العصر ركعتين استيقن أنّه صلّى الظهر ركعتين، كيف يصنع؟

فأجاب: إن كان أحدث بين الصلاتين حادثة يقطع بها الصلاة أعاد الصلائين، وإذا لم يكن أحدث حادثة جعل الركمتين الأخيرتين تتمة لصلاة الظهر بعد ذلك.

وسأل عن أهل الجنّة هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟

فأجاب: إنّ الجنّة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين كما قال سبحانه، فإذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله عزّ وجلّ بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم صرة.

⁽١) التوقيع بطوله في الاحتجاج: ٤٨٥ إلى ٤٨٧ وفيه: ما يجب صلاحه.

وسأل عن رجل تزوّج امرأة بشيء معلوم إلى وقت معلوم وبقي عليها وقت، فجعلها في حلّ ممّا بقي له عليها، وقد كانت طعشت قبل أن يجعلها في حلّ من أيّامها بثلاثة أيّام، أيجوز أن يتزوّجها رجل آخر بشيء معلوم إلى وقت معلوم عند ظهرها من هذه الحيضة أو يستقبل بها حيضة أخرى؟

فأجاب: يستقبل حيضة غير تلك الحيضة لأنَّ أقلَّ تلك العدَّة حيضة وطهرة تامَّة.

وسأل عن الأبرص والمجذوم وصاحب الفالج هل تجوز شهادتهم فقد رُوي لنا أنّهم لا يؤمّون الأصحّاء؟

فأجاب: إن كان ما بهم حادثاً جازت شهادتهم وإن كان ولادة لم تجز.

وسأل: هل للرجل أن يتزوّج إبنة امرأته؟

فأجاب: إن كانت ربيت في حجره فلا يجوز وإن لم تكن ربيت في حجره وكانت أمّها في غير عياله فقد روي أنّه جائز.

وسأل: هل يجوز أن يتزوّج بنت إبنة امرأة ثمّ يتزوّج جدّتها بعد ذلك أم لا؟

فأجاب: قد نُهي عن ذلك.

وسأل عن رجل ادّعى على رجل ألف درهم وأقام به البيّنة العادلة، وادّعى عليه أيضاً خمسمائة درهم في صك آخر، وله بذلك كلّه بيّنة عادلة، وادّعى عليه أيضاً ثلاثمائة درهم في صك آخر ومائتي درهم في صك آخر وله بذلك كلّه بيّنة عادلة، ويزعم المدّعى عليه أنّ هذه الصكوك كلّها قد دخلت في الصك الذي بألف درهم، والمدّعي منكر أن يكون كما زعم، فهل يجب الألف درهم مرّة واحدة أو يجب عليه كلّما يفيم البيّنة به وليس في الصكاك استثناء إنّما هي صكاك على وجهها؟

الجواب: يؤخذ من المذعى عليه درهم مرّة وهي التي لا شبهة فيها، ويردّ اليمين في الألف الباقي على المذعي، فإن نكل فلا حقّ له.

وسأل عن طين القبر يوضع مع الميّت في قبره، هل يجوز ذلك أم لا؟

الجواب: يوضع مع المبِّت في قبره ويخلط بحنوطه إن شاء الله.

وسأل فقال: روي لنا حمن الصادق ﷺ أنّه كتب على إزار إسماعيل ابنه: إسماعيل يشهد أن لا إله إلّا الله. فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين الفبر أم غيره؟

الجواب: يجوز ذلك.

وسأل: هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر؟ وهل فيه فضل؟

فأجاب: يسبح به فما من شيء من السبح أفضل، ومن فضله أن الرجل ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح. وسأل عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل؟

فأجاب: يجوز ذلك وفيه الفضل.

وسأل من الرجل يزور قبور الأثمة ﷺ هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلة أو يقوم عند رأسه أو رجليه؟ وهل يجوز أن يتقدّم القبر ويصلّى ويجعل القبر خلفه أم لا؟

فأجاب: أمّا السجود على القبر فلا يجوز في نافئة ولا فريضة ولا زيارة، والذي عليه أن يضع خدّه الأيمن على القبر، وأمّا الصلاة فإنّها خلفه ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلّي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لأنّ الإمام لا يُتقدّم عليه ولا يُساوى.

وسأل فقال: هل يجوز للرجل إذا صلّى الفريضة أو النافلة وبيده السبحة أن يديرها وهو في الصلاة؟

فأجاب: يجوز إذا خاف السهو أو الغلط.

وسأل: هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسرى إذا سبِّح أو لا يجوز؟

فأجاب: يجوز ذلك والحمد لله ربّ العالمين.

وسأل فقال: روي عن الفقيه في بيع الوقوف خبر مأثور: إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم وأعقابهم فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصلح أن يبيعوه، فهل يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلّهم على ذلك وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه؟

فأجاب: إذا كان الرقف على إمام المسلمين فيبيع كلّ قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرّقين إن شاء الله.

وسأل: هل يجوز للمحرم أن يصير على إبطه المرتك أو التوبة لربح العرق أم لا يجوز؟ فأجاب: يجوز ذلك وبالله التوفيق.

وسأل عن الضرير إذا أشهد في حال صحّته على شهادة ثمّ كفّ بصره ولا يرى خطّه فيعرفه هل تجوز شهادته أم لا؟ وإن ذكر هذا الضرير الشهادة، هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز؟

فأجاب: إذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته.

وسأل عن الرجل يوقف ضيعة أو دابّة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف، ثمّ يموت هذا الوكيل أو يتغيّر أمره ويتولّى غيره، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أقيم مقامه إذا كان أصل الوقف لرجل واحد؟ فأجاب: لا يجوز غير ذلك؛ لأنَّ الشهادة لم تقم للوكيل وإنَّما قامت للمالك، وقد قال الله تعالى ﴿وَالْمِوا الشهادة فهُ(١٠).

وسأل عن الركعتين الأخيرتين قد كثرت فيها الروايات فبعضٌ يروي أنَّ قراءة الحمد وحدها أفضل، وبعض يروي أنَّ التسبيح فيهما أفضل، والفضل لأيهما نستعمله؟

فأجاب: قد نسخت قراءة أمّ الكتاب في هاتين الركعتين التسبيع، والذي نسخ التسبيع قول المعالم: كلّ صلاة لا قراءة فيها فهي خداج، إلّا للعليل أو من يكثر عليه السهو فيتخوّف بطلان الصلاة علم.

رسأل فقال: يتّخذ عندنا رُبّ الجوز لوجع الحلق والبحبحة، يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينعقد ويدقّ دقاً ناعماً ويعصر ماؤه ويصفّى ويطبخ على النصف ويترك يوماً ولبلة ثمّ ينصب على النار، ويلقى على كلّ سنة أرطال منه رطل عسل، ويغلى وينزع رغونه ويسحق من النوشادر والشّبّ البماني^(٢) من كلّ واحد نصف مثقال، ويداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى، ويؤخذ رغوته ويطبخ حتّى يصير مثل العسل تُخيناً ثمّ ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه، فهل يجوز شربه أم لا؟

فأجاب: إن كان كثيره يسكر أو يغيّر فقليله وكثيره حرام، وإن كان لا يسكر فهو حلال.

وسأل عن الرجل تعرض له حاجة ممّا لا يدري أن يفعلها أم لا فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما: نعم إفعل وفي الآخر: لا تفعل، فيستخير الله مراراً ثمّ يرى فيهما فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج، فهل يجوز ذلك أم لا؟ والعامل به والتارك له أهو مثل الإستخارة أم هو سوى ذلك؟

فأجاب: الذي سنَّه العالم ﷺ في هذه الإستخارة بالرفاع والصلاة.

وسأل هن صلاة جعفر بن أبي طالب ﷺ في أيّ أوقاتها أفضل أن يصلّي فيه؟ وهل فيها قنوت؟ وإن كان ففي أيّ ركعة منها؟

فأجاب: أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ثمّ في أيّ الأيّام شنت، وأيّ وقت صلّبتها من ليل أو نهار فهو جائز، والقنوت فيها مرّتان في الثانية قبل الركوع والرابعة.

وسأل هن الرجل أن ينوي إخراج شيء من مائه وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثمّ يجد في أقربائه محتاجاً، أيصرف ذلك عمّن نواه له في قرابته؟

فأجاب: يصرف إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه، فإن ذهب إلى قول العالم: لا يقبل الله

⁽١) سررة الطلاق الآية: ٢.

 ⁽٢) في الوسائل: النوشاذر، والشبّ حجارة الزاج يقطر من الجبل وينجمد ويتبخّر، وأحسنها ما يجلب من البمن.

الصدقة وذورهم محتاجون، فليقسم بين القرابة وبين الذي نوى حتّى يكون قد أخذ بالفضل كلَّه.

وسأل فقال: قد اختلف أصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم: إذا دخل بها سقط عنه المهر ولا شيء لها. وقال بعضهم: هو لازم في الدنيا والآخرة فكيف ذلك؟ وما الذي يجب فيه؟

فأجاب: إن كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين فهو لازم له في الدنيا والآخرة، وإن كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق سقط إذا دخل بها، وإن لم يكن عليه كتاب فإذا دخل بها سقط باقي الصداق.

وسأل فقال: روي لنا عن صاحب العسكر ﷺ أنّه سُئل عن الصلاة في الخز الذي يغشى بؤبر الأرانب، فوقّع: يجوز. وروي عنه أيضاً أنّه لا يجوز، فأيّ الأمرين نعمل به؟

فأجاب: إنّما حرم في هذه الأوبار والجلود، وأمّا الأوبار وحدها فحلال، وقد سُئل بعض العلماء عن قول الصادق ﷺ: لا يصلّى في الثعلب ولا في الأرنب ولا في الثوب الذي يليه فقال: إنّما عنى الجلود دون غيرها.

وسأل فقال: نجد بأصفهان ثياباً عنابية على عمل الوشي من قز أو ابريسم، هل تجوز الصلاة فيها أمّ لا؟

فأجاب: لا تجوز الصلاة إلَّا في ثوب سداه أو لحمته قطن أو كتَّان.

وسأل عن المسح على الرجلين بأيهما يبدأ باليمين أو يمسح عليهما جميعاً معاً؟

فأجاب: يمسح عليهما جميعاً معاً فإن بدأ بإحداهما قبل الاخرى فلا يبتدئ إلَّا باليمين.

وسأل عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن تصلّي أم لا؟

فأجاب: يجوز ذلك.

وسأل عن تسبيح فاطمة من سها فجاوز التكبير أكثر من أربع وثلاثين، هل يرجع إلى أربع وثلاثين أو يستأنف، وإذا سبّح تمام سبعة وستّين هل يرجع إلى سنّة وستّين أو يستأنف وما الذي يجب في ذلك؟

فأجاب: إذا سها في التكبير حتى تجاوز أربعاً وثلاثين عاد إلى ثلاث وثلاثين ويبني عليها، وإذا سهى في التسبيح فتجاوز سبعاً وستين تسبيحة عاد إلى ستة وستين ويبني عليها، فإذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليها،

السادس عشر من التوقيعات: وفيه ورد من الناحية المقدّسة حرسها الله ورعاها في أيّام بقيت من صفر سنة عشرة وأربعمائة على الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه من مستودع المهد المأخوذ على العباد:

⁽١) التوقيع بطوله في: الاحتجاج: ٤٨٧ إلى ٤٩٢ والوسائل: ٣٨٣/٢٥.

بسم الله الرّخمن الرحيم أمّا بعد سلام الله عليك أيّها الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين، فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا ونبيّنا محمّد وآله الطاهرين ونعلمك - أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ وأجزل مثوبتك على نظقك عنّا بالصدق - أنّه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تودّيه عنّا إلى موالينا قبلك أعزهم الله بطاعته وكفاهم المهمّ برهايته لهم وحراسته، فقف أمدّك الله بعونه على أعداته المارقين من دينه على ما نذكره، واعمل في ناديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله نحن وإن كنّا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أراناه الله تعالى من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة بني الظفالمين حسب الذي أراناه الله تعالى من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبذوا المهد المأخوذ منه وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون أنّا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم، لولا ذلك لنزل بكم اللأواه (١٠) واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم يهلك فهما من حمّ أجله ويحمى عنها من أدرك أمله، وهي أمارة ألازوف حركتنا (١٢) ومبائتكم بأمرنا ونهينا فواه مئة نوره ولو كره المشركون.

اعتصموا بالتقيّة من شب نار الجاهلية يحششها عُصب أموية تهول بها فرقة مهدية، أنا زعيم ينجاة من لم يرم فيها المواطن الخفية، وسلك في الطعن منها السبيل المرضية، إذا حل جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيها واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في اللي يليه، سيظهر لكم من السماء آية جلية، ومن الأرض مثلها بالسوية، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مُرّاق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تنفرج الغمّة من بعد ببوار طاقوت من الأشرار، ثم يستر بهلاكه المتقون الأخيار ويتفق لمريدي الحجّ من الأفاق، ما يؤمّلونه منه على توفير غلبة منهم وإنفاق، ولنا في تبيير حجّهم على الإختيار منهم والوفاق، شأن يظهر على نظام واتساق، فليممل كل امرئ منكم بما يقرب به من الإختيار منهم والوفاق، شأن يظهر على نظام واتساق، فليممل كل امرئ منكم بما يقرب به من عربتنا وسخطنا، فإنّ أمرنا بغنة فجأة حين لا ينفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة، والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته.

التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام: هذا كتابنا إليك أيّها الأخ الولي والمخلص في ودّنا الصفيّ، والناصر لنا الوفيّ، حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به ولا تُظهر على خطّنا الذي سقرناه ولا بما فيه ضمنّاه أحداً، وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوصِ جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين "".

⁽١) اللأواء: الشدّة. (٢) أي: هي علامة لاقتراب حركتنا.

⁽٣) الاحتجاج: ٤٩٥ ذكر طرف ممّا خرج عن صاحب الزمان من المسائل الفقهية.

السابع عشر من التوقيعات فيه أيضاً: ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه بوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجّة سنة إثنتي عشرة وأربعماتة نسخته: من عبد الله العرابط في سببله إلى ملهم الحق ودليله: بسم الله الرّخمن الرحيم سلام عليك أيّها الناصر للحقّ الداعي إليه بكلمة الصدق، فإنّا نحمد الله إليك الذي لا إله إلّا هو إلهنا وإله آباتنا الأولين ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا محمّد خاتم النبيّين وعلى أهل بيته الطاهرين وبعد: فقد كنّا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من أولياته وحرسك من كيد أعداته وشفعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا ينصب في شعراخ (١٠) من بهماء، صرنا إليه آنفاً من عما ليل ألجأنا إليه السباديث (١٠) من الإيمان، ويوشك أن يكون هبوطنا إلى صحصح من غير بعد من الزلفة إلينا بالأعمال والله موقّتك لذلك برحمته، فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام، أن تقابل بذلك فتنة تسبل نفوس قوم حرشت (٣) باطلاً لاسترهاب المبطلين، يبتهج للمارها المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون، وآية حركتنا من هذه اللوثة (١٠) بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرّم، يعمل بكيده أهل الإيمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والمدوان؛ لأنّنا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب من ملك الأرض والسماء.

فليطمئن بذلك من أوليائنا القلوب، وليتقوا بالكفاية منه وإن راعتهم به الخطوب، والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب، ونحن نعهده إليك _ أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين أيدك الله بنصره الذي أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين _ أنّه من اتحقى من أحوانك في الدين وأخرج ممّا عليه إلى مستحقيه كان آمناً من الفتنة المبطلة ومحنها المظلمة المضلة، ومن يبخل منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمره بصلنه، فإنّه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته، ولو أنّ أشياعنا وققهم الله لطاحته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد لما تأخر عنهم العمى بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا ممّا نكره ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيّدنا البشير النذير محمّد وآله الطاهرين وسلّم.

وكتب: في غرّة شوّال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على

 ⁽١) واحد شماريخ النخل وهي العتاكيل التي عليها البسرة، والعتكال ما يكون فيه الرطب، والشمواخ فرة الذرر..

⁽٢) في الاحتجاج والتهليب: ١/ ٣٩. من بهماء _ اسباريت.

٣) الاحتراش: أن يقصد الرجل إلى جحر الضب فيضربه بكفة ليحسبه الضب أفعى.

⁽٤) اللوثة: الجرح والاسترخاء، واللوثة الشرّ والدنس.

صاحبها: هذا كتابنا إليك أيّها الولي الملهم للحقّ العلي، بإملائنا وخطّ تقننا فأخفه عن كلّ أحد واطوء واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا شملهم الله ببركاتنا إن شاء الله، الحمد لله والصلاة على سيّدنا محمّد النين وآله الطاهرين⁽¹⁾.

題 葉 瀬

توقيع الإمام الأخير عجل الله فرجه

كمال الدين: عن أبي محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبي الحسن علي بن محمد السمري قدّس الله روحه، فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته:

ينسدانم الأغن التجسد

«يا على بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين سنة أيام، فأجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور حتى يأذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم،

فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه فقيل له: من وصيك من بعدك؟

فقال: لله أمر هو بالغه وقضى، فهذا آخر كلام سمع منه^(۱).

湖 端 湖

انتظار فرج

عبون الأخبار: عن الرضا ﷺ قال: •قال رسول الله هي: أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله تعالىء(٣٠).

الاحتجاج: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين ﷺ قال: "تمتد

⁽١) الاحتجاج: ٤٩٨ وتهذيب الأحكام: ١/٣٩.

⁽٢) كمال الدين: ١٦٥ ع ٤٤، والغيبة: ٣٩٥ ح ٣٦٥.

⁽٣) صحيفة الرضا: ٢٩٣، والإمامة والتبصرة: ١٦٣.

الغيبة بولي الله الثاني عشر، وأن أهل زمان غيبته القاتلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان، لأن الله تعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله على بالسيف، أولتك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً الأ.

وقال ﷺ: ﴿إِنتَظَارِ الْفَرْجِ مِنْ أَعْظُمُ الْفُرْجِ﴾.

وعن أبي عبد الله ﷺ: «طوبى لمن تمسّك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية».

فقيل له: جعلت فداك وما طوبي؟

قال: «شجرة أصلها في دار علي بن أبي طالب ﷺ وليس من مؤمن إلّا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُوبَى لَهُمْ وَحُسُنُ مَآبِ﴾(٢).

البصائر: هن أبي عبد الله ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ فات يوم وعنده جماعة من أصحابه: اللهم لقّني إخواني».

فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟

ِ فقال: الا، إنكم أصحابي، وإخواني قوم في آخر الزمان آمنوا بي ولم يروني، ولقد عرّفنيهم الله باسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهمه⁽⁴⁾.

وعنه ﷺ ني قوله تعالى: ﴿الم فَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدَى لِلْمُتَّقِينَ الَّلِينَ يُمَامِئُونَ بِالغَيْبِ﴾(٥٠).

قال: المتقون: شيعة على عليه النهج، والغيب: الحجة الغائب، (١٠).

المحاسن: السندي عن جدَّه قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: ما تقول فيمن مات على هذا الأمر ستظرأ له؟

قال: فهو بمنزلة من كان مع القائم ﷺ في فسطاطه،.

ثم سكت هنيهة ثم قال: «هو كمن كان مع رسول الله 🏩»(V).

الممحاسن: بإسناده إلى الحكم بن عيينة قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه الخوارج يوم

⁽١) الاحتجاج: ٢/٠٥، وكمال الدين: ٣٢٠.

⁽٢) المصدر السابق.

⁽٣) مماني الأخبار: ١١٢، والبحار: ١٢٣/٥٢ ح ٦.

 ⁽٤) البحار: ٢٥/ ١٢٤، وميزان الحكمة: ١/ ١٨٠.

⁽٥) صورة البقرة، الآية: ٢. (٦) كمال الدين: ١٨، والبحار: ٥٢/٥١.

⁽٧) محاسن البرقي: ١/ ١٧٣ ح ١٤٤، والبحار: ٥٢ / ١٢٥ ح ١٤.

النهروان قام إليه رجل نقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: «والذي فلق الحية ويرأ النسمة لقد شَهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق أله آباءهم ولا أجدادهم بعد».

فقال الرجل: وكيف يشهدنا قوم لم يخلقوا؟

قال: البلى، قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا، فأولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقًا حقًاءً(١).

كمال الدين: بإسناده إلى أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفُعُ نَفْساً لِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي لِمَانِهَا خَيْرًا﴾(١).

قال: اليعني يوم خروج القائم ﷺ المنتظر مثَّاه.

ثم قال ﷺ: فيا أبا بصير طوبي لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، (٢٠٠٠).

رفيه عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله ﷺ: •ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى، لا ينجو منها إلّا من دعا بدعاء الغريق.

قلت: وكيف دعاء الغريق؟

قال: اليقول: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلّب القلوب ثبت قلبي على دينك⁽¹⁾.

الخرائج: خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمّري في حديث طريل قال فيه: «وسيأتي من شيعتي مَن يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم^(ه).

كمال الدين: بإسناده إلى ابن فضّال عن الرضا على قال: «إن الخضر على شرب من ماء الحياة، فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور، وأنه لبأتينا فيسلّم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وأنه ليحضر حيث ذكر، فمن ذكره منكم فليسلّم عليه، وأنه ليحضر الموسم (كل سنة)

⁽١) محاسن البرقي: ١/٢٦٢ ح ٣٢٢، والبحار: ١٣١/٥٢ ح ٣٠.

⁽٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

⁽٣) كمال الدين: ٣٥٧ ح ٥٤، والبحار: ١٤٩/٥٢.

⁽٤) كمال الدين: ٣٥٧، والبحار: ١٤٩/٥٢.

⁽٥) الخرائج والجرائح: ٣/١٢٩، وكمال الدين: ١٦٥ ح ٤٤.

فيقضي جميع المناسك ريقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته (١٠).

كتاب الغيبة للشيخ الطوسي طاب ثراه: بإسناده إلى عبد الأعلى مولى آل سام قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه فلما نزلنا الروحاه نظر إلى جبلها مطلّا عليها فقال لي: «ترى هذا الجبل؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس، أحبّنا فنقله الله إلينا، أما إن فيه كل شجرة مطعم ونعم، أمان للخائف، أما إن لصاحب هذا الأمر غيبتين: واحدة قصيرة والأخرى طويلة (٢٠٠٠).

测测器

علامات خروج القائم عجل الله فرجه

قرب الإسناد: هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه ﷺ وإن النبي ﷺ قال: كيف بكم إذا فسد نساؤكم وفسق شبّانكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟

فقيل له: ويكون ذلك بارسول الله؟

قال: نعم وشرّ من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟

قبل: يا رسول الله ويكون ذلك؟

قال: نعم وشرّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً؟؟ (٣٠).

وفي ذلك الكتاب: عن ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا ﷺ قال: ﴿قَدَّامُ هَذَا الْأُمرُ قَتَلُ

فلت: وما البيوح؟

قال: قدائم لا يفتر ا⁽³⁾.

معاني الأخبار: هن أبي عبد الله عليه قال: «إنّا وآل أبي سفيان أهل ببتين تعادينا في الله، قلنا: صدق الله وقالوا: كذب الله، قاتل أبو سفيان رسول الله هي وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن على الله والسفياني يقاتل القاتم الله الله الم

كمال الدين: بإسناده إلى محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: "القائم منّا

⁽١) كمال الدين: ٣٩٠ ح ٤، والخرائج والجرائح: ٣/١٧٤.

⁽٢) كتاب الغيبة: ١٦٣ ح ١٦٣، والبحار: ١٥٣/٥٢.

⁽٣) قرب الإسناد: ٥٥/٨٧، والكافى: ٥/٩٩ ح ١٤.

⁽٤) قرب الإسناد: ٣٨٤ ح ١٣٥٣، والبحار: ١٨٢/٥٢ ح ٦.

⁽٥) معانى الأخيار: ٣٤٦، والبحار: ٣٠٨/٣١.

منصور بالرعب مؤيّد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلّا عمّر، وينزل روح الله عيسى ابن مريم ﷺ فيصلى خلفه.

فقلت له: يابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟

قال: اإذا تشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب فوات الفروج السروج وقبلت شهادات الزور وردت شهادات العدول واستخف الناس بالمماء وارتكاب الزنا وأكل الربا واتقي الأشوار مخافة السنتهم، وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد في بين الركن والمقام إسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا على فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمانة وثلاثة عشر رجلا وأول ما ينطق به هذه الآبة: ﴿بَهِيّةُ اللهُ عَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنشُمْ شُومِينَ ﴾ ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه وخليفته وحجته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا يقية الله في أرضه، فإذا اجتمع إليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل من صنم وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غية طويلة، ليعلم الله من يطبعه بالغيب ويؤمن به (۱۰)

وفي غيبة النعماني: في حديث طويل عن الباقر ﷺ ذكر فيه خروج الدجال وافتتان الخلق فيه ثم قال: «عليكم بمكة ـ إذا خرج الدجال ـ فإنها مجمعكم، وإنما فتته حمل امرأة تسعة أشهر، (٢٠).

كمال الدين: مسنداً إلى النزال بن سبرة قال: خطبنا علي بن أبي طالب ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اسلوني قبل أن تفقدوني.

فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين منى بخرج الدجال؟

نقال ﷺ : ﴿إِنْ لَفَلَكُ عَلَامَاتَ وَإِنْ شَنْتَ أَنْبَأَتُكَ بِهَا*.

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال: ﴿ وَخَفَظَ، فإن علامة ذلك: إذا أمات الناس الصلاة وتركوا الأمانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباهوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة _ أي القائمين بأمور الناس _ والقراء فسقة، وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنارات وأكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلفت القلوب وتُقِشَت

⁽۱) كمال الدين: ٣٣١ ح ١٦، والبحار: ٢٥/ ١٩٢ ح ٢٤.

⁽٢) - فيبة النعماني: ٣٠١ ح ٣، والبحار: ١٤١/٥٢ ح ٥١.

العقود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفتناق وأستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم - أي سيد القوم وكبيرهم - واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب والتمن الخائن، واتخذت القيان - أي النساء المغنيات - والمعازف - يعني آلات اللهو كالمود والطنبور - وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لحق الذمام بغير حق عرفه - والذمام الحق والحرمة كالجوار والمصاحبة والفرابة - وتفقه لغير الدين ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب - يعني بهم القلندية أو الأعم - فعند ذلك الوحى الوحى العجل العجل، خير المساكن يومنذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه».

فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال؟

ققال: قالا إن الدجال صائد بن الصيد، فالشقي من صدّقه والسعيد من كذّبه، يخرج من بلدة يقال لها: أصبهان، من قرية تعرف باليهودية، عبنه البعنى ممسوحة والأخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة باللم، بين عينيه مكنوب كافر يقرأه كل كاتب وأمي، يخوض البحار وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان وخلقه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار أقمر _ يعني يميل إلى الخضرة _ خطرة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلا منهلا، لا يمرّ بماء إلّا غار إلى يوم القيامة، ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول: إلى أوليائي أنا الذي خلق فسوى وقدّر فهدى أنا ربّكم الأعلى.

وكذب عدو الله إنه لأعور، يطعم الطعام ويمشي في الأسواق وأن ربّكم عزّ وجلّ ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول، ألا وإن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيائسة الخضر ـ الطيلسان شبه الرداء يوضع على الرأس والكتفين والظهر يستعمله الآن علماء النصارى والعبّاد منهم ـ يقتله الله عزّ وجلّ بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلى عيسى ابن مريم ﷺ خلفه، ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى.

قلنا: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟

قال: فخروج دابة من الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان وعصى موسى على تضع الخاتم على وجه كل كافر فيكتب فيه: هذا الخاتم على وجه كل كافر فيكتب فيه: هذا كافر حقاً، وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه: هذا كافر حقاً، حتى أن المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر، وأن الكافر ينادي: طوبى لك يا مؤمن وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً عظيماً.

ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله تعالى بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التربة، فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً». ثم قال ﷺ: الا تسألوني عمّا يكون بعد ذلك، فإنه عهد إليّ حبيبي ﴿ أَن لا أُخبر به غير عترتي، الحديث^(۱).

وقال ﷺ: الميس بين قيام قائم آل محمد ويين قتل النفس الزكية إلَّا خمسة عشر ليلة،(٢٠).

وقال ﷺ: «لو رأيت السفياني رأيت أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق يقول: يا ربّ ثأري ثلاثاً، ولقد بلع من خبثه أنه يدفن أم ولد له وهي حية مخافة أن تدل عليه^(٣).

وعن ابن أبي منصور قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن اسم السفياني؟

قال: قوما تصنع باسمه، إذا ملك كنوز⁽¹⁾ الشام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج».

قلت: يملك تسعة أشهر؟

قال: «لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً ه(م).

وعنه ﷺ: «أنه ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق في علي وشيعته، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إن الحق في السفياني وشيعته، فيرتاب عند ذلك العبطلون، (⁽¹⁾.

وعن أبي جعفر ﷺ: «آيتان بين يدي هذا الأمر: خسوف القمر لخمس، وخسوف الشمس لخمسة عشرة، ولم يكن ذلك منذ هبط آدم إلى الأرض وعند ذلك يسقط حساب المتجمين^(٧).

وعن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله هل يقول: اقدّام القائم هلهموتان: موت أحمر وموت أبيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة، الموت الأحمر السيف والموت الأبيض الطاعون.

كتاب الغيبة للشيخ الطوسي طاب ثراه: بإسناده إلى النبي 🎕 قال: الاتقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين كذّاباً كلهم يقول أنا نبي (^(A).

وعن أبي عبد الله ﷺ: الا يخرج القائم حتى يخرج إثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسهه(٩).

⁽١) البحار: ١٩٥/٥٢. (٢) كمال الدين: ١٤٩، والبحار: ٢٠٣/٥٢.

⁽٣) شرح أصول الكافئ: ٢٨٩/١٢ م ٤١٢.

⁽٤) - في المصدر: كور،

⁽٥) الأمامة والتبصرة: ١٣٤/١٣٠، وكتاب الغيبة ٢٠٤.

⁽٦) كمال الدين: ٢٥٢ ح ١٤، والبحار: ٢٠٦/٥٢.

⁽٧) كمال الدين: ٦٥٥، والبحار: ٢٠٧/٥٢ ح ٤١.

⁽٨) كتاب الغية: ٤٣٤٠ع ٤٣٤.

⁽٩) كتاب الغيبة: ٤٣٧ ح ٤٣٨، والبحار: ٢٠٩/٥٢.

وعنه ﷺ: "إذا هُدم حائط مسجد الكوفة مؤخره ممّا يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان، أما إن هادمه لا يبنيها(").

وقال محمد بن الحنفية في كلام طويل: أنى يكون هذا الأمر ولم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها ويغّير سورها ويلهب ببهجتها، من فرّ منه أدركه ومن حاربه قتله ومن اعتزله افتقر ومن تابعه كفر، حتى يقوم باكيان: باك يبكى على دينه، وباك يبكى على دنياه (٢٠).

وفيه: عن ابن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين ﷺ: صف لي خروج المهدي ﷺوعرّفني دلائله وعلاماته.

قال: «يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السلمي بأرض الجزيرة، ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صائح من سمرقند، ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي على شهر بخرج بعد ذلك (٢٠٠٠).

وفي ذلك الكتاب: روي عن النبي أنه قال: ايخرج رجل بقزوين اسمه اسم نبي فيسرع الناس إلى طاعته المشرك والمؤمن، يماذ الجبال خوفاً (1)

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: ﴿إِن قدّام القائم لسنة غيداقة (٥) يفسد التمر في النخل فلا تشكّوا في ذلك.

وعن أبي لبيد قال: تغيّر الحبشة البيت فيكسرونه ويؤخذ الحجر فينصب في مسجد الكوفة⁽¹⁷⁾.

وعن أبي عبد الله على قال: «كأتي بالسفياني أو بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه: من جاء برأس شيعة علي فله ألف درهم، فيشب الجار على جاره ويقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم، أما إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا، وكأني أنظر إلى صاحب البرفع».

قلت: ومن صاحب البرقع؟

قال: (رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع، فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه، فيفمز بكم رجلا رجلا، أما إنه لا يكون إلّا ابن بغي،(٧).

⁽١) كتاب الفية: ۲۷۷ ح ۵۷، والبحار: ۲۱۰/۵۲.

⁽٢) شرح الأخبار: ٣٩٦٦، والبحار: ٢١٢/٥٢ ح ٦١.

⁽٣) كتاب الغيبة: ٤٤٤، والبحار: ٢١٣/٥٢. (٤) مستدرك سفينة البحار: ٨٨٨٥.

⁽٥) الغيداق: المطر الكثير العام، أو المطر الكبار القطر.

⁽٦) كتاب الغيبة: ٤٤٩ ح ٤٥١، والبحار: ٢١٥/٥٢.

⁽٧) كتاب الغيبة: ٤٥٠ ح ٤٥٠، والبحار: ٥٢/ ٢١٥.

كشف اليقين: بإسناده إلى أنس بن مالك قال: لمّا رجع أمير المؤمنين على من قتال أهل النهروان نزل براثاء وكان بها راهب في صومعة وكان إسمه الحباب، فلمّا سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من صومعته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين على استفظع ذلك فقال: من رئيس هذا العسكر؟

قالوا: أمير المؤمنين رجع من قتال الخوارج.

فجاء إليه وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً.

فقال: «وما علمك بأنى أمير المؤمنين حقاً حقاً؟»

قال: أخبرنا علماؤنا وأحبارنا.

فقال له: (يا حباس).

فقال له الراهب: وما علمك باسمى؟

فقال: «أعلمني بذلك حبيبي رسول الله 🏩.

فقال له الحباب: مدّ يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله وأنك علي بن أبي طالب وصيه.

فقال ﷺ: البن هنا مسجداً وسمّه باسم بانيه.

فيناه رجل إسمه (براثا) فسنّي المسجد بيراثاء ثم قال: •يا حباب سيبنى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم سلّط عليهم رجلا من أهل السفح لا يدخل بلذاً إلّا أهلكه وأهلك أهله».

ثم ذكر في خروج السفياني والحديث طويل(١).

وقال أبو عبد الله ﷺ: «يزجر الناس قبل قيام القائم ﷺ عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء وحمرة تجلل السماء، وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة ودماء تسقك بها وخراب دورها وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرارة (٢٠).

غيبة النعماني: بإسناده عن الصادق هذه عن أبيه: أن أمير المؤمنين هذه حدّث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم هذه الأرض من الخالمين؟ «يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟»

قال: الا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام.

⁽١) البقين: ٤٢٣، ومعجم أحاديث المهدي: ٣/١١٤.

⁽Y) الإرشاد: Y/ WA و وكشف الغمة: ٣/ ٢٦١.

ثم ذكر أمر بني أمية وبني العباس في حديث طويل وقال: اإذا قام القائم على بخراسان وغلب على أرض كوفان والملطان وجاز جزيرة بني كاوان وقام منّا قائم يجيلان وأجابته الأبر والديلم وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأقطار والحرمات وكانوا بين هنات وهنات إذا خربت المبصرة وقام أمير الأمرة فحكى المحمد حكاية طويلة ثم قال: اإذا جهزت الألوف وصفّت الصفوف وقتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر ويثور الثائر ويهلك الكافر ثم يقوم الفائم المأمول والإمام الممجهول له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله، يظهر بين الركتين في درسين، يظهر على الثلين ولا يترك في الأرض دمين (١٠)، طوبي لمن أدرك زمانه ولحق أوانه وشهد آيامه (١٠)،

وعن الباقر فلله في حديث طويل أنه قال: «الصبحة لا تكون إلّا في شهر رمضان وهي صبحة جبرئيل فله من السماء باسم القائم واسم أبيه، ولا يبقى أحد إلّا سمعه، وذلك في ليلة ثلاث وعشرين ليلة جمعة من شهر رمضان، وفي آخر النهار بنادي إبليس اللمين من الأرض: ألا إن فلاناً _ يعني عثمان _ قتل مظلوماً، ليشكك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في الناره(٣٠).

وعنه على : وإذا خرج السفياني من الشام بعث جيشاً إلى الكوفة عدّتهم سبعون ألفاً، فيصيون من أهل الكوفة قتلا وصلباً وسبياً، فبينا هم كللك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوي المنازل طباً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم على أم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعف فيقتله أمير جيش السفياني، ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة فيفر المهدي منها إلى مكة، فيبعث السفياني جيشاً على أثره فلا (يدركه) حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران قال : وينزل أمير جيش السفياني البيدا، فينادي مناد من السماء: يا بيدا، أبيدي القوم، فيخف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحوّل الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية:

﴿يَا ا يُهَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ آبِنُوا بِمَا نَزُلُنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَمَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَظْوسَ وَجُوهاً فَتُرَدِّهَا عَلَى الْبَهَ.

قال: «والقائم يومئذ بمكة وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به فينادي: أيها الناس إنّا أهل بيت نبيكم محمد 🏩.

ثم قال: افيجمع الله عليه أصحابه ثلاثماتة وثلاثة عشر رجلا ويجمعهم على غير ميعاد، وهي

 ⁽¹⁾ كذا في جل النسخ وفي بعضها «الادنين» كما في البحار، وفي نسخة «لا يترك في الأرض شرآ» وكأن الكلمة في الأصل غير مقروءة فكتبها على حسب اجتهاده، ويحتمل كونه « لا يترك في الارض دنين» أو الا يترك في الأرض المُنْن».

⁽٢) كتاب الغية: ٢٧٥، والبحار: ٢٣٦/٥٢.

⁽٣) البحار: ٢٣٠/٥٢. (٤) سورة النساء، الآية: ٤٧.

يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه: ﴿إِيْنَ مَا تَكُونُوا يَاتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْء قَلِيرٌ﴾(`` فيايعونه بين الركن والمقامه . الحديث(``).

غيبة النعماني: مسنداً إلى أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه أنه قال: وكأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه فلا يعطونه على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء، أما أنى لو أدركت ذلك لأبقيت نفس لصاحب هذا الأمره (٢٠٠).

وعن أبي عبد الله على قال: وإن لله مائدة بقرفيسيا، يطلع مطلع من السماء فينادي: يا طير السماء ويا سباع الأرض هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين، (٤٠).

وبيانه في حديث آخر عن البافر ﷺ: إن لولد العباس والمروان لوقعة بقرقيسيا يشيب فيها الغلام، ويرفع الله عنهم النصر ويوحي إلى طير السماء وسباع الأرض: إشبعي من لحوم الجبارين، ثم يخرج السفياني، (٥٠).

جامع الأخبار: جابر بن عبد الله الأنصاري قال: حججت مع رسول الله على حجة الوداع فلمًا قضى الحج أتى موقعاً الكعبة فلزم حلقة الباب ونادى برفع صوته: أيها الناس، فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق فقال: وإسمعوا إني قاتل ما هو بعدي كائن، فليبلغ شاهدكم فائبكم، ثم بكى وبكى الناس فقال: وإعلموا رحمكم الله إن مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين ومائة سنة ثم يأتي بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه إلا سلطان جائر أو خني بخيل أو عالم راغب في المال أو فقير كذّاب أو شيخ فاجر أو صبى وقع أو امرأة رعناه.

ثم بكى 🏩، فقام إليه سلمان وقال: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟

فقال: «إذا قلّت علماؤكم وذهب قراؤكم وقطعتم زكاتكم وأظهرتم منكراتكم وعلت أصواتكم في مساجدكم وجعلت الدنيا فوق رؤوسكم والعلم تحت أقدامكم والكذب حديثكم والغيبة فاكهتكم والحرام غنيمتكم، ولا يرحم كبيركم صغيركم ولا يوفّر صغيركم كبيركم، فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم وتجعل بأسكم بينكم، فإذا أوتيتم هذه الخصال توقعوا الربح الحمراء أو مسخاً أو قذفاً بالحجارة، وتصديق ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هُوَ القَاوِرُ عَلَى الْ يُبْعَثُ عَلَاكُمْ عَذَابًا فِي

⁽١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨. (٢) البحار: ٢٥/ ٢٣٩.

⁽٣) كتاب الغيبة: ٢٧٣ ح ٥٠، والبحار: ٨٣/٥١.

 ⁽٤) كتاب الغيبة: ٢٧٨ ح ٦٢، والبحار: ٢٤٦/٥٢.

⁽٥) البحار: ٢٥١/٥٢، ومعجم أحاديث الشيعة: ٣/٢٧٢.

فَوْقِكُمْ اوْ مِنْ تَحْتِ ارْجُولِكُمْ اوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَماً وَيُلْنِيقَ بَمْضَكُمْ بَاسَ بَعْض انظُرْ كَيْفَ نُصَرَّكُ الآيَاتِ لَعَلَهُمْ يَفْقَهُونَ﴾'''.

فقام إليه جماعة من الصحابة فقالوا: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟

فقال في: «عند تأخير الصلوات واتباع الشهوات وشرب القهوات وشتم الآباء والأمهات حتى ترون الحرام مغنماً والزكاة مغرماً، وأظاع الرجل زوجته وجفا جاره وقطع رحمه، وذهبت رحمة الأكابر وقل حياه الأصاغر، وشيدوا البنيان وظلموا العبيد والإماء وشهدوا بالهوى وحكموا بالمجور، ويسب الرجل أباه ويحسد الرجل أخاه ويقابل الشركاء بالخيانة، وقل الوقاء وشاع الزنا وتزين الرجل بثياب النساء وسلب عنهن قناع الحياء ودبّ الكبر في القلوب كدبيب السم في الأبدان، وقل المعروف وظهرت الجرائم وهونت العظائم وطلبوا المدح بالمال وقل الورع وكثر الطمع والهرج والمبرج، وأصبح المؤمن ذليلا والمنافق عزيزاً.

مساجدهم معمورة بالأذان وقلوبهم خالية من الإيمان، بما استخفوا بالقرآن، فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الأدميين وقلوبهم قلوب الشياطين، كلامهم أحلى من العسل وقلوبهم أمرّ من الحنظل، فهم فتاب وعليهم ثباب، ما من يوم إلّا يقول الله تبارك وتعالى: أفبي تفترون أم علي تجترون ﴿الْمَصِينُمُ النَّمَا خَلَقْنَاكُمْ هَيَااً وَالْكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾ (٢٠.

قوعزي وجلالي لولا من يعبدني مخلصاً ما أمهلت من يعصيني طرقة عين ولولا ورع الورعين من عبادي، لما أنزلت من السماء قطرة ولا أنبت ورقة خضراء، فواعجبا لقوم آلهتهم أموالهم وطالت آمالهم وقصرت آجالهم هم يطمعون في مجاورة مولاهم، ولا يصلون إلى ذلك إلا بالعمل ولا يتم العمل إلا بالعقل: (⁽⁴⁾).

وروى الشيخ أحمد بن فهد في كتاب المهذّب وغيره في غيره بأسانيدهم عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله نظير: قال: ديوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاة الأمر، ويظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كتاسة الكوفةه(٢٠).

وفي كتاب المختصر: للحسن بن سليمان حديث طويل بسنده إلى النبي ، وفيه إن من جملة علامات ظهوره على أن الله سبحانه أوحى إليه: أن خراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج(٥٠).

علمل الشرائع: بإسناده إلى الصادق ﷺ في وصف الحجر والركن الذي وضع فيه قال ﷺ:

 ⁽١) سورة الأنعام، الآية: ٦٥.
 (٢) سورة المؤمنون، الآية: ١١٥

 ⁽۲) البحار: ۵۲/۲۲۲ ح ۱۷۱ .

⁽٥) كمال الدين: ٢٥١، والبحار: ٧٠/٥١.

اومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم على القائم في ، فأول من ببايعه ذلك الطير وهو والله جبرئيل هي وإلى ذلك المقام يسند ظهره، وهو الحجة والدليل على القائم على وهو الشاهد لمن وافي ذلك المكان (١٠).

تفسير الثقة القمي: بإسناده إلى يحبى الخثعمي عن أبي جعفر على قال: سمعته يقول: قحم عسق: عدد سني القائم على وقاف: جبل محيط باللنيا من زمرد أخضر، فخضرة السماء من ذلك المجبل وعلم على على كل شيء في عسق⁽⁷⁾.

الاحتجاج: بإسناده إلى الحسن بن علي عن أبيه على قال: فيبعث الله رجلا في آخر الزمان يؤيده الله بملائكته ويدين له حرض البلاد وطولها، لايبقى كافر إلا آمن به ولا طالح إلا صلح، وتصطلح في ملكه السباع، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمم كلامه (٣٣).

وعن الرضا ﷺ: إن القائم ﷺ إذا خرج يكون شيغ السن شاب المنظر حتى أن الناظر إليه لبحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وأن من علامته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتى يأتي أجله:(1)

وعن أبي عبد الله على: «أول من يبايعه جبرئيل على ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادي بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق: أتى أمر الله فلا تستعجلوه (٥٠).

رعن أبي جعفر ﷺ: ايخرج يوم السبت يوم عاشوراء، اليوم الذي قتل فيه الحسين ﷺ⁽¹⁷⁾.

وعنه ﷺ: فسيأتي في مسجدكم _ يعني مسجد مكة ـ ثلاثمالة وثلاثة عشر رجلاً ، عليهم السيوف مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة ، فيبعث الله تبارك وتعالى ربحاً فتنادي بكل واد: هذا المهدي يقضي بقضاء داود و سليمان ﷺ لا يريد عليه بينة (٧٠).

وقال ﷺ: فنزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب الغائم ﷺ قوله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا

⁽١) علل الشرائع: ٢٢٦/٢، والبحار: ٢٢٩/٤٠.

⁽٢) تفسير القمي: ٢/ ٢٦٨، والبحار: ٢٧٩/٥٢.

⁽٣) الاحتجاج: ٢/١١، والبحار: ١١/٤٤.

⁽٤) كمال الدين: ١٥٢ ح ١٦، والبحار: ٢٨٥/٥٢ ح ١٦.

 ⁽٥) كتاب الغيبة: ٢٣٥، وكمال الدبن: ٦٧١ ح ١٨.

⁽٦) البحار: ١٩٠/٩٥ ح ٣.

⁽٧) كمال الدين: ٦٧١ ح ١٩، والبحار: ٢٨٦/٥٢.

تَكُونُوا يَاتِ بِكُمُ اللهُ جَوِيعاً﴾(١) إنهم لمفتقدون عن فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهاراً يعرف إسمه وإسم أيه وحليته ونسبه.

قال: فقلت: جعلت فداك أبّهم أعظم إيماناً؟

قال: «الذي يسير في السحاب نهاراً»(٢).

وعن حذيفة قال: سمعت رسول الله في وذكر المهدي فقال: وإنه يبايع بين الركن والمقام اسمه أحمد وعبد الله والمهدي، فهذه أسماؤه ثلاثتهاه (٢٠).

وحن أبي جعفر على قال: ايملك القائم ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف ويقتل الناس حتى لايبقى إلّا دين محمد ، على السير بسيرة سليمان بن داود على (١٠).

وعن عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: كم يملك القائم ﷺ؟

قال: السبع سنين تكون سبعين سنة من سنينكم هذهه (٥).

وعنه ﷺ: الايخرج القائم ﷺ إلّا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسعه^(۱).

غيبة النعماني: مسنداً إلى هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: «هما صيحتان: صبحة في أول الليل، وصبحة في آخر الليلة الثانية».

فقلت: وكيف ذلك؟

فقال: «واحدة من السماء وواحدة من إبليس».

فقلت: كيف تعرف هذه من هذه؟

فقال: ويعرفها من كان يسمع بها قبل أن تكون و(٧).

الكافي: عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله نظير: متى فرج شيعتكم؟

قال: «إذا اختلف ولد العباس، ووها سلطانهم، وخلع العرب أعنتها، وظهر الشامي، وتحرك الحسني، وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله هيء.

 ⁽١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

⁽۲) كمال الدين: ۲۷۲، والبحار: ۲۸/۲۸۲ ح ۲۱.

⁽٣) كتاب الغيبة: ٤٥٤ ح ٤٦٣، والبحار: ٢٩١/٥٢ ح ٣٣.

⁽٤) دلائل الإمامة: ١٥٦ ح ٣٩، والغية: ٤٧٤ ح ٤٩٦.

⁽۵) روضة الواعظين: ٣٦٣، والغيبة: ٤٥٣ ح ٤٦٠.

⁽٦) الغيبة: ٢٦٥ ح ٣١، والبحار: ٢٩٥/٥٢.

⁽٧) كتاب الغيبة: ٢٦٥.

فقلت: وما تراث رسول الله 🏂؟

قال: وسيف رسول الله و ودرعه وهمامته وبردته وقضيبه ورايته ولامته وسرجه، حتى ينزل مكة فيخرج السبف من غمده ويلبس الدرع وينشر الراية والبردة والعمامة ويتناول القضيب بيده، ويستأذن الله في ظهوره، فيطلّم على ذلك بعض موإليه، فيأتي الحسني فيخبره المخبر، فيبتدر الحسني إلى الخروج، فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشام، فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه، ويبعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة، فيهلكهم الله عزّ وجلّ دونها ويهرب يومئد من كان بالمدينة من ولد علي علي الله مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر ويقبل صاحب هذا الأمر نحو المراق ويبعث جيشاً إلى المدينة، فيأمن أهلها ويرجمون إليها، (١٦).

كتاب الإختصاص: بإسناده إلى حذيفة قال: صمعت رسول الله في يقول: ﴿إِذَا كَانَ عَنْدُ خُرُوجِ الْقَائِمُ عَلَيْهِ ينادي مناد من السماء: أيها الناس قطع عنكم مدة الجبارين، وولي الأمر خير أمّة محمد في فالحقوا بمكة، فيخرج النجباء من مصر، والأبدال من الشام، وعصائب العراق، رهبان بالليل ليوث بالنهار، كأن قلوبهم زبر الحديد، فيبايعونه بين الركن والمقام».

قال عمران بن الحصين: يا رسول الله صف لنا هذا الرجل.

قال: «هو رجل من ولد الحسين على هامتان قطوانيتان إسمه إسمي، فعند ذلك تفرح الطيور في أوكارها، والحيتان في بحارها، وثمد الأنهار، وتفيض العيون، وتنبت الأرض ضعف أكلها، ثم يسير مقدمته جبرئيل وساقيه إسرافيل على فيملأ الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً (٢٠٠٠).

وهن علي بن الحسين ﷺ: «إنه يخرج معه خمسون من أهل الكوفة وباقي الثلاثمائة والنيف من سائر الناس، يجتمعون في ساعة واحدة من غير تعارف بينهمه^(٣).

وفي خبر آخر أنه: •ما من بلدة إلّا ويخرج معه منهم طائفة، إلّا أهل البصرة فإنه لا يخرج معه منها أحدة^(ع).

وعن أبي عبد الله على قال: «له _ أي للقائم على _ كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة، وراية لم تنشر منذ طويت، ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله أشد من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لايقصدون براياتهم بلدة إلّا خربوها كأن على خيولهم

١) شرح أصول الكافي: ٦/ ٢٥٥ ح ٥.

⁽٣) الاختصاص: ٢٠٨، والبحار: ٣٠٤/٥٢ ح ٧٣.

⁽٣) البحار: ١٠٣/٩.

⁽٤) شرح الأخبار: ٣/ ٣٦٦، والبحار: ٣٠٧/٥٣.

العقبان، يتمسحون بسرج الإمام عليه يطلبون بذلك البركة، ويحقّون به يقوته بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد، فيهم رجال لاينامون الليل، لهم دوي في صلواتهم كدوي النحل يبيتون قياماً على أطرافهم ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار، هم أطرع له من الأمة لسيّدها، كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم يالثارات الحسين عجه، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، بهم ينصر الله إمام الحق، (1).

قرب الإسناد: عن الباقر عليه: ﴿إِذَا قَامَ قَاتُمَنَا نَبُثِلِكُ اصْمَحَلَتَ القَطَائِمُ فَلا قَطَائُمُ ﴿ ۖ ۖ أَ

وعن أبي عبد للله ﷺ : «لو قد قام القائم ﷺ لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله: يقتل الشيخ الزاني، ويقتل مانع الزكاة، ويورّث الآخ أخاه في الأظلة (٣٠).

وعنه 🏩: «إن للقائم ﷺ علماً إذا حان وقت خروجه إنتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله عزّ وجلّ فناداه العلم: اخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله، وهما رايتان وعلامتان، (⁽¹⁾.

عيون الأخبار: عن الهروي قال: قلت للرضا ﷺ: ما تقول في حديث روي عن الصادق ﷺ أنه قال: اإذا خرج القائم ﷺ قتل ذراري قتلة الحسين ﷺ بفعال آبائهم».

فقلت: وقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلا تَزِرُ وَارْزِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(۵) ما معناه؟

قال: قصدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين على يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عزّ وجلّ شريك القاتل، وإنّما يقتلهم انقائم على إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم،

قال: قلت له: بأي شيء يبدأ القائم عليه منكم إذا قام؟

قال: «يبدأ ببني شببة فيقطع أيديهم، لأنهم سرَّاق بيت الله عزَّ وجلَّ^(١).

وروي أنه دخل أبو حنيفة على الصادق ﷺ فقال له ﷺ: «أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيُللِي وَايَّاماً اَمِنِينَ﴾ أين ذلك من الأرض؟»

⁽۱) البحار: ۳۰۸/۵۲ ح ۸۱، عصر الظهور: ۲۳۱.

⁽٢) قرب الإسناد: ٨٠.

⁽٣) الخصال: ١٦٩ ح ٢٢٣، والبحار: ٢٥٩/٥٣ ح ٢.

⁽٤) عيون الأخبار: ٢/ ١٥، وكمال الدين: ١٥٥.

⁽٥) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤. (٦) مسئد الإمام الرضا: ١/١٤٧ ح ١٩٥.

قال: وأحسبه ما بين مكة والمدينة.

فالتفت أبو عبد الله ﷺ إلى أصحابه فقال: «أتعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم».

قال: فسكت أبو حنيفة.

فقال ﷺ: ايا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عزّ وجل: ﴿وَمَنْ دَحَلَهُ كَانَ آمِناً﴾(١) أين ذلك من الأرض؟ء

قال: الكعبة.

قال: وأفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟»

قال: فسكت.

فلمًا خرج قال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك النجواب في المسألتين.

فقال: «يا أبا بكر ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَالْيَاماً آمِنِينَ﴾ _ فقال _: مع قاتمنا أهل البيت، وأمّا قوله: ﴿وَمَنْ مَخَلُهُ كَانَ آمِناً﴾ (**) فمن بايعه ودخل معه في عقد أصحابه كان آمناًه (**).

علل الشرائع: عن عبد الرحيم القصير قال: قال لي أبو جعفر ﷺ: 1أما لو قام قائمنا ﷺ لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحدّ وحتى يتقم لابنة محمد فاطمة ﷺ منهاء.

قلت: جملت فداك ولِمَ يجلدها الحدُّ؟

قال: «لفريتها على أم إبراهيم ﷺ،

قلت: كيف أخرّه الله للقائم؟

فقال: ﴿إِنَّ اللَّهُ تَبَارِكُ وَتَعَالَى بِعَثْ مَحَمَداً 🎪 رَحْمَةً وَبِعَثُ الْقَاتُم ﷺ نَقْمَةُ (٢٠).

وفي الخصال: عن علي بن الحسين ﷺ قال: «إذا قام قائمنا ﷺ أذهب الله عزّ وجلّ عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوّة الرجل منهم قوة أربعين رجلا ويكونون حكام الأرض وسنامهه^(٥).

قصص الأنبياء للراوندي طاب ثراه: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال: «يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم ﷺ في مسجد السهلة بأهله وعياله وهو منزل إدريس ﷺ وما بعث الله

سورة سبأ، الآية: ١٨.
 سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

 ⁽٣) البحار: ١٩٤/٥٦.
 (٤) علل الشرائع: ١٩٤/٥٦.

⁽٥) الخصال: ٥٤١ ح ١٤، وروضة الواعظين: ٢٩٦.

نبيّاً إلا وقد صلى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله الله وما من مؤمن ولا مؤمنة إلّا وقله يحقّ إلى المؤمنة الله وقله يحقّ إليه وما من يوم ولا ليلة إلّا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه، ولو كنت بالقرب منكم ما صلبت إلّا فيه (١٠).

البصائر: عن رفيد مولى أبي هبيرة عن أبي عبد الله عليه قال: قال لي: فيا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم علي قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة ثم أخرج المثال الجديد على العرب شديد».

قال: قلت: جعلت فداك ماهو؟

قال: «الذبع».

قال: قلت: بأي شيء يسير فيهم، أيسير فيهم بما سار علي بن أبي طالب ﷺفي أهل السواد؟

قال: الا يارفيد إنّ عليّاً سار بما في الجفر الأبيض وهو الكف وهو يعلم أنه سيظهر على شيعته من بعده، وأن القائم ﷺ يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذبح وهو يعلم أنه لا يظهر على شيعته (⁷⁷).

البصائر: مسنداً إلى الباقر على قال: فكانت عصا موسى لآدم على فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى على النزعت من صارت إلى موسى على النزعت من شجرتها، وأنها لتنطق إذا استنطقت أعدّت لقائمنا على ليصنع بها كما كان موسى على يصنع بها، وأنها لتروغ وتلقف ما يأفكون (وتصنع ما تومر، وأنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، تفتح لها شفتان إحداهما في الأرض والأخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعاً، وتلقف ما يأفكون بلسانها) والأدراد.

وفيه: عن معاوية الدهني عن أبي عبد الله عُلِيُّة في قول الله تعالى: ﴿ يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُتُوخُذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ﴾ (1).

فقال: ﴿ يَا مَعَاوِيةً مَا يَقُولُونَ فَي هَذَا؟ *

قلت: يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم فيلقون في النار.

فقال لي: قوكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم (وهم خلقه)؟٤

⁽١) مستليرك الوسائل: ٣١٧/٥٢، والبحار: ٣١٧/٥٢.

⁽٢) بصائر الدرجات: ١٧٥، والبحار: ٣١٨/٥٢ م ١٨.

⁽٣) الإمامة والتبصرة: ١١٦ ح ١٠٨، والبصائر: ٢٠٣.

⁽٤) سورة الرحمن، الآية: ١٤.

فقلت: جعلت فداك وما ذلك؟

قال: ولو قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكفّار فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطأه. أي يضرب ضرباً شديداً الله.

وفيه: عن سورة عن أبي جعفر ﷺ قال: ﴿أَمَا إِنْ ذَا القَرَنَيْنَ قَدْ خَيْرَ السَّحَابِينَ فَاحْتَارَ الذَّلُولُ وذَّحَرَ لصَّاحِبُكُمُ الصِّعْبِ».

قلت: وما الصعب؟

قال: «ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة ويرق فصاحبكم يركبه، أما إنه سيركب السحاب ويرقي في الأسباب، أسباب السماوات السبع (والأرضين السبع) خمس عوامر واثنتان خرابان^(١١).

وهن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد ﷺ فقال: "إذا قام القائم أمر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد، لأنها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة "".

كمال الدين: عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر ﷺ: اإذا قام القائم من مكة ينادي مناديه: ألا لا يحملن أحد طعاماً ولا شراباً، وحمل معه حجر موسى بن عمران ﷺ وهو وقر بعبر، فلا ينزل منزلا إلا انفجرت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآناً روي ورويت دوابهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة (1).

وفيه: مسنداً إلى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول: اأتنري ما كان قميص يوسف ﷺ؟

قال: قلت: لا.

قال: ﴿إِن إِبرَاهِيم ﷺ لَمّا أُوقَدَتُ له النار نزل إليه جبرئيل ﷺ بالقميص وألبه إيّاه فلم يضرّه معه حرّ ولا برد، فلمّا حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على إسحاق ﷺ وعلقه إسحاق على يعقوب ﷺ فلمّا ولد يوسف ﷺ علقه عليه، وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلمّا أخرجه يوسف ﷺ بمصر من التميمة وجد يعقوب ﷺ ربحه وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنِّي لاَجِدُ رِبحَ يُوسُتَ لُولًا أَنْ تُمْتَدُونِ﴾ ﴿ فهو ذلك القميص الذي أنزل من الجنة ،

قلت: جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص؟

⁽۱) البصائر: ۳۷۱، والبحار: ۳۱۲/۵۲ ح ۲۱.

⁽٢) البصائر: ٤٢٩، والبحار: ١٨٢/١٢.

⁽٣) مستدرك الوسائل: ٣/ ٣٨٤ ح ٢٣، والبحار: ٢٥/ ٣٢٣ ح ٣٠.

⁽٤) كمال الدين: ٦٧١ ح ١٧، البحار: ٣٢٤/٥٢.

⁽٥) سورة يوسف، الآية: ٩٤.

قال: ﴿ إِلَى أَهَلُهُ، وَهُو مَعَ قَائْمُنَا ﴿ اللَّهُ إِذَا خَرَجٍ ۗ .

ثم قال: «كل نبي ورَّث علماً أو غير، فقد انتهى إلى محمد 🛳 (١١).

وعن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله ﷺ: ﴿إِذَا تَنَاهَتَ الأَمُورِ إِلَى صَاحَبِ هَذَا الأَمْرِ وَفَعَ اللهُ تبارك رتعالى له كل منخفض من الأرض وخفض له كل مرتفع، حتى تكون الدنيا عنده بمزلة واحته، فأيكم لو كانت في واحته شعرة لم يبصرها؟؟(٢).

كامل الزيارات: بإسناده إلى أبان بن تغلب عن أبي عبد الله على قال: "كأني بالقاتم على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله الله الها ويركب فرساً أدهم بين عينه غرّة بيضاء، لا يبقى أهل بلاد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم، فينشر راية رسول الله الله الفي فإذا هرّها لم يبق مؤمن إلا صار قلب كزير الحديد ويعطى المؤمن قوة أربعين رجلا، ولا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، ويتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم على، فينحط عليه عشرة آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً، وهم اللين كانوا مع نوح في السفينة ومع موسى على عين فلق البحر وسع عبسى على حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك مع النبي الهي مسرّمين وألف مردفين وثلاثمائة وثلاثمائة عشر بدربين، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين الله فلم يأذن لهم في القتال، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زات إلا استقبلوه ولا يودعه مودّع إلا شبّعوه ولا يمرض مريض إلا عادوه ولا يموت ميت الا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته، وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه على جنازته واستغفروا له بعد موته، وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه

غيبة الشيخ الطوسي: بإسناده إلى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله على يقيقول: (إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى العباد من ضوء الشمس، ويعمّر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى، ويبني في ظهر الكوفة _ يعني بالغري _ مسجداً له ألف باب، وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحرة، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سريعة السير يريد الجمعة فلا يدركها، (أ).

وفي حديث آخر: اويحفر من خلف قبر الحسين الله لهم نهراً يجري الماء إلى الغربين حتى ينبذ في النجف، ويعمل على فوهته قناطر وارحاء في السبيل، وكأني بالعجوز وعلى رأسها مكتل فيه بُرُّ حتى تطحنه بكربلاء الله.

⁽١) علل الشرائع: ١/٥٣ ح ٢، والبحار: ١٤٤/١٧ ح ٣٠.

⁽٢) كمال الدين: ٦٧٤ ح ٢٩، والبحار: ٣٢٨/٥٢ ح ٤٦.

⁽٣) كامل الزيارات: ٣٣٨ ح ٥، والبحار: ٣٢٨/٥٢.

⁽٤) الغيبة: ٤٦٨، والبحار: ٥٧/ ٣٣٠. (٥) الغيبة: ٤٦٩، والبحار: ٥٧/ ٣٣١.

وعن أبي جعفر 樂課: "من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن العلم وموضع الرسالةه^(۱).

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: «القائم ﷺ يهدم المسجد الحرام حتى يردّه إلى أساسه ومسجد الرسول ﷺ إلى أساسه، ويردّ البيت إلى موضعه ويقيمه على أساسه، ويقطع أيدي بني شيبة السرّاق ويعلقها على الكعبة، ٢٠٠٠.

وفي حديث رواه أبو بصير: اإذا قام القائم دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة، ويسيّرها عريشاً كعريش موسى عليه و تكون المساجد كلها جماء كما كانت على عهد رسول الله عليه ويوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً، ويهدم كل مسجد على الطريق ويسد كل كرّة إلى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق، ويأمر الله الفلك في زمانه فيبطى في دورانه حتى يكون اليوم في أيامه كعشرة أيام والسنة كعشر سنين من سنينكم، ويفتح كابل شاه وهي مدينة لم يفتحها أحد قط غيره، فيفتحها أم يفتحها أحد قط غيره، فيفتحها أم يتوجه إلى الكوفة فينزلها وتكون داره (٢٠٠٠).

الخرائج: عن أبي الربيع الشامي قال: سمعت أبا عبد الله على يقول: فإن قائمنا على إذا قام مد الله الشهرية المداعهم وأبصارهم، حتى لا يكون بينهم وبين القائم على بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه (٤٠).

وعنه ﷺ قال: االعلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا ﷺ أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبتَّها في الناس وضمّ إليها الحرفين حتى يبتّها سبعة وعشرين حرفاً (٥٠).

الارشاد: عن الخنعمي قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: كم يملك القائم ﷺ؟

قال: «سبع سنين تطول له الأيام والمليالي حتى تكون السنة مقدار عشر سنين من سنيكم، وإذا قام مطر الناس جمادي الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المومنين وأبدانهم في قبورهم، وكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب، وفي زمانه تظهر الأرض كتوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بمائه ويأخذ منه زكاته، فلا يوجد أحد يقبل منه ذلك، استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله (٢٠).

⁽۱) كمال الدين: ٦٥٣ ح ١٨، والبحار: ٣٦/٥١ ح ٥.

⁽٢) روضة الواعظين: ٢٦٥، والغيبة: ٤٧٢ ح ٤٩٣.

⁽٣) الغيبة: ٤٧٥ ح ٤٩٨، والبحار: ٥٢ ٣٣٣.

⁽٤) الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٤١ ح ٥٨، ومختصر بصائر الدرجات: ١١٧.

⁽ه) البصائر: ۱۱۷ والبحار: ۲۳۱/۵۳۳ ح ۷۳.

⁽٦) الإرشاد: ٢/ ٣٨١، والغيبة: ٤٧٤ ح ٤٩٧.

وعنه 缓骤: ﴿إِذَا قَامَ الْقَائِمِ مِنْ آلَ مَحَمَدُ ﷺ أَقَامَ خَمَسَمَائَةً مِنْ قَرِيشَ فَضَرِبُ أَعْنَافَهُم ثم أَقَامَ خَمَسَمَائَةً أَخْرَى فَضَرِبُ أَعْنَاقَهُم يَفْعَلَ ذَلكَ سَتَ مَراتَ».

قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟

قال: انعم منهم ومن مواليهم×(١).

وقال ﷺ: «دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلّا ملكوا قبلنا، لغلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله تعالى: ﴿**وَالْعَاقِيَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٣)**.

وقال ﷺ: ﴿إِنَّ الْقَائِم ﷺ إِذَا قام لم يترك بدعة إلَّا أَزَالُهَا وَلَا سَنَّة إِلَّا أَقَامُهَا، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاءه.

قيل له: جعلت فداك كيف تطول السنون؟

قال: «يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلَّة الحركة، فتطول الأيام لذلك.

قال أبو بصير: قلت له: إنهم يقولون إن القلك إن تغير فسد؟

قال: «ذلك قول الزنادقة، فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شق الله القمر لنبيه 🏫 ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر يطول يوم القيامة وأنه كالف سنة ممّا تعدّون، (11).

العياشي: هن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسُلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْماً وَكَرْهاً﴾ (٥٠).

قال: هنزلت في القائم ﷺ إذا ظهر أخرج اليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردّة والكفّار في شرق الأرض وغربها فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً أمرء بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم، ومن لم يسلم يضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلّا وحّد الله.

قلت له: جعلت قداك إن الخلق أكثر من ذلك؟

فقال: «إن الله إذا أراد أمراً قلّل الكثير وكثّر القليل»(٢٠).

وروى حديثاً طويلا عن الباقر عُجُهُ وفيه: «إن القائم ﷺ لا يقبل الجزية كما قبلها رسول الله ﷺ وهو قول الله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ لِتَنَّةُ وَيَكُونَ اللَّينُ كُلُّهُ للهِ﴾(٧).

⁽١) روضة الواعظين: ٢٦٥، والبحار: ٣٣٨/٥٢ ح ٨٠.

⁽٢) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.

⁽٣) روضة الواعظين: ٢٦٥، والإرشاد: ٢/ ٣٨٥.

 ⁽٤) تفسير نور الثقلين: ٥/ ١٧٦.
 (٥) صورة آل عمران، الآية: ٨٣.

تفسير العياشي: ١/ ١٨٤ ح ٨٦، والبحار: ٥٢/ ٣٢٠.

⁽٧) سورة الأنفال، الآية: ٣٩.

قال ﷺ: اليقاتلون والله حتى يوخد الله ولا يشرك به شيئاً، وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تربد المغرب فلا يصحبها أحداً".

وقال على الله الله الله وعلى الله والله الله والله وعلى الله الكعبة سبعة وعشرين رجلا، خمسة عشر من قوم موسى الذين (يهدون) بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصي موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبا دجانة الأنصاري، ومالك الأشتر، (٢).

غيبة التعماني: عن سدير الصيرفي عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية، وجاء بها إلى مكة قال: فلقيت الحجبة فأخبرتهم بخبرها، وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلا قال: جنني بها وقد وفي الله نذرك.

فدخلني من ذلك وحشة شديدة، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة.

فقال لي: انظر الرجل الذي يجلس عند الحجر الأسود وحوله الناس، وهو محمد بن علي بن الحسين ﷺ فأته فاخيره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به.

فأتيته فأخبرته بالنذر وبما قال لي الحجبة فقال: «يا عبد الله إن البيت لا يأكل ولا يشرب، فبع جاريتك وانظر أهل بلادك ممّن حجّ هذا البيت، فمن عجز منهم عن نفقته فأعطه حتى يقوى على العود إلى بلاده.

ففعلت ذلك ثم أقبلت لا ألقى أحداً من الحجبة إلَّا قال: ما فعلت بالجارية.

فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر ﷺ.

فقالوا: هذا كذَّاب جاهل لا يدري ما يقول.

فلكرت مقالتهم لأبي جعفر ﷺ فقال: «قد بلّغتني فبلّغ عني، قل لهم: يقول لكم أبو جعفر: كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلقت في الكعبة ثم يقال لكم نادوا: نحن سرّاق الكعبة».

فلمًا ذهبت لأقوم قال: ﴿ وَإِنْنِي لَسَتَ أَنَا أَفْعَلَ ذَلَكَ ، وَإِنْمَا يَفْعَلُهُ رَجَلَ مَنِي ۗ (٣٠).

وفيه عن الباقر على قال: «إنمّا سمّي المهدي، لأنه يهدي إلى أمر خفي، ويستخرج النوراة وسائر كتب الله عزّ وجلّ من خار أنطاكية، ويحكم بين أهل التوراة بالنوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل القرآن بالقرآن، وتجتمع إليه أموال الدنيا من بطن الارض وظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدم الحرام، فيعطي

⁽١) البحار: ١٢٦/١٠٩.

⁽٢) البحار: ٣٢٦/٥٢، وتفسير العياشي: ٢٢٠/٢ ح ٩٠.

⁽٣) كتاب الغية: ٢٣٧ ح ٢٥، والبحار: ٥٢/ ٣٥٠ ح ١٠٢.

شيئًا لم يعطه أحد كان قبله، ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً وظلماًه('').

الإرشاد: روى جابر عن أبي جعفر ﷺ: اإذا قام قائم آل محمد ﷺ ضرب فساطيط لمن يعلّم الناس القرآن على ما أنزله الله جلّ جلاله، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، الأنه يخالف فيه التأليفه(٢٠).

غيبة النعماني: بإسناده إلى أبي جعفر ﷺ قال: •إذا ظهر القائم ﷺ ظهر براية رسول الله ﷺ وخاتم سليمان وحجر موسى ﷺ وعصاه، ثم يأمر مناديه فينادي: ألا لا يحمل رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علقاً.

فيقول أصحابه: إنه يريد أن يقتلنا ويقتل درابنا من الجوع والعطش.

فيسير ويسيرون معه، فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف فيأكلون ويشربون ودوابهم حتى ينزل النجف بظهر الكوفةه^(۲۲).

وفيه عن أبي عبد الله ﷺ قال: "إن علبًا ﷺ قال: كان لي أن أقتل المولّي ـ بعني المدبر – وأجهز على الجريح، ولكن تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إن جرحوا لم يقتلوا، والقائم له أن يقتل المولّي ويجهز على الجريع⁶²⁾.

وعنه ﷺ قال: "بينا الرجل على رأس الفاتم ﷺ يأمره وينها، إذ قال: أديروه فيديرونه إلى قدّامه فأمر بضرب عنقه، فلا يبقى في الخافقين شيء إلّا خافه^(د).

أقول: وذلك أنه ﷺإذا خرج يعمل بعلمه في الأحكام وغيرها، ومن علم منه النفاق جاز له قتله حتى يخافه الناس، ولأنه يدعو المنافقين إلى تطهير قلوبهم من رذائل الأخلاق.

وفيه: مسنداً إلى يعقوب بن شعبب عن أبي عبد الله عليه أنه قال: «ألا أريك قميص القائم عليه الذي يقوم عليه؟».

فقلت: بلي.

فدعى بقمطر _ وهر ما يصان به الكتب _ نفتحه وأخرج منه قميص كرابيس فنشره، فإذا في كمّه الأيسر دم فقال: (هذا قميص رسول الله على الذي كان عليه يوم ضربت رباعيته، وفيه يقوم القائم عليه.)

⁽١) مستلرك سفينة البحار: ١٠/٥٠٥، كتاب الغيبة: ٢٣٧ ح ٢٦.

⁽٢) الإرشاد: ٢/٣٨٦، البحار: ٢٩/٩٢٢ ح ٨٥.

⁽٣) كتاب الغية: ٣٨٨ ح ٢٨، والبحار: ٣٥١/٥٣.

⁽i) الغيبة: ٢٣٢ ح ١٥، والبحار: ٢٥٣/٥٢ ح ١١٠.

⁽٥) الغيبة: ٢٣٩ ح ٣٢، والبحار: ٥٢/ ٣٥٥ ح ١١٧.

فقبَلت الدم ووضعته على وجهي، ثم طراه أبو عبد الله ﷺ ورفعه.

أتول: هذا قميصه الله الذي لبسه في واقعة أحد، وخص هذا القميص بخروج القائم هي به المراح القائم الله المراح المراح من رباعيته ومن رأسه، فإن المشركين شجّه مشبّة عظيمة حتى سال دمه على لحيته ووجهه، وكان يتلقى اللم يبده ويرمي به نحو السماء والملائكة تختطفه وتتبرك به، وقال له في ذلك أمير المؤمنين الله فقال: إن دمي إذا وقع على الأرض يغضب الله سبحانه وتعالى على أهل الأرض ويهلكهم بالعذاب، وقد بعثني رئي رحمة للاأرض نقمة عليهاه.

وكان في تلك الحالة يدعو لهم ويقول: «اللهم اهد قومي فإنَّهم جهلوا قدري».

وهو كالإعتذار لهم عمّا أتوه، وأين رحمته 🎕 لأمته من قول نبي الله نوح على نبينا وآله وعليه السلام: ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً.

وفيه: عنه ﷺ: ﴿إِذَا قَامَ القَائمَ ﷺ نزلت الملائكة ثلاثمائة وثلاثة عشر، ثلث على خيول شهب وثلث على خيول بلق وثلث على خيول حمر (١٠).

وفيه: عن المفضل قال: كنت عند أبي عبد الله عليه بالطواف فنظر إليّ وقال: فيا مفضل مالي أراك مهموماً متغير اللون؟»

فقلت: جعلت فداك نظري إلى بني العباس وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت فلو كان ذلك لكم لكنًا فيه معكم.

فقال: فيا مفضل أمّا لو كان ذلك لم يكن إلّا قيام الليل وسياحة النهار وأكل الجشب ولبس الخشن شبه أمير المؤمنين ﷺ وإلّا فالنار، فزوي ذلك عنّا فصرنا تأكل وتشرب، وهل رأيت ظلامة يجعلها الله نعمة مثل هذاه(٢٠).

وفيه: عن الغضيل قال: سمعت أبا عبد الله على يقول: اإن قائمنا إذا قام أستقبل من جهلة الناس أشد ما استقبله رسول الله ألى الناس وهم الناس أشد ما استقبله رسول الله ألى الناس وهم يعبدون الحجارة والعسخور والعيدان والمخشب المنحوتة، وأن قائمنا على إذا قام أتى الناس وكلهم يتأوّل عليه كتاب الله ويحتج عليه بهه "".

أقول: هذه إشارة إلى ما روي عنه فليُّه: «يا علي أنا قاتلت الناس على تنزيل القرآن وأنت تفاتلهم بعدي على تأويله»⁽¹⁾.

⁽١) الغيبة: ٢٤٤ ح ٤٤، والبحار: ٥٦/٥٣.

⁽٢) الكافي: ١/ ٤١٠ ح ٢، البحار: ٢٥٩/٥٢.

 ⁽٣) البحار: ٥٢ / ٣٦٢.
 (٤) الأمالي: ٧٥٥، والاحتجاج: ١/١٩١.

وفيه: عنه ﷺ أنه قال: «ثلاثة عشر مدينة وطائفة يحارب الفائم ﷺ أهلها ويحاربونه: أهل مكة وأهل المدينة وأهل الشام وبنو أمية وأهل البصرة وأهل دميسان ـ وهي قرية بالهراة ـ والأكراد والأعراب وضبّة وغنى وباهلة وأزد وأهل الرى(١٠).

وقال: «إذا خرج القائم ﷺ خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه أهله ودخل في سنّته عبدة الشمس والقمرا⁽¹⁷⁾.

وفيه: مسنداً إلى ابن نباتة قال: سمعت علياً ﷺ يقول: «كأني بالعجم وفساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزلت.

قلت: يا أمير المؤمنين أوليس هو كما أنزل؟

فقال: الله، محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك أبو لهب إلّا للازراء على رسول الله 🎕 لأنه عمّهه^(۳).

وفيه: عن الصادق ﷺ قال: ﴿إِذَا قَامَ القَائمَ فِي أَقَالَيمَ الأَرْضَ عَيْنَ فِي كُلَّ إِقَلَيمَ رَجَلًا يقول: عهدك كفّك فإذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفّك واعمل بما فيها؟.

قال: "وببعث جنداً إلى القسطنطينية، فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟

فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون، (١٠).

وفيه: عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله ﷺ: •ليعد أحدكم لخروج القائم ﷺ ولو سهماً، فإن الله إذا علم ذلك من تبتّه رجوت لأن ينسئ في عمره حتى يدركه ويكون من أعوانه وأنصاره (^(٥).

وفيه: عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: اخبرني عن قول أمير المؤمنين ﷺ: ﴿إِنَّ الإسلام بدأ غربياً رسيعود غربياً كما بدأ فطوبي للغرباء.

فقال: فيا محمد إذا قام القائم إستأنف دعاءاً جديداً كما دعا رسول الله 🏩 🗥.

أقول: حاصِله أن الإسلام لمّا بدأ في دعوته 🎰 كان غريباً لقلّة أهله، وإذا أظهر القائم ﷺ دهوته يدهو إلى الإسلام والولاية، والذين تقوم عليهم هذه الدعوة قلبلون.

وقال ﷺ: المتما التقى أمير المؤمنين ﷺ وأهل البصرة، نشر راية رسول الله ﷺ فتزلزلت أقدامهم وطلبوا الأمان فعند ذلك قال: لا تقتلوا أسيراً ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً،

⁽١) الغيبة: ٢٩٩ ح ٦، والبحار: ٣٦٣/٥٢. (٢) كتاب الغيبة: ٣١٧ ح ١.

⁽٣) الغيبة: ٣١٨ م ٥، والبحار: ٣٦٤/٠٢. (٤) مستدرك سفينة البحار: ٨/٥٤٥.

⁽٥) مستدرك سفينة البحار: ٧/ ١١٢. (١) كمال الدين: ٦٦، والبحار: ٨/ ١٢٠.

ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن، ولمّا كان يوم صفين سألوه نشر الراية فأبى عليهم، فتحمّلوا عليه بالحسن والحسين وعمّار بن ياسر فقال للحسن ﷺ: يا بني إن للقوم مدّة يبلغونها وأن هذه راية لا ينشرها بعدي إلا القائم ﷺ وإذا نشرها لم يبق في المشرق والمغرب أحد إلا لقيها، ويسير الرعب قدّامها شهراً وعن يمينها شهراً وعن يسارها شهراًه''.

الإختصاص للمفيد طاب ثراه: بإسناده إلى بريد العجلي قال: قيل لأبي جعفر 海، إن أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لأطاعوك واتبعوا أمرك.

فقال: "يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟؛

فقال: لا.

قال: "فهم بدمائهم أبخل".

ثم قال: •إن الناس في هدنة تناكحهم وتوارثهم ويقبم عليهم الحدود وتؤدى أمانتهم حتى إذا قام القائم ﷺ جاءت المزايلة ويأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه.

تفسير ابن الفرات من علمائنا: قال رجل لجعفر بن محمد ﷺ: نسلَم على القائم ﷺبأمرة المؤمنين؟

قال: الا، ذلك إسم سمَّاه الله أمير المؤمنين ﷺ لا يسمَّى به أحد قبله ولا بعده إلَّا كافره.

قال: فكيف نسلّم عليه؟

قال: «نقول: السلام عليك يا بقية الله - ثم قرأ ﷺ -: ﴿ بَوَيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢) .

وفي ذلك الكتاب عن أبي عبد الله عليها قال: «إذا قام القائم غليها عرضوا عليه كل ناصب فإن أفرّ بالإسلام وهي الولاية وإلّا ضربت عنقه، أو أقرّ بالجزية فأداها كما يؤدون أهل الذمة⁽¹⁾.

وروى الشيخ طاب ثراه في التهذيب: عن أبي عبد الله ﷺ قال: "قال أمير المؤمنين ﷺ في وصف مسجد الكوفة: في وسطه عين من لين وعين من ماه شراب للمؤمنين».

وفيه: عن حبّة العرني قال: خرج أمير المؤمنين الله الحيرة فقال: التعملن هذه بهذه _ وأومى بيده إلى الكوفة والحيرة _ حتى يباع القراع بينهما بدنانير، وليبنين في الحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم، لأن مسجد الكوفة ليضيق منهم، وليصلين فيه اثنا عشر إماماً عدلاء.

⁽١) البحار: ٥٢/٣٦٧. (٢) سورة هود، الآية: ٨٦.

⁽٣) البحار: ٢٥/ ٣٧٣ ح ١٦٥.

⁽٤) البحار: ٣٧٣/٥٢ ومعجم أحاديث الشيعة: ٥/ ٢٩٠.

قلت: يا أمير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومنذ؟

قال: «تبنى له أربع مساجد: مسجد الكوفة أصغرها وهذا ومسجدان في طريق الكوفة من هذا الجانب» وأومى بيده نحو نهر البصرة والغريين^(۱).

وفي كتاب الاختصاص: عن الصادق عليه قال: اإذا قام القائم عليه أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا ـ وأوماً بيده إلى موضع ثم قال: احفروا هاهنا.

فيحفرون فيستخرجون إثني عشر ألف درع وإثني عشر ألف سيف وإثنا حشر ألف بيضة لكل بيضة لكل بيضة لكل بيضة لكل بيضة وجهان، ثم يدعو اثني عشر ألف رجل من الموالي والعجم فيلبسهم ذلك ثم يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه (٢٠).

وفي الإرشاد: قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان القائم ﷺ وحوادث تكون أمام قيامه لعنها:

خروج السفياني، وركود الشمس عند الزوال إلى أوسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبع رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حافظ مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بعصر وتملكه الشامات، ونزول الثرك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالمشرق يفيي محما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه، ونار تظهر بالمشرق طويلا وتبقى في المجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وخلع العرب أعتنها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه، وبثق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة، وخوف يشمل أهل العراق وبغداد، وموت ذريع - أي سريع - فيه، وجراد يأتي على الزرع والغلات، واختلاف صنفين من العجم وسقك دماه كثيرة فيما بينهما، وخروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم مواليهم، ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء من السماء يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس، وأموات ينشرون من القبور حتى يرجموا إلى الدنيا فيتمارفون فيها يظهران للناس في عين الشمس، وأموات ينشرون من القبور حتى يرجموا إلى الدنيا فيتمارفون فيها ويتراؤون ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة، فتحيى به الأرض بعد موتها، ويزول بعد ذلك كل طاهة من معتقدي الحق من شبعة المهدي المنهاء فتحيى به الأرض بعد موتها، ويزول بعد ذلك كل لنعب منخمة هذه الأحداث محتومة ومنها مشروطة، والله أعلم، انتهى ملخصاً (٢٠٠٠).

麗 麗 媛

⁽١) تهليب الأحكام: ٣/ ٢٥٤ ح ١٩، والبحار: ٣٧٤/٥٣.

⁽٢) الاختصاص: ٣٣٤، والبحار: ٥٢/٢٧٧.

⁽٣) الإرشاد: ٢٦٨/٢، وروضة الواعظين: ٢٦٢.

كراهية التوقيت والغربلة

في كتاب المواعظ: مسنداً إلى الصادق ﷺ قال: «والله لتكسرنَ كسر الزجاج وأن الزجاج يعاد فيعود كما كان، والله لتكسرنَ كسر الفخار وأن الفخار لا يعود كما كان، والله لتميزنَ والله لتمحصنَ والله لتغربلنَ كما يغربل الزؤان من القمح، والله لتساطنَ كما يساط القدر فيجعل أعلاكم أسفلكم وأسفلكم أعلاكماً (١٠).

وقال ﷺ: قما وقَّتنا فيما مضى ولا نوقَت فيما يستقبل^{و(٢)}.

وقال ﷺ لمحمد بن مسلم: "من وفّت لك من الناس شيئاً فلا تهابن أن تكذبه فلسنا نوقّت لأحد وقتاً^(١٦).

وعن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر ﷺ أن عليّاً ﷺ كان يقول: اإلى السبعين ،».

وكان يقول: "بعد البلاء رخاءً.

ومضت السبعون ولم نر رخاء.

نقال على البحد في المابت إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلمّا قتل الحسين اللهاشتذ غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائة سنة فحدثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر، فأخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا ﴿يَسْخُو اللّهُ مَا يَشَاهُ وَيُغْبِتُ وَمِنْدَهُ أَمُّ المجتاب (1).

قال أبو حمزة: وقلت ذلك لأبي عبد الله ﷺ فقال: ﴿قَدْ كَانَ ذَلِكُ ۗ (ۖ).

وفي الكافي عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر على يقول: يا ثابت إنّ الله تبارك وتعالى قد كان وَفّت هذا الأمر في السبعين، فلما أن قتل الحسين الله الشند غضب الله على أهل الأرض فأخّره إلى أربعين ومائة، فحدّثناكم فأذعتم الحديث فكشقتم قناع الستر، ولم يجعل الله بعد ذلك وقتاً عندنا و ﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ (١٠) (٧).

وفيه عن عبد الرَّحْمن بن كثير : كنت عند أبي عبد الله ﷺ إذ دخل عليه مهزم فقال له: جعلت

⁽١) الغيبة: ٣٤٠ ح ٢٨٩، والبحار: ٢٥/ ١٠١.

⁽٢) الغيبة: ٣٤٧ والبحار: ١٠٣/٥٢ ح ٦.

⁽٣) مستدرك سفينة البحار: ٣٩٧/١٠، وميزان الحكمة: ١/١٨٣.

⁽٤) سورة الرحد، الآية: ٣٩. (٥) الكافي: ١/٣٦٨، والغيبة: ٢٩٣.

⁽۲) سورة الرعد، الآية: ۳۹.(۷) الكافي: ۱/۲۱۸ م.

فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظره متى هو؟ فقال: يا مهزم كذب الوقّاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون(١١).

وعن أبي بصير سألت الصادق عُلِيَّة عن القائم عِيَّة قال: أبي الله إلَّا أن يخالف وقت المو قُتين (٢).

وفيه عن فضيل بن يسار: سألت أبا جعفر عليه: ألهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقَّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، إنّ موسى لما خرج وافداً إلى ربّه واعدهم ثلاثين يوماً، فلما زاده الله على الثلاثين عشراً قال قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا، فإذا حدَّثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرّنين(٣).

وفيه عن إبراهيم بن مهزم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه قال: ذكرنا عنده ملوك آل بني عباس فقال: إنَّما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر - أي دولة الحق - إنَّ الله لا يعجل لعجلة العباد، إنَّ لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا⁽¹⁾.

وفي إثبات الهداة للحرّ العاملي كَثْلُفَة في وصية النبي 🎎 لعلي ﷺ قال: يا على أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان، لم يروا النبي، وحجب عنهم الحجّة فآمنوا بسواد على بياض^(ه).

وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه: أنَّ أمير المؤمنين عليه لمّا بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها، يقول فيها: ألا إنَّ بالبِّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيَّه، والذي بعثه بالحقُّ لَتُبَلِّئُنُّ بلبلةً ولتغربلن غربلة حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم، وليسبقنُّ سبَّاقون كانوا قصروا، وليقصرنّ سباقون كانوا سبقوا، والله ما كنمت وسمة ولا كذبت كذبة، ولقد نُبُّت بهذا المقام وهذا اليوم^(١).

وفيه عن أبي يعفور: سمعت أبا هبد الله ﷺ يقول: ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب. قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: نفرٌ يسير. قلت: والله إنَّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير. قال: لأنه للناس أن يمحصوا ويميّزوا ويغربلوا، ويستخرج بالغربال خلق كثير^(٧).

وفيه عن منصور عن أبي عبد الله عليه: يا منصور إنَّ هذا الأمر لا يأتيكم إلَّا بعد إياس، لا والله حتى يميّزوا، ولا والله حتى يمحصوا، ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد^^.

الكانى: ١/٣٦٨ ح٢. الكافي: ٣٦٨/١ ح٤. (1)

الكانى: ٣٦٩/١ -٧٠ الكانى: ١/٣٦٨ ح٥. (t) (T)

من لا يحضره الفقيه: ٤٦٦/٤. الكاني: ٢٦٩/١ م.٠ (1) (a)

الكاني: ١/ ٢٧٠ ح٣. الكافي: ١/ ٣٧٠ ح٢. (A) (V)

وفيه عن منصور الصيقل قال: كنت أنا والحارث بن مغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً، وأبو عبد الله يسمع كلامنا فقال لنا: في أي شيء أنتم؟ هيهات هيهات لا والله لا يكون ما تعدون إليه أعينكم حتّى تغربلوا، لا والله لا يكون ما تعدّون إليه أعينكم حتّى تمحّصوا، لا والله لا يكون ما تعدّون إليه أعينكم إلا بعد إياس، لا والله لا يكون ما تعدّون إليه أعينكم إلا بعد إياس، لا والله لا يكون ما تعدّون إليه أعينكم إلا بعد إياس، لا والله لا يكون ما تعدّون إليه أعينكم إلى بعد إياس، لا والله لا يكون ما تعدّون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد (١).

وفي إثبات الهداة عن علي بن الحسين عليه قال: إنّ للقائم عجل الله فرجه منّا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى - إلى أن قال: وأمّا الأخرى فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلّا من قوي يقيته وصحّت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا وسلّم لنا أهل البيت (٢٠).

وفي العوالم: والذي نفسي بيده ما ترون ما تحبّون حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض رحتّى يسمّى بعضكم بعضاً كذّابين^(٣).

وفيه عن أبي جعفر على: لتمحصن يا شيعة آل محمّد تمحيص الكحل في العين، وإنّ صاحب الكحل يدري منى ما يقع الكحل في عينه، ولا يعلم متى يخرج منها، وكذلك يصبح الرجل على شريعة من أمرنا ويصبي وقد خرج منها، ويمسي على شريعة من أمرنا ويصبح وقد خرج منها.

وفيه عن إبراهيم بن هليل قلت لأبي الحسن ﷺ: جعلت فداك مات أبي على هذا الأمر وقد بلغت من السنين ما قد ترى، أموت ولا تخبرني بشيء، فقال: يا أبا إسحاق أنت تعجل. فقلت: إي والله أعجل، وما لي لا أعجل وقد بلغت أنا من السن ما قد ترى؟ قال: أما والله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك حتى تميّزوا وتمحّصوا وحتى لا يبقى منكم إلّا الأقل ثمّ صفر كفّه (*).

وفيه عن أبي الحسن الرضا ﷺ: والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتّى تمخصوا وتميّزوا وحتّى لا يبغى منكم إلّا الأندر⁽¹⁾.

⁽١) الكافي: ١/ ٣٧٠ ح٢.

⁽٢) إثبات الهداة: ٣/ ٢٧٤ ح ١٢٨ باب ٣٢، وكمال الدين: ٣٢٤.

 ⁽٣) غيبة النعماني: ٢٦.
 (٤) فيبة النعماني: ٢٦٠ ح١٦ باب ١٢٠.

⁽٥) غيبة النعماني: ٢٠٨ ح ١٤ باب ١٢، (٦) غيبة النعماني: ٢٠٨ ح ١٥ باب ١٢.

أخرج أبويكم من الجنّة من قبل، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون(١).

في العوالم عن أبي عبد الله عليه: أما إنّه لو قد قام لقال الناس: أنّى يكون هذا وقد بليت عظامه، هذا كذا وكذا ('').

وفي البحار عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله على: أما والله ليغيبن إمامكم سنيناً من دهركم، وليمحصن حتى يقال: مات أو قتل وهلك، بأيّ واد سلك؟ ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وآيده بروح منه ولترفعن إثنا عشر راية مشتبهة لا يدرى أي من أي. قال: فبكيت ثمّ قلت: فكيف نصنم؟

قال: فنظر إلى شمس داخلة في الصفة قال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس؟ قلت: نعم، فقال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس^(٣).

وعن الأصبغ بن نباتة قال: أتبت أمير المؤمنين عليه فرجدته متفكّراً ينكت في الأرض فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكّراً تنكت في الأرض، رغبة منك فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي بملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، يكون له غيبة وحيرة، تضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون. فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: سنّة أيّام أو سنّة أشهر أو سنة أشهر أو سنة أنه مخلوق، وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ؟ أولئك خيار هذه الأمّة مع خيار أبرار هذه العترة. فقلت: ثمّ ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثمّ يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات (1).

وفيه عن أبي عبد الله ﷺ: للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة والأخرى طويلة، والأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصة مواليه'⁽⁰⁾.

وفيه عنه ﷺ: لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداهما يرجع منها إلى أهله والأخرى يقال: هلك، في أيّ واد سلك؟ قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟

قال: إذا ادّعاها مدّع فاسألوه عن أشياء يخيب فيها مثله (٦).

⁽١) كمال الدين: ٥١، وإثبات الهداة: ٣/ ١٥٩ ح٩٧.

⁽٢) كمال الدين: ٣٢٦.

⁽٣) الكافي: ١/ ٢٣٦ ح٣، والبحار: ٢٨١/٥٢ ح٩.

⁽٤) الكافي: ١/ ٣٣٨ ح٧، والبحار: ١٣٤/٥١ ح١.

⁽٥) البحار: ٣٢٤/٥٣ والكاني: ١١-٣٤٠ ح١٩.

٦) البحار: ٣٤٠/٤٣ و: ٢١/٥٠ ح٧ والكافي: ١/٣٤٠ ح٠٢.

وفيه عن أبي حمزة: دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقلت: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولد ولدك؟ فقال: لا. فقلت: فولد ولدك؟ فقال: لا.

فقلت: مَنْ هو؟

قال: الذي يملأها عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً على فترة من الأثمّة، إنّ رسول الله بعث على فترة من الرسل^(١).

وفي غيبة النمماني عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ قال: إنّ حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال فانبذوه إليهم نبذاً، فمن أقرَّ به فزيدوه ومن أنكره فذروه، إنّه لابدّ أن تكون فننة يسقط فيها كل بطانة ووليجة حتّى يسقط من يشق الشعرة بشعرتين حتّى لا يبقى إلّا نحن وشيعتنا^(۲).

وفيه أنّه دخل على أبي عبد الله بعض أصحابه فقال له: جعلت فداك، إنّي والله أحبّك وأحبّ من يحبّك يا سيدي ما أكثر شيعتكم. فقال ﷺ: أذكرهم؟

فقال: كثير.

فقال: تُحصيهم؟

فقال: هم أكثر من ذلك. فقال أبو عبد الله ﷺ: أما لو كملت العدّة الموصوفة للاثمانة ويضعة عشر كان الذي تريدون، ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته وسمعه ولا شجاؤه^(٣)، ولا يمدح بنا غالباً ولا يخاصم بنا والياً ولا يجالس لنا عائباً ولا يحدث لنا ثالباً ولا يحبّ لنا مبغضاً ولا يبغض لنا مجبّاً.

فقلت: فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنّهم يتشيّعون؟

نقال: فيهم التمييز وفيهم التمحيص وفيهم التبليل، يأتي عليهم سنون تقنيهم وسيف يقتلهم واختلاف يبددهم، إنّما شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل الناس بكفّه وإن مات جوعاً. قلت: جعلت فداك، فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة؟

فقال: اطلبهم في أطراف الأرض، أولئك الخشن حيشهم، المنتقلة دارهم، الذين إن شهدُوا لم يُعرفوا وإن غابوا لم يُفتَقَدوا، وإن مرِضُوا لم يُعادوا وإن تُخطّبوا لم يُروّجوا وإن ماتوا لم يُشْهَدوا، أُولئك الذين في أموالهم يتواسون وفي قبورهم يتزاورون، ولا تختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان⁽¹⁾.

⁽۱) الكاني: ١/١٤٦، البحار: ٣٩/٥١ ح١٩.

⁽٢) غيبة النعماني: ٢٠٢ ح٣ باب ١٢. (٣) في نسخة ثانية: شحناؤه.

⁽٤) غيبة النعماني: ٢٠٣ ح٤ باب ١٢.

وفي تفسير العياشي: أبو لبيد المخزومي قال: قال أبو جعفر ﷺ: هما أبا لبيد إنه يملك من ولد العباس إثنا حشر يقتل بعد الثامن منهم أربعة تصيب أحدهم الذبحة فتذبحه، هم فتة قصيرة أعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سريرتهم، منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاري، يا أبا لبيد إن في حروف القرآن المقطعة لعلماً جمّاً إن الله تعالى أنزل ﴿الم قَلِكَ الْكِتَابُ﴾ فقام محمد على ظهر نوره وثبت كلمته، وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين».

ثم قال: (وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة، إذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي الأيام إلّا وقيام قائم من بني هاشم عند انقضائه».

ثم قال: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فذلك مائة واحدى وستون، ثم كان بدو خروج الحسين بن علي ﷺ (الم) الله، فلمّا بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند (الممس)، ويقوم قائمنا ﷺ عند الفضائها بد(آلر) فافهم ذلك وعه واكتمه».

قال العلامة المجلسي: إن الإمام ﷺ أشار إلى أن الحروف المقطعة التي في فواتح السور إشارة إلى ظهور مُلك جماعة من أهل الحق وآخرين من أهل الباطل، فاستخرج ﷺ ولادة النبي من عدد أسماء الحروف المبسوطة بزبرها وبينانها، كما يتلفظ بها عند قرائتها بحذف المكررات، كأن تعد (ألف لام ميم) تسعة ولا تعد مكررة بتكررها في خمس من السور، فإذا عددتها كذلك تمبير مائة وثلاثة أحرف، وهذ يوافق تاريخ ولادة النبي ، لأنه كان قد مضى من الألف السابع من ابتداء خلق آدم ﷺ، لأنه كان قد مضى من الألف السابع من ابتداء خلق آدم ﷺ مائة سنة وثلاث سنين وإليه أشار بقوله: (وتبيانه) أي بيان تاريخ ولادته ﴿

ثم يين على أن كل واحدة من تلك الفواتح إشارة إلى ظهور دولة من بني هاشم عند انقضانها، فرالم) الذي في سورة البقرة إشارة إلى ظهور دولة الرسول ، لأن أول دولة ظهرت في بني هاشم كانت دولة عبد المعلب، فهو مبدأ التاريخ ومن ظهور دولة الرسول ، وبعد كان قريباً من إحدى وسبعين الذي هو عدد (الم)، فر(ألم) ذلك إشارة إلى ذلك، وبعد ذلك في نظم القرآن (ألم) الذي في ألك عموان، فهو إشارة إلى خروج الحسين ، إلى ذلك، وبعد ذلك في نظم القرآن (ألم) الذي في وكان بعثته في قبل الهجرة نحواً من ثلاثة عشر سنة، وإنّما كان شيوع أمره ، وظهوره بعد سنتين من المهجرة من المهجرة نم بعد ذلك في نظم القرآن (المص) وقد ظهرت دولة بني العباس عند انقضائها، ويشكل هذا بأن ظهور دولتهم وابتداء بيعتهم كان في سنة ائتتين وثلاثين ومائة وقد مضى من البعثة مائة وخمس وأربعون سنة فلا يوافق ما في الخبر ويمكن التفصي منه يوجوه:

الأول: أن يكون مبدأ هذا التاريخ غير مبدأ (ألم) بأن يكون مبدؤه ولادة النبي ﴿ مثلا، فإن بدو دعوة بني العباس كان في سنة مائة من الهجرة وظهور بعض أمرهم في خراسان كان في سنة سبع أو ثمان ومائة، ومن ولادته ﴿ إلى ذلك الزمان كان مائة وإحدى وستين سنة. الثاني: أن يكون المراد بقيام قائم ولد العباس استقرار دولتهم وتمكنهم، وذلك كان في أواخر زمن المنصور وهو موافق هذا التاريخ من البعثة.

الثالث: أن يكون هذا الحساب مبنيّاً على حساب الأبجد القديم الذي ينسب إلى المغاربة.

وفيه (صعفض قرشت ثخذ ظفش)، فالصاد في حسابهم ستون فيكون مائة وإحدى وثلاثين، وسيأتي التصريح بأن حساب (المص) مبني على ذلك في خبر رحمة بن صدقة في كتاب القرآن، فيوافق تاريخه تاريخ (الم)، إذ في سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة ظهرت دعوتهم في خراسان فأخذوا وقتل بعضهم.

ويحتمل أن يكون مبدأ هذا التاريخ زمان نزول الآية، وهي إن كانت مكيّة كما هو المشهور فيحتمل أن يكون نزولها في زمان قريب من الهجرة فيقرب من بيعتهم الظاهرة، وإن كانت مدنيّة فيمكن أن يكون نزولها في زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت.

وإذا رجعت إلى ما حققناه في كتاب القرآن في خير رحمة بن صدقة، ظهر لك أن الوجه الثالث أظهر الوجوه ومؤيد بالخبر.

ومثل هذا التصحيف كثيراً ما يصـدر من النساخ، لعدم معرفتهم بما عليه بناء الخبر، فيزعمون أن ستين فلط لعدم مطابقته لما عندهم من الحساب فيصحفونها على ما يوافق زهمهم.

قوله: "فلمّا بلغت مدته" أي كملت المدة المتعلقة بخروج الحسين على الله من بني أمية في صلوات الله عليه إلى خروج بني العباس كان من توابع خروجه، وقد انتقم الله له من بني أمية في تلك المدة إلى أن استأصلهم.

قوله ﷺ: •ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ(الر)» هذا يحتمل وجوها:

الأول: أن يكون من الأخبار المشروطة البدائية ولم يتحقق، لمدم تحقق شرطه كما تدل عليه أخبار هذا الباب.

الثاني: أن يكون تصحيف (الر)، ويكون مبتدأ التاريخ ظهور أمر النبي في قريباً من البعثة، كما لم يكن المراد بقيام القائم قيامه بالإمامة تورية، فإن إمامته على كانت في سنة ستين ومائتين فإذا أضيف عليه إحدى عشر سنة قبل البعثة يوافق ذلك.

الثالث: أن يكون المراد جميع أعداد كل (الم) تكون في القرآن وهي خمس، مجموعها ألف ومائة وخمسة وخمسون، ويؤيده أنه في عند ذكر (الم) لتكرره ذكر ما بعده ليتعين السورة المقصودة وتبيّن أن المراد واحد منها، يخلاف (الر) لكون العراد جميعاً فتفطن.

ويؤيده أيضاً ما سيأتي في خبر العسكري ﷺ.

الرابع: أن يكون المراد انقضاء جميع الحروف مبتدأ بـ (الر) بأن يكون الغرض سقوط (المص) من العدد أو (الم) أيضاً.

وعلى الأول يكون ألفاً وستمائة وستة وتسعين، وعلى الثاني يكون ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرين، وعلى الثاني وعشرين، وعلى الثاني ألفين ومائد وأربعة وتسعين، وهذا أنسب بتلك القاعدة الكلية وهي قوله: وليس من حرف ينقضي، إذ دولتهم على آخر الدول لكنه بعيد لفظاً ولا نرضى به، رزقنا الله تعجيل فرجه على الله الله المناسبة الم

وفي كتاب المحتضر: للحسين بن سليمان تلميذ الشهيد رحمة الله عليهما قال: روي أنه وجد بخط مولانا أبي محمد العسكري ﷺ ما صورته:

«قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية _ وساقه إلى أن قال _: وسيسفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام (ألم) و(طه) والطواسين من السنين . .

قال العلامة المجلسي: «لتمام (ألم)» يحتمل أن يكون العراد كل (ألم) وكل من اشتمل عليها من المقطعات أي (المص)، والعراد جميعها مع (طه) والطواسين ترتقي إلى ألف وماتة وتسعة وخمسين وهو قريب من أظهر الوجوه التي ذكرناها في خبر أبي لبيد.

ثم إن هذه التوقيتات على تقدير صحة أخبارها لا تنافي النهي عن التوقيت على الحتم، لا على وجه يحتمل البداء كما وقع في الأخبار السابقة أو عن التصريح به، فلا ينافي الرمز والبيان على وجه يحتمل لوجوه كثيرة أو يخصص بغير المعصوم ﷺ، وينافي الأخير بعض الأخبار والأول أظهر.

وغرضنا من ذكر تلك الوجوه ابداء احتمال لا ينافي ما مرّ من هذا الزمان، فإن مرّ هذا الزمان وله مرّ هذا الزمان ولم يظهر الفرج والعياذ بالله كان من سوء فهمنا والله المستعان، مع أن إحتمال البداء قائم في كل محتملاتها كما مرّت الإشارة إليه في خبر ابن يقطين والثمالي فاحلر من وساوس الشيطان. انتهى (7).

第 第 第

فيما يكون عند ظهور القائم عجل الله فرجه

رواية المفضل بن عمر، قال: سألت سيّدي الصادق ﷺ: هل للمأمول المنتظر المهدي ﷺ من وقت موقّت يعلمه الناس؟

فقال: ١حاش لله أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتناه.

⁽١) تفسير العياشي: ٣/٣، والبحار: ١٠٩/٥٢.

⁽٢) البحار: ٥٢/ ١٢١.

قلت: يا سيّدي ولِمَ ذاك؟

قال: الأنه هو الساعة التي قال الله تعالى: ﴿ وَسُلَا لُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ اليَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يجليها لوقتها إلَّا هو، ثقلت في السماوات والأرض﴾ (١٠٠.

وهو الساعة التي قال الله تعالى: ﴿يَشَا لُونَكَ هَنْ السَّاهَةِ آيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ وقال: ﴿مِنْدُهُ عِلْمُ السَّاهَةِ﴾(٢) ولم يقل: إنها عند أحد.

رقال: ﴿ لَهُولَ يَـنْظُرُونَ إِلَّا السَّاحَةَ انْ تَاتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ اشْرَاطُهَا﴾ (٢) الآية وقال: ﴿ الْتُرَبِّتِ السَّاحَةُ وَا نُشَقِّ الْقَمْرُ﴾ (١٠) .

رقال: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَمَلُ السَّاهَةَ تَكُونَ قُرِيباً يَشْتُعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَمُلُمُونَ أَنَّهَا الحَقُّ آلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلال بَعِيهُ (**).

قلت: فما معنى يمارون؟

قال: ايقولون متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟ وكل ذلك استعجالا لأمر الله وشكاً في قضائه ودخولا في قدرته أولئك الذين خسروا الدنياه.

قلت: أفلا يوقّت له وقت؟

فقال: ايا مفضل لا أوقَت له وقتاً ولا يوقّت له وقت، إن من وقّت لمهدينا وقتاً ففد شارك الله تعالى في علمه وادّعى أنه أظهر على سرّعا .

قال المفضل: يا مولاي فكيف يبدأ ظهور المهدي ﷺ وإليه التسليم؟

قال على المسلم ويكثر ذلك على أفواه الموافقين ويعلو ذكره وينادى باسمه ويكثر ذلك على أفواه الموافقين والمخالفين لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به، على إنّا قد دللنا عليه وسمّيناه وكنيناه وقلنا: سمي جدّه رسول الله هي وكنيّه، لتلّا يقول الناس ما عرفنا له إسماً ولا كنية ولا نسباً، والله ليتحقق الإيضاح به وباسمه ونسبه وكنيته على ألسنتهم حتى ليسميه بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة عليهم، ثم يظهره الله كما وعد به جدّه هي في قوله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولُهُ بِالهُدّى وَمِينِ النَّحَقِ النَّهُمِ وَلَهُ وَلَوْ كَرَة الشّرُونَ ﴾ (٢٠).

قال المفضّل: يا مولاي فما تأويل قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى اللَّينِ كُلُّهِ وَلَوْ كَرِهَ الشَّشْرِكُونَ﴿؟ قال فِيجَة : همو قوله تعالى: ﴿وَمُؤَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ لِئِنَةٌ وَيَكُونَ اللَّينُ كُلُّهُ للهِ﴾(٧).

(1)

صورة لقمان، الآية: ٣٤.

⁽١) - سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.

 ⁽٣) سورة محمد، الآية: ١٨.
 (٤) سورة القمر، الآية: ١٠.

⁽٥) سورة الإحزاب، الآية: ٦٣ (٦) سورة التوبة، الآية: ٣٣.

⁽٧) سورة البقرة، الآية: ١٩٣.

فوالله يا مفضّل ليرفع عن الملل والأديان الإختلاف ويكون الدين كله واحداً كما قال جلّ ذكره: ﴿إِنَّ اللَّيْنَ عِنْدَ اللهِ الإسْلامُ﴾ وقال: ﴿وَمَنْ يَبْتُغ فَيْرَ الإسْلامِ بِيناً فَلَنْ يُقْبِلُ مِنْهُ﴾(١٠).

قال المفضّل: قلت: يا سيّدي والدين الذي في آبائه إبراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم هو الإسلام؟

قال: انعم يا مفضّل هو الإسلام لا غيره .

قلت: يا مولاي أتجده في كتاب الله؟

قال: انعم من أوله إلى آخره ومنه هذه الآيات: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإسْلامُ﴾ (**) وقوله تعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (**).

ومنه قوله تعالى في قصة إبراهيم وإسماعيل: ﴿وَالْجَمَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ فَرَيْئِنَا أَمُّةً مُسْلِمَةً الْكَ وَمُولَ مُنْلِمَةً اللَّهَ وَهُلَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الل

قلت: یا سیدی کم الملل؟

قال: فأربعة وهي شرائعه.

فال المفضل: قلت: يا سيدي المجوس لِم سمّوا المجوس؟

قال 樂學: «لأنهم تمجّسوا في السريانية وادّعوا على آدم وشيث 樂樂 وهو هبة الله أنهما أطلقا لهم نكاح الأمهات والأخوات والبنات والخالات والعمات والمحرمات من النساء، وأنهما أمراهم أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت في السماء، ولم يجعلا لصلواتهم وقتاً وإنما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم وشيث،

قال المفضل: قلت: يا سيِّدي لِم سمِّي قوم موسى اليهود؟

قال عُنْهُ: القول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّا مُعْمَّا إِلَيْكَ﴾ أي اهتدينا إليك..

⁽١) سورة آل عمران، الآية: ٨٥، (٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩.

⁽٣) سورة الحج، الآية: ٧٨.

قال: فالنصارى؟

قال ﷺ: القول عيسى ﴿من أنصاري إلى الله ﴾ ،الآية فسمّوا النصاري لنصرة دين الله.

فقلت: يا سيّدي فلِم سمّى الصابنون؟

فقال ﷺ: الأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع وقالوا: كلّما جاؤوا به باطل، فجحدوا توحيد الله تعالى ونبوّة الأنبياء ورسالة المرسلين ووصية الأوصياء، فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالمه.

قال: فقلت: سبحان الله ما أجلَّ هذا من علم.

قال: «نعم، يا مفضّل فالقه إلى شيعتنا لئلا يشكوا في الدين.

قال: قلت: يا سيّدي ففي أي بقعة يظهر المهدي ١٠٠٠٪

قال ﷺ : ×لا تراه عين في وقت ظهوره إلّا رأته كل عين، فمن قال لكم غير هذا فكذبوهه.

قال المفضّل: يا سيّدي ولا يرى وقت ولادته؟

قال: وبلى والله ليرى من ساعة ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة مسين ومائتين إلى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من وبيع الأول من سنة مسين ومائتين وهو يوم وفاة أبيه بالمدينة التي يشاطىء دجلة يبنيها المعتكبر الجبار المستى باسم جعفر الضال الملقب بالمتوكل وهو المتآكل لعنه الله تعالى، وهي مدينة تدعى بسر من رأى وهي ساء من رأى، يرى شخصه المؤمن المحق سنة ستين ومائتين ولا يراه المشكك المرتاب وينفذ فيها أمره ونهيه ويغيب عنها، فيظهر بجانب المدينة في حرم جدّه وسول الله في فيراه هناك من يسعده الله تعالى بالنظر إليه، ثم يغيب في آخر يوم من سنة ست وستين ومائتين فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد وكل عين؟.

قال: قلت: يا سيّدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب؟

قال على التخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجنّ ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته ووكلاته ويقعد ببابه محمد بن نصير النميري، ثم يظهر بمكة وكأني أنظر إليه دخل مكة وعليه بردة رسول الله الله المخصوفة وفي يده هراوته على يسوق بين يديه عنازاً عجافاً حتى يصل بها نحو الببت ليس ثم أحد يعرفه ويظهر وهو شابه.

قال: قلت: فمن أين يظهر وكيف يظهر؟

قال ﷺ : ﴿ يَا مَفْضَلَ يَظْهَرُ وَحَدُهُ وَيَأْتِي البِيتُ وَحَدُهُ وَيَلِمُ الْكَعَبَةُ وَحَدُهُ وَيَجَنَّ عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون وغسق الليل نزل إليه جبرئيل وميكائيل ﷺ والملائكة صفوفاً فيقول له جبرئيل ﷺ : يا سيّدي قولك مقبول وأمرك جائز، فيمسح يده على وجهه ويقول: الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبواً من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين، ويقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول: يا معشر نقبائي وأهل خاصتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري أنتوني طائعين.

فترد صيحته على عليهم وهم في محاربهم وعلى قرشهم في شرق الأرض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كل رجل، فيجيئون نحوها ولا يمضي لهم إلا كلمحة بصر حتى بكون كلهم بين يديه على بين الركن والمقام، فيأمر الله عزّ وجلّ النور فيصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضى، به كل مؤمن على وجه الأرض ويدخل عليه نور من جوف بيته فنفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت على شيصحون وقوفاً بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدة أصحاب بدره.

قال: قلت: يا سيَّدي فالإثنان وسبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين ﷺ يظهرون معهم؟

قال: «يظهر منهم أبو عبد الله الحسين ﷺ في إثني عشر ألفاً مؤمنين من شيعة علي ﷺوعليه عمامة سوداءه.

قال: قلت: يا سيَّدي فبغير سنَّة القائم ﷺ بايعوا له قبل ظهوره وقبل قيامه؟ .

فقال على : هيا مفضّل كل بيعة قبل ظهور القائم على فيمته كفر ونفاق وخديعة لمن الله المبايع لها والمبايع له، بل يا مفضّل يسند القائم على ظهره إلى الحرم ويمذّ يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول: هذه يد الله وعن الله وبأمر الله، ثم يتلو هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُسَابِعُونَكَ إِنَّمَا يُسَابِعُونَ اللهَ يَثُ اللهِ فَوْقَ الْيُدِيعُ فَمَنْ نَكَتَ كُولَّمَا يَسُكُتُ هَلَى تَشْمِهِ ﴿ الآية .

فيكون أول من يقبّل يده جبرئيل ﷺ ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء، ويصبح الناس بمكة فيقولون: من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة؟ وما هذا الخلق الذي معه؟ وما هذه الآية التي رأيناها الليلة ولم نر مثلها؟

فيقول بعضهم لبعض: هو صاحب العنيزات.

فيقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون أحداً ممّن معه؟

فبقولون: لا نعرف أحداً منهم إلّا أربعة من أهل مكة وأربعة من أهل المدينة، وهم فلان وفلان ويعدونهم بأسمائهم ويكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم، فإذا طلعت الشمس صاح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والأرضين: يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ـ ويسميه باسم جدّه رسول الله هي ويكنيه وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن على ـ بابعوه تهتدوا .

⁽١) - سورة الفتح، الآية: ١٠.

فأول من يقبّل يده الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون: سمعنا وأطعنا، ولا يبقى ذو أذن من الخلائق إلا سمع ذلك النداء، ويقبل الخلائق من البدو والبر والبحر يحدّث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضاً ما سمعوا بآذانهم، فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها: يا معشر الخلائق قد ظهر ربّكم بوادي اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عبسة الأموي من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله فيابعوه تهدوا ولا تخالفوا عليه فنضلوا.

فترد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكلبونه، ويقولون له: سمعنا وعصينا.

ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا ضلّ بالنداء الأخير، وسيدنا القائم هجه مسند ظهره إلى الكعبة ويقول: يا معشر الخلائق ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث فها أنا ذا آدم وشيث، ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فها أنا ذا نوح وسام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل هجه فها أنا ذا يرشع ويوشع فها أنا ذا موسى ويوشع، ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسيوشمعون فها أنا ذا عيسى وشمعون، ألا ومن أراد أن ينظر إلى مومد وأمير المؤمنين، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الكعمة من أراد أن ينظر إلى الأئمة من أراد أن ينظر إلى الأئمة من أراد أن ينظر إلى الأئمة من ألا وسن أراد أن ينظر إلى الأئمة من

إجبيوا إلى مسألتي فإني أنبتكم بما تُبتتم به وما لم تنبأوا به، ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني، ثم يبتدئ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وشيث فلي وتقول أمة آدم وشيث وهو هبة الله: هذه والله هي الصحف حقاً ولقد أرانا ما لم تكن نعلمه فيها وما كان خفي علينا وما كان أسقط منها وما بدّل وحرف، ثم يقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم بلا والتوراة والإنجيل والزبور، فيقول أهل التوراة والإنجيل والزبور: هذه والله صحف نوح وإبراهيم بلا حقاً وما أسقط منها وبدّل وحرف منها، هذه والله التوراة الجامعة والزبور التام والإنجيل الكامل وأنها أضماف ما قرأنا منها، ثم ينلو القرآن فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقاً الذي أنزله الله على محمد في وما أسقط منه وحرف وبدّل، ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فيكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ثم يقبل على المقام فيكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ثم يقبل على المقام فيكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ثم يقبل على المقام فيكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ثم يقبل على المقاب باليداء.

فيقول له القائم ﷺ: بيّن قصتك وقصة أخيك.

فيقول الرجل: كنت وأخي في جيش السفياني وخرّبنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جماً، وخرّبنا الكوفة وخرّبنا المدينة وكسرنا المنبر وراثت بغالنا في مسجد رسول الله في وخرجنا منها وعددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد إخراب البيت وقتل أهله، فلمّا صونا في البيداء عرسنا فيها فصاح بنا صائح: يا بيداء أبيدي القوم الظالمين، فانفجرت الأرض فابتلعت كل الجيش، فوالله ما

بقي على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيري وغير أخي، فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى وراتنا كما ترى، فقال لأخي: ويلك يا تذير امض إلى الملعون السفياني بدمشق فانذره بظهور المهدي من آل محمد عليه وعرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء، وقال لي: يا بشير إلحق بالمهدي بمكة وأبشره بهلاك الظالمين وتب على يده فإنه يقبل توبتك.

فيمرّ القائم ﷺ يده على وجهه فيردّه سوياً كما كان ويبايعه ويكون معه. .

قال المفضّل: يا سيّدي وتظهر الملاتكة والجن للناس؟

قال: «اي والله يا مفضّل ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشبته وأهلمه.

قلت: يا سبّدي ويسيرون معه؟

قال: «أي والله يا مفضّل ولينزلنّ أرض الهجرة بين الكوفة والنجف وعدد أصحابه حيننذ ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وسنة آلاف من الجنّ.

وفي رواية أخرى: «ومثلها من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يديه».

قال المفضّل: فما يصنع بأهل مكة؟

قال: «يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلاً من أهل بيته ويخرج يريد المدينة».

قال المفضّل: وما يصنع بالبيت؟

قال: وينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم على والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل على عنها، وأن الذي بنى بعدهما لم يبنه نبي ولا وصي، ثم يبنيه كما يشاء الله وليعفين آثار الظالمين بمكة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم وليهدمن مسجد الكوفة وليبنه على بناته الأول، وليهدمن القصر العتين، ملعون ملعون من بناه.

قال المفضّل: يا سيّدي يقيم بمكة؟

قال: الا يا مفضّل بل يستخلف فيها رجلاً من أهله فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه فيرجع إليهم فيأتونه مهطمين مقنعي رؤوسهم يبكون ويتضرعون فيقولون: يا مهدي آل محمد التوبة التوبة.

فيعظهم ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة فيسير، فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرد إليهم أنصاره من الجن والنقباء ويقول لهم: إرجعوا فلا يتقوا منهم بسرٌ إلّا من آمن.

فيرجعون إليهم، فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد ولا من الألف واحده.

قال: قلت: يا سيَّدي فأين تكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟

قال: «دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض من الغربين».

قال المفضّل: يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟

قال: وإي والله، لا يبقى مؤمن إلّا كان بها أو حواليها، وليبلغن مربط شاة فيها ألفي درهم، إي والله وليودّن أكثر الناس أنه اشترى شبراً من أرض السبع بشبر من ذهب والسبع خطة من خطط همدان ولتصيرنّ الكوفة أربعة وخمسين ميلا وليجاوزنّ قصورها كربلاء وليصيرنّ الله كربلاء معقلا ومقاماً تختلف فيه الملاتكة والمؤمنون، وليكون لها شأناً من الشأن وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربّه بدعوة لأعطاء الله بدعوته واحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة».

ثم تنفس أبو عبد الله وقال: •يا مفضّل إن بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء فأوحى الله إليها: أن أسكتي كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلاء، فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى على منها من الشجرة، وإنها الربوة التي أوت إليها مريم والمسيح على، وفيها الدالية التي غسلت فيها رأس الحسين على الها على على المناسبة على ولادتها، وأنها خير بقعة عرج رسول الله منها».

قال المفضل: يا سيّدي ثم يسير المهدي على إلى أين؟

قال: «إلى مدينة جدي رسول الله الله الله على فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب، يظهر فيه سرور المومنين وخزي الكافرين،

قال المفضّل: يا سيّدي ما هو ذاك؟

قال: "يرد إلى قبر جده 🎕 فيقول: يا معاشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله 🏩.

فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد.

فيقول: ومن معه في القبر؟

فيقولون: صاحباه وضجيعاه أبو بكر وعمر.

فيقول وهو أعلم بهما والخلائق كلهم جميعاً يسمعون: مُن أبو بكر وعمر؟ وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله ﷺ؟ وعسى المدفون غيرهما.

فيقول الناس: يا مهدي آل محمد ما هاهنا غيرهما، إنهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله 🌺 وأبوا زوجتيه .

فيقول للخلق بعد ثلاث: أخرجوهما من قبريهما.

فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما، فيقول: هل فيكم من يعرفهما؟ فيقولون: نعرفهما بالصفة وليس ضجيعا جدك فيرهما.

فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما؟

فيقولون: لا.

فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام، ثم ينشر الخبر في الناس ويحضو المهدي ويكشف الجدران عن القبرين ويقول للنقباء: إبحثوا عنهما وانبشوهما.

فيبحثون بأيديهم حتى يصلوا إليهما فيخرجان غضين طريين كصورتهما، فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها، فتحيى الشجرة وتورق ويطول فرعها.

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا والله الشرف حقاً، ولقد قُرِنَا بمحبّتهما وولايتهما، ويخبر من أخفى نفسه ممّن في نفسه مقياس حبّة من محبّتهما وولايتهما فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما، وينادي منادي المهدي ﷺ: كل من أحبّ صاحبي رسول الله ﷺ وضجيعيه فلينفرد جانباً.

فتتجزأ الخلق جزءين: أحدهما موال والآخر متبرئ منهما، فيعرض المهدي ﷺ على أوليائهما البراءة منهما.

فيقولون: يا مهدي آل رسول الله، تحن لم نتبرًا منهما ولسنا نعلم أن لهما عند الله وعندك هذه المنزلة، وهذا الذي بدا لنا من فضلهما أنتبراً الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما وحياة الشجرة بهما؟ بل والله نبراً منك وممّن لا يؤمن بهما ومن صلبهما وأخرجهما وقعل بهما ما فعل.

فيامر المهدي الله يرحاً سوداء، فتهت عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية، ثم يأمر بإنزالهما في فينزلان إليه فيحبيهما بإذن الله تعالى، ويأمر الخلائق بالإجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور ودور، حنى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم الله وجمع النار لإبراهيم الله وطرح كل كور ودور، حنى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم الله وتحتى به وطرح يوسف الله في الحب، وحبس يونس الله في بطن الحوت، وقتل يحيى الله، وصلب عيسى الله، وعلى باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسن والحسن والحسن والحسن والحسن المومنين به وفاطمة والحسن والحسن المحسن الله له، وقتل الحسين الله وبني عمّه وأنصاره، وسبي ذراري رسول الله الله، وإراقة دماء آل محمد الله، وكل دم سفك وكل فرج نكح حراماً وكل وبن وخبث وفاحثة وظلم وإثم وجور وغشم، منذ عهد آدم إلى وقت قائمنا الله.

كل ذلك يعدّده المنظم عليهما ويلزمهما إياه، فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر فاراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة، ثم يأمر ربحاً فتسفهما في اليم نسفاً».

قال المفضّل: يا سيّدي ذلك آخر عذابهما؟

قال: «هيهات يا مفضل، والله ليردن وليحضرنَ السيد الأكبر محمد رسول الله 🎎 والصديق

الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأثمة ﷺ، وكل من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، وليقتصنّ منهما لجميعهم، حتى أنهما ليقتلان في كل يوم وليلة ألف قتلة فيردّان إلى ما شاء ربّهما.

ثم يسير المهدي ﷺ إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعنده أصحابه في ذلك اليوم سنة وأربعون ألفاً من الملائكة، ومثلها من الجنّ والنقباء ثلاثمانة وثلاثة عشر نقيباً؟.

قال المفضّل: يا سيّدي كيف تكون الزوراء في ذلك الوقت؟

قال: • في لعنة الله وسخطه، تخربها الفتن وتتركها جماء، فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر، ورايات المغرب، ومن يجلب بالجزيرة، ومن الرايات التي تسير إليها من كل قريب أو بعيد، والله لينزلن بها من صنوف العلاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره، ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله، ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف، فالويل لمن أتخذ بها مسكناً، فإن المقيم بها يبقى لشقائه والخارج منها برحمة الله، والله يوسيرن أمرها في الدنيا حتى يقال إنها هي الدنيا، وإن دورها وقصورها هي الجنّة، وإن بناتها من الحور المعين، وإن ولدانها هم الولدان، وليظفرن أن الله لم يقسم رزق العباد إلا بها، وليظهرن فيها من الإنتراء على الله وعلى رسوله هو والحكم بغير كتابه، ومن شهادات الزور، وشرب المخمور، و (إتيان) الفجور، وأكل المسحت، وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها إلا دونه.

ثم ليخرّبها الله تعالى بتلك الفتن وتلك الرايات حتى ليمرّ عليها المار فيقول: ههنا كانت الزوراء، ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح، الذي نحو الديلم يصيح، بصوت له فصيح: يا آل محمد اجيبوا العلهوف والمنادى من حول الضريح.

فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوز وأي كنوز، ليست من فضة ولا ذهب، بل هي رجال كزبر المحديد، على البراذين الشهب بأيديهم الحراب، ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلا فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي ﷺ ويقولون: يا بن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا؟

فيقول: اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد؟

وهو والله يعلم أنه المهدي الله وأنه ليعرفه ولم يرد بذلك الأمر إلا يعرَف أصحابه من هو، فيخرج الحسني فيقول: إن كنت مهدي آل محمد في فأين هراوة جدّك رسول الله في وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضباء وبغلته الدئدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق ومصحف أمير المؤمنين عليه؟

فيخرج له ذلك، ثم يأخذ الهراوة ويغرسها في الحجر الصلد وتورق، ولم يرد ذلك إلّا أن يرى أصحابه فضل المهدى ﷺ حتى يبايعونه. فيقول الحسني: الله أكبر مدّ يدك يا بن رسول الله حتى نبايمك.

فيمدّ يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر الذي مع الحسني، إلّا أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية، فإنّهم يقولون ما هذا إلّا سحر عظيم.

فبختلط العسكران، فيقبل المهدي علي على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون إلّا طغياناً وكفراً، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً، ثم يقول لأصحابه: لا تأخذوا المصاحف ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرّفوها، ولم يعلموا بما فيهاه.

قال المفضّل: يا مولاي ثم ماذا يصنع المهدي ﷺ؟

قال: ويتور سرايا على السفياني إلى دمشق فيأخذونه ويلبحونه على الصخرة، ثم يظهر الحسين في أن عشر ألف صديق وإثنين وسبعين رجلا أصحابه يوم كربلاه، فيالك عندها من كرة زهراه بيضاه، ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في وينصب له اللبة بالنبغت ويقام أركانها، ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء وركن بأرض طبية، لكأني أنظر إلى مصابيحها تشرق في السعاء والأرض كأضوء من الشمس والقمر، فعندها تبلى السرائر و ﴿وَلَمْ عَلَى مُرْضِمة عَمَّا ارْضَعَتُهُ ('' إلى آخر الآية، ثم يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله في في أنصاره والمهاجرين ومن آمن به وصدّقه واستشهد معه، ويحضر مكذبوه والشائون فيه والرادون عليه والمقالون فيه أنه ساحر وكاهن ومجنون وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يفتص منهم بالحق، ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهور رسول الله في إلى ظهور المهدي في مع إمام إمام ووقت ووقت، ويحق تأويل هذه الآية: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَهُنَّ عَلَى اللَّفِينَ السَّشُعِمُولُوا فِي الأَرْضِ وَنُويَي فِرْعُونَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمُا مِنْ النَّهُمُ مَا كَانُوا يُخْدُرُونَهُ (وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمُا مِنْ الْمُونَ وَالْمَانَ وَجُنُودَهُمُا مِنْ النَّهُمُ مَا كَانُوا يُخْدُونَهُ مَا كَانُوا يُخْدُونَهُ (وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمُا مِنْ الْمُؤْنِ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يُخْدُونَهُ (وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمُا المُنْ وَجُنُودَهُمُا مِنْ المُعْمَلُهُمْ الوَارِثِينَ وَنَمُكُنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُويَ فِهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَا عَلَيْهِ الْمُعْرِدِينَهُمْ الوَارِثِينَ وَنُمُكُنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُويَ يَوْمُونَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمُانَا مِنْهُمْ الْمَانُهُ مَنْهُمَانُونَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُونَهُونَهُهُمَانَا مِنْهُمَ الْمُنْهُمُ الْمُنْونَ وَلَانَا مِنْهُمَانُونَهُمُانِهُمْ الْمُؤْنُونَ وَهَامَانَ وَجُنُونَ وَهَامَانَ وَمُنْهُمْ الْمُنْهُمْ الْعَالِمُ الْمُنْهُمِ اللهُمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُعَامِلُونَ المُنْهُمُ المُنْهُونَ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُونُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُنْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُو

قال المفضّل: يا سيّدي ومن فرعون وهامان؟

قال ﷺ: دأبو بكر وعمر».

قال المفضّل: يا سيّدي ورسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما يكونان معه؟

فقال: ولابد أن يطأ الأرض إي والله حتى ما وراء الحاف _ أي جبل قاف المحيط بالدنيا _ إي والله وما في الظلمات وما في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطئاه وأقاما فيه الدين الواجب لله تعالى، ثم لكانّي أنظر يا مفضل إلينا معاشر الأثمة بين يدي رسول الله ﷺ نشكو إليه ما نزل بنا من الأقة بعده، وما نالنا من التكذيب والردّ علينا وسبّنا ولمننا وتخويفنا بالقتل، وقصد طواغيتهم الولاة ترحيلنا عن الحرمين إلى دار ملكهم وقتلهم إيانا بالسم والحيس.

سورة الحج، الآية: ٢.

فيبكي رسول الله في فيقول: يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بجدَكم قبلكم، ثم تبتدئ فاطمة هي رسول الله في مجمع من فاطمة هي وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر، وأخذ فلك منها، ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار، وخطابها له في أمر فلك وما ردّ عليها من قوله: إن الأنبياء لا تورّث، واحتجاجها بقول زكريا ويحيي هي وقصة داود وسليمان هي، وقول عمر: هاتي صحيفتك التي ذكرت أن أباك كتبها لك، وإخراجها الصحيفة وأخذه إيّاها منها ونشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله فيها وتمزيقه إيّاها، وبكاؤها ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله ويشها بالله ويأبيها رسول الله وتشلها بقول رقية بنت صيفي:

لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب واختل أهلك فاشهدهم ولا تغب لمّا نأيت وحالت دونك الحجب عند الإله على الأدنين مقترب أمل أناس فغازوا بالذي طلبوا. قد كنان بمعدك أنبياء وهنبيشة إنّا فقدناك فقد الأرض وإبيلها أبدت رجال لننا فحوى صدورهم لنكل قبوم لنهيم قبرب ومشتزلة ياليت قبلك كان الموت حلّ بننا

وتقص عليه قصة أبي يكر وانفاذه خالد بن الوليد وقنفذ وعمر بن الخطاب وجمعه الناس الإخراج أمير المؤمنين هم من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساحدة، واشتغال أمير المؤمنين هم الإخراج أمير المؤمنين ال

وإشهاره لها وقوله: كفى يا فاطمة فليس محمد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من هند الله، وما عليّ إلّا كأحد من المسلمين فاختاري إن شنت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً.

فقالت وهي باكية: اللهم إليك نشكو فقد نبيّك ورسولك وصفيك وارتداد أمته علينا ومنعهم إيانا حقّنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك المرسل.

فقال لها عمر: دعى عنك يا فاطمة حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبؤة والخلافة.

وأخذت النار في خشب الباب، وإدخال فنفذ لعنه الله يده يروم فتح البابوضوب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود، وركل الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حاملة بمحسن لستة أشهر وإسقاطها إياه، وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفعه خدّها، حتى بدا قرطاها تحت خمارها وهي تجهر بالبكاء وهي تقول: وآ أبتاه وآ رسول الله ابنتك فاطمة تكذّب وتُضرب ويُقتل جنين في بطنها، وخروج أمير العؤمنين على من داخل الدار محمر العين حاسراً حتى ألقى ملاءته عليها وضقها إلى صدره، وقوله لها: يا بنت رسول الله قد علمت أن أباك بعثه الله رحمة للعالمين فالله الله أن تكشفي خمارك وترفعي ناصيتك، فوالله يا فاطمة لتن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول الله ولا ميسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا دابة تمشى على الأرض ولا طائر في السماء إلا أهلكه الله.

ثم قال: يابن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه، أخرج قبل أن أشهر سيفي فأفنى غابر الأمة . يعنى ما بقى منها.

فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر فصاروا خارج الدار، وصاح أمير المؤمنين ﷺ بفضة: يا فضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء.

فقد جاءها المخاض من الرفسة وردت الباب فأسقطت محسناً ﷺ.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: فإنه لاحق بجدَّه رسول الله 🎕 فيشكو إليه.

وحمل أمير المؤمنين على الله الله في سوداء الليل والحسن والحسين وزينب وأم كلئوم على الله الله المهاجرين والأنصار يذكرهم بالله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله، وبايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول الله في وتسليمهم عليه بأمرة المؤمنين في جميعها، فكل يعده بالنصر في البوم المقبل، فإذا أصبح قعد جميعهم عنه.

ثم يشكو إليه أمير المؤمنين هذا المحن العظيمة التي أمتحن بها بعده وقوله: لقد كانت قصتي مثل قصة هارون مع بني إسرائيل، وقولي كقوله لموسى هذا: يابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين، فصبرت محتسباً وسلمت راضياً، وكانت الحجة عليهم في خلافي، ونقضهم عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله، واحتملت يا رسول الله مالم يحتمل وصي نبي من سائر الأوصياء من سائر الأمم، حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم اللعين، وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي وخروج طلحة والزبير بعائشة إلى مكة يظهران الحج والعمرة، وسيرهم بها إلى البصرة وخروجي إليهم وتذكيري لهم الله وإباك وما جئت به يا رسول الله، فلم يرجعا حتى نصرني الله عليهما، حتى أهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين، وقطعت سبعون كمّا على زمام الجعل، فما لقيت في غزواتك يا رسول الله وبعدك أصعب منه يوماً أبداً، لقد كان من أصعب الحروب التي لقيتها وأهولها وأعظمها، قصبرت كما أدبني الله بما

أَذَبك به يا رسول الله في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبُرُ أُوْلُوا الْمَرْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾(¹) وقوله: ﴿وَاصْبِرُ وَمَا صَبُرُكَ إِلَّا بِاللهِ﴾(¹).

وحق الله يا رسول الله تأويل الآية التي أنزلها الله في الأمة من بعدك في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أقَانُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ الْقَلَبْتُمْ هَلَى الْحَقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَلَى عَلَى الْعَقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَلَيْ يَغُرُّ اللهَ شَيْنًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (٣).

يا مفضل ويقوم الحسن على إلى جدّه في فيقول: يا جدّاه كنت مع أمير المؤمنين في في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله، فوصاني بما وصيته يا جدّاه وبلغ اللعين معاوية قتل أبي، فأنفذ الداعي اللعين زياداً إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل، فأمر بالقبض عليّ وعلى أخي الحسين وساتر إخواني وأهل بيتي وشيعتنا وموالينا، وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه الله فمن يأبى منّا ضرب هنقه وسيّر إلى معاوية رأسه، فلمّا علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري فدخلت جامع الكوفة للصلاة ورقأت المنبر واجتمع الناس فحمدت الله وأثبت عليه وقلت:

معشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار وقل الإصطبار، فلا قرار لي على همزات الشياطين وحكم الخانين الساعة، والله صحت البراهين وفصلت الآيات وبانت المشكلات، ولقد كنّا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عز وجلّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلُ مَاتَ الْهُ يَتُولُ مَلَى عَلِيبُهِ فَلَنْ يَشُرُّ اللهَ شَيْعًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ فلقد أو تُحَلَّ وَشَيْعُونِ اللهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ فلقد مات والله جدي رسول الله الشَّاكِرِينَ أبي صلوات الله عليه، وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس، ونعق ناعق الفتنة وخالفتم السنّة، فيا لها من فتنة صمّاء عمياء لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديها ولا يجاب عنوش أهل المراق من الشام والعراق مناهوا ومحراق مناه الفراق من الشام والعراق

أيها الناس تيقّطوا من رقدة الغفلة، فلئن قام إليّ منكم عصبة بقلوب صافية ونيّات مخلصة لأجاهدنّ بالسيف قدماً قدماً ولأضيقنّ من السيوف جوانبها ومن الرماح أطرافها ومن الخيل سنابكها فتكلموا رحمكم الله.

فكانما الجموا بلجام الصمت عن اجابة الدعوة، إلّا عشرون رجلا فإنّهم قاموا إليّ فقالوا: يابن رسول الله ما نملك إلّا أنفسنا وسيوفنا، فها نحن بين يديك لأمرك طاتعون وعن رأيك صادرون فمرنا بما شئت.

⁽١) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥. (٢) سورة النحل، الآية: ١٢٧.

⁽٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

فنظرت يمنة ويسرة فلم أر أحداً غيرهم فقلت: لي أسوة بجدي رسول الله على حين عبد ربّه سراً وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلا، فلمّا أكمل الله له الأربعين صار في عدة وأظهر أمر الله، فلو كان معى عدتهم جاهدت في الله حق جهاده.

ثم رفعت رأسي نحو السماء فقلت:

اللهم إني قد دعوت وأنذرت وأمرت ونهيت، وكانوا عن إجابة الداهي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين ولأعدائه ناصرين، اللهم فأنزل عليهم رجزك وبأسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم الظالمين.

ونزلت ثم خرجت من الكوفة راحلا إلى المدينة، فجاؤوني يقولون: إن معاوية أسرى سراياه إلى الأنبار والكوفة وشنّ غاراته على المسلمين، وقتل من لم يقاتله وقتل النساء والأطفال، فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم، فأنفذت معهم رجالا وجيوشاً وعرفتهم أنهم يستجيبون لمعاوية وينقضون عهدي وببعتى، فلم يكن إلّا ما قلت لهم وأخبرتهم.

ثم يقوم الحسين هي مخضّباً بدمه هو وجميع من قتل معه، فإذا رآه رسول الله بي بكى وبكى أهل السموات والأرض لبكائه، وتصرخ فاطمة على فتزلزل الأرض ومن عليها، ويقف أمير المتومنين على والحسن عن يمينه وفاطمة على عن شماله ويقبل الحسين الله في فيضمه رسول الله المنافي صدره ويقول: يا حسين فدينك قرّت عيناك وعيناى فيك.

وعن يمين الحسين ﷺ حمزة أسد الله في أرضه، وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيار، ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ﷺ وهن صارخات، وأنّه فاطمة تقول:

هذا يومكم الذي كنتم توعدون، اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً».

قال: فبكى الصادق 樂學 حتى أخضبت لحيته بالدموع ثم قال: الا عين لا تبكي عند هذه الذكري،

قال: وبكى المفضّل بكاءاً طويلا ثم قال: يا مولاي ما في الدموع؟

فقال: فما لا يحصى إذا كان من محق».

فقال: يا مولاي ما تقول في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْذُودَةُ سُولَتْ بِأَيَّ ذَ نُبِ تُولَتْ﴾ (١٠).

قال: اليا مَفْضَل الموؤدة والله محسن، لأنه منّا لا غير، فمن قال غير هذا فكذبوه،

⁽١) سورة التكوير، الآية: ٨ ـ ٩ .

ثم قال المفضّل: ثم ماذا يا مولاي؟

فقال ﷺ: «تقوم فاطمة بنت رسول الله 🍇 فتقول: اللهم انجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وأجزعني بكل أولادي.

فَتِكِيها ملائكة السموات السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنبا ومن تحت أطباق الثرى صائحين صارخين إلى الله تعالى، فلا يبقى أحد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا إلّا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة دون من قتل في سبيل الله، فإنه لا يذوق الموت وهو كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَلا تُحْسَبَنَ اللّهِينَ تُقِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْبَاءٌ عِنْدَ رَبَّهِمْ مُرْزَقُونَ وَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضَاعِهُ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَهْزَنُونَ ﴾ (١٠ . فَضَلِه وَيَسْتَبُورُونَ إِلاَ هُمْ يَهْزَنُونَ ﴾ (١٠ .

قال المفضّل: يا مولاي فإن من شيعتكم من لا يقول برجعتكم؟

ققال ﷺ: «أما سمعوا قول جدّنا رسول الله الله ونحن سائر الأثمة نقول: ولنذبقتهم من المغذاب الأكبر عذاب يوم المغذاب الأكبر، عذاب يوم المغذاب الأكبر، عذاب يوم القيامة الذي تبدل الأرض غير الأرض والسموات ويرزوا لله الواحد القهار».

قال المفضّل: يا مولاي نحن نعلم أنكم اختيار الله في قوله: ﴿ تَوْقُمُ تَرَجَات مَنْ نَشَاهُ ﴿ `` ﴿ وَلَهُ عَلَى ﴿ ﴿ اللّهُ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتُهُ ﴾ `` وقوله: ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَتُوحاً وَآنَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى النّالْهِينَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى النّالْهِينَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى النّالْهِينَ وَيَقْ عَلِيمٌ ﴾ (٤٠). النّالْهِينَ ذُرِيَّةً يَعْضُهَا مِنْ يَعْض وَاللّهُ سَعِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٤٠).

قال الصادق ﷺ: اليا مفضّل فأين نحن في هذه الآية؟٥.

قال المفضّل: قول الله: ﴿إِنَّ الْإِلَى النَّاسِ بِالْبَرَاهِيمَ لَكَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ المُوْمِنِينَ﴾ (° وقوله: ﴿مِلَّة آبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ المُسْلِمِينَ﴾ (° وقوله عن إبراهيم: ﴿وَاجْتُنِينَ وَيَتَى أَنْ تُعْبُدُ الأَصْنَامَ﴾.

وقد علمنا أن رسول الله ﴿ وأمير المؤمنين ﷺ ما عبدا صنماً ولا وثناً ولا أشركا بالله طرفة عين، وقوله: ﴿ وَإِذَ النِّلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكُلِمَاتَ فَاتَشَهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاهِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرّيّتِي قَالَ لا يَنَالُ هَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (> العهد عهد الإمامة لا يناله ظالم.

قال: «يا مفضّل وما علمك بأن الظالم لا ينال عهد الإمامة؟».

⁽١) صورة البقرة، الآية: ٣٨. (٢) سورة الأنعام، الآية: ٨٣.

 ⁽٣) سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.
 (٤) سورة آل عمران، الآية: ٣٢ ـ ٣٤.

⁽٥) سورة آل عمران، الآية: ٦٨. (٦) سورة الحج، الآية: ٧٨.

⁽٧) سورة البقرة، الآية: ١٧٤.

قال المفضّل: يا مولاي لا تمتحنني بما لا طاقة لي به ولا تختبرني ولا تبتليني، فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت.

قال الصادق ﷺ: «صدقت يا مفضّل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت هكذا فأين يا مفضّل الآيات من القرآن في أن الكافر ظالمه.

قال: نعم با مولاي قوله تعالى: ﴿وَالكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (١) والكافرون هم الفاسقون ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله الله للناس إماماً.

قال الصادق ﷺ: ﴿ أَحسنت يا مَفضَل فَمن أين قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا تقول معنى الرجعة أن يرد الله إلينا ملك الدنيا وأن يجعله للمهدي، ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرده علينا؟.

قال المفضّل: لا والله ما سلبتموه ولا تسلبونه، لأنه ملك النبوة والرسالة والوصية والإمامة.

قال ﷺ: ﴿ يَا مَفْضَلَ لَو تَدَبِرِ القرآنَ شَيَعَتَنَا لَمَا شَكُوا فِي فَضَلَنَا، أَمَا سَمَعُوا قُولُهُ عَزّ ﴿ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ مَلَى اللَّذِينَ اسْتُضْعِقُوا فِي الأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أَلِمَّةٌ وَتَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ وَتُمَكَّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أَلِمَا مُنْ المُعْمَ فِي الأَرْضِ وَتَجْعَلُونَ ﴾ (٢٠ .

والله يا مفضّل إن تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل وتأويلها فينا وأن فرعون وهامان: تيم وعدي،

ثم يقوم جدّي علي بن الحسين وأبي الباقر الله في منا فعل المنصور بي، ثم يقرم إبني موسى الله بهما، ثم أقوم أنا فأشكو إلى جدّي رسول الله في ما فعل المنصور بي، ثم يقرم إبني موسى الله في منا فعل المنصور بي، ثم يقرم إبني موسى الله في منا فيسكو إلى جدّه رسول الله في منا فعل به الرشيد، ثم يقوم علي بن موسى الله في منا رسول الله في منا فعل به المامون، ثم يقوم محمد بن علي الله في منا فعل به المتوكل، ثم يقوم علي بن محمد الله في فيشكو إلى جدّه رسول الله في منا فعل به المتوكل، ثم يقوم المهدي الله مسمي جدي رسول الله في وعليه قميص رسول الله في مفرّجاً بدم رسول الله في يوم شبخ جبينه وكسرت رباعيته والملائكة تحمّلة حتى يقف بين يدي جدّه رسول الله في فيقول: يا جدّاه وصفتني وفللت عليّ ونسبتني وسميتني وكنيتني فجحدتني الأثمة وتمردت وفالت: ما ولد ولا كان وأين هو ومتى كان وأين يكون وقد مات ولم يعقب ولو كان صحيحاً ما أخره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم؟

فصبرت محتسباً وقد أذن الله لي فيها بإذنه يا جدًاه.

⁽١) سورة البقرة، الآبة: ٢٥٥.

فيقول رسول الله 🏩: الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين.

ويقول: جاء نصر الله والفتح وحق قول الله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسُلَ رَسُولُهُ بِالهُدَى وَيَقِنِ المُقَلِي الْمُلَوِلُهُ بِالهُدَى وَيَقِنِ المُعَنِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كُوهُ المُشْرِكُونَ﴾ (١٠) .

ويقرأ: ﴿إِنَّا فَتَخْنَا لَكَ فَشُحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَاخَرَ وَيُومُ نِعْمَــَةُ عَلَيْكَ وَيَغْدِيَكَ مِرَاطاً مُسْتَقِيماً وَيَـنْصُرَكَ اللهُ نَصْراً عَزِيزاً﴾ (٢٠).

فقال المفضّل: يا مولاي أي ذنب كان لرسول الله 🌉؟

فقال الصادق ﷺ: ايا مفضّل إن رسول الله هي قال: اللهم حمّلني ذنوب شيعة أخي وأولادي الأوصياء ما تقدم منها وما تأخر إلى يوم القيامة ولا نفضحني بين الأنبياء والمرسلين من شيمنا، فحمّله الله إياما وغفر جميعها».

قال المفضّل: فبكيت بكاءاً طويلا وقلت: يا سيّدي هذا بفضل الله علينا فيكم.

فقال: «يا مفضّل ما هو إلّا أنت وأمثالك، يلى يا مفضّل لا تحدّث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلمون على هذا الفضل ويتركون العمل، فلا يغني عنهم من الله شيئاً، لأنا كما قال الله تعالى فينا: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَن ارْتَهْمَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ (٢٠).

قال المفضّل: يا مولاي فقوله: ﴿لِيُغْلِهِرُهُ عَلَى اللَّيْنِ كُلُّه﴾(١) ما كان رسول الله ﷺ ظهر على النبن كله؟

قال: «يا مفضّل لو كان رسول الله على ظهر على الدين كله ما كانت مجوسية ولا بهودية ولا صابئة ولا فرقة ولا خلاف ولا شك ولا شرك ولا عبدة أصنام ولا أوثان ولا اللات والعزى ولا عبدة الشمس والقمر ولا النجوم ولا النار ولا الحجارة.

وإنّما قوله: ﴿لِيُطْهِرُهُ عَلَى اللّينِ كُلَّهِ﴾ في هذا اليوم وهذ المهدي وهذه الرجعة، وهو قوله: ﴿وَقَائِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونُ فِئْنَةً وَيَكُونَ اللّينَ كُلَّهُ للهِ﴾ (٩٠).

قال المفضّل: أشهد أنكم من علم الله علمتم ويقدرته قدرتم ويحكمه نطقتم وبأمره تعملون.

ثم قال الصادق ﷺ: «ثم يعود المهدي ﷺ إلى الكوفة وتمطر السماء بها جراداً من ذهب كما أمطرها الله في بني إسرائيل على أيوب ﷺ، ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها».

سورة التربة، الآية: ٣٣.
 سورة النبع، الآية: ١ـ٣.

 ⁽٣) سورة الأنبياء، الآية: ٢٨.
 (٤) سورة التوبّة، الآية: ٣٣.

⁽٥) سورة البقرة، الآية: ١٩٣.

قال المفضّل: يا مولاي من مات من شبعتكم وعليه دين لإخوانه وأضداده فكيف يكون؟

قال الصادق عليه: قاول ما ببندى، المهدي عليه أن ينادي في جميع العالم: ألا من له عند أحد من شيعتنا دين، فيذكره حتى يرد الثومة والخردلة فضلا عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأملاك فيوفيه إياه».

قال المفضّل: يا مولاي ثم ماذا يكون؟

قال: فيأتي القائم ﷺ بعد أن يطأ شرق الأرض وغربها الكوفة ومسجدها، ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنهما الله لمّا قتل الحسين بن علي ﷺ، ومسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه».

قال المفضّل: يا مولاي فكم تكون مدة ملكه ﷺ؟

فقال فينه: فقال الله عزّ وجلّ: ﴿فَهِنَهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ (١٠ فأمّا الذين شقوا ففي النار لهم فيها زغير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلّا ما شاء ربّك إن ربك فقال لما يريد، وأمّا الذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلّا ما شاء ربّك إن عطاء ربك غير مجذوذ، والمجذوذ: المقطوع، أي عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم أبداً وملك لا ينفذ وحكم لا ينقطع وأمر لا يبطل، إلّا باختيار الله ومشيئته وإرادته التي لا يعلمها إلّا هو.

ثم القيامة وما وصفه الله عزّ وجلّ في كتابه، والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله الطبين الطاهرين؟(٢).

وروي هذا الخبر بزيادة جاء فيها:

النظر النهام على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب يتعاوون شوقاً إلى الحرب كما تتعاوى النظر إليهم على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب يتعاوون شوقاً إلى الحرب كما تتعاوى الذئاب، أميرهم رجل من تميم يقال له: شعيب بن صالح، فيقبل الحسني فيهم وجهه كدائرة القمر يروع الناس جمالا، فيبقى على أثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير والكبير والوضيع والعظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلا، ثم يتصل به وبأصحابه خبر المهدي ﷺ فيقولون له: يا بن رسول الله من هذا الذي نزل ساحتنا؟

فيقول الحسني: اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد؟

وهو يعلم والله أنه المهدي علي وأنه لم يرد بذلك الأمر إلّا الله، فيخرج الحسني وبين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف وعليهم المسوح متقلدين بسيوفهم، فيقبل الحسني حتى ينزل

⁽١) سورة هود، الآية: ١٠٥.

بقرب المهدى عليه فيقول: سائلوا عن هذا الرجل من هو وماذا يريد؟

فيخرج بعض أصحاب الحسني إلى عسكر المهدي فيقول: أيها العسكر الجائل من أنتم حيّاكم الله ومن صاحبكم هذا وماذا يريد؟

فيقول أصحاب المهدي ﷺ: هذا مهدي آل محمد ﷺ ونحن أنصاره من الجنّ والإنس والملائكة.

ثم يقول الحسني: خلوا بيني وبين هذا.

فبخرج إليه المهدي ﷺ فيقفان بين العسكريين فيقول الحسني: إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدّى رسول الله هي.

يمني عصاه وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه وناقته العضباء ويغلته الدلدل وحماره يعفور ونجيبه البراق وتاجه والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنين ﷺ بغير تغيير ولا تبديل.

فيحضر له السفط الذي فيه جميع ما طلبهه.

وقال أبو عبد الله على : أنه كان كله في السفط، وتركات جميع النبيين، حتى عصا آدم ونوح عليه ، ومركات جميع النبيين، حتى عصا آدم ونوح عليه ، ومركا ومجموع إبراهيم عليه ، وصاع يوسف، ومكيال شعيب وميزانه، وحصا موسى وتابوته الذي فيه بقية ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة، ودرع داود وخاتمه، وخاتم سليمان وتاجه، ورحل عيسى وميراث النبين والمرسلين عليه في ذلك السفط.

وعند ذلك يقول الحسني: يابن رسول الله أسألك أن تغرز هراوة رسول الله 🎎 في هذا الحجر الصلد وتسأل الله أن ينبتها فيه.

ولا يريد بذلك إلّا أن يري أصحابه فضل المهدي ﷺ حتى يطبعوه ويبايعوه.

ويأخذ المهدي الهراوة فيغرزها فتنبت فتعلو وتفرع وتورق، حتى تظل عسكر الحسني.

فيقول الحسني: الله أكبر يابن رسول الله، مدَّ يدك حتى أبايعك.

فيبايعه الحسني وسائر عسكره إلا أربعة آلاف من أصحاب المصاحف والمسوح الشعر المعروفون بالزيدية، فإنهم يقولون: ما هذا إلا سحر عظيم».

ثم ذكر الحديث إلى قوله: •إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتمو• كما تقدم ولم يذكر بعده شيئً ١٠٠٠.

20 20 20

⁽١) البحار: ٥٣/٥٣، ومجمع النورين: ٣٢٢.

من ادّعي النيابة والسفارة كذباً وافتراء

فقال الشيخ رَخَّلَالُمُهُ في كتاب الغيبة:(١)

أولهم: المعروف بالشريعي:

وكان من أصحاب العسكريين ﷺ، وهو أول من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه، وكذّب على الله وعلى حججه ﷺ، ونسب إليهم ما لا يليق بهم، فلعنته الشبعة وتبرأت منه، وخرج التوقيع من الإمام ﷺ بلعنه والبراءة منه، ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد.

وكل هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أولا على الإمام ﷺ ويدّعون أنهم وكلاءه فيدعون الضعفاء بهذا القول إلى موالاتهم، ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجيّة كما اشتهر من أبي جعفر الشلمفاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى.

ومنهم:

محمد بن نصير النميري: كان من أصحاب الحسن المسكري الله قلمًا توفي ادّعى مقام محمد بن عثمان العمري وأنه صاحب إمام الزمان الله وادّعى النيابة وقضحه الله تمالى بما ظهر له من الإلحاد والجهل، وكان يدّعي أنه رسول نبي، وأن علي بن محمد الله أرسله، وكان يقول بالتناسخ، ويغلو في أبي الحسن الله ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإباحة للمحارم، وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أن ذلك من التواضع والإخبات والتذلل في المغمول به وأنه من القاعل إحدى الشهوات والطبات وأن الله عزّ وجلٌ لا يحرم شيئاً من ذلك.

وكان محمد بن موسى بن الفرات يقوي أسبابه ويعضده (٢).

وعن يحيى بن عبد الرحمن: أنه رآه عياناً وغلام له على ظهر. قال: فلقيته فعاتبته على ذلك.

فقال: إن هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبّر.

ومنهم:

أحمد بن هلال الكرخي: وقد خرج التوقيع بلعنه والبراءة منه.

ومنهم:

⁽١) كتاب الغيبة: ٣٩٧ ح ٣٦٧.

⁽٢) كتاب الغيبة: ٣٩٨ ح ٣٧١، والبحار: ٣١٨/٥١.

⁽٣) كتاب الغيبة: ٣٩٨، والبحار: ١٩٨/٥١.

ومنهم:

الحسين بن منصور الحلاج: روي عن هبة الله الكاتب قال: لمّا أراد الله تعالى أن يكشف أمر المحلاج ويظهر فضيحته، وقع له أن أبا سهل النوبختي ممّن يمكن أن يحتال عليه وظن أنه مثل غيره من الضعفاء، وقد أراد أن يستجرّه إليه ثم يترقى به إلى غيره من الضعفاء، فكتب إليه: إني وكيل الإمام عليه وقد أمرت بمراسلتك وإظهار ما تريده من النصرة لك.

فأرسل إليه أبو سهل: إني أسألك أمراً يخف مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل والبراهين، وهو أني رجل أحب الجواري ولي منهن عدة والشيب يبعدني عنهن وأحتاج أن اخضه في كل جمعة وأتحمل منه مشقة شديدة لأستر عنهن ذلك وإلا انكشف أمري عنهن، وأريد أن تغيني عن الخضاب وتجعل لحيتي سوداء، فإني صائر إليك وداع إلى مذهبك.

فلمًا سمع ذلك الحلاج علم أنه قد أخطأ في مراسلته وجهل في الخروج إليه بمذهبه فأمسك عنه، وصيّره أبو سهل هذا الحدوثة ومضحكة وشهر أمره عند الصغير والكبير(١٠).

وروي أن الحلاج لمّا صار إلى قم أخرجه الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه منها.

ومنهم:

ابن أبي العزاقر: روي عن أم كلتوم بنت أبي جعفر العموي قالت: كان ابن أبي العزاقر وجيهاً عند بني بسطام، وذلك أن الشيخ أبا القاسم ولله كان قد جعل له عند الناس منزلة وجاهاً، فكان عند ارتداده يحكي كل كفر وكذب لبني بسطام عن كلامه وأمرهم بلعنه والبراءة منه، فلم ينتهوا وأقاموا على توليه، وذاك أنه كان يقول لهم: إنني أذعت السرّ وقد أخذ عليّ الكتمان فعوقبت بالإبعاد بعد الإختصاص، لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرّب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن، فيؤكد في نفوسهم عظم الأمر.

فبلغ ذلك أبا القاسم ﷺ فكتب إلى بني بسطام بلعنه، فأظهروه له فبكى بكاءاً عظيماً ثم قال: إن لهذا القول باطناً عظيماً، وهو أن اللعنة الإبعاد.

فمعنى قوله: لعنه الله، أي باعده الله عن العذاب والنار، والأن قد عُرفت منزلتي، ومرّغ خديه على التراب وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري ﷺ: وقد كنت أخبرت الشيخ أبا انقاسم أن أم أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوماً وقد دخلنا إليها فاستقبلتني وزادت في إعظامي حتى انكبت على رجلي

⁽١) البحار: ٥١/٣٦٨.

تقبلها فأنكرت ذلك وقلت: مهلا يا ستي فإن هذا أمر عظيم، وانكببت على يدها فبكت ثم قالت: كيف لا أفعل بك هذا وأنت مولاتي فاطمة ﷺ.

فقلت: وكيف ذاك ياستى؟

فقالت لي: إن أبا جعفر محمد بن علي خرج إلينا بالسرّ وكتمانه.

قالت: فقلت لها: وما السرَّ؟

قالت: قد أخذ علينا كتمانه، وأخاف إن أنا أذعته عوقبت.

فأعطيتها موثقاً أني لا أكشفه لأحد، وأعتقدت في نفسي الإستثناء.

قالت: إنّ أبا جعفر محمد بن عثمان العمري قال لنا: إن روح رسول الله ﷺ إنتقلت إلى أبيك محمد بن عثمان ﷺ وروح أمير المؤمنين ﷺ انتقلت إلى بدن الحسين بن روح وروح مولاننا فاطمة ﷺ انتقلت إليك، فكمف لا أعظمك با ستنا؟

فقلت لها: مهلا لا تفعلى فإن هذا كذب يا ستنا.

فقالت لي: سرّ عظيم وقد أخذ علينا أن لا نكشفه لأحد.

فمضيت إلى أبي القاسم بن روح فأخبرته بالقصة.

فقال: يا بنية إياك أن تمضي إلى هذه المرأة، فهذا الذي قالته كفر بالله وإلحاد وقد أحكمه هذا الرجل الملعون _ يعني الشلمغاني _ في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقاً لأن يقول لهم: بأن الله تعالى أتخد به وحل فيه، كما يقول النصارى في المسيح عليه ويعدو إلى قول الحلاج لعنه الله . فهجرت بني بسطام وشاع الحديث ولعن الناس الشلمغاني (١).

وكان هذا الملمون يقول بالضد، ومعناه: أنه لا يتهيأ إظهار فضيلة المولى إلّا بطعن الضد فيه، لأنه يحمل السامع طعنه على طلب فضيلة فإذاً هو أفضل من المولى، إذ لا يتهيأ إظهار الفضل إلّا به.

وساقوا المذهب من وقت آدم الأول إلى آدم السابع، لأنهم قالوا: سبع عوالم وسبع أوادم، ونزلوا إلى موسى وفرعون ومحمد وعلي مع أبي بكر ومعاوية.

وأمَّا في الضد فقال بعضهم: الولى ينصب الضد ويحمله على ذلك.

كما قال قوم من أصحاب الظاهر: إن علي بن أبي طالب نصّب أبا بكر في ذلك المقام.

فقال بعضهم: لا، ولكن هو قديم معه لم يزل.

⁽١) الغيبة: ٤٠٤.

قالوا: والقائم الذي ذكروا أصحاب الظاهر أنه من ولد الحادي عشر فإنه يقوم: معناه إبليس، لأنه قال:﴿فَسَجُدَ المَلائِكَةُ كُلُهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِلْلِيسَ﴾ (١) ولم يسجد.

ثم قال: ﴿لِأَقْعُدُنَّ لَهُمْ صِرَاطُكَ المُسْتَقِيمَ﴾ (٢) فدلٌ على أنه كان قائماً في وقت ما أمر بالسجود ثم قعد بعد ذلك.

وقوله: يقوم القاتم، إنَّما هو ذلك القائم الذي أمر بالسجود فأبى وهو إبليس^(٣).

وقال الشلمغاني لعنه الله: الحق واحد، وإنما تختلف تُمصه، فيوم يكون في أبيض ويوم يكون في أحمر ويوم يكون في أزرق، وهو قول أصحاب الحلول(١٠).

وذكر الشيخ الطوسي طاب ثراه جماعة من هذا الباب.

湖 端 瀬

أعمال للقاء المهدي على اليقظة أو المنام

وروى الشيخ الجليل الحسن بن الفضل الطبرسي، رحمه الله تعالى، في مكارم الأخلاق^(٢) مرسلاً أن من دعا بهذا الدعاء عقيب كل قريضة وواظب على ذلك عاش حتى يمل الحياة ويتشرف بلقاء صاحب الأمر عجل الله فرجه، وهو: اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم إن رسولك الصادق المصدق، إلى آخر الدعاء. وهو أيضاً دعاء في فرج مولانا الحجة صلوات الله عليه.

湖 湖 湖

الدعاء للكون من أنصاره عجل الله فرجه

في البحار^(٧) والأنوار والمقباس وزاد المعاد^(٨) وغيرها من مؤلفات العلماء الأمجاد روي عن

⁽١) سورة الحجر، الآية: ٣٠. (٢) سورة الأعراف، الآية: ١٦.

⁽٣) الغيبة: ٤٠٦ ح ٣٧٩، والبحار: ٥١/ ٣٧٣.

⁽٤) الغبية: ٤٠٨ ح ٤٨٠، والبحار: ٣٧٤/٥١.

⁽۵) بحار الأنوار: ۲۸/۷۷ باب ۳۹: ۱۱. (٦) مكارم الأخلاق: ۱٤٩.

⁽٧) بحار الأنوار: ٦٨/١٦ باب ٣٨: ٦٩.

⁽٨) - زاد المعاد: ٤٨٣.

الصادق على بحدف الإسناد وعبارة الأنوار النعمانية (١) مكذا: أنه قال: من دعا بهذا الدعاء أربعين صباحاً كان من أنصار القائم على وإن مات قبل ظهوره على أحياء الله تعالى حتى يجاهد معه، ويكتب له بعدد كل كلمة منه ألف حسنة، ويمحى عنه ألف سيتة، وهو هذا بسم الله الرّحمن الرحيم، اللهم رب النور العظيم، والكرسي الرفيع، إلى آخر الدعاء.

数 数 数

قصص في مَن رأى المهدي عجّل الله فرجه

روى في بحار الأنوار بعض حكايات صدرت في عصره أو ما قرب منه:

فمنها: ما أخبر به جماعة عن السيد الفاضل أمير علام قال: كنت في بعض اللبالي في صحن الروضة العلوية المرتضوية الغروية على مشرّفها ألف ألف صلواة وألف ألف تحية أدور فيها، فإذا أنا بشخص مقبل إلى الروضة المقدسة فدنوت منه، فإذا هو أستاذنا الفاضل التقي المولى أحمد الأردبيلي قدّس الله ضريحه، فأخفيت نفسي عنه حتى أتى باب الروضة وكان مغلقاً، فلما وصل إليه إنفتح له الباب فدخل الروضة، فسمعته يناجي ويتكلم مع رجل ثم خرج وتغلقت الأبواب، فمشيت خلفه حتى خرج من الغري وقصد مسجد الكوفة وكنت خلفه بحيث لا يراني، فلمّا صار إلى محراب أمير المؤمنين عليه مك طويلا يتكلم مع شخص ثم أقبل إلى النجف، فلمّا قرب إلى الحنّانة أخذني سمال فالنف إلى وقال: أمير علام؟

قلت: نعم . قال: ما تصنع هاهنا؟

قلت: كنت معك حيث دخلت الروضة المقدسة إلى الآن، وأقسم عليك بحق صاحب القبر إلّا ما أخبرتني بما كان.

فقال: أخبرك على أن لا تخبر به أحداً ما دمت أنا حيّاً.

فلمًا توقّق منّي بالأيمان قال: كنت أفكر في بعض المسائل وقد أغلقت عليّ، فوقع في قلبي أن آتي أمير المؤمنين في وأسأله عن ذلك، فلمّا وصلت إلى الباب فتح لي بغير مفتاح كما رأيت فدخلت الروضة وعرضت علبه، فسمعت صوتاً من القبر المقدّس: أن أثث مسجد الكوفة واسأل مولاك القائم على فإنه هناك.

فأتيت المحراب وسألته وحصل الجواب بحمد الله وتوفيقه (٢).

ومنها: ما أخبر به المحدث الجزائري كَثَلَنْهُ قال: كان في زماننا رجل شريف صالح يقال له:

⁽١) الأنوار النعمانية: ١٦٢.

أمير إسحاق الإسترأبادي وكان قد حجّ أربعين حجة ماشياً واشتهر أنه كان تطوى له الأرض، فورد بعض السنين بلدة أصفهان، فاتيته وسألته عمّا اشتهر فيه.

فقال: كان سبب ذلك أني كنت في بعض السنين مع الحاج، فلمّا بلغنا إلى موضع كان بيننا وبين مكة شرّفها الله تعالى سبعة منازل أو تسعة تأخرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عني وضللت عن الطريق وتحبرت وغلبني العطش حتى أيست من الحياة فناديت: يا صالح يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله.

فرأيت شبحاً فقرب إني، فإذا هو رجل شاب حسن الوجه نقي النياب أسمر على هيئة الشرفاء راكباً على جمل ومعه إداوة، فشربت ثم قال: تريد أن تلحق الفافلة؟

قلت: نعم.

فأردفني خلفه وتوجه نحو مكة، وكان من عادتي قراءة الحرز البماني في كل يوم، فأخذت في قراءته فقال ﷺ في بعض المواضع: اقرأ هكذا، فما مضى لي إلّا زمان يسير حتى قال لي: تعرف هذا الموضع؟

فنظرت فإذا أنا بالأبطح، فقال: إنزل.

فلمًا نزلت رجع وغاب عني، فعند ذلك علمت أنه القائم ﷺ فندمت على مفارقته وعدم معرفته، فلمًا كان بعد سبعة أيام أتت القافلة فرأوني في مكة بعدما أيسوا من حياتي، فلهذا اشتهرت بطى الأرض.

قال والدي كَثَلَقَةُ: فقرآت عنده الحرز اليماني وصححته وأجازني والحمد لله.

ومنها:

ما أخبر به جماعة عن جماعة عن السيد الفاضل ميرزا محمد الإسترأبادي نوّر الله مرقده قال: إني كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام، إذ أتى شاب حسن الوجه فأخذ في الطواف فلمّا قرب مني أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه فأخذت منه وشممته وقلت له: من أين يا سيّدي؟

قال: من الخرابات . ثم غاب عنى فلم أره(١١).

ومنها: ما أخبر به جماعة من أهل الغري على مشرقه السلام: أن رجلا من آهل قاشان أتى إلى النجف متوجهاً إلى الحج، فاعتل علم المشي، فخلفه رفقاؤه وتركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدسة وذهبوا إلى الحج، فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كل يوم ويذهب إلى الصحارى لأجل النقة.

⁽١) بحار الأنوار: ١٧٦/٥٢.

فقال له في بعض الأيام: إني قد ضاق صدري فاذهب بي معك واطرحني في مكان واذهب حيث شتت.

فحملني معه إلى مقام القائم على خارج النجف، فأقعدني هناك وغسل قميصه وطرحه على شجرة كانت هناك وفعب إلى الصحراء، وبقيت وحدي مغموماً أفكر في أمري، فإذا أنا بشاب صبيح الوجه أسمر اللون دخل الصحن وسلّم عليّ وذهب إلى ببت المقام وصلى عند المحراب ركمات بخضوع وخشوع، فلمّا فرخ من الصلاة أتاني وسألني عن حالي.

فقلت له: ابتليت بهذا البلاء فلا شفاء ولا موت أستريح.

فقال: لا تحزن سيعطيك الله كليهما وذهب، فلمّا خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقمت وأخذته وغسلته وطرحته على الشجرة وتفكرت في أمري وقلت: إني لا أقدر على القيام فكيف صرت أقدر؟ ونظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً ممّا كان بي، فعلمت أنه كان القائم عليه فخرجت إلى العمداء فلم أر أحداً، فلمّا أتى صاحب الحجرة وسألني عن حالي وتحيّر في أمري فأخبرته بما جرى، فتحسر على ما فات منه ومنّى ومشيت معه إلى الحجرة.

قالوا: وكان هذا الرجل سليماً حتى قدم الحاج ورفقاؤه، فلما رآهم بقي معهم قليلا فمرض ومات ودفن في الصحن، وظهر صحة ما أخبره به ﷺ من وقوع الأمرين.

وهذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد(١٠).

ومنها: ما أخبر به بعض الأفاضل الكرام قال: أخبرني بعض من أثق به يرويه عمّن يثق به ويطربه أنه قال: لمّا كانت بلدة البحرين تحت ولاية الإفرنج، جعلوا واليها رجلا من المسلمين ليكون أدعى إلى تعميرها وأصلح بحال أهلها، وكان هذا الوالي من النواصب وله وزير أشدّ منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبّهم أهل البيت ﷺ ويحتال في إهلاكهم وإضرارهم بكل حيلة، فلمّا كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالي وبيده رمانة فأعطاها الوالي، فكان مكتوب عليها: لا إله إلّا الله محمد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خلفاء رسول الله.

فتأمّل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر، فتعجب من ذلك وقال للوزير: هذه آية بيّنة وحجة قوية على إبطال مذهب الرافضة، فما رأيك في أهل البحرين؟

فقال له: إن هؤلاء جماعة متعصبون وينكرون البراهين وينبغي لك أن تحضرهم وتربهم الرمانة، فإن قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لك النواب الجزيل بذلك، وإن أبوا إلا المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث: إمّا أن يؤدوا الجزية وهم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآية

⁽١) البحار: ٢٥/ ١٧٧.

البيّنة التي لا محيص لهم عنها، أو تقتل رجالهم وتسيي نساؤهم وأولادهم وتأخذ بالغنيمة أموالهم.

فاستحسن الوالمي رأيه وأرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار والسادة الأبرار من أهل البحرين فأحضرهم وأراهم الرمانة وأخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف من القتل والأسر وأخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار.

فتحيروا في الجواب، فقال كبراؤهم: أمهلنا أيها الأمير ثلاثة أيام لعلنا نأتيك بالجواب وإلاً فاحكم بنا ما شنت.

فأمهلهم، فخرجوا خاثفين متحيرين، فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحائهم عشرة ثم اختاروا من العشرة ثلاثة.

فقالوا لأحدهم: اخرج الليلة إلى الصحراء واعبد الله فيها واستغث بإمام الزمان لعله يبيّن لك ما هو المخرج من هذه الداهية.

فخرج وبات على عبادة وبكاء وخشوع فلم ير شيئًا، فأصبح وقد أتى إليهم وأخبرهم.

فبعثوا الثاني فأتاهم كالأول، فازداد قلقهم وجزعهم، فاحضروا الثالث وكان تقياً فاضلا اسمه محمد بن عيسى، فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء، وكانت ليلة مظلمة فدعا ويكى وتوسل إلى الله تعالى واستغاث بصاحب المزمان ﷺ.

فلمّا كان آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه: يا محمد بن عيسى مالى أراك إلى هذه الحالة؟

فقال: أيها الرجل دعني فإني خرجت لأمر عظيم لا أذكره إلّا للإمام ولا أشكوه إلّا إلى من بقدر على كشفه عنى.

فقال: يا محمد بن عيسى أنا صاحب الزمان فاذكر حاجتك.

فقال: إن كنت هو فأنت تعلم حاجتي.

فقال: نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة وما كتب عليها وما أوعدكم الأمير به.

قال: فلمّا سمعت ذلك توجهت إليه وقلت له: نعم يا مولاي قد تعلم ما أصابنا وأنت إمامنا وملجؤنا.

فقال ﷺ: يا محمد بن عيسى إن الوزير لعنه الله في داره شجرة رمان، فلمّا حملت تلك الشجرة عمد وصنع شيئاً من العلين على هيئة الرمانة وجعلها نصفين وكتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابة ثم وضعها على الرمانة وشدّهما عليها وهي صغيرة فأثر فيها وصارت هكذا، فإذا مضيتم غداً إلى الوالي فقل له: جئتك بالجواب ولكني لا أظهره إلّا في دار الوزير، فإذا دخلتم داره فانظر عن يمينك غرفة فاصعد أنت والوالي إليها وسيأبى الوزير فلا تقبل، واصعد معه ولا تتركه يتقدم عليك، فإذا دخلت الغرفة رأيت كرة فيها كيس أبيض فحلَه ترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه

الحيلة، فضعها أمام الوالي وضع الرمانة فيها ليكشف له جليلة الحال.

وأيضاً يا محمد بن عيسى قل للوالي: لنا معجزة أخرى وهي أن هذه الرمانة ليس فيها إلّا الرماد والدخان وإن أردت صحة ذلك فأمر الوزير بكسرها، فإذا كسرها طار الرماد والدخان في وجهه ولحيته.

فلمًا سمع ذلك محمد بن عيسى من الإمام عليه فرح فرحاً شديداً وقبّل ما بين يديه من الأرض وانصرف إلى أهله بالبشارة.

فلمًا أصبحوا مضوا إلى الوالي وقعل محمد بن عيسى كل ما أمره الإمام ﷺ وظهر كل ما أخبره، فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى وقال له: من أخبرك بهذا؟

فقال: إمام زماننا وحجة الله علينا.

فقال: فأخبره بالأثمة واحداً بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر ﷺ.

فقال الوالي: مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الخليفة بعده يلا فصل أمير المؤمنين علي ﷺ.

ثم أقرّ بالأثمة عليه إلى آخرهم وحسن إيمانه وأمر بقتل الوزير واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن إليهم، وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين وقبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزورونه ويتبركونه والحمد شه (١٠).

وفي البحار^(٢) عن السيد علي بن عبد الحميد، في كتاب سلطان المفرج عن أهل الإيمان، عند ذكر من رأى القائم الشيخ، قال: فمن ذلك ما اشتهر وذاع، وملا ألبقاع، وشهد بالعيان أبناء الزمان، وهو قصة أبي راجح الحمامي بالحلة، وقد حكى ذلك جماعة من الأعيان الأمائل، وأهل الصدق الأفاضل: منهم الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدين محمد بن قارون سلمه الله تعالى، قال: كان الحاكم بالحلة شخصاً يدعى مرجان الصغير، فرفع إليه أن أبا راجح هذا يسب الصحابة، فأحضره وأمر بضربه فضرب ضرباً شديداً مهلكا على جميع بدنه حتى إنه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه، وأخرج لسانه فجمل فيه مسلة من الحديد وخرق انفه ووضع فيه شوكة من الشعر، وشد فيها حبلاً وسلمه إلى جماعة من أصحابه، وأمرهم أن يدوروا به أزقة الحلة، والضرب يأخذ من جميع جوانبه حتى سقط إلى الأرض، وعاين الهلاك.

فأخبر الحاكم بذلك، فأمر بقتله فقال الحاضرون: إنه شيخ كبير، وقد حصل له مايكفيه، وهو ميت لما به فاتركه، وهو يموت حتف أنفه، ولا تتقلد بدمه، وبالغوا في ذلك حتى أمر بتخليته، وقد انتفخ وجهه ولسانه، فنظله أهله في الموت، ولم يشك أحد أنه يموت من ليلته.

⁽١) البحار: ٥٢/ ١٨٠.

فلما كان من المغد غدا عليه الناس، فإذا هو قائم يصلي على أتم حالة، وقد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت، واندملت جراحاته، ولم يبق لها أثر، والشجة قد زالت من وجهه، فعجب الناس من حاله، وسألوه عن أمره، فقال إني عاينت الموت، ولم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به فكنت أسأله يقلبي واستغثت إلى سيدي ومولاي صاحب الزمان ﷺ.

فلما جن علي الليل فإذا بالدار قد امتلات نوراً، وإذا بمولاي صاحب الزمان قد أمرّ يده الشريفة على وجهي، وقال لي: أخرج وكدّ على عيالك فقد عافاك الله تعالى فأصبحت كما ترون.

وحكى الشيخ شمس الدين محمد بن قارون المذكور قال: وأقسم بالله تعالى إن هذا أبو راجع كان ضعيفاً جداً ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه مقرض اللحية، وكنت دائماً أدخل الحمام الذي هو فيه، وكنت دائماً أراه على هذه الحالة وهذا الشكل، فلما أصبحت كنت ممن دخل عليه، فرأيته، وقد اشتدت قوته وانتصبت قامته وطالت لحيته واحمر وجهه، وعاد كأنه ابن عشرين سنة، ولم يزل على ذلك حتى أدركته الوفاة، إلى آخر ما قال!!.

وفي البحار^(۲۲) قال: ومن ذلك ما أخيرني من أثق به. وهو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروي، سلام الله تعالى على مشرفه، مأثور، صورته: إن الدار التي هي الآن سنة سبعمائة وتسع وثمانين أنا ساكنها، كانت لرجل من أهل الخير والصلاح يدهى حسين المدلل وبه يعرف ساباط المدلل، ملاصقة جدران الحضرة الشريفة، وهو مشهور بالمشهد الشريف الغروي.

وكان الرجل له عيال وأطفال، فأصابه فالج، فمكث مدة لايقدر على القيام وإنما يرفعه عياله عند حاجته وضروراته، ومكث على ذلك مدة مديدة، فدخل على عباله وأهله بذلك شدة شديدة، واحتاجوا إلى الناس، واشتد عليهم البأس.

فلما كان سنة عشرين وسبعمائة هجرية، في ليلة من لياليها بعد ربع الليل أنبه عياله فانتبهوا في الدار، فإذا الدار والسطح قد امتالاً نوراً يأخذ بالأبصار، فقالوا: ما الخبر؟ فقال: إن الإمام هنه جامني وقال لي: قم يا حسين، فقلت: يا سيدي أتراني أقدر على القيام؟ فأخذ بيدي وأقامني، فلهب ما بي، وها أنا صحيح على أنم ما ينبغي وقال لي: هذا الساباط دربي الى زيارة جدي فأغلقه في كل ليلة، فقلت: سمماً وطاعة لله ولك يامولاي فقام الرجل وخرج إلى الحضرة الشريفة الغروية وزار الإمام وحمد الله تعالى على ما حصل له من الأنعام، وصار هذا الساباط المذكور إلى الأن ينذر له عند الضرورات فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركة الإمام الفاتم على .

قال العالم الرباني الحاج ميرزا حسين النوري كَاللَّهُ في كتاب جنة المأوى(٣) حدثني جماعة

⁽١) بحار الأنوار: ٥٢/٧٢. (٢) يحار الأنوار: ٥٢/٥٢ باب ١٨.

⁽٣) جنة المأوى: ٣٠٩ رقم الحكاية ٥٨.

من الاتقياء الأبرار، منهم السيد السند والحبر المعتمد العالم العامل، والفقيه النبيه الكامل المؤيد المسدد السند محمد بن العالم الأوحد السيد أحمد بن العالم الجليل، والحبر المتوحد النبيل، السيد حيدر الكاظمي أيده الله تعالى، وهو من أجلاء تلامذة المحقق الاستاذ الأعظم الأنصاري طاب ثراه، وأحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين عيد، وملاذ الطلاب والزوار والمجاورين، وهو وإخوته وآباؤه أهل بيت جليل، معروفون في العراق بالصلاح والسداد والعلم والفضل والتقوى يعرفون ببيت السيد حيدر، جده سلمه الله تعالى قال في العراق بالنجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينية وذلك بن حيدر الحسني الحسيني: لما كنت مجاوراً في النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينية وذلك في حدود السنة الخامسة والسبعين بعد المأتين والألف من الهجرة النبوية كنت أسمع من جماعة أهل العلم وغيرهم من أهل الديانة، يصفون رجلاً يبيع البغل وشبهه، أنه رأى مولانا المنتظر سلام الله علم وغيرهم من أهل الديانة، عصفون رجلاً يبيع البغل وشبهه، أنه رأى مولانا المنتظر سلام الله المهم وعلى آبائه الطاهرين فطلبت معرفة شخصه حتى عرفته فوجدته رجلاً صالحاً متديناً وكنت أحب الاجتماع معه في مكان خال، لأستفهم منه كيفية رؤية مولانا الحجة هي ووحى فداه.

فصرت كثيراً ما أسلّم عليه وأشتري منه، مما يتعاطى ببعه حتى صار بيني وبينه نوع مودة كل مقدمة لتعرف خبره المرغوب في سماعه عندي، حتى اتفق لي أني توجهت إلى مسجد السهلة للاستجارة فيه، والصلاة والدعاء في مقاماته الشريفة ليلة الأربعاء، فلما وصلت إلى باب المسجد، رأيت الرجل المذكور على الباب، فاغتنمت الفرصة وكلفته المقام معي تلك الليلة، فأقام معي حتى فرضنا من العمل الموظف في مسجد السهلة، وتوجهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفة على القاعدة المتمارفة في ذلك الزمان، حيث لم يكن في مسجد السهلة معظم الإضافات الجديدة من الخدام والبساكن.

فلما وصلنا إلى المسجد الشريف، واستقر بنا المقام، وعملنا بعض الأعمال الموظفة فيه، سألته عن خبره والتمست منه أن يحدثني بالقصة تفصيلاً، فقال مامعناه: إني كنت كثيراً ما أسمع من أهل المعرفة والديانة أن من لازم عمل الاستجارة في مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء متوالية بنية روية الإمام المنتظر على وفق لرؤيته، وأن ذلك قد جرب مراراً فاشتاقت نفسي إلى ذلك، ونويت ملازمة عمل الاستجارة في كل ليلة أربعاء ولم يمنعني من ذلك شدة حرّ ولا برد ولا مطر ولا غير ذلك حتى مضى لي مايقرب من مدة سنة وأنا ملازم لعمل الاستجارة، والعبيت في مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة.

ثم إني خرجت عشية يوم الثلاثاء ماشياً على عادتي، وكان الزمان شتاء و كانت تلك العشية مظلمة جداً لتراكم الغيوم مع قليل مطر، فتوجهت إلى المسجد وأنا مطمئن بمجيء الناس على العادة المستمرة، حتى وصلت إلى المسجد وقد غربت الشمس، واشتد الظلام وكثر الرعد والبرق، فاشتد بي الخوف، وأخذني الرعب من الوحدة، لأني لم أصادف في المسجد الشريف أحداً أصلاً، حتى إن الخادم المقرر للمجيء ليلة الأربعاء لم يجىء تلك الليلة، فاستوحشت لذلك للغاية، ثم قلت في نفسي ينبغي أن أصلي المغرب، وأعمل عمل الإستجارة عجالة وأمضي إلى مسجد الكوفة.

فصيرت نفسي، وقمت إلى صلاة المغرب، فصليتها ثم توجهت لعمل الاستجارة وصلاتها ودعائها، وكنت أحفظه فبينما أنا في صلاة الاستجارة إذ حانت مني التفاتة إلى المفام الشريف المعروف بمقام صاحب الزمان على وهو في قبلة مكان مصلاي فرأيت فيه ضياء كاملاً، وسمعت فيه قراءة مصل فطايت نفسي، وحصل في كمال الأمن والاطمئنان، وظننت أن في المقام الشريف بعض الزوار، وأنا لم أطلع عليهم وقت قدومي المسجد، فأكملت عمل الإستجارة وأنا مطمئن القلب.

ثم توجهت نحو المقام الشريف ودخلته فرأيت فيه ضياء عظيماً لكني لم أز بعيني سراجاً، ولكني في غفلة عن التفكر في ذلك ورأيت فيه سيداً جليلاً مهاباً بصورة أهل العلم، وهو قائم يصلي فارتاخت نفسي إليه، وأنا أظن أنه من الزوار الغرباء، لأني تأملته في الجملة فعلمت أنه من سكنة النجف الأشرف.

فشرعت في زيارة مولانا الحجة سلام الله عليه عملاً بوظيفة المقام، وصليت صلاة الزيارة فلما فرغت أردت أن أكلمه في المضي إلى مسجد الكوفة، فهبته وأكبرته، وأنا أنظر الى خارج المقام فأرى شدة الظلام وأسمع صوت الرحد والمطو، فالنفت إلي بوجهه الكريم برأفة وابتسام، وقال لي: تحب أن تمضي إلى مسجد الكوفة، فقلت نعم ياسيدنا، عادتنا أهل النجف إذا تشرفنا بعمل هذا المسجد نمضي إلى مسجد الكوفة ونيت فيه لأن فيه مكاناً وخداماً وماه.

فقام وقال قم بنا نمضي إلى مسجد الكوفة، فخرجت معه وأنا مسرور به ويحسن صحبته، فمشينا في ضياء وحسن هواء، وأرض يابسة، لاتعلق بالرجل، وأنا غافل عن حال المطر والظلام الذي كنت أراء حتى وصلنا إلى باب المسجد وهو روحي فداه معي وأنا في غاية السرور والأمن بصحبته، ولم أز ظلاماً ولا مطراً.

فطرقت باب الخارجة عن المسجد وكانت مغلقة، فأجابني الخادم من الطارق؟ فقلت: افتح الباب فقال: من أين أقبلت في هذه الظلمة والمطر الشديد؟ فقلت من مسجد السهلة، فلما فتع الخادم الباب، التفت إلى ذلك السيد الجليل فلم أره، وإذا بالدنيا مظلمة للغاية وأصابني المطر فجعلت أنادي: ياسيدنا يامولانا تفضل فقد فتحت الباب ورجعت إلى وراثي، أتفحص عنه وأنادي فلم أرّ أحداً أصلاً وأضر بي الهواء والمطر والبرد في ذلك الزمان القليل، فلخلت المسجد، وانتبهت من خفلتي وكأني كنت نائماً فاستيقظت، وجعلت ألوم نفسي على عدم التبه لما كنت أرى من الآيات الباهرة وأنذكر ما شاهدته وأنا غافل من كراماته، من الضياء المظيم في المقام الشريف، مع أني لم أو عشرون سراجاً لما وفي بذلك الضياء وذكرت أن

وتذكرت أني لما كنت في المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد فأرى الظلام الشديد وأسمع صوت المطر والرعد، واني لما خرجت من المقام مصاحباً له سلام الله هليه كنت أمشي في ضياء، بحيث أرى موضع قدمي والأرض يابسة والهواء عذب، حتى وصلنا إلى باب المسجد، ومنذ فارقني شاهدت الظلمة والمعظر وصعوبة الهواء، إلى غير ذلك، من الأمور العجيبة التي أفادتني البقين بأنه المحجة صاحب الزمان الذي كنت أتمنى من فضل الله تعالى التشرف برؤيته، وتحملت مشاق عمل الإستجارة عند قوة الحر والبرد لمطالعة حضرته سلام الله عليه، فشكرت الله تعالى شأنه والحمد لله، إنتهى كلامه رفع مقامه (١٠).

麗 麗 麗

ذكر الدجّال وبعض أخباره وحالاته

قال في إلزام الناصب: في الدمعة الساكبة عن مشكاة المصابيح عن أبي بكرة: قال رسول الله عن أبي بكرة: قال رسول الله عن يمكن أبوا الدجّال ثلاثين عاماً لا يولد لهما ولد، ثمّ يولد لهما غلام أعور أخرس ـ أي عظيم السن ـ وأقلّه منفعة ـ تنام عيناه ولا ينام قلبه، ثمّ نعت لنا رسول الله أبويه فقال: أبوه طويل ضرب اللحم (٢٠) كانّ أنفه منقار، وأقة امرأة فرضاحية (٢٠) طويلة اليدين، فقال أبو بكرة: فسمعنا بمولود في اليهود بالمدينة فذهبت أنا والزبير بن العوّام حتّى دخلنا على أبويه، فإذا نعت رسول الله على فيهما، فقلنا: هل لكما ولد؟ فقالا: مكتنا ثلاثين عاماً لا يولد لنا ولد ثمّ ولد لنا غلام أعور أخرس وأقلّه منفعة، تنام عيناه ولا ينام قلبه. قال: فخرجنا من عندهما فإذا هو منجدل في الشمس في قطيفة وله همهمة فكشف عن رأسه فقال: ما قلنا؟ قلنا: وهل سمعت ما قلنا؟ قال: نعم تنام عيناي ولا ينام قليء .

في الكافي عن ابن عمر: إنّ رسول الله على صلّى ذات يوم بأصحابه الفجر، ثمّ قام مع أصحابه حتّى أتى باب دار بالمدينة، فطرق الباب فخرجت إليه إمرأة فقالت: ما تريد يا أبا القاسم؟ فقال رسول الله على: يا أمّ عبد الله إستأذني في على عبد الله، فقالت: يا أبا القاسم، وما تصنع بعبد الله فوالله إنّه لمجهود (٥٠ في عقله، يحدث في ثوبه، وإنّه ليراودني على الأمر العظيم، فقال: إستأذني لي عليه، فقالت: أعلى ذمتك؟ قال: نعم، قالت: أدخل فدخل فإذا هو في قطيفة يهينم ٢٠ فيها،

⁽١) الحار: ٣١٢/٥٣.

⁽٢) ضرب اللحم: خفيف اللحم المستدق كما في النهاية.

⁽٢) الفرضاخية: الضخمة العظيمة.

⁽٤) مصابيح البغوي: ٣/ ٥١٤ ح ٤٢٥٧ والمصنف لابن أبي شيبة: ٨/ ١٥٢ ح٧٧.

⁽٥) المجهود: المضروب.(٦) الهينمة: الصوت الخفي.

فقالت أمَّه: اسكت واجلس، هذا محمَّد أتاك، فسكت، فقال النبي ﷺ: ما لها لعنها الله، لو تركنني لأخيرتكم أهو هو، ثمَّ قال النبي ﷺ: ما ترى؟

قال: أرى حقاً وباطلاً وأرى عرشاً على الماء، فقال: إشهَدُ أن لا إله إلّا الله وأني رسول الله، فقال: بل تشهد أن لا إله إلّا الله وأني رسول الله، فما جعلك الله بذلك أحق مني. فلما كان في البوم الثاني صلّى بأصحابه الفجر ثمّ نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب، فقالت أمّه: أدخل فدخل فإذا هو في نخلة يفرد فيها، فقالت له أمّه: اسكت وانزل هذا محمّد قد أثاك، فسكت، فقال النبي في: ما لها لعنها الله لو تركنني لأخبرتكم أهو هو، فلمّا كان في اليوم الثالث صلّى بأصحابه الفجر، ثمّ نهض فنهضوا معه حتى أتى ذلك المكان فإذا هو في غنم ينعق بها، فقالت له أمّه: اسكت واخلس هذا محمّد قد أثاك، وقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدخان، فقرأها لهم النبي في صلاة الغداة ثمّ قال في: الشهد أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله فقال: بل تشهد أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله فقال: بل تشهد أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله فقال: الم خبئات لك خبيئاً، فقال: الدخ الدخ، فقال النبي في: إنحسا فإنك لن تعدو أجلك ولن تبلغ أهلك ولن تنال إلّا خبياً، فقال: الدخ الدخ، فقال النبي في: إنحسا فإنك لن تعدو أجلك ولن تبلغ أهلك ولن تنال إلّا عرب احرب المن بأعرد، إنّه يخرج على وحرف ما ببن أذنيه ميل، يخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء، أكثر أتباعه حمار، عرض ما ببن أذنيه ميل، يذخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء، أكثر أتباعه طليود والنساء والأعراب، يدخل آفاق الأرض كلها إلّا مكة ويتها، ولا المدينة ولا أنبتها (١)

قال الشيخ الحائري: الهينمة صوت خفي. أهو أهو: أي أما تقولون ألوهية إله أم لا. أرى عرشاً على الماء: أي عرش إبليس على البحر. قد خبّات لك خبيتاً: أي أضمرت لك شيئاً فأخبرني.

الدُّخ: بالضم والفتح الدخان أراد بذلك ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾(٧٠.

وفي عمدة ابن بطريق: إنطلق عمر مع رسول الله في و رهط إلى ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم^(۲) بني مغالة، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله على ظهره بيده، ثم قال رسول الله في لابن صياد: إشهد أني رسول الله، فنظر إليه ابن صياد قال: أشهد أني لرسول الله، فقال: آمنت بالله وبرسوله، ثم قال له رسول الله في المناز على الله على عناز عاليه وكاذب، فقال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، فقال ابن طياد خلط حليك الأمر، ثم قال له رسول الله: إني خبأت لك خبيئاً فقال ابن الصياد: هو الدخ، فقال له رسول الله: إني خبأت لك خبيئاً فقال ابن الصياد: هو الدخ، فقال له رسول الله: إن المعادة على الأمر، الله يا رسول الله على الله على الرسول الله الله على الله وسول الله الله على الله وسول الله وسول الله وسول الله وسول الله وسول الله الله وسول الله الله وسول اله وسول الله و

⁽١) الخرائج والجرائح: ٣/ ١١٤١. (٢) صورة الدخان، الآية: ١٠.

⁽٣) الأطم: الحصان كما في غريب الحديث: ٢/ ٧٣.

أضرب عنقه؟ فقال رسول الله: إن يكن هو فلن تُسلِّط عليه، وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله^(١).

وفيه: اتطلق رسول الله عليه بعد ذلك وأبي بن كعب إلى النخلة التي فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله طفق يتقي بجذوع النخل، وهو يحتال أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد، فرآه رسول الله وهو مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها زمزمة، فرأت أم ابن صياد رسول الله وهو يتقي بجلوع النخل، فقالت لابن صياد: يا صاف ـ وهو إسم ابن صياد ـ هذا محمد، فثار ابن صياد فقال رسول الله: لو تَركَتُهُ بان، فقام رسول الله في الناس فأثنى على الله تعالى بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: لانذركموه، وما من نبي إلّا وقد أنذر قومه، لقد أنذر نوح قومه، ولكن أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبى لقومه تعلّموا أنه أعور وإنّ الله ليس بأعور (٢٠).

وفيه إنَّ رسول الله على كان حذَّر الناس الدجّال أنه مكتوب ببن عينيه: كافر، يقرأه كلَّ من كره عمله، أو يقرأه كلِّ من المدهب أو يقرأه كلِّ مؤمن. وقال: هلموا إنَّه لن يرى أحد منكم ربّه حتَّى يموت، وابن صياد هو الدّخالُ (٣٠).

وفيه إنَّ جابر بن عبد الله يحلف بالله أنَّ ابن صياد هو الدجّال. فقيل: تحلف بالله! قال: سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي على فلم ينكره النبي هي⁽¹⁾.

(في البيان) روي عن عامر بن شراحيل الشعبي: شعب شمذان دخل على فاطمة بنت قيس أخت الضخاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأول فقال: حدّثيني حديثاً سمعته عن رسول الله لا يسند إلى أجد غيره ؟ فقالت: لغن شبت لأفعلن. فقال لها: أجل حدّثيني، فقالت: نكحت ابن المغيرة، وكان من خيار شباب قريش يومنذ فأصيب في أوّل الجهاد مع رسول الله ولما تأيّمتُ (ه) خطبني عبد الرّخمن بن عوف في نفر من أصحاب محمد، وخطبني رسول الله على مولاه أسامة بن زيد وكنت أدرسول الله على قال: من أحبّني فليحبّ أسامة، فلمّا كلّمني رسول الله على قلت: أمري بيدك فأنكحني من شئت. فقال: انتقلي إلى بيت أمّ شريك، وأمّ شريك إمراة غنية عظيمة النفقة في سبل الله تنزل عليها الضيفان، فقلت: سأقمل، قال: لا تفعلي إنّ أمّ شريك كثيرة الضيفان فإني أكره أن يسقط عنك خمارك، وينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهبن، ولكن انتقلي إلى ابن عمّك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم، وهو رجل من بني فهر قريش وهو من البطن الذي هي الى ابن عمّك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم، وهو رجل من بني فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه، فانتقلتُ إليه فلما انقفت عدّي سمعت نداء المنادي، منادي رسول الله ينادي: الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله، فكنت في الصف الذي يلي ظهور القوم.

فَلَمَّا فَرغُ رَسُولُ الله من صلاته جلس على المنير وهو يضحك فقال: ليلزم كلِّ إنسان مصلًّا، ثمّ

⁽١) العمدة: ٤٤٠ بتفاوت وكمال الدين: ٣٨٥.

⁽٢) كتاب الفتن لنعيم: ٣١٧، العمدة: ٤٤١. (٣) العمدة: ٤٤١ ح٩٢٥.

⁽٤) المصدر السابق. (٥) تأيمت: أصبحت من الأيامي.

قال: هل تدرون لِمَ جمعتكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: إنّي والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأنّ تميماً كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع وأسلم، وحدّثني حديثاً وافق الذي أحدّثكم ولكن جمعتكم لأنّ تميماً كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع وأسلم، وحدّثني حديثاً وافق الذي أحدّثكم عن مسيح الدجال، حدّثني أنّه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجدام فلعب بهم المحرج شهراً في البحر شمرب الشمس، فجلسوا في ما يقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة، أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دُبره لكثرة الشعر فقالوا: وما الجشاسة؟ قالت: أبّها القوم إنطلقوا إلى خبركم بالأشواق. قال: سمّت لنا رجلاً فزعنا منها أن تكون شيطانة.

قال: إنطلقنا سريعاً حتى دخلنا الدير فإذا أعظم إنسان ما رأيناه قط خلقاً وأشدة وثاقاً، مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم؟ قلنا: نحن أناس من العرب ركبنا في سقينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلمب بنا الموج شهراً ثمّ أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة أهلب كثيرة الشعر لا يدرى ما تُبله من دُيره من كثرة الشعر فقلنا: ويلك ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة.

قلنا: ما الجسّاسة؟ قالت: إعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنّه إلى خبركم بالأشواق. فأقبلنا الله سراعاً وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة. فقال: أخبروني عن هزييسان؟ قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها هل يشمر؟ فقلنا له: نعم، فقال: أما إنّه يوشك أن لا يشمر، قال: أخبرونا عن بحيرة طبرية. قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماه؟ قالوا: هي كثيرة الماه. قال: أما إنّ ماه ها يوشك أن يذهب. قال: أخبروني عن عين زعز؟ قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في المين ماه؟ وهل يزرع أهلها بماه المين؟ قلنا له: نعم هي كثيرة الماه وأهلها تستخبر؟ قال: قلنا: على ماهجر؟ قال: أما إنّ ماهجا وأمن مكّة ونزل يزرعون من مائها. قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج مهاجراً من مكّة ونزل يشرب. قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم. قال: كيف صنع بهم؟ قال: فأخبرناه أنّه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه. قال لهم: قد كان ذاك؟ قلنا: نعم. قال: أما إنّ ذاك خير لهم أن يطبعوه ولنّي أخبركم عني: إنّي أنا المسبح الدجّال، وإنّي أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلّا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محزمتان عَلَي كلناهما، كلّما أردت أن أدخل واحدة ـ أو واحداً ـ منهما استقبلني ملك بيده السيف صلناً يصدّني عنها، وإنّ على كلرّنف منها ملائكة يحرسونها.

قالت: قال رسول الله على وطعن بمخصرته في المنبر: هذه طبية، هذه طبية، هذه طبية يعني المدينة. ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟ فقال الناس: نعم، [قال:] فإنّه أعجبني حديث تميم إنّه وافق الذي كنت أحدَثكم عنه وعن مكة والمدينة، ألا إنّه في بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قِبَل المشرق، ما هو من المشرق، عا هو من المشرق عا هو، وأومى بيده.

خطبة البيان ١٧٧

قالت: فحفظت هذا من رسول الله 🎎 🗥.

خطبة البيان

قال في إلزام الناصب: حدِّثنا محمّد بن أحمد الأنباري قال: حدِّثنا محمد بن أحمد الجرجاني قاضي الرى قال: حدَّثنا طوق بن مالك عن أبيه عن جدَّه عن عبد الله بن مسعود رفعه إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ: لمَّا تولِّي الخلافة بعد الثلاثة أتى إلى البصرة فرقي جامعها وخطب الناس خطبة تذهل منها العقول وتقشعر منها الجلود، فلمّا سمعوا منه ذلك أكثروا البكاء والنحيب وعلا الصراخ، قال: وكان رسول الله 🏚 قد أسرّ إليه السرّ الخفي الذي بينه وبين الله عزّ وجلّ فلأجل ذلك انتقل النور الذي كان في وجه رسول الله 🏚 إلى وجه على بن أبي طالب ﷺ قال: ومات النبي 🎪 في مرضه الذي أوصى فيه لعلى أمير المؤمنين ﷺ وكان قد أوصى أمير المؤمنين ﷺ أن يخطب الناس خطبة البيان فيها علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة قال: فأقام أمير المؤمنين ﷺ بعد موت النبي 🎕 صابراً على ظلم الأمّة إلى أن قرب أجله وحان وصاية النبي 🎕 بالخطبة التي تسمّى خطبة البيان فقام أمير المؤمنين ﷺ بالبصرة ورقى المنبر وهي آخر خطبة خطبها فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي 🎕 فقال: أيَّها الناس أنا وحبيبي محمَّد 🏚 كهاتين وأشار بسبابته والوسطى ولولا آية في كتاب الله لنبأتكم بما في السماوات والأرض وما في قعر هذا فما يخفي عليٌّ منه شيء ولا تعزب كلمة منه وما أوحى إلىّ بل هو علم علمنيه رسول الله 🏩، لقد أسرّ لي ألف مسألة في كلّ مسألة الف باب وفي كلِّ باب ألف نوع، فاسألوني قبل أن تفقدوني، إسألوني عمَّا دون العرش أخبركم ولولا أن يقول قائلكم: إنَّ على بن أبي طالب ﷺ ساحر كما قيل في ابن عمّي، لأخبرتكم بمواضع أحلامكم وبما في فوامض الخزائن (المسائل) ولأخبرتكم بما في قرار الأرض^(٢). وهذه هي خطبته التي خطب وهي خطبة البيان:

قيسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بديع السماوات وفاطرها وساطح المدحيات وقادرها ومؤيد الجبال وساغرها ألا ومؤيد الجبال وساغرها ومغجر العيون وباقرها ومرسل الرياح وزاجرها وناهي القواصف وآمرها ومزين السماء وزاهرها ومدبر الأقلاك ومسيرها ومظهر البدور وناترها ومسخر السحاب وماطرها ومشم المنازل ومقدرها ومدلم الحنادس (٤) وعاكرها ومحدث الأجسام وقاهرها ومنشئ السحاب

⁽۱) - سنن أبي داود: ۲/۳۲۰ ح۲۲۷ وكنز العمال: ۱۸/۲۹۲ ح۲۹۷۶.

⁽٢) - بتفاوت في الأمان: ٦٨، ومن لا يحضره الفقيه باختصار: ١٧٥/ ح١٠٩٥.

⁽٣) السغر: النفي (لسان العرب: ٤/ ٧٤٠) وفي المصدر: قافرها.

⁽٤) الحنادس: الليالي المظلمة.

ومسخرها ومكور الدهور ومكرّرها ومورد الأمور ومصدّرها وضامن الأرزاق ومدبرها ومنشئ المؤات⁽¹⁾ ومنشرها. أحمده على آلانه وتوافرها وأشكره على نعمائه وتواترها وأشهد أن لا إله إلّا الفات⁽¹⁾ ومنشرها. أحمده على آلانه وتوافرها ويؤمن من العذاب يوم الحساب ذاخرها، وأشهد أنّ محمّداً عبده المخاتم لما سبق من الرسالة وفاخرها ورسوله الفاتع لما استقبل من الدعوة وناشرها أرسله إلى أمّة قد شغل بعبادة الأوثان سائرها^(٢) واختلطى بضلالة دعاة الصلبان ماهرها وفخر بعمل الشيطان فاخرها عن لسان قول العصيان طائرها وألم بزخرف الجهالات والضلالات سوء ماكرها فأبلغ رسول الله في النصيحة وساحرها ومحا بالقرآن دعوة الشيطان ودامرها وأرغم معاطبي (٢) جهال العرب وأكابرها حتى أصبحت دعوته بالحقّ ينطق ثامرها (٤) واستقامت به دعوة العليا وطابت عناصرها، أيّها الناس سار المثل وحقّق العمل وكثر الوجل وقرب الأجل ودنا الرحيل ولم بيق من عمري إلّا القليل فاسألوني قبل أن تفقدوني.

أيها الناس أنا المخبر عن الكائنات أنا مبين الآيات أنا سفينة النجاة أنا سرّ الخفيّات أنا صاحب البيّنات أنا مفيض الفرات أنا معرب التوراة أنا المولِّف للشتات أنا مظهر المعجزات أنا مكلّم الأموات أنا مغرّج الكربات أنا محلّل المشكلات أنا مُزيل الشبهات أنا ضغم الغزوات أنا مزيل المهتات أنا أبي المحتار أنا حقيقة الأسرار أنا الظاهر على حيدر الكرّار أنا الوارث علم المختار أنا مبيد الكفّار أنا أبو الأثمّة الأطهار أنا قمر السرطان (٥٠ أنا شعر الزبرقان (١٠ أنا أسد الزهرة أنا أسد الزهرة أنا مشتري الكواكب أنا زحل الثواقب أنا عين الشرطين أنا عنق السيطين أنا المدردة أنا معمل الإكليل أنا عطارد التعطيل أنا قوس العراك أنا فرقد السماك (٥٠ أنا مريخ الفرقان أنا عيون الميزان أنا مصحف الإنجيل أنا فصل الميزان أنا أم الكتاب أنا منجد البررة أنا صاحب البقرة أنا مثقل الميزان أنا صغوة آل عمران أنا علم الأعلام وأنا جملة الأنعام أنا خامس أهل الكساء أنا متيان النساء أنا محكم الرعد أنا معادة الاسلاف أنا مدير الكرم أنا توبة (١٠) الذم أنا الصاد والهيم أنا مراهيم أنا محكم الرعد أنا سعادة

الرفات: العظام البالية المنفرّقة.
 (١) في المصدر: شاعرها.

⁽٣) الموس: الأنف (كتاب العين: ١/٩١٩).

⁽٤) النامر: كل شيء خرج ثمره (لسان العرب: ٢١٤/٤).

⁽٥) البرج المعروف.

⁽٦) الزبرقان: ليلة خمس عشرة ليلة البدر (كتاب العين: ٥/ ٢٥٥).

 ⁽٧) الشرة: النشاط والرقبة ومنه الحديث: لكل عابد شرة (النهاية: ٢/٤٥٨).

السماك الأعزل وهو الكوكب في برج الميزان وطلوعه يكون في الصبح لخمس يخلون من تشرين الأول
 (مجمع البحرين: ٢٢١/٢٤).

⁽٩) في نسخة: مفصح. (١٠) في نسخة: تابوت.

خطبة البيان ١٧٩

الجد أنا علانية المعبود أنا مستنبط هود أنا نحلة الخليل أنا آية بني إسرائيل أنا مخاطب الكهف أنا محبوب الصحف أنا الطريق الأقوم أنا موضح مريم أنا السورة لمن تلاها أنا تذكرة آل طه أنا ولي الأصفياء أنا الظاهر مع الأنبياء أنا مكرِّر الفرقان أنا آلاء الرحمن أنا محكم الطواسين أنا إمام آل ياسين أنا حاء الحواميم أنا قسم الم أنا سائل الزمر أنا آية القمر أنا راقب المرصاد أنا ترجمة صاد أنا صاحب الطور أنا باطن السرور أنا عنيد قاف أنا قارع الأحقاف أنا مرتب الصافات أنا ساهم الذاريات أنا سورة الواقعة أنا العاديات والقارعة أنا نون والقلم أنا مصباح الظلم أنا مؤوِّل القرآن أنا مبيّن البيان أنا صاحب الأديان أنا ساقي العطشان أنا عقد الإيمان أنا قسيم الجنان أنا كيوان الإمكان أنا تبيان الإمتحان أنا الأمان من النيران أنا حجَّة الله على الإنس والجان أنا أبو الأثمَّة الأطهار أنا أبو المهدى القائم في آخر الزمان قال: فقام إليه مالك الأشتر فقال: متى يقوم هذا القائم من ولدك يا أمير المؤمنين؟ فقال 樂؛ إذا زهق الزاهق، وخفت الحقائق ولحق اللاحق وثقلت الظهور وتقاربت الأمور وحجب النشور وأرغم المالك وسلك السالك ودهش العدد وهاجت الوساوس وغيطل(١) العساعس(٢) وماجت الأمواج وضعف الحاج واشتد الغرام وازدلف الخصام واختلفت العرب واشتد الطلب وتكص الهرب وطلبت الديون وفزفت العيون وأغبن المغبون وشاط النشاط وحاط الهباط وعجز المطاع وأظلم الشعاع وصمت الأسماع وذهب العفاف وسجسج الإنصاف واستحوذ الشيطان وعظم العصيان وحكمت النسوان وفدحت الحوادث ونفثت النوافث وهجم الوابث واختلفت الأهواء وعظمت البلوي واشتذت الشكوي واستمرت الدعوي وقرض القارض ولمض اللامض وتلاحم الشداد ونقل الملحاد وعجت الفلاة وخجعج الولاة ونضل^(٣) البارخ وعمل الناسخ وزلزلت الأرض وعطل الفرض وكبنت الأمانة وبدت الخيانة وخشيت الصيانة واشند الغيض وأراع الفيض وقاموا الأدهياء وقعدوا الأولياء وخبثت الأغنياء ونالوا الأشقياء ومالت الجبال وأشكل الإشكال وشيم الكربال(٤) ومنع الكمال وساهم المستحيح ومع الفليح وكفكف الترويح وخدخد البلوع وتكلكل الهلوع وقدفد المذعور وندند الديجور ونكس المنشور وعبس العبوس وكسكس الهموس وأجلب الناموس ودعدع^(ه) الشقيق وجرثم الأنيق ونور الأفيق^(١) وأذاد الذائد وراد الرائد وجد الجدود ومدّ المدود وكد الكدود وحدّ الحدود ونظل الطليل^(v) وعلمل العليل وفضل الفضيل وشئت الشتات وشعتت الشمات وكد الهرم وقضم القضم وسدم السدم وبال الزاهب وذاب الذائب

⁽١) الغيطل: شجر ملتف، والغيطلة أصوات القرم والغيطلة اسم الظلام وتراكمه (كتاب العين: ٤/ ٣٨٦).

⁽۲) من العس من يسعى في الليل (كتاب العين: ۱/ ۷٤).

 ⁽٣) أي فضله في مراماة فغليه.
 (٤) ما تكريل به الحنطة.

⁽ه) مارً

⁽٦) الأفيل: بين جوران والغور وهو الأردن (تاج العروس: ١٧٩/٦) وقيل الجلد الذي لم يديغ.

⁽٧) الطليل: الحصير.

ونجم ثاقب وورور القرآن واحمر الديران^(۱) وسدس الشيطان وربع الزيرقان وثلث الحمل وساهم زحل وآقل العمل وساهم زحل وآقل العما^(۲) والزخار^(۳) وأنبت الأقدار وكملت العشرة وسدس الزهرة وغرمت الغمرة⁽¹²⁾ وطهرت الأفاطس وتوهم الكساكس وتقدمتهم النفائس فيكدحون الجرائر ويملكون الجزائر ويحدثون كيسان ويخربون خراسان ويصرفون الحلسان ويهدمون الحصون ويظهرون المصون ويقتطفون النصون ويفتحون المعالى ويفتحون المعالى ويفتحون المعالى ويعتمون الثمان.

ثمّ إنّه جلس على أعلى مرقاة من المنبر وقال: آه ثمّ آه لتعريض الشفاه وذبول الأفواه، قال على فالتفت يميناً وشمالاً ونظر إلى بطون العرب وساداتهم ووجوه أهل الكوفة وكبار القبائل بين يديه وهم صموت كأنّ على رؤوسهم الطير فتنفس الصعداه وأنّ كمداً وتململ حزيناً وسكت هنيهة فقام إليه سويد بن نوفل وهو كالمستهزئ وهو من سادات الخوارج فقال: يا أمير المؤمنين أأنت حاضر ماذكرت وعالم بما أخبرت؟ قال: فالتفت إليه الإمام على وساعته فأخرجوه من المسجد وقد تقطع نوفل صبحة عظيمة من عظم نازلة نزلت به فمات من وقته وساعته فأخرجوه من المسجد وقد تقطع إرباً إرباً فقال على أبمثلي يستهزئ المستهزئون أم علي يتعرض المتعرضون؟ أويليق لمثلي أن يتكلّم بما لا يعلم ويدي ما ليس له بحق، هلك والله المبطلون، وأيم الله لو شئت ما تركت عليها من كافر بالله ولا منافق برسوله ولا مكذّب بوصية وإنّما أشكو بنّي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون.

قال: فقام إليه صعصمة بن صوحان وميثم وإبراهيم بن مالك الأشتر وعمر بن صالح فقالوا: يا أمير المؤمنين قل لنا بما يجري في آخر الزمان فإنّ قولك يُحيي قلوبنا ويزيد في إيماننا. فقال: حبّاً وكرامة، ثمّ نهض على قائماً وخطب خطبة بليغة تشوق إلى الجنّة ونعيمها وتحذّر من النار وجميمها، ثمّ قال على أيها الناس إنّي سمعت أخي رسول الله في يقول: تجتمع في أمّني مائة خصلة لم تجتمع في فيرها فقامت العلماء والفضلاء يقبّلون بواطن قدميه وقالوا: يا أمير المؤمنين نقسم عليك بابن عمّك رسول الله في الله أن تبيّن لنا ما يجري في طول الزمان بكلام يفهمه المعافل والجاهل قال: ثمّ إنّه حمد الله وأثنى عليه وذكر النبي في فصلّى عليه وقال: أنا مخبركم بما يجري من بعد موتي وبما يكون إلى خروج صاحب الزمان القائم بالأمر من ذرية ولدي الحسين وإلى ما يكون في آخر الزمان حتّى تكونوا على حقيقة من البيان فقالوا: متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ يكون في آخر الزمان حتّى تكونوا على حقيقة من البيان فقالوا: متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ وفقت إلى المصلفي الصلاة واتبموا الشهوات وقلّت والمات وقلت الصلاة والتبوا الشهوات وقلّت المات عربية الموت المناهوات واستشعروا شتم الآباء والأمهات ورفعت الصلاة من

⁽۱) اسم نجم.(۲) نوع من الشجر (کتاب العین: ۱/ ۸۲).

⁽٣) كثير الماء.

⁽٤) الماء الكثير كما في النهاية: ٣/ ٣٨٤، والغمرة الشنة كما في اللسان.

المساجد بالخصومات وجعلوها مجالس الطعامات وأكثروا من السيِّئات وقلُّلوا من الحسنات وعوصرت السماوات فحينئذ تكون السنة كالشهر والشهر كالأسبوع والأسبوع كالبوم واليوم كالساعة ويكون المطر قيظاً والولد غيضاً ويكون أهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة وضمائر رديّة من رآهم أعجبوه ومن عاملهم ظلموه، وجوههم وجوه الأدميين وقلوبهم قلوب الشياطين فهم أمرٌ من الصبر وأنتن من الجيفة وأنجس من الكلب وأروغ من الثعلب وأطمع من الأشعب وألزق من الجرب لا يتناهون عن منكر فعلوه إن حدَّثتهم كذبوك وإن أمنتهم خانوك وإن ولَّيت عنهم اغتابوك وإن كان لك مال حسدوك وإن بخلت عنهم بغضوك وإن وضعتهم شتموك، سمّاعون للكذب أكَّالُون للسحت، يستحلُّون الزنا والخمر والمقالات والطرب والغناء، والفقير بينهم ذلبل حقير والمؤمن ضعيف صغير والعالم عندهم وضيع والفاسق عندهم مكرم والظالم عندهم معظم والضعيف عندهم هالك والقوي عندهم مالك لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، الغنى عندهم دولة والأمانة مغنمة والزكاة مغرمة ويطيع الرجل زوجته ويعصى والديه ويجفوهما ويسعى في هلاك أخيه وترفع أصوات الفجّار ويحبّون الفساد والغناء والزنا ويتعاملون بالسحت والربا ويعار على العلماء ويكثر ما بينهم سفك الدماء، وقضاتهم يقبلون الرشوة وتتزوّج الإمرأة بالإمرأة ونزف كما نزف العروس إلى زوجها وتظهر دولة الصبيان في كلِّ مكان ويستحلُّ الفتيان المغاني وشرب الخمر وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب السروج الفروج، فتكون الإمرأة مستولية على زوجها في جميع الأشياء؛ وتحجّ الناس ثلاثة وجوه: الأغنياء للنزهة والأوساط للتجارة والفقراء للمسألة وتبطل الأحكام وتحبط الإسلام وتظهر دولة الأشرار ويحلّ الظلم في جميع الأمصار فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته والصائغ في صياغته وصاحب كل صنعة في صناعته فتقلّ المكاسب وتضيق المطالب وتختلف المذاهب ويكثر الغساد ويقل الرشاد فعندها تسود الضمائر ويحكم عليهم سلطان جاثر وكلامهم أمر من الصبر وقلوبهم أنتن من الجيفة، فإذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت القلوب وكثرت الذنوب وتهجر المصاحف وتخرب المساجد وتطول الآمال وتقلّ الأعمال وتبنى الأسوار في البلدان مخصوصة لوقع العظائم النازلات فعندها لو صلَّى أحدهم يومه وليلته فلا يكنب له منها شيء ولا تقبل صلاته لأنَّ نيَّته وهو قائم يصلِّي يفكِّر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال على المسلمين ويطلبون الرئاسة للتفاخر والمظالم وتضيق على مساجدهم الأماكن ويحكم فيهم المتألف^(١) ويجور بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضاً عداوة ويغضاً ويفتخرون بشرب الخمور ويضربون في المساجد العيدان والزمر فلا ينكر عليهم أحد، وأولاد العلوج يكونون في ذلك الزمان الأكابر ويرعى القوم سفهاؤهم ويملك المال من لا يملكه ولا كان له بأهل لكم من أولاد اللكوع وتضع الرؤساء رؤوساً لمن لا يستحقها ويضيق الذرع ويفسد الزرع وتفشو البدع وتظهر الفتن، كلامهم فحش وعملهم وحش وفعلهم خبث

⁽١) في الصحاح: (٤/٧/٤) المتألف: السريم الوثب.

وهم ظلمة غشمة وكبراؤهم بخلة عدمة وفقهاؤهم يفتون بما يشتهون وقضاتهم بما لا يعلمون يحكمون وأكثرهم بالزور يشهدون، مَن كان عنده درهم كان عندهم مرفوعاً، ومن علموا أنّه مقلّ فهو عندهم موضوع، والفقير مهجور ومبغوض والغني محبوب ومخصوص، ويكون الصالح فيها مدلول الشوارب، يكبرون قدر كلّ نمّام كاذب وينكس الله منهم الرؤوس ويعمى منهم القلوب التي في الصدور أكلهم سمان الطيور والطياهيج(١) ولبسهم الخزّ اليماني والحرير، يستحلّون الربا والشبهات ويتعارضون للشهادات، يراؤون بالاعمال، قصراء الآجال لا يمضي عندهم إلَّا من كان نمَّاماً، يجعلون الحلال حراماً، أفعالهم متكرات وقلوبهم مختلفات، يتدارسون فيما بينهم بالباطل ولا يتناهون عن منكر فعلوه، يخاف أخيارهم أشرارهم، يتوازرون في غير ذكر الله تعالى، يهتكون فيما بينهم بالمحارم ولا يتعاطفون، بل يتدابرون، إن رأوا صالحاً ردّوه وإن رأوا نمّاماً آثماً استقبلوه ومن أساءهم يعظّموه وتكثر أولاد الزنا، والآباء فرحون بما يرون من أولادهم القبيح فلا ينهونهم ولا يردُّونهم عنه ويرى الرجل من زوجته القبيح فلا ينهاها ولا يردِّها عنه وبأخذ ما تأني به من كد فرجها ومن مفسد خدرها حتى لو نكحت طولاً وعرضاً لم تهمَّه ولا يسمع ما قيل فيها من الكلام الرديء، فذاك هو الدَّيُوث الذي لا يقبل الله له قولاً ولا هدلاً ولا عذراً فأكله حرام ومنكحه حرام فالواجب قتله في شرع الإسلام وفضيحته بين الأنام ويصلي سعيراً في يوم القيام، وفي ذلك يعلنون بشتم الآباء والْامّهات وتذلّ السادات وتعلو الأنباط ويكثر الإختباط(٢) فما أقلّ الأخوة في الله تعالى وتقل الدراهم الحلال وترجع الناس إلى أشرّ حال فعندها تدور دول الشياطين وتتواثب على أضعف المساكين وثوب الفهد إلى فريسته ويشخ الغني بما في يديه وببيع الفقير آخرته يدنياه فيا ويل للفقير وما يحلُّ به من الخسران والذلُّ والهوان في ذلك الزمان المستضعف بأهله وسيطلبون ما لا يحلُّ لهم، فإذا كان كذلك أقبلت عليهم فتن لا قِبل لهم بها، ألا وإنّ أوّلها الهجري القصير، وآخرها السفياني والشامي وأنتم سبع طبقات فالطبقة الأولى [وفيها مزيد التقوى إلى سبعين سنة من الهجرة] أهل تنكيد وقسوة إلى السبعين سنة من الهجرة، والطبقة الثانية أهل تباذل وتعاطف إلى المانتين والثلاثين سنة من الهجرة.

والطبقة الثالثة أهل تزاور وتقاطع إلى الخمسمانة وخمسين سنة من الهجرة، والطبقة الرابعة أهل تكالب وتحاسد إلى السبعمانة من الهجرة، والطبقة الخامسة أهل تشامخ وبهتان إلى الشمانمائة وعشرين سنة من الهجرة، والطبقة السادسة أهل الهرج والمرج وتكالب الأعداء وظهور أهل الفسوق والخيانة إلى التسعمائة والأربعين سنة من الهجرة، والطبقة السابعة فهم أهل حيل وغدر وحرب ومكر وخدع وفسوق وتدابر وتقاطع وتباغض والملاهي العظام والمعاني الحرام والأمور المشكلات في

⁽١) نوع من الطيور.

⁽٢) الاختياط: ظلب المعروف والكسب (لسان العرب: ٧/ ٥٣٣).

خطبة البيان خطبة البيان

ارتكاب الشهوات وخراب المدائن والدور وانهدام العمارات والمقصور، وفيها يظهر الملعون من الوادي الميشوم وفيها انكشاف الستر والبروج وهي على ذلك إلى أن يظهر قائمنا المهدي صلوات الله وسلامه عليه، قال: فقامت إليه سادات أهل الكوفة وأكابر العرب وقالوا: يا أمير المؤمنين بين لنا أوان هذه الفتن والعظائم التي ذكرتها لنا لقد كادت قلوبنا أن تفطر وأرواحنا أن تفارق أبدائنا من فولك مذا، فوا أسفاه على فراقنا إياك فلا أرانا الله فيك سوءاً ولا مكروهاً، فقال على عليه: قُضي الأمر الذي فيه تستفيان كل نفس ذائمة الموت قال: فلم يبق أحد إلّا وبكى لذلك.

قال: ثمّ إنّ علي قال: ألا وإنّ تدارك الفتن بعدما أنبئكم به من أمر مكّة والحرمين من جوع أغبر وموت أحمر، ألا ياويل لأهل بيت نبيّكم وشرفائكم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتّى يكونوا في أسوأ حال بين الناس، ألا وإنّ مساجدكم في ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت فيها ولا تلبّى فيها دهوة ثمّ لا خير في الحياة بعد ذلك، وإنّه يتولّى عليهم ملوك كفرة من عصاهم قتلوه ومن أطاعهم أحبّوه، ألا إنّ أوّل مَن يلي أمركم بنو أميّة ثمّ تملك من بعلهم ملوك بني العبّاس فكم فيهم من مقتول ومسلوب.

ثم إنّه على قال: آه آه ألا يا ويل لكوفاتكم هذه وما يحلّ فيها من السفياني في ذلك الزمان، يأتي إليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها أسود ضرافعة وليوث قشاعمة أوّل اسمه ش، إذا خرج المغلام الأشر فيأتي إلى البصرة فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فإنّي لأعرف بها كُمّ وقعة تحدث بها لا فيزيرها، وتكون بها وتعات بين تلول وآكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثمّ يسير فلا يرجع إلا بالجرم فعندها يعلو الصباح ويقتحم بعضها بعضاً، فيا ويل لكوفائكم من نزوله بداركم، يملك حريمكم ويذبح أطفالكم ويهتك نساءكم، عمره طويل وشرّه غزير ورجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة، ألا وإنّها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالى وبلاده ولبسوا الباطل على جادّة عباده فكأنّي بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرّهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر إليهم، قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أوّلها آخرها، ألا وإنّ لكوفائكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر، ألا وإنّ السقياني يدخل البصرة ثلاث دخلات وحرمة مهتوكة، ثمّ يأتي إلى الزوراه الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشدّ أهلها بينه وحرمة مهتوكة، ثمّ يأتي إلى الزوراه الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشدّ أهلها بينه وبينها وأكثر طغانها وأغلب سلطانها.

ثمّ قال: الويل للديلم وأهل شاهون وعجم لا يفقهون، تراهم بيض الوجوه سود القلوب نائرة الحروب، قاسية قلوبهم سود ضمائرهم، الويل ثمّ الويل لبلد يدخلونها وأرض يسكنونها، خيرهم طامس وشرّهم لامس، صغيرهم أكثر همّاً من كبيرهم تلتقيهم الاحزاب ويكثر فيما بينهم الضراب وتصحبهم الأكراد وأهل الجبال وسائر البلدان وتضاف إليهم أكراد همدان وحمزة وعدوان حتّى

يلحقوا بأرض الأعجام من ناحية خراسان فيحلون قريباً من قزوين وسمرقند وكاشان فبقتلون فيها السادات من أهل بيت نبيّكم ثمّ ينزل بأرض شيراز، ألا يا ويل لأهل الجبال وما يحلّ فيها من الأعراب، ألا ياويل لأهل هرموز وقلهات ومايحلٌ بها من الآفات من أهل الطراطر المذهبات، ويا ويل لأهل عمان وما يحلُّ بها من الذُّلُّ والهوان وكم وقعة فيها من الأعراب فتنقطع منهم الأسباب فيقتل فيها الرجال وتُسبى فيها الحريم، ويا ويل لأهل أوال مع صابون من الكافور الملمون يذبح رجالهم ويستحيى نساءهم وإنِّي لأعرف بها ثلاث عشرة وقعة؛ الأولى بين القلعتين والثانية في الصليب والثالثة في الجنيبة والرابعة عند نويا والخامسة عند أهل عراد وأكراد والسادسة في اوكرخارقان والكليا وفي سارو بين الجبلين وبثر حنين ويمين الكثيب وذروة الجبل ويمين شجرات النبق، ألا ياويل للكنيس وذكوان ومايحلّ بها من الذنّ والهوان من الجوع والغلاء، والويل لأهل خراسان وما يحلُّ بها من الذُّلُّ الذي لا يطاق وياويل للري وما يحلُّ بها من القتل العظيم وسبى الحريم وذبح الأطفال وعدم الرجال وياويل لبلدان الإفرنج وما يحلّ بها من الأعراب وياويل لبلدان السند والهند وما يحلّ بها من القتل والغبح والخراب في ذلك الزمان فياويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها وإنّي لأعرف بها خمس وقعات عظام: فأوّل وقعة منها على ساحل بحرها قريب من برّها والثانية مقابلة كوشا والثالثة من قرنها الغربي والرابعة بين الزولتين والخامسة مقابلة برُّها، ألا ياويل لأهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كلِّ ناحية ومكان فتؤخذ كبارها وتسبى صغارها، وإني لأعرف بها سبعة وقعات عظام فأوَّل وقعة فيها في الجزيرة المنفردة عنها من قرنها الشمالي تسمّى سماهيج والوقعة الثانية تكون في القاطع وببن النهر عن عين البلد وقرنها الشمالي الغربي وبين الأبلة والمسجد وبين الجبل العالى وبين التلتين المعروف بجبل حبوة، ثم يقبل الكرخ بين التل والجادة وبين شجرات النبق المعروفة بالبديرات(١) بجانب سطر الماجي ثمّ الحورتين وهي سابعة الطامة الكبري وعلامة ذلك يقتل فيها رجل من أكابر العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر فيقطع رأسه بأمر حاكمها فتغير العرب عليه فنقتل الرجال وتنهب الأموال فتخرج بعد ذلك العجم على العرب ويتبعونهم إلى بلاد الخط، ألا ياويل لأهل الخط من وقعات مختلفات يتبع بعضها بعضاً فأوّلها وقعة بالبطحاء ووقعة بالديورة ووقعة بالصفصف ووقعة على الساحل روقعة بدارين ووقعة بسوق الجزاربن ووقعة بين السكك ورقعة بين الزراقة ووقعة بالجرار ووقعة بالمدارس ووقعة بتاروت، ألا ياويل لهجر ومايحلٌ بها ممّايلي سورها من ناحية الكرخ ووقعة عظيمة بالعطر تحت التليل المعروف بالحسيني ثم بالفرحة ثمّ بالقزوين ثمّ بالأراكة ثمّ بأمّ خنور، ألا ياويل نجد وما يحلّ بها من القحط والغلاء، وإني لأعرف بها وقعات عظام بين المسلمين، ألا ياويل البصرة وما يحلُّ بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضاً وإنَّى لأعرف

⁽١) في بعض التسخ: بالسديرات.

وقعات عظام بواسط ووقعات مختلفات بين الشط والمجينة ووقعات بين العوينات، ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حلّ فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلّطت العرب ودبّت الناس إلى الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج المحجم على العرب ويملكون البصرة، ألا ياويل لقسطنطين (١٠) وما يحلّ بها من الفتن التي لا تطاق، ألا ياويل لأهل الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب والشمال، ألا والله تركب الناس بعضهم على بعض وتتواثب عليهم الحروب الدائمة وذلك بما قدمت أيديهم وما ربك بظلام للمبيد، ثم إنّه عين قال : لاتفرحوا بالخلوع من ولد العباس يعني المقتدر فإنه أزّل علامة التغيير، ألا وإنّي أعرف ملوكهم من هذا الوقت إلى ذلك الزمان.

قال: فقام إليه رجل اسمه القعقاء وجماعة من سادات العرب وقالوا له: يا أمير المؤمنين بيّن لنا أسماءهم فقال ﷺ: أوَّلهم الشامخ فهو الشيخ والسهم المارد والمثير العجاج والصفور والفجور والمقتول بين الستور وصاحب الجيش العظيم والمشهور ببأسه والمحشور من بطن السباع والمقتول مع الحرم والهارب إلى بلاد الروم وصاحب الفتنة الدهماء والمكبوب على رأسه بالسوق والملاحق المؤتمن والشيخ المكتوف الذي ينهزم إلى نينوى وفي رجعته يقتل رجل من ولد العبّاس، ومالك الأرض بمصر وماحي الاسم والسباع الفتان والدناح الأملح، والثاني الشيخ الكبير الأصلع الرأس والنقاض المرتعد والمدل بالفروسة واللسين الهجين والطويل العمر والرضاع لأهله والمارق للزور والأبرش الأثلم وبنَّاء القصور ورميم الْامور والشيخ الرهيج والمنتقل من بلد إلى بلد والكافر العالك أرباب المسلمين وضعيف البصر وقليل العمر، ألا وإنّ بعده تحلّ المصائب وكأنّى بالفتن وقد أقبلت من كلِّ مكان كقطع الليل المظلم، ثمَّ قال ١١٤٪: معاشر الناس لا تشكُّوا في قولي هذا فإنِّي ما ادَّعيت ولا تكلَّمت زوراً، ولا أُنبئكم إلَّا بما علَّمني رسول الله 🏩، ولقد أودعني ألف مسألة يتفرّع من كلّ مسألة ألف باب من العلم، ويتفرّع من كلّ باب مائة ألف باب، وإنّما أحصيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها إذا وقعتم في الفتن مع قلَّة اعتصابِكم، فياكثرة فتنكم وخبث زمانكم وخيانة حكَّامكم وظلم قضاتكم وكلابة تجاركم وشخة ملوككم وفشي أسراركم وما تنحل أجسامكم وتطول آمالكم وكثرة شكواكم، وياقلة معرفتكم وذلَّة فقيركم وتكبِّر أغنيانكم وقلَّة وقاكم، إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون من أهل ذلك الزمان، تحلُّ فيهم المصائب ولا يتعظون بالنوائب ولقد خالط الشيطان أبدانهم وربح في أبدانهم وولج في دمائهم ويوسوس لهم بالإقك حتى تركب الفتن الأمصار ويقول المؤمن المسكين المحبّ لنا إنّى من المستضعفين، وخير الناس يومئذ من يلزم نفسه ويختفي في بيته عن مخالطة الناس والذي يسكن قريباً من بيت المقدس طالباً لثار(٢) الأنبياء على، معاشر الناس لا يستوى الظالم والمظلوم ولا الجاهل والعالم ولا الحقّ والباطل ولا العدل والجور ألا وإنَّ له شرائع معلومة

(٢) في يعض النسخ: لأثار،

⁽١) في بعض النسخ: لفلسطين.

غير مجهولة ولا يكون نبي إلّا وله أهل ببت ولا يعيش أهل بيت نبي إلّا ولهم أضداد يريدون اطفاء نورهم ونحن أهل بيت نبيّكم ألا وإن دعوكم إلى سبّنا فسبّونا وإن دعوكم إلى شتمنا فاشتمونا وإن دعوكم إلى لعننا فالعنونا وإن دعوكم إلى البراءة منّا فلا تتبرّأوا منّا ومدّوا أعناقكم للسيف واحفظوا يقينكم فإنّه من تبرّأ منّا بقلبه تبرّأ الله منه ورسوله، ألا وإنّه لا يلحقنا سب ولا شتم ولا لعن.

ثمّ قال: فياويل مساكين هذه الامّة وهم شيعتنا ومحبّونا وهم صند الناس كفّار وعند الله أبرار وعند الناس كاذبون وعند الله صادقون وعند الناس ظالمون وعند الله مظلومون وعند الناس جائرون وعند الله عادلون وعند الناس خاسرون وعند الله رابحون فازوا والله بالايمان وخسر المنافقون.

معاشر الناس إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، معاشر الناس كأنَّى بطائفة منهم يقولون إنَّ على بن أبي طالب يعلم الغيب وهو الربِّ الذي يُحيى الموتى ويميت الأحياء وهو على كلّ شيء قدير، كذبوا وربّ الكعبة، أيّها الناس قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مربوبين، ألا وإنَّكم ستختلفون وتنفرَّقون، ألا وإنَّ أوِّل السنين إذا انقضت مائة وثلاثة وستين سنة توقّعوا أول الفتن فإنّها نازلة عليكم ثمّ يأتيكم فى عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها والغزو تغزو بأهلها والسقطاء تسقط الأولاد من بطون أمهاتهم والكسحاء تكسح فيها الناس من القحط والمحن والفتناء تفتن بها من أهل الأرض والنازحة تنزح بأهلها إلى الظلم والغمراء تغمر فيها الظلم والمنفية نفت منهم الإيمان والكراء كرت عليهم الخيل من كلُّ جهة والبرشاء يخرج فيها الأبرش من خراسان والسؤلاء يخرج فيها ملك الجبال إلى جزائر البحر يقهرهم ثمّ يؤيّدهم الله بالنصر عليه ثمّ تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم أسود على البصرة فتقصده الفتيان إلى الشام، ثم العناء عنت الخيل بأعنتها والطحناء الأقوات من كلّ مكان والفاتنة تفتن أهل العراق والمرحاء تمرح الناس إلى اليمن والسكناء تسكت الفتن بالشام والحدراء انحدرت الفتن إلى الجزيرة المعروفة أوال قبال البحرين والطموح تطمع الفتن في خراسان والجوراء جارت الفتن بأرض فارس والهوجاء هاجت الفتن بأرض الخط والطولاء طالت الخبل على الشام والمنزلة نزلت الفتن بأرض العراق والطائرة تطايرت الفتن بأرض الروم والمتصلة اتصلت الفتن بأرض الروم والمحربة هاجت الأكراد من شهرزور والمرملة أوملت النساء من العراق والكاسرة تكسّرت الخيل على أهل الجزيرة والناحرة نحرت الناس بالشام والطامحة طمحت الفتنة بالبصرة والقنالة قتلت الناس على القنطرة برأس العين والمقبلة أقبلت الفتنة إلى أرض اليمن والحجاز والصروخ مصرخة أهل العراق فلا نأمن لهم والمستمعة أسمعت أهل الإيمان في منامهم والسابحة سبحت الخيل في القتل إلى أرض الجزيرة والأكراد يقتل فيها رجل من ولد العبّاس على فراشه، والكرباء أماتت المؤمنين بكربهم وحسراتهم والغامرة غمرت الناس بالقحط والسائلة سال النفاق في قلوبهم والغرقاء تغرقت أهل الخط والحرباء نزل القحط بأرض الخط وهجر كل ناحية حتى إنَّ السائل يدور ويسأل فلا أحد يعطيه ولا يرحمه أحد والغالبة تغلو طائفة من شيعتي حتّى يتّخذوني ربّاً وإني بريء ممّا يقولون والمكثاء تمكث الناس فربّما خطبة البيان خطبة البيان

ينادي فيها الصارخ مرتين ألا وإنّ الملك في آل علي بن أبي طالب فيكون ذلك الصوت من جبرئيل ويسمرخ إبليس لعنه الله: ألا وإنّ الملك في آل أبي سفيان، فعند ذلك يخرج السفياني فينبعه مائة ألف رجل ثمّ ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين جلولاء وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبع كما ينبع الكبش ثمّ يخرج شعيب بن صالح من بين قصب وآجام فهو أعور المخلد فالعجب كلّ العجب ما بين جمادى ورجب ممّا يحلّ بأرض الجزائر وعندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب النصر فيواقعه في ذلك اليوم ثمّ يظهر برأس العين رجل أصفر اللون على رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألفاً صاحب محلى وترجع الفتنة إلى العراق وتظهر فننة شهرزور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى والطاعة الدعماء الدسماء اللهم.

قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا: يا أمير المؤمنين بيّن لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصِف لنا صفته؟

فقال ﷺ: أصفه لكم: مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع اثنتين وعشرين وقعة وهو شيخ كردي بهي طويل العمر تدين له ملوك الروم ويجعلون خدودهم وطاءهم على سلامة من دينه وحسن يقينه، وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم على ثلاثة من الثغور تجدَّد على يده ثمَّ يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السراق المستولى على الثغور ثمّ يملك رقاب المسلمين وتنضاف إليه رجال الزوراء وتقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتقع الفتنة بالزوراء ويصيح صائح: الحقوا بإخوانكم بشاطئ الفرات وتخرج أهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويرجع باقيهم إلى الزوراء ثم يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك فيصل الخبر إلى أرض الجزائر فيقولون الحقوا بإخوانكم فيخرج منهم رجل أصفر اللون ويسير في عصائب إلى أرض الخط وتلحقه أهل هجر وأهل نجد ثم يدخلون البصرة فتعلَّق به رجالها ولم يزل يدخل من بلد إلى بلد حتَّى يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثم إنّه يدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام فيوافعه وقعة عظيمة خمسة وعشرين يومأ ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلى بلاد الجبل وينحدر الأصفر إلى الكوفة فيبقى فيها فيأتي خبر من الشام أنَّه قد قطع على الحاج، فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحجّ أحد من الشام ولا من العراق ويكون الحجّ من مصر ثمّ ينقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم أنَّه قد قتل الأصفر فيخرج إلى الجيش بالروم في ألف سلطان وتحت كلُّ سلطان مائة ألف مقاتل صاحب سيف محلّى وينزلون بأرض أرجون قريب مدينة السوداء ثم ينتهى إلى جيش المدينة الهالكة المعروفة بأمَّ الثغور التي نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة على بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتَّى يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الغتنة إلى الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ثمّ تنتهي الفتنة فلا يبقى غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل أحدهما في الجانب الغربي والأخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمعونه أهل الطبقة السابعة فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهاهم ذلك عمّا يفعلون من المعاصي.

قال: فقام إليه ابن يقطين وجماعة من وجوه أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين إنَّك ذكرت لنا السفياني الشامي ونريد أن تبيَّن لنا أمره، قال: قد ذكرت خروجه لكم آخر السنة الكائنة. فقالوا: اشرحه لنا فانَ قلوبنا قد ارتاعت حتّى نكون على بصيرة من البيان، فقال ﷺ: علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فياويل لمصر وما يحلُّ بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثمّ يخرج رجل من ولد العبّاس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلى رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثم يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يُقال له صرتا فإذا حل بهم أخرج أخواله بني كلاب ويني دهانة ويكون له بالوادي اليابس عدّة عديدة فيقولون له: ياهذا مايحلّ لك أن تضيع الإسلام، أما ترى إلى[ما] الناس فيه من الأهوال والفتن فاتَّق الله واخرج لنصر دينك فيقول: أنا لست بصاحبكم فيقولون له: ألست من قريش ومن أهل بيت الملك القائم؟ أما تتعصّب لأهل بيت نبيّك وما قد نزل بهم من الذلّ والهوان منذ زمان طويل؟ فإنّك ما تخرج راغباً بالأموال ورغيد العيش، بل محامياً لدينك فلا يزال القوم يختلفون وهو أوّل منبر يصعده، ثمّ يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم على انّهم لا يخالفون أمره رضوه أم كرهوه، ثمّ يخرج إلى الغوطة ولا يلج بها حتى تجتمع الناس عليه ويتلاحقون أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله بني كلاب فيأتونه مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال يريدون يقاتلون رجال الملك ابن العبّاس فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية للبريين لابن العبّاس أوّل صفراء وراية للسفياني فيقتتلون ببطن الأزرقي قتالاً شديداً فيقتل منهم سنِّين ألفاً ثمَّ يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتَّى يقال فيه: والله ما كان يقال عليه إلَّا كذباً، والله إنَّهم لكاذبون حتَّى يسير فأول سيره إلى حمص وإنَّ أهلها بأسوه حال ثمَّ يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله من قلبه الرحمة ويسير إلى موضع يقال له فرية سبأ فيكون له بها وقعة عظيمة فلا تبقى بلد إلا وبلغهم خبره فيدخلهم من ذلك خوف وجزع فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلّا واقع أهلها فأوّل وقعة تكون بحمص ثمّ بالرقّة ثمّ بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثمّ يرجع إلى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيّش جيشاً إلى المدينة وجيشاً إلى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفآ ويبقر بطون ثلاثمائة امرأة حامل ويخرج الجيش إلى كوفانكم هذه فكم من باك وياكية فيقتل بها خلق كثير، وأمّا جيش المدينة فإنّه إذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقى منهم أحد إلَّا وخسف الله به الأرض ويكون في أثر الجيش رجلان أحدهما بشير والآخر نذير فينظرون إلى ما نزل بهم فلا يرون إلّا رؤوساً خارجة من الأرض فيقولان بما أصاب الجيش فيصيح بهما جبرائيل فيحوّل الله وجوههما إلى قهقرى فيمضى أحدهما إلى المدينة وهو البشير فيبشرهم بما سلمهم الله تعالى والآخر نذير فيرجع إلى السفياني ويخبره بما أصاب الجيش، قال: وعند جهينة الخبر الصحيح لأنهما من جهينة بشير ونذير فيهرب قوم من أولاد رسول الله وهم أشراف إلى بلد الروم فيقول السفياني لملك الروم تردّ عليّ عبيدي فيردّهم إليه فيضرب أعناقهم على الدرج الشرقي لجامع بدمشق قلا ينكر ذلك عليه أحد، ألا وإنّ علامة ذلك تجديد الأسوار بالمدائن فقيل: يا أمير المؤمنين اذكر لنا الأسوار فقال: تجدّد سور بالشام والمجوز والحران يبنى عليهما سوران وعلى واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلى فرقة سور وعلى موصل سور وعلى همدان سور وعلى ورقة سور وعلى دياس سور وعلى حمص سور وعلى مطردين سور وعلى الرقطاء سور وعلى الرهبة سور وعلى دير هند سور وعلى الرهبة سور وعلى عدر هند سور وعلى الرهبة سور وعلى دير هند سور وعلى اللهبة سور وعلى دير هند سور وعلى المقلعة سور

معاشر الناس ألا وإنّه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأوّل وقعة بحمص ثمّ بحلب ثمّ بالرقة ثمّ بقرية سبأ ثمّ برأس العين ثمّ بنصيبين ثمّ بالموصل وهي وقعة عظيمة ثمّ تجتمع إلى الموصل رجال الزوراء ومن ديار يونس إلى اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً ويجرى على الموصل قتال شديد يحلّ بها ثمّ ينزل إلى السفياني ويقتل منهم ستّين ألفاً وإنّ فيها كنوز قارون ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ وتكون أسرع ذهاباً في الأرض من الوتد الحديد في أرض الرجف قال: ولا يزال السفياني يقتل كلّ من اسمه محمد وعلى وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضاً وحنقاً لآل محمّد 🊵 ثمّ يبعث في جميع البلدان فيجمع له الأطفال ويغلى لهم الزيت فيقول له الأطفال: إن كان آباؤنا عصوك نحن فما ذنبنا؟ فيأخذ كلّ من اسمه على ما ذكرت فيغليهم في الزيت ثمّ يسير إلى كوفانكم هذه فيدور فيها كما تدور الدوامة فيفعل بالرجال كما يفعل بالأطفال ويصلب على بابها كلّ من اسمه حسن وحسين ثم يسير إلى المدينة فينهبها في ثلاثة أيّام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب على مسجدها كلّ من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلى دماؤهم كما غلى دم يحيى بن زكريا فإذا رأى ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيولَّى هارباً ويرجم منهزماً إلى الشام فلا يرى في طريقه أحداً يخالف عليه إذا دخل عليه، فإذا دخل إلى بلده اعتكف على شرب الخمر والمعاصى ويأمر أصحابه بذلك فيخرج السفياني وبيده حربة ويأمر بالإمرأة فيدفعها إلى بعض أصحابه فيقول له: إفجر بها في وسط الطريق، فيفعل بها ثمَّ يبقر ببطنها ويسقط الجنين من بطن أمَّه فلا يقدر أحد أن ينكر عليه ذلك.

قال: فعندها تضطرب الملائكة في السعاوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريتي وهو صاحب الزمان ثمّ يشيع خبره في كلّ مكان فينزل حينئذ جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصبح في أهل الدنيا: قد جاء الحق وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً، ثمّ إنّه عليه تنفّس الصعداء فأنَّ كمداً وجعل يقول:

بُنيُّ إذا ما جاشت الترك فانتظر ولاية مهديُّ يعقوم ويعدل

وذلَ ملوك الظلم من آل هاشم وبدويع منهم من يذلَ ويهزل صبيّ من الصبيان لا رأي عنده ولا عنده حدّ ولا هدو يتعمل وشم يقوم القائم الحق منكم وبالحق يتممل سميّ رسول الله نفسي فداؤه فلا تخذلوه يا بنيّ وعجلوا

قال: فيقول جبرائيل في صبحته: يا عباد الله إسمعوا ما أقول: إنّ هذا مهدي آل محمّد في خارج من أرض مكّة فأجيبوه. قال: فقامت إليه الفضلاء والعلماء ووجوه أصحابه وقالوا: يا أمير المومنين صف لنا هذا المهدي فإنّ قلوبنا اشتاقت إلى ذكره؟ فقال على الكائنات قبل أن تعلم معاشر والجبين الأزهر وصاحب العلامة والشامة، العالم غير المعلم والمخبر بالكائنات قبل أن تعلم معاشر الناس، ألا وإنّ الدين فينا قد قامت حدوده وأخذ علينا عهوده، ألا وإنّ المهدي يطلب القصاص من لا يعرف حقّنا وهو الشاهد بالحقّ وخليفة الله على خلقه، إسمه كاسم جدّه وسول الله، ابن الحسن بن على من ولد فاطمة من ذرية الحسين ولدي، فنحن الكرسي وأصل العلم والعمل فمحبّونا هم الأخبار وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجبة الحجاب، ألا وإنّ المهدي أحسن الناس خلقاً وخلقة ثمّ إذا قام تجتمع إليه أصحابه على عدّة أهل بدر وأصحاب طالوت وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كلّهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد، لو أنهم همّوا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها فهم الذين وخدوا الله تعالى حقّ توحيده، لهم بالليل أصوات كأصوات لاأزالوها عن مواضعها فهم الذين وخدوا الله تعالى حقّ توحيده، لهم بالليل أصوات كأصوات الثواكل حزناً من خشية الله تعالى، قرّام الليل صوّام النهار كأنّما رياهم أب واحد وأمّ واحدة، قلوبهم مجتمعة بالمحبّة والتصيحة، ألا وأتي لأعرف أسماهم وأمصارهم.

فقاموا إليه جماعة من الأصحاب وقائوا: يا أمير المؤمنين نسألك بالله وبابن عمّك رسول الله أن تسمّيهم بأسماتهم وأمصارهم فلقد ذابت قلوبنا من كلامك فقال: اسمعوا أبيّن لكم أسماء أنصار القائم إنّ أوّلهم من أهل البصرة وآخرهم من الأبدال فالذين من أهل البصرة رجلان اسم أحدهما علي والآخر محارب ورجلان من قاشان عبد الله وعبيد الله وثلاثة رجال من المهجمة: محمد وعمر ومالك ورجل من السند عبد الرحمن ورجلان من صحير موسى وعبّاس ورجل من الكورة إبراهيم ورجل من شيراز عبد الوهاب وثلاثة رجال من سعداوة: أحمد ويحيى وفلاح وثلاثة رجال من زين: محمد وحسن وفهد ورجلان من حمير مالك وناصر وأربعة رجال من شيران وهم عبد الله وصالح وجعفر وإبراهيم ورجل من عقر أحمد ورجلان من المنصورية عبد الرحمن وملاعب وأربعة رجال من سيراف: خالد ومالك وحوقل وإبراهيم ورجلان من تحونخ: محروز ونوح ورجل من المثقة هارون ورجلان من الصين مقداد وهود وثلاثة رجال من الهويقين: عبد السلام وفارس وكليب ورجل من الزناط جعفر وسقة رجال من عمّان: محمد وصالح وداود وهواشب وكوش ويونس ورجل من الزناط جعفر وسقة رجال من عمّان: محمد وصالح وداود وهواشب وكوش

خطبة البيان ١٩١

رجال من صنعا: جبرتيل وحمزة ويحيى وسميم ورجلان من عدن: عون ومؤسى ورجل من لونجه كوثر ورجلان من ممد: على وصالح وثلاثة رجال من الطائف: على وسبا وزكريا ورجل من هجر عبد القدوس ورجلان من الخط: عزيز ومبارك وخمسة رجال من جزيرة أوال وهي البحرين: عامر وجعفر ونصير وبكير وليث ورجل من الكبش فهد، ورجل من الجدا إبراهيم وأربعة رجال من مكة: عمر وإبراهيم ومحمد وعبد الله وعشرة من المدينة على أسماء أهل البيت: على وحمزة وجعفر وعبَّاس وطاهر وحسن وحسين وقاسم وإبراهيم ومحمد وأربعة رجال من الكوفة: محمد وغياث وهود وعتاب ورجل من مرو حذيفة ورجلان من نيشابور: على ومهاجر ورجلان من سمرقند: على ومجاهد وثلاثة رجال من كازرون: عمر ومعمر ويونس ورجلان من الأسوس: شيبان وعبد الوهاب ورجلان من دستر: أحمد وهلال ورجلان من الضيف: عالم وسهيل ورجل من طائف اليمن هلال ورجلان من مرقون: بشر وشعيب وثلاثة رجال من بروعة: يوسف وداود وعبد الله ورجلان من عسكر: مكرم الطيب وميمون ورجل من واسط عقبل وثلاثة رجال من الزوراء: عبد المطلب وأحمد وعبد الله ورجلان من سر من رأى; مرائى وعامر ورجل من السهم جعفر وثلاثة رجال من سيلان: نوح وحسن وجعفر ورجل من كرخا بغداد قاسم ورجلان من نوبة: واصل وفاضل وثمانية رجال من قزوين: هارون رعبد الله وجعفر وصالح وعمر وليث وعلى ومحمد ورجل من البلخ حسن ورجل من المداغة صدقه ورجل من قم يعقوب وأربعة وعشرون من الطائقان وهم الذين ذكرهم رسول الله فقال إنِّي أجد بالطالقان كنزاً ليس من الذهب ولا فضَّة فهم هؤلاء كنزهم الله فيها وهم: صالح وجعفر ويحبى وهود وفائح وداود وجميل وفضيل وعيسي وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وأيوب وملاهب وهمر وهيد العزيز ولقمان وسعد وقيضة ومهاجر وعبدون وعبد الرحمن وعلى ورجلان من سحار: أبان وعلى ورجلان من سرخس: ناحية وحفص ورجل من الأنبار علوان ورجل من القادسية حصين ورجل من الدورق عبد الغفور.

وستة رجال من الحبشة: إبراهيم وهيسى ومحمد وحمدان وأحمد وسالم ورجلان من الموصل: هارون وفهد ورجل من بلقا صادق ورجلان من نصيبين: أحمد وعلي ورجل من سنجار محمد ورجلان من خراسان: تكبة ومسنون ورجلان من أرمنية: أحمد وحسين ورجل من اصفهان يونس ورجل من وهان حسين ورجل من المفهان هروش ورجل من سلماس هارون ورجل من بلقيس محمد ورجل من الكرد عون ورجل من الحبش كثير ورجلان من الخلاط: محمد وجعفر ورجل من الشوبا عمير ورجلان من البيضا: صعد وسعيد وثلاثة رجال من الضيمة: زيد وعلي وموسى ورجل من أوس محمد ورجل من الإنطاكية عبد الرحمن ورجلان من حلب: صبيح ومحمد ورجل من حمص جعفر ورجلان من دمشق: داود وعبد الرحمن ورجلان من الرملية طليق وموسى وثلاثة رجال من بيت المقدس: بشر وداود وعمران وخمسة رجال من عسقلان: محمد ويوسف وعمر وفهد وهارون ورجل من هنزة عمير ورجلان من عكة: مروان

وسعد ورجل من عرفة فرخ ورجل من الطبرية فليح ورجل من البلسان عبد الوارث وأربعة رجال من الفسطاط من مدينة فرعون لعنه الله: أحمد وعبد الله ويونس وظاهر ورجل من بالس نصير وأربعة رجال من الإسكندرية: حسن ومحسن وشبيان وخمسة رجال من جبل الملكام: عبد الله وعبيد الله وقادم وبحر وطالوت وثلاثة رجال من السادة: صليب وسعدان وشبيب ورجلان من الإفرنج: على وأحمد ورجلان من اليمامة: ظافر وجميل.

وأربعة عشر رجلاً من المعادة: سويد وأحمد ومحمد وحسن ويعقوب وحسين وعبد الله وعبد القديم ونعيم وعلى وخيان وظاهر وتغلب وكثير ورجل من الموطة معشر وعشرة رجال من عبادان: حمزة وشيبان وقاسم وجعفر وعمر وعامر وعبد المهيمن وعبد الوارث ومحمد وأحمد وأربعة عشر من اليمن: جبير وحويش ومالك وكعب وأحمد وشيبان وعامر وعمّار وفهد وعاصم وحجرش وكلثوم وجابر ومحمد ورجلان من بدو مصر: عجلان ودراج وثلاثة رجال من بدو أعقيل: منبة وضابط وعريان ورجل من بدو أغير عمر ورجل من بدو شيبان نهراش ورجل من تميم ريان ورجل من بدو قسين جابر ورجل من بدو كلاب مطر وثلاثة رجال من موالي أهل البيت: عبد الله ومخنف وبراك وأربعة رجال من موالى الأنبياء: صباح وصياح وميمون وهود ورجلان مملوكان عبد الله وناصح ورجلان من الحلَّة محمد وعلى وثلاثة رجال من كربلاء: حسين وحسين وحسن ورجلان من النجف: جعفر ومحمد وستّة رجال من الأبدال كلّهم أسماءهم عبد الله فقال على ﷺ: إنّهم هؤلاء يجتمعون كلُّهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها يجمعهم الله تعالى في أقلِّ من نصف ليلة فيأتون إلى مكَّة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون كبستنا أصحاب السفياني فإذا تجلِّي لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلِّين فينكرونهم أهل مكَّة، ثمَّ إنَّهم يمضون إلى المهدى وهو مخنف تحت المنارة فيقولون له: أنت المهدى؟ فيقول لهم: نعم يا أنصارى ثمّ إنّه يخفى نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته فيمضي إلى المدينة فيخبرونهم أنّه لاحق بقبر جدّه رسول الله 🏂 فيلحقونه بالمدينة فإذا أحسّ بهم يرجم إلى مكّة فلا يزالون على ذلك ثلاثاً ثمّ يتراءى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول: إنِّي لست قاطعاً أمراً حتِّي تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيُّرون منها شيئاً ولكم عليّ ثماني خصال، فقالوا: سمعنا وأطعنا فاذكر لنا ما أنت ذاكره يابن رسول الله فيخرج إلى الصفا فيخرجون معه فيقول: أبايعكم على أن لا تولُّوا دبراً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تفعلوا محرماً ولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا أحداً إلّا بحقّ ولا تكنزوا ذهباً ولا فضّة ولا برّاً ولا شعيراً ولاتخرّبوا مسجداً ولا تشهدوا زوراً ولا تقبحوا على مؤمن ولا تأكلوا رباً.

وأن تصبروا على الضراء ولا تلعنون موخّداً ولا تشربون مسكراً ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعون هزيماً ولا تسفكون دماً حراماً ولا تغدرون بمسلم ولا تبقون على كافر ولا منافق ولا تلبسون الخزّ من الثباب وتتوسّدون التراب وتكرهون الفاحشة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فإذا فعلتم ذلك فلكم علىّ أن لا أتّخذ صاحباً سواكم ولا ألبس إلّا مثل ما تلبسون ولا خطبة البيان خطبة البيان

أكل إلا مثل ما تأكلون ولا أركب إلا كما تركبون ولا أكون إلا حيث تكونون وأمشي حيث ما تمشون وأرضي بالقليل وأملا الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلتت ظلماً وجوراً ونعبد الله حقّ عبادته وأوفي لكم أوفوا إليَّ فقالوا: رضينا وبايعناك على ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً. ثم إنّه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر ربيب دولته وأهل همدان وزراءه وخولان جنوده وحمير أعوانه ومضر قوّداه، ويكثر الله جمعه ويشتد ظهره ثمّ يسير بالجيوش حتّى يصير إلى العراق والناس خلفه وأمامه على مقدّته رجل إسمه عقيل وعلى ساقته رجل اسمه الحارث فيلحقه رجل من أولاد إلحسن في إثني عشر ألف فارس ويقول: يابن العمّ أنا أحقّ منك بهذا الأمر لأنّي من ولد الحسن وهو أكبر من الحسين فيقول المهدي: إنّي أنا المهدي فيقول له: هل عندك آية أو معجزة أو علامة فينظر المهدي إلى طير في الهواء فيومي إليه فيسقط في كلّه فينطق بقدرة الله تعالى ويشهد له بالأمامة ثمّ يغرس قضيباً يابساً في بقمة من الأرض ليس فيها ماء فيخضر ويورق ويأخذ جلموداً كان في الأرض من الصخر فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع فيقول الحسني: الأمر لك فيسلم وتسلم جنوده في الأرض من الصخر فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع فيقول الحسني: الأمر لك فيسلم وتسلم جنوده ويكون على مقدّمته رجل إسمه كاسمه ثمّ يسير حتّى يفتح خراسان ثمّ يرجع إلى مدينة رسول الله فيسمع بخبره جميع الناس فتطبعه أهل اليمن وأهل الحجاز وتخالفه ثقيف. ثمّ إنّه يسير إلى الشام إلى فيسمع بخبره جميع الناس فتطبعه أهل اليمن وأهل الحجاز وتخالفه ثقيف. ثمّ إنّه يسير إلى الشام إلى طسماني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟

فيقولون: نحن أصحاب حرب ونبل وعلّة وسلاح، ثم إنّهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به فقامت إليه جماعة من أهل الكوفة وقالوا: يا أمير المؤمنين ما اسم هذا السفياني؟ فقال على اسمه فقامت إليه جماعة من أهل الكوفة وقالوا: يا أمير المؤمنين ما اسم هذا السفياني؟ فقال على حرب بن عنبسة بن مرّة بن كليب بن ساهمة بن زيد بن عثمان بن خالد وهو من نسل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ملعون في السماء والأرض، أشرّ خلق الله تعالى وألعنهم جداً وأكثرهم ظلماً، ثم إنه يخرج بجيشه ورجاله وخيله في ماتني ألف مقاتل فيسير حتى ينزل الحيرة، ثم إنّ المهدي(عج) يقدم بخيله ورجاله وجيشه وكتائيه وجبراثيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والنصر بين يديه والناس يلحقونه في جميع الأفاق حتى يأتي أوّل الحيرة قريباً من السفياني ويغضب لغضب الله سائراً من خلقه حتى الطيور في السماء ترميهم باجنحتها وإنّ الجبال ترميهم بصخورها ويجري بين السفياني وبين المهدي(عج) حرب عظيم حتى يهلك جميع عسكر السفياني فينهزم ومعه شرفمة قليلة من أصحابه فيلحقه رجل من أنصار القائم اسمه صياح ومعه جيش فيستأسره فيأتي به إلى المهدي وهو أصحابه فيلحقه مجل من أنصار القائم اسمه صياح ومعه جيش فيستأسره فيأتي به إلى المهدي وهو لأصحابه: ما تقولون فيما يقول فإني آليت على نفسي لا أفعل شيئاً حتى ترضوه، فيقولون: والله ما لأصحابه: ما تقولون فيما يقول فإني آليت على نفسي لا أفعل شيئاً حتى ترضوه، فيقولون: والله ما المهدي: شأنكم وإيّاه فيأخذه جماعة منهم فيضجعونه على شاطئ الهجير تحت شجرة مدلاة بأغصانها فيلبحونه كما يذبح الكبش وعجما الله بروحه إلى النار.

قال: فيتصل خبره إلى بني كلاب أنّ حرب بن عنبسة قتل، قتله رجل من ولد على بن أبي طالب عليه فيرجعون بنو كلاب(١) إلى رجل من أولاد ملك الروم يبايعونه على قتال المهدي والأخذ بثأر حرب بن عنبسة فتضم إليه بنو ثقيف فيخرج ملك الروم في ألف سلطان وتحت كلّ سلطان ألف مقاتل فينزل على بلد من بلدان القائم تستى طرشوس فينهب أموالهم وأنعامهم وحريمهم ويقتلون رجالهم وينقض أحجارها حجرأ على حجر وكأتى بالنساء وهن مردفات على ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر إلى القائم فيسير إلى ملك الروم في جيوشه فيواقعه في أسفل الرقة بعشرة فراسخ فتصبح بها الوقعة حتّى يتغيّر ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيف الشديدة فيهزم ملك الروم إلى الإنطاكية فيتبعه المهدي إلى فئة العبّاس تحت القطوار فيبعث ملك الروم إلى المهدي ويؤدّي له الخراج فيجيبه إلى ذلك حتّى على أن لا يروح من بلد الروم ولا يبقى أسير عنده إلَّا أخرجه إلى أهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة، ثمَّ إنَّ المهدي يسير إلى حي بني كلاب من جانب البحيرة حتى ينتهي إلى دمشق ويرسل جيشاً إلى أحياء بني كلاب ويسبى نساءهم ويقتل أغلب رجالهم فيأتون بالأساري فيؤمنون به فيبابعونه على درج دمشق بمسمومات البخس والنقض، ثمّ إنّ المهدي يسير هو ومن معه من المؤمنين بعد قتل السفياني فينزلون على بلد من بلاد الروم فيقولون: لا إله إلَّا الله محمَّد رسول الله فتتساقط حيطانها، ثمَّ إنَّ المهدي (عج) يسبر هو ومن معه فينزل قسطنطنية في محل ملك الروم فيخرج منها ثلاثة كنوز: كنز من الجواهر وكنز من الذهب وكنز من الفضّة ثمّ يقسّم المال على حساكره بالقفافيز، ثمّ إنّ المهدي (صج) يسير حتّى بنزل أرمينية الكبرى فإذا رأوه أهل أرمينية أنزلوا له راهباً من رهبانهم كثير العلم فيقولون: انظر ماذا يربدون هؤلاء فإذا أشرف الراهب على المهدي (عج) فيقول الراهب: أأنت المهدي؟

فيقول: نعم أنا المذكور في إنجيلكم أنا أخرج في آخر الزمان، فيسأله الراهب عن مسائل كثيرة فيجبه عنها فيسلم الراهب ويمتنع أهل أرمينية فيدخلونها أصحاب المهدي فيقتلون فيها خمسماته مقاتل من النصارى ثمّ يعلق مدينتهم بين السماء والأرض بقدرة الله تعالى فينظر الملك ومن معه إلى مدينتهم وهي معلقة عليهم وهو يومنذ خارج عنها بجميع جنوده إلى قتال المهدي فإذا نظر إلى ذلك ينهزم ويقول الأصحابه خذوا لكم مهرباً فيهرب أولهم وآخرهم فيخرج عليهم أسد عظيم فيزعق في وجوههم فيلقون ما في أيديهم من السلاح والمال وتتبعهم جنود المهدي فيأخذون أموالهم ويقسّمونها فيكون لكل واحد من تلك الألوف مائة ألف دينار ومائة جارية ومائة غلام، ثمّ إنّ المهدي يسبر إلى بيت المقدس ويستخرج تابوت السكينة وخاتم سليمان بن داود عليه والألواح التي المهدي وهي كلّ سوق ألف

 ⁽١) هذا على لغة أكلوني البرافيث، وعلى اللغة المشهورة كان ينبغي أن يقال: فيرجع بنو كلاب، وقد تكرر هذا ني أكثر من موضع.

خطبة البيان

دكان فيفتحها، ثمّ يأتي إلى مدينة يُقال لها قاطع وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا وطول المدينة ألف ميل وعرضها ألف ميل فيكبّرون عليها ثلاث تكبيرات فتنسافط حيطانها وتنقطع جدرانها المدينة ألف ميل وعرضها ألف ميل فيكبّرون عليها ثلاث تكبيرات فتنسافط حيطانها وتنقطع جدرانها أخذوه من الرجل من تلك المدينة مثل ما أخذوه من الروم عشر مرّات، ثمّ يخرج منها ومعه مائة ألف موكب وكلّ موكب يزيد على خمسين مقاتلاً فينزل على ساحل فلسطين بين عكة وسور غزة وعسقلان فيأتيه خبر الأحور الدبحال بأنّه قد أهلك المحرث والنسل؛ وذلك أنّ الأعرر الدبحال يخرج من بلدة يُقال لها يهوداه، وهي قرية من قرى أصفهان وهي بلدة من بلدان الأكاسرة، له عين واحدة في جبهته كأنّها الكوكب الزاهر، راكب على حمار خطوته مد البصر وطوله سبعون فراعاً ويمشي على الماء مثل ما يمشي على الأرض، ثمّ ينادي بصوته يبلغ ما يشاء الله وهو يقول: إليّ إليّ يا معاشر أوليائي فأنا ربّكم الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدّر فهدى والذي أخرج المرعى فتتبعه يومئذ أولاد الزنا وأسوأ الناس من أولاد اليهود والنصارى وتجتمع معه ألوف كثيرة لايحصي عددهم إلّا الله تعالى ثمّ يسير وبين يديه جبلان: جبل من اللحم وجبل من الخبز الثريد فيكون خروجه في زمان قحط شديد، ثمّ يسير الجبلان بين يديه ولا ينقص منه شيء فيعطي كلّ من أثرًا له بالربوبية.

فقال ﷺ: معاشر الناس ألا وإنّه كذّاب ملعون ألا فاعلموا أنّ ربّكم ليس بأعور ولا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير.

قال الراوي: نقامت إليه أشراف أهل الكوفة وقالوا: يا مولانا وما بعد ذلك؟ قال على : ثم إنّ المهدي يرجع إلى بيت المقدس فيصلّي بالناس أيّاماً فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عبسى ابن مريم في تلك الساحة من السماء عليه ثوبان أحمران وكأنّما يقطر من رأسه المدهن وهو رحل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأيكم إبراهيم فيأني إلى المهدي ويصافحه ويبشره بالنصر فعند ذلك يقول له المهدي: تقدّم يا روح الله وصلٌ بالناس، فيقول عيسى: بل الصلاة لك يابن بنت رسول الله، فعند ذلك يوجعل عيسى خليفة على وقال الأعور الدجّال ثمّ يخرج أميراً على جيش المهدي وإنّ الدجّال قد أهلك الحرث والنسل وصاح على أخلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبي قتله وقد وطئ الأرض كلّها إلا مكّة والمدينة وبيت المقدس وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثمّ يتوجّه إلى أرض الحجاز فيلحقه عيسى بي الغلاج على عقبة هرشا فيزعتي عليه عيسى زعقة ويتمها بضربة فيذوب الدجّال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار. ثمّ إنّ جيش المهدي يقتلون جيش الأعور الدجّال في مدّة أربعين يوماً من طلوع الشمس إلى غروبها ثمّ يطهرون الأرض منهم وبعد ذلك يملك المهدي مشارق الأرض ومغاربها ويفتحها من جابرقا إلى جابرصا ويستتم أمره وبعد ذلك يملك المهدي مشارق الأدم ومغاربها ويفتحها من جابرقا إلى جابرصا ويستتم أمره ويعدل بين الناس حتّى ترعى الشاة مع الذب في موضع واحد وتلعب الصبيان بالحيّة والعقرب ولا ويعدل بين الناس حتّى ترعى الشاة مع الذئب في موضع واحد وتلعب الصبيان بالحيّة والعقرب ولا

يضرّهم ويذهب الشرّ ويبقى الخير ويزرع الرجل الشعير والحنطة فيخرج من كلّ منْ مائة منْ كما قال الله تعالى: ﴿ فَي كلّ سنيلة منه حبّة والله يضاعف لمن يشاء﴾ (١).

ويرتفع الزنا والربا وشرب الخمر والغناء ولا يعمله أحد إلّا وقتله المهدي وكذا تارك الصلاة ويمتكفون الناس على العبادة والطاعة والمخشوع والديانة وكذا تطول الاعمار وتحمل الاشجار الاثمار في كلّ سنة مرّتين ولا يبقى أحد من أعداء آل محمّد المصطفى في إلّا وهلك ثمّ إنّه تلا قوله تمالى: ﴿شرع لكم من الدين ما وضى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وضينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تنفرقوا فيه كبر على المشركين﴾ (٢).

قال: ثمّ إنَّ المهدي يفرّق أصحابه وهم الذين عاهدوه في أوّل خروجه فيوجّههم إلى جميع البلدان ويأمرهم بالعدل والإحسان وكلَّ رجل منهم يحكم على إقليم من الأرض ويعمرون جميع مدائن الدنيا بالعدل والإحسان ثمّ إنَّ المهدي يعيش أربعين سنة في الحكم حتى يطهر الأرض من اللنس قال: فقامت إلى أمير المؤمنين على السادات من أولاد الأكابر وقالوا: وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال ﷺ: بعد ذلك يموت المهدي ويدفته عيسى بن مريم في العدينة بقرب قبر جدّه رسول الله ﷺ يقبض الملك روحه من الحرمين وكذلك يموت عيسى ويموت أبو محمّد الخضر ويموت جميع أنصار المهدي ووزراؤه وتبقى الدنيا إلى حيث ما كانوا عليه من الجهالات والضلالات وترجع الناس إلى الكفر فعند ذلك يبدأ الله بخراب المدن والبلدان، فأمّا المؤتفكة فيطمى عليها الفرات وأمّا الزوراء فتخرب من الوقاتع والفتن وأمّا واسط فيطمى عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأمّا موصل فتهلك أهلها بالطاعون المراح وأمّا محلس نالجوع والفلاء وأمّا الفرية تخرّب من الراح وأمّا الفرية من الجوع والفلاء والخوف وتخرّب المناه من الجوع والفلاء وامّا بيت المقدس فإنّه محفوظ إلى يأجوج ومأجوج لأنّ بيت المقدس فيه آثار الأبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أول من الجوين وتخرب قبس بالبيف وتخرب كيش بالجوع.

ثمّ يخرج يأجوج ومأجوج وهم صنفان: الصنف الأوّل طول أحدهم مائة ذراع وعرضه سبعون ذراعاً، والصنف الثاني طول أحدهم ذراع وعرضه ذراع يفترش أحدهم أُذنيه ويلتحف بالأخرى وهم أكثر عدداً من النجوم فيسيحون في الأرض فلا يمرّون بنهر إلّا وشريوه ولا جبل إلّا لحسوه ولا وردوا على شط إلّا نشفوه، ثمّ بعد ذلك تخرج دابة من الأرض لها رأس كرأس الفيل ولها وير

اسورة البقرة، الآية: ٢٦١.

⁽٢) - سورة الشورى، الآية: ١٣.

وصوف وشعر وريش من كلّ لون ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتنكت وجه المؤمن بالعصا فتجعله أبيضاً وتنكت وجه الكافر بالخاتم فتجعله أسوداً ويبقى المؤمن مؤمناً والكافر كافراً ثمّ ترفع بعد ذلك التوبة فلا تنفع نفس إيمانها إن لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

قال الراوي: فقامت إليه أشراف العراق وقالوا له: يا مولانا يا أمير المؤمنين نفديك بالآباء والأمهات بين لنا كيف تقوم الساعة وأخبرنا بدلالاتها وعلاماتها، فقال فيهد: من علامات الساعة ينظهر صائح في السماء ونجم في السماء له ذنب في ناحية المغرب ويظهر كوكبان في السماء في ينظهر صائح في السماء وينول من السماء عمود من نور ثمّ ينخسف القمر ثم تعللم الشمس من المغرب فيحرق حرّها شجر البراري والجبال ثمّ تظهر من السماء فتحرق أعداء آل محمد حتى تشوي وجوههم وأبدانهم ثمّ يظهر كفت بلا زند وفيها قلم يكتب في الهواء والناس يسمعون صرير القلم وهو يقول: واقترب الوعد الحقّ فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا، فتخرج يومئذ الشمس والقمر وهما منكفتا النور فتأخذ الناس الصيحة، الناجر في بيعه والمسافر في متاعه والثوب في مسداته والحرأة في غزلها (۱) وإذا كان الرجل بيده طعام فلا يقدر أن يأكله، ويطلم والشمس والقمر وهما أسودا اللون وقد وقعا في زوال (۱۲ خوفاً من الله تعالى وهما يقولان: إلهنا الشمس والقمر وهما أسودا اللون وقد وقعا في زوال (۱۲ خوفاً من الله تعالى وهما يقولان: إلهنا أمرك وأنت علام الغيوب، فيقول الله تعالى: صدقتما ولكني قضيت في نفسي أتي أبدا وأعيد وأني خلقتكما من نور عرّتي فيرجعان إليه فيرق كل واحد منهما بوقة تكاد تخطف الأبصار ويختلطان بنور أحرى فإذا هم قيام ينظرون فإذا له وإنا إله والعون.

قال الراوي: فبكي علي ﷺ بكاة شديداً حتى بلّ لحيته بالدموع ثمّ انحدر عن المنبر وقد أشرفت الناس على الهلاك من هول ما سمعوه.

قال الراوي: فتفرقت الناس إلى منازلهم وبلدانهم وأوطانهم وهم متعجّبون من كثرة فهمه وغزارة علمه وقد اختلفوا في معناه اختلافاً عظيماً (٢٢).

護 護 護

⁽١) في بعض النسخ: نسجها،

⁽٢) في بعض النسخ: زلازل.

⁽٣) - الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ٨٠/١٢ بتفاوت، وانظر ينابيع المودّة: ٣/ ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

خطبة التطنجية

يسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فتن الأجواء وخرق الهواء ('') وعلن ('') الأرجاء وأضاء الشياء وأحيى الموتى وأمات الأحياء. أحمده حمداً سطع فارتفع وأينع ولمع وابتدع فانفزع وهاع ولاع وشعشع فلمع، يتصاعد في السماء إرسالاً ويلهب في الجو اعتدالاً خلق السماوات ('') بلا دعائم وأقامها بغير قواتم وزيّتها بالكواكب المضيئات وحبس في الجو سحائب مكفهرات وخلق (للجبال والبحار على تلاطم تيّار رفيق فتق رتاجها فتفطمطت ('') أمواجها ('')، أحمده وله الحمد وأشهد أن محدّداً عبده ورسوله ('') انتخبه من البحبوحة (مُنه العليا وأرسله في العرب العرباء وابتعثه هادياً مهدياً وحلاحلاً راضياً مرضياً طلسمباً، فأقام به الدلائل وختم به الرسائل ونصر به المسلمين وأظهر به الدين صلّى الله عليه وآله الطاهرين.

أيّها الناس (10) أنيبوا إلي شيعتي والتزموا ببيعتي وواظبوا على الدين بحسن اليقين وتمسكوا بوصي نبيّكم الذي به نجاتكم وبحبّه يوم المحنة منجاتكم، فأنا الأمل والمأمول والفاضل ووصي الرسول أنا قاسم الجنّة والنار أنا الواقف على التطنجين (11) أنا الناظر في المشرقين والمغربين رأيت والله الأفرودوس (11) من رأي العين وهو في البحر السابع الذي يجري فيه الفلك في ذخاخيرة (17) النجوم والفلك والحبك (17) ورأيت الأرض ملتفّة كالتفاف الثرب المقصور وهي في خرق من التطنج الأيمن من الجانب ممّايلي المشرق، والتطنجان خليجان من ماء كأنّهما أيسار تطنجين وأنا المتولّي دائرتها وما أفرودوس وما هم فيه إلّا كالخاتم في الإصبع، ولقد رأيت الشمس عند غروبها وهي

⁽١) في بعض النسخ: الفضاه. (٢) في يعض النسخ: شق.

⁽٣) في بعض النسخ: بلا عمد تحتها ولا علايق فوقها.

⁽²⁾ في بعض النسيخ: خول.

⁽٥) التغطمط: شدة الغليان (تاج العروس: ٥/ ١٩٢).

⁽٦) في بعض النسخ: وأجراها بمعرفته وعلمه وأحمده على نعمه وأشكره على قسمه وأستهديه إلى هدايته.

 ⁽٧) في بعض النسّخ: وعيرته من خلفه أرسله خير البشر وأكرم به النفر والبحر العليا من مضر أهل الوفاء والكرم والسخاء والحرم والمآثر والقدم والسطوات والنم.

⁽A) البحبوحة: وسط الشيء.

 ⁽٩) في بعض النخخ: هلموا إلى بيمتي بحسن اليقبن والمواظبة على الدين والإقرار بوصية نبيكم الذي نجيتم بولايته وأفلحتم بحسن منظبكم ومثواكم.

⁽١٠) في الذريعة (٧/ ٢٠١) التطنجان: خليجان من ماء.

⁽١١) في المشارق: رأيت رحمة الله والفردوس.

⁽١٢) في المشارق: زخاخيره.

⁽١٣) الحبك: أخذ القول في القلب (كتاب العين: ٢/ ٢٥٧).

خطبة التطنجية

كالطير المنصرف إلى وكره ولولا اصطكاك رأس أفرودوس واختلاط التطنجين وصرير الفلك لسمع من في السماوات ومن في الأرض رميم حميم دخولها في الماه الأسود في العين الحمئة ولقد علمت (١) من عجائب خلق الله ما لا يعلمه إلا الله (١) ولقد كيّف لي فعرفت وعلّمني ربّي فتملّمت، ألا فموا ولا تضجوا ولا ترتجوا فلولا خوفي علبكم أن تقولوا جن أو ارتد لاخبرتكم إبما كان وما يكون إلى يوم القيامة وما يلقونه وقتاً بوقت ويوماً بيوم وعصراً بعد عصر وعاماً بعد عام ولقد علمت علم البقين إلى صاحب شريعتكم هذه] بما كانوا عليه وأنتم فيه وما تلقونه إلى يوم القيامة، علم أوعي إلي فعلمت ولقد ستر علمه عن جميع النبيين إلا صاحب شريعتكم هذه صلى الله عليه وآله فعلمه والمأخرة والأولى ونذر كلّ وقت فعلمان من نجا فلا (١) تستعظموا ذلك فينا.

فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وتفرّد بالجبروت والعظمة لقد سخرت لي الشمس والرياح والمجن والهوام والطيور والأشجار والبحار، وإنّكم تستعظمون ملك سليمان وما سليمان لو عرفتموه وللجن والهوام والطيور والأشجار والبحار، وإنّكم تستعظمون ملك سليمان وما سليمان لو عرفتموه عيسى وداود وسليمان وما بينهم وبين النبيين فكلّ إلينا وفينا وبنا، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين ألا على ونقلناها عنك ونتحدّث فيها بعدك ونسأل عن معانيها فلا ندري ما هي فقال: هيهات هيهات لنسب لا سبب وهدل عادل هذا علم لا حدّ له جاش تياره فبعدر يجري فيقذف ما فيه لم يسعني السكوت عنه وإلا ما سأل عنا أعطيت وأحاط به علمي، ألا وفوق ذلك والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة هرضت لي وأعرضت عنها، أنا سحاب الدنيا لوجهها فحتى متى يلحق بي اللاحق، لقد النسمة مرضت لي وأعرضت عنها، أنا سحاب الدنيا لوجهها فحتى متى يلحق بي اللاحق، لقد علمت ما فوق الفردوس الأولى وما نحت السابعة السفلى وما في السماوات العلى وما بينها وما تحت الرائح وأسلانكم أين كانوا وممن كانوا وأين هم وما صاروا إليه فكم من آكل منكم أكل لحم أخيه وشارب برأس أبيه وهو يشتاقه ويرتجيه غداً، هيهات هيهات إذا انكشف المسطور ويحصّل ما في الصدور وعلم وادات الضمير وتعلمون المصير وأيم الله قد كورتم كورات وكررتم كرّات وكم من الصدور وعلم وادات الضمير وتعلمون المصير وأيم الله قد كورتم كورات وكررتم كرّات وكم من بطون الوحوش والناس ما بين ماض وراج وراتح وغاد، لو كشف لكم ما كان منى في القديم الأوّل بطون الوحوش والناس ما بين ماض وراج وراتح وغاد، لو كشف لكم ما كان منى في القديم الأوّل

⁽١) في بعض النسخ: رأيت من.

⁽٢) في بعض النسخ: وعلم ما كان وما يكون وما أنا إلى الزمن الأوَّل مع من تقدَّم مع آدم الأوَّل.

⁽٣) - في بعض النسخ: يمظم ذلك في أعينكم فوحق من سطح الأرض ودحاها ورقع السماء وبناها.

 ⁽¹⁾ في بعض النسخ: ابن أمل قوق ما أملتموه وملك أضعاف ما ملكتموه والناس كذلك بين رائح وخاد لو كشف.

وما يكون منّي في الآخر لرأيتم (١) عجائب مستعظمات وأموراً مستعجبات وصناتع وإحاطات، أنا صاحب الخلق الأوّل، أنا قبل نوح الأوّل ولو علمتم ما بين آدم ونوح من عجائب اصطنعتها وأمم أهلكتها فحق عليهم القول فبشر ما كانوا يفعلون، أنا صاحب الطوفان الأوّل.

[أنا صاحب بابل والكارات، أنا صاحب الحيتان] أنا صاحب الطوفان الثاني أنا صاحب السيل العرم أنا صاحب الأسرار المكتومات أنا صاحب العاد والجنات أنا صاحب ثمود والآيات أنا مدمرها أنا مزازلها أنا مرجفها أنا مهلكها أنا مديرها أنا يانيها أنا داحيها أنا مميتها أنا محييها أنا الأوّل وأنا الآخر وأنا الباطن وأنا الظاهر أنا مع الكون وقبل الكون أنا في الذر وقبل الذر أنا مع الدور وقبل الدور أنا مع القلم قبل القلم أنا مع اللوح قبل اللوح أنا صاحب الأزلية الأولية [أنا مترك الترك ومدلس الأدليس أنا صاحب الوقوف وبهران] أنا صاحب جابلقا وجابرسا أنا صاحب الرفرف وبهام أنا مدبّر العالم الأوّل حين لا سماؤكم هذه ولا غبراؤكم فقام إليه(٢) ابن صويرمة فقال: أنت أنت يا أمير المؤمنين فقال ﷺ: أنا أنا إسوى ربّى وربّ الخلائق أجمعين خلق الأشياء بغير معين ودبر الأشياء بقدرته وخضع كلّ شيء لهيبته] لا إله إلّا الله ربّي وربّ الخلائق أجمعين له الخلق والأمر الذي دبّر الأمور بحكمته وقامت السماوات والأرضون بقدرته كأنَّى بضعيفكم يقول: ألا تسمعون ما يدّعيه ابن أبي طالب في نفسه وبالأمس مكفهر (٣) عليه عساكر أهل الشام فلا يخرج إليها؟ والذي بعث محمَّداً 🎕 وإبراهيم لأقتلن الشام بكم قتلات وأيَّ قتلات، وحقَّى وعظمتي لأقتلنَّ بكم أهل الصفين سبعين قتلة ولأردنُّ إلى كلَّ مسلم حياة جديدة ولأسلمنَّ إليه صاحبه وقاتله إلى أن يشفى غليل صدره منه، ولأقتلنّ بعمّار بن ياسر وأويس القرني ألف قتيل فسحقاً للقوم الظالمين، أولى يقال: لا وكيف وأنَّى ومتى وأين وحتَّى، فكيف بكم إذا رأيتم صاحب الشام ينشر بالمناشير ويقطع بالمساطير ثمّ لأذيقنّه أليم العذاب ألا فأبشروا⁽¹⁾ فإلىّ يرد أمر الخلق خداً فلا تستعظم بما قلت فإنّا أعطينا علم المنايا والبلايا والتأويل والتنزيل وفصل الخطاب وعلم النوازل والوقائع فلا يعزب عنّا شيء وكأنّي بهذا [وأومى بيده إلى ولده يأتي من المدينة إلى كربلاء ـ ويقتل عطشاناً وتقتل بين يديه رجال بايعوه على الحقّ، وإنَّى أراهم يفعل بهم كالإبل، تكاد الأرض تخسف بمن يفعل بهم، لو شئت سمّيت المقتولين رجلاً رجلاً ومن يقتلهم بأسمانهم وأسماء أمّهاتهم وآبائهم وهاهم قريب منَّى وأومى بيده إليهم فرأينا قبيله رجالاً وجوههم أنور من القمر متغيَّرى الألوان نحاف الأجسام لم ير أحسن من وجوههم، لم تدر من أين أقبلوا هؤلاء الأنصار للحق، قال جابر: يا مولاي أين يكون هؤلاه؟

⁽١) في بعض النبخ: عظيماً ودلائل بيّنات.

⁽٢) في بعض النسخ: فقال له رضيعه عرصه أين كنت يا أمير المؤمنين؟.

⁽٣) أي عابس قطوب.

 ⁽٤) في بعض النسخ: وإلي يرد أمر الخلائق أجمعين أهلك من أريده وأنجي من أريده.

خطبة التطنجية ٢٠١

قال: يا جابر في ظهور آبائهم إلى الوقت المعلوم فينتقلون من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزاكية، ثمّ قال ﷺ: أنا أخلق وأرزق وأحيي وأميت تبارك الله وتقدّست أسماؤه.

قال جابر: يا مولاي فنحن على الحنُّ؟

قال: نعم وأنتم على الحقّ ومعه تكونون، يا جابر كيف بكم إذا صاح الناقوس] وأشار إلى الحسين عليه وقد نار نوره بين عينيه فأحضره بوقته بحنين طويل يزلزلها ويخسفها وصار معه المؤمنون من كل مكان وأيم الله لو شئت سمّيتهم رجلاً رجلاً بأسمائهم وأسماء آبائهم فهم بتناسلون من أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم الوقت المعلوم، ثمّ قال: يا جابر أنتم مع الحق ومعه تكونون وفيه تموتون، يا جابر إذا صاح الناقوس وكبس الكابوس وتكلّم الجاموس فعند ذلك عجائب وأي عجائب، إذا أنار النار بأرض نصيبين وظهرت راية العثمانية بوادى سود واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضاً وصبا كل قوم إلى قوم واختلفت المقالات وحركت عساكر خراسان وتبع شعيب(١٦ بن صالح التميمي من بطن طالقان وبويع لسعيد السقوسي بخوزستان وعقدت الراية لعماليق كردان وتغلبث العرب على بلاد الأرمن والسقلاب وأذعن هرقل بقسطنطينة ليطارقة سفيان فتوقعوا ظهور مكلِّم موسى من الشجرة على الطور فيظهر، هذا ظاهر مكشوف ومعاين موصوف، ألا وكم عجائب تركتها ودلائل كتمتها لا أجد لها حُملة، أنا صاحب إبليس بالسجود ومعذَّبه وأنا معذَّب جنوده عند التكبر من السجود وأنا رافع إدريس مكاناً علياً أنا مُنطق عيس في المهد صبياً أنا مؤذن الميادين وواضع الأرض أنا قاسمها أخماساً فجعلت خمساً برأ وخمساً بحراً وخمساً جبالاً وخمساً عماراً وخمساً خراباً أنا خرقت القلزم من الرحيم وخرقت العقيم من الحميم وخرقت كلًّا من كل وخرقت بعضاً من بعض أنا طيبوثا أنا جاينوثا أنا البارجلون أنا عليوثوتا أنا المشرف على البحار في قواليم أقاليم الزخار عند التيار حتى يخرج لي ما أعد لي فيه من الخيل والرجل فأتخذ ما أحببت وأترك ما أردت، ثمّ أسلّم إلى عمّار بن ياسر اثني هشر ألف أدهم على كل أدهم منها محب لله ولرسوله، مع كل واحد إثنا عشر ألف كتببة لا يعلم عددها(٢) إلّا الله الذي خلقها وأعلم عددها، ألا فأبشروا فأنتم نعم الإخوان، ألا وإنَّ لكم بعد الحين طرقة تعلمون بها بعض البيان وينكشف لكم صنائع البرهان عند طلوع بهرام وكيوان على دقائق الإقتران فعندها تتواتر الهدات^(٣) والزلازل وتقبل الرايات من شاطئ جيحون إلى بلاد بابل.

أنا مبرج الأبراج وعاقد الرتاج ومفتح الأفراج وباسط الفجاج أنا صاحب الطور يوم التجلّي لموسى بن عمران أنا كاشف لما خرّ موسى صعقاً، أنا ذلك النور الظاهر أنا صاحب موسى أنا صاحب المأوى أنا ذلك البرهان الباهر وإنّما كشف لموسى شقص من شقص اللر من المثقال وكل

⁽١) في بعض النسخ: وبويع لشعيب. (٢) في بعض النسخ: لا يعدُّها.

⁽٣) في بعض النسخ: الفترة.

ذلك بعلم الله ذي الجلال، أنا صاحب جنّات عدن والخلود أنا مجري الأنهار من ماء تيّار وأنهار من لبن وأنهار من عسل مصفى وأنهار من خمر لنّة للشاربين. أنا قاسم الجنان أنا دارس الإسلام أنا آخر الوقت أنا حميت جهنّم وسمّيتها جحيم وسجيل وجعلتها طبقات فمنها السعير والثبور أعددتها للمنافقين وأخرى عميوس أعددتها للظالمين أنا أودعت ذلك كلّه وادي برهوت وهو الفلق وربّ ما فلق ويخلد فيها الجبت والطاغوت ومن عبدهما ومن كفر بذي العزّ والجبروت الحي الذي لا يعوت.

أنا الجنان الموصوفات بوادي السلام والدار الخلد أنا صانع الأقاليم والمنزل البركات من الله الحكيم العليم، أنا الكلمة التي بها تمَّت الأمور ودهرت الدهور أنا جعلت الأقاليم أرباعاً والجزائر سبعا فإقليم الجنوب معدن البركات وإقليم الشمال معدن السطوات وإقليم الصبا معدن الزلازل وإقليم الدبور معدن الهلكات فاستعيذوا من مهب الدبور(١١) فمن هناك الصرصر الدبور بها أهلكت المتمرّدين حتى جعلتهم كالرميم وأفنيت الأوّلين الذين تمرّدوا بالطغيان، ألا ويل لمدائنكم وأمصاركم من طغاة يظهرون فيعذبونكم إذا قضي من مضى من الجبابرة الذين لم يحسنوا سياسة المسلمين، إذا مضى الكهب والكهيب والكثير والقنير والنعمان والشفيبان والمكسور والكرشون والشفصيان والحوصيان والهولب والأقتم والشهيط والنخيط هو قاتل الأقران ومفني الشجعان ويأتي بعده الأديل والأميل والصعلوك والصبي الدعوك يملك ويستوعب ويسير الآجال ويكثر الشدائد في دولة السلطان والنسوان، ثمّ يأتي بعد ذلك البهلول الأيدح(٢) الأنددي الأريح^(٣) المشؤوم يومه، يظهر من بعده النوش^(٤) وينشو العبوس؛ إذ الأمر إلى العبد المعروف بالأرحب ومثله لما في الأرعب واسترعاها الديار وأسلمها العصيان وصارت إلى الصبيان فعند ذلك يتوقّم شنارها^(ه) ويكثر نفارها وترتج الأقطار والدهاة إلى كلّ باطل، هيهات هيهات توقّعوا حلول الفرج العظيم وإقباله فرجاً فرجاً إذا جعل الله حصيات النجف جواهر وجعلها تحت أقدام المؤمنين(٦) ويهلك أهل النفاق والمارقين ويظهر معدن الباقوت الأحمر وخالص الدر والجوهر، ألا وإن ذلك من أبين العلامات فإذا كان لاح ضياؤه وسطع نوره وكان ما تريدون فكم هنالك من عجائب جمة وأمور لمة وكيف بكم إذا دهمتكم رايات بني كندة مع عمال من عقبة من الشام يريد بها الأموية، هيهات أن يكون الحق في تيمي أو عدوي أو أموى. ثمّ بكي وقال: آه آه للامم المشاهدة بني عتبة مع بني كنانة السائرون إلى

⁽١) الربح الدبور: الربح التي يقابل الصبا تهب من ناحية المغرب (مجمع البحرين: ٩/٢).

⁽٢) الأيدَّح: الباطل (لسَّانَ العرب: ٢/ ١٢٧١).

⁽٣) الأربع: الواسع من كل شيء.

 ⁽٤) النوش: التناول (كتاب المين: ٦/ ٢٨٦).

⁽ه) الشنار: أشد العار.

⁽٦) في بعض النسخ: ويبايع للخلاف والمنافقين ويبطل معه الياقوت الأحمر.

خطبة التطنجية ٢٠٣

اللا يلا اللا يلا اللا تكون حلا حلا ليصلوا إلى جنب الجزيرة من مقارقة الأوبر^(۱) خلق عظيم فاحضر المعطد وادعان شمخر^(۲) البيض الأضك الأبيض والأبقع وينتقص الأموال والأنفس والثمرات مع خوف شديد وبؤس وبشر الصابرين، يريعون^(۲) في النميم والسعور المقيم يحملكم نجائب ويحملكم الأملاك، فقال رجل: نحن منهم؟

فقال ﷺ: فيكم منهم.

قال: قالوا: بيّن لنا السعيد والشقي.

فقال: فتشوا سرائركم واسألوا أحباركم واستدلّوا بذلك على الطريق تفوزوا الفوز العظيم والنعينم المقيم وكم يجرى في العالم أحجوبات وكم فيه آيات لا لمزية وأكثر العلامات بني قنطور('') وملكهم العراق وأطراف الشام تغتيكم ضوية تفتيكم النساء المخذرات، أنا أكثرهم علماً وأعظمهم حلماً وذلك تقدير العزيز الحكيم، ثمّ يملك الأناباط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتّى واسط وأعمالها إلى الأهواز وأظلالها وأوَّل خراب العراق، في أيَّامهم يكثر البلاء العظيم والقحط الشديد ثمّ يجري في عدد ذلك عجائب وأيّ عجائب، إذا رحل العاشر على ديارهم وصالحوهم خوفاً من شرّهم كلِّ ذلك يكون في القرن الحادي عشر من الثلاثين يكون الفتك من فتك الجحيم واستئصال بيت الله الحرام وقتلهم الخاص والعام وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والرزايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبابرتها ويملكون ديارها وذراريها وكم بكون الثانى عشر في عشرها الأؤل ظهور الديلم واجبأ وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كل العجب من الأربعين إلى الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلى النهروان. ويزول ملك الديلم، يملكها أعرابي وهو عجمى اللسان يقتل صالحي ذلك العصر وهو أوّل الشاهد، ثمّ في العشر الثالث من الثلاثين تقبل الرايات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين، تترادف إليهم رايات العرب فينادي بلسانهم بقدر مجري السحاب ونقصان الكواكب وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الابنور وزلازل وهبات وآيات، هنالك يوضع الحق ويزول البلاء ويعزّ المؤمن ويذلّ الكافر المخالف ويملك بحار الكوفة البرىء منهم لا المتغلبين فيَّ، ألا إنَّهم طغاة مردة فراعنة وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب على العجم ويعدلون بالأهواز من دون الناس وكم أشياء أخفيتها لا يطبقها الوعى ولا يصبر على حملها وأمور قد أهملتها خوفاً أن يقال: متى علمتها؟ وإنِّي قد بلغت الغاية القصوى التي

⁽١) . بنو الأوبر سكنوا براقش، وبنات الأوبر: كمأة صغار على لون التراب (مجمع البحرين: ٢٠٠٤).

⁽٢) الشمخر: الجسيم من الفحول (كتاب العين: ٢٢٣/٤).

⁽٣) في بعض النسخ: يرتعون.

⁽٤) في بعض النسخ: فتطورا من بنات نوح فولدت منهما الترك والصين.

انتهبت وعلى ما أمرت أبيت فلا يتهمني المتهمون، النار مثواهم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخقف من حذابها كذلك نجزي كلّ كفور، وشرط القيامة في الكور إذا بلغ الزور وجار الجور وحقت الكرة وكانت الرجعة وأتت الساعة بقائم يقوم في الناس يذهب البلاء عن المؤمنين وينجلي عنهم الخوف وكانت الرجعة وأتت الساعة بقائم يقوم في الناس يذهب البلاء عن المؤمنين وينجلي عنهم الخوف والرعب لا تتكلّم نفس إلا بإذنه منهم شقي وسعيد، أنا العالبة التي توسم الناس أنا العارف بين الكفر والإيمان ولو شئت أن أطلع الشمس من مغربها وأغيبها من مشرقها بإذن الله وأريكم آبات وأنتم تضحكون، أنا مقدر الأفلاك ومكوكب النجوم في السماوات ومن بينها بإذن الله تعالى وعليتها بقدرته وسميتها الراقصات ولقبتها الساعات وكورت الشمس وأطلعتها ونورتها وجعلت البحار تجري بقدرة الله وأبا لها أهلاً، فقال له ابن قدامة: يا أمير المؤمنين لولا أنك أتممت الكلام لقلنا: لا إله إلا

فقال أمير المؤمنين ﷺ: يابن قدامة لا تعجب تهلك بما تسمع، نحن مربوبون لا أرباب نكحنا النساء وحمتنا الأرحام وحملتنا الأصلاب وعلمنا ما كان وما يكون وما في السماوات والأرضين بعلم ربّنا، نحن المدبّرون فنحن بذلك اختصاصاً، نحن مخصوصون ونحن عالمون، فقال ابن قدامة: ما سمعنا هذا الكلام إلا منك.

نقال على المناه الكبرى الأثمة فيها وابناي شيراً وشبيراً وأتهما الزهراء بنت خديجة الكبرى الأثمة فيها واحداً واحداً إلى القائم اثنا عشر إماماً، من عين شربنا وإليها رددنا. قال ابن قدامة قد عرفنا شبراً وشبيراً والزهراء والكبرى فما أسماء الباقي؟ قال: تسم آيات بينات كما أعطى الله موسى تسم آيات، الأول علموثا علي بن الحسين والثاني طيموثا الباقر والثالث دينوثا الصادق والرابع بجبوثا الكاظم والخامس هيملوثا الرضا والسادس أعلوثا التقي والسابع ربيوثا النقي والثامن علبوثا العسكري والتاسم ربيوثا وهو المنذير الأكبر.

قال ابن قدامة: ما هذه اللغة يا أمير المؤمنين؟ فقال ﷺ: أسماء الأثمة بالسريانية واليونانية التي نطق بها عيسى وأحيى بها الموتى والروح وأبرأ الأكمه والأبرص، فسجد ابن قدامة شكراً ش ربّ العالمين، نتوسل به إلى الله تعالى نكن من المقرّبين.

أيّها الناس قد سمعتم خيراً فقولوا خيراً واسألوا تعلموا وكونوا للعلم حملة ولا تخرجوه إلى غير أهله فتهلكوا، فقال جابر: فقلت: يا أمير المؤمنين فما وجه استكشاف؟

فقال: اسألوني واسألوا الأثقة من بعدي، الأثقة الذين سقيتهم فلم يخل منهم عصر من الأعصار حتى قيام القائم فاسألوا من وجدتم منهم وانقلوا عنهم كتابي، والمنافقون يقولون علي نصّ على نصّ على ناسب الربوبية فاشهدوا شهادة أسألكم عنها عند الحاجة، إنّ علي بن أبي طالب نور مخلوق وعبد مرزوق، من قال غير هذا لعنه الله.

خطبة التطنجية ٢٠٥

ونزل عن المنبر وهو يقول: التحصّنت بالحي الذي لا يموت ذي العزّ والجبروت والقدرة والملكوت من كل ما أخاف وأحلره فأيما عبد (١١) قالها عند نازلة به إلّا وكشفها عنه.

قال ابن قدامة: نقول هذه الكلمات وحدها؟ فقال ﷺ: تضيف إليها الإثني عشر إماماً وتدعو بما أردت وأحببت يستجيب الله دعاءك^(١).

 ⁽١) في بعض النسخ: أيها الناس ما ذكر أحدكم هذه الكلمات عند نازلة وشدة إلا وأزاحها الله عنه فقال جابر:
 وحدها يا أمير المؤمنين قال: وأضف الثلاثة عشر اسماً وضئني ثم ركب ومضى.

المحتويات

۰.	شمائل الإمام المهدي وأوصافه عجل الله فرجه
٦.	صفته وجماله عجل الله فرجه
۸.,	زهده عجل الله فرجه
٩	سخاؤه عجل الله فرجه
۹.,	كرمه عجل الله فرجه
١.	علمه عجل الله فرجه
11	عَلَلُهُ عَجَلَ اللهُ قَرْجِهُ
11	عبادته عجل الله فرجه
11	كمالاته عجل الله فرجه
۱۲	لِواۋە عجل الله فرجه
1 8	دعاء القائم عجل الله فرجه المستجاب
18	لقيام عند ذكر لقب القائم عجل الله فرجه
١٦	بركات القائم المهدي عجل الله فرجه في غيبته وظهوره
۱٦	إغاثة الملهوفين
۱۷	أمن السبل والبلاد بظهوره عجل الله فرجه
۱۸	إحياء دين الله وإعلاء كلمة الله
	انتقامه عجل الله فرجه من أعداء الله
19	إقامة حدود الله
١٩	تأليف القلوب
۲.	تلقَّلُغه عَجَّل الله فرجه بنا
۲.	ترك حقه عجّل الله فرجه لنا في الدنيا والآخرة
٠ ٢	تشييع أمواتنا
۲۲	تجديده عجّل الله فرجه الإسلام بعد اندراسه وانمحائه

14	تعليمه عجل الله فرجه الناس كتاب الله الكريم
۲,	أخذه بثأر الحسين والشهداء معه صلوات الله عليهم
14	جمعه عجل الله فرجه الكلم على التوحيد والإسلام
٢٤	جمع العقول
٤ ٢	حمايته عجّل الله فرجه للإسلام
٤	حياة الأرض به عجّل الله فرجه
0	حكمه عجّل الله فرجه بالمحق
۲٦	حكمه عجّل الله فرجه بالباطن بمقتضى علمه صلوات الله عليه
(7	دعاؤه عجّل الله فرجه للمؤمنين
ÍΛ	دفع البلاء عنا بوجوده عَجَل الله فرجه
٨	ذلة الأعداء بيده ويعد ظهوره عجّل الله فرجه
۹ ا	راَّحة الخلائق بظهوره وفي دولته عجُل الله فرجه
4	طهارة الأرض به هجّل الله فرجه من المجور
٩	طلب حقوق الأثمة والمؤمنين ودماثهم
•	عزة الأولياء بظهوره عجّل الله فرجه
٠,	عذاب الأعداء
•	غنى المؤمنين ببركة ظهوره عجّل الله فرجه
٠.	فصله عجل الله فرجه بين الحق والباطل
١.	فرج المؤمنين على يدء عجل الله فرجه
۲	فتح مدائن الكفرة وبلادهم
۳	فتح الجفر الأحمر لطلب ثأر الأثمة عجّل الله فرجهم
٣	قتل الشيطان الرجيم
٣	قوة أبدان المؤمنين وقلوبهم وجوارحهم في زمان ظهوره عجّل الله فرجه
1	قضاء دين المؤمنين
٥	كشف العلوم للمؤمنين
7	بركته ونفعه عَجِل الله فرجه

ه عَجَل الله فرجه ٢	نوره
اق نوره عجّل الله فرجه في عالم الدنيا	إشو
الأنبياء ﷺ	
نن	المعترو
لمعمرين والاستدلال بها على غيبته عجّل الله فرجه	غيبات ا
القائم في حياة أبيه ﷺ	من رآی
ى المهدي بعد أبيه ﷺ في غيبته الصغرى ٥	فيمن رآة
غراء الأربعة ٢	ذكر السا
، الحجة القائم ع المحجة القائم المحجة	توقيعات
(مام الأخير عجل الله فرجه(مام الأخير عجل الله فرجه	توقيع الإ
رچ	انتظار فر
، خروج القائم عجل الله فرجه	علامات
التوقيت والغربلة	كراهيّة ا
رن عند ظهور الفائم عجل الله فرجه	فيما يكر
ل النيابة والسفارة كذباً وافتراء	من ادّعو
لمقاء المهدي ﷺ في اليقظة أو المنام	أعمال ل
لمكون من أنصاره عجل الله فرجه	الدعاء ل
في مَن رأى المهدي عجَّل الله فرجه	قصص ن
تجال وبعض أخباره وحالاته٧٣	ذكر الد
يان	خطبة الب